الموسوعة القرآنية

التفصيل

في إعراب آيات التنزيل

الجزء الأول

تأليف

د. عبد اللطيف محمد الخطيب

أ. د. سعد عبد العزيز مصلوح

أ. رجب حسن العلوش

الطبعة الأولى

2015

مكتبة الخطيب للنشر والتوزيع

الكويت - هاتف: 0096599661672

﴿وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا﴾

[الإسراء: ١٢]

التفصيل

في إعراب آيات التنزيل

١

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

عزيزنا أبا تميم،

خالد عبدالكريم الميعان،

عشتَ زمناً تترقَّبُ صدور هذا العمل المبارك

وكنتَ لنا في القيام عليه والاشتغال به ظهيراً ونصيراً،

وَإِنَّا لَمُهْدُوه إلى روحك الطَّاهرة

في أكرم جوار.

المؤلِّفون

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

فاتحة الكتاب

الحمدُ لله مُسْتَحِقُّ الحمد على تمام الرحمة، وسُبُوغ النعمة، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الكاشفِ للغُمَّة، والنّاصحِ للأُمَّة، ابتعثه رَبُّه بالكتاب المبين ليكون للبشرية عِصْمَةً من ضلال، وأماناً من خوف، ومجازاً إلى خير الدنيا، وحُسْنِ ثوابِ الآخرة.

وبعدُ، فربما كان للقُرّاء عَجَباً أن تنبعث همتُنا إلى تصنيف سِفْرٍ في إعراب القرآن المجيد بآخِرَةٍ من الزمان، وأَنْ نَنْهَد إلى ٱرتكاب طريقٍ ليس الغَرَضُ فيها بقريب، ولا السَّفَرُ فيها بقاصِد. هذا إلى أنه ضَرْبٌ من التصنيف تزاحمت عليه أقلام ثُلَّةٍ من الأوّلين وكثيرٍ من الآخرين، فالقُرَّاء أَحِقّاءُ أن تَتَخالَجَهُم نوازعُ الدهشة والتسآل: هل ثَمّة بعدما قيل في هذا الباب ما هو حقيقٌ أن يُقال؟ ويقينُنا أن ذلكُم السؤالَ واردٌ بلا جدال، ولا بُدَّ في أمره من بيان تَضِحُ به الرؤية، وتستبينُ المقاصد؛ فالحقُّ أنّ إحساس الحاجة إلى مثل ما نحن بسبيله لم يكن نتيجَ السَّاعة، وإنما هو من رواقد الذِّهنِ التي طَفِقَت تجيشُ به آناً بعد آن كلما أَجاءَتنا إلى تَصَفُّح المتداوَلِ من مُصَنَّفات هذا الباب ضرورةٌ من ضرورات المُدارَسة، أو عَرَض لنا سؤالٌ من طالب علم؛ إذ ٱجتمع لدينا من المَلاَحِظ والمُسْتَدْرَكات ما أَيْقَظ في أنفسنا تَطَلُّعاً إلى سُهْمَةٍ جديدة، تكون تصديقاً لما بين يديها فيما ترضاه، ومُهَيْمِنةً عليه فيما تُعَدِّل أو تستكملُ أو تُضيف.

ولقد كان وُكْدُنا أن نُخرِجَ للناس كتاباً يَغْنَى به قارئُه عمّا سواه، ولا يُغْني غيرُه غناءَه، وحَقٌّ علينا أن نسوق على ما ذكرنا من البرهان ما يستقيم به الدليل، وتستبينُ السبيل.

فأمّا كُتُب إعراب القرآن عند المتقدِّمين فهي عندنا أُسّ الأساس، وعُمْدَة العُمَد،

وإليها أبداً مَفْزَعُنا في كُلّ ما عَرَضنا له من الإعراب؛ فليس يخرج شيء مما أوردناه في كتابنا هذا عن أصل من أصول المتقدّمين، بيد أننا حين عرضناها تبيَّنَ لنا حاجةُ المعاصرين إلى وساطةٍ يُناطُ بها تحصيلُ الثمرة، وتذليلُ القطاف، وذلك من جهات:

أُوْلاها: أن مُصَنَّفات المتقدِّمين لا يكاد يَسْتَقِلُّ أيٌّ منها بإعرابٍ كافٍ مُسْتَوْعِبٍ لشتاتِ وجوه الأعاريب، مُنْتَظِمٍ للآياتِ فُرادى وجُمَعَ، وإنما مدارُ أمرها على اصطفاء ما يراه المُصَنِّف موضوعاً لإشكالٍ، أو مَنَاطاً لتضعيف وجه، أو نُصْرةِ مَذْهَب.

وبذلك كان الاجتزاءُ بأيٍّ منها أو ببعضها مُفَوِّتاً لما وعاه غيرُه من خيرٍ كثير، وكان على طالبِ العلم أن يَنْفُضَها جميعاً ليصل إلى قولٍ جامعٍ في المسألة الواحدة، وأنَّى له هذا؟!

والثانية: أنّ تحصيل الفائدة مجتمعةً في أمر إعراب الآية الواحدة أو الآيات على النحو المتقدِّم ليس نافلةً من الأمر لا يَضِيرُ فواتُها؛ فَوَثاقةُ العلاقةِ بين تَعَدُّد وجوه الأعاريبِ وتعدُّدِ وجوهِ التأويل في النصِّ الكريم مشهورةٌ مستفيضةٌ، ومن هنا لم يكن الإعرابُ نحواً بَحْتاً، ولكنه ـ إلى ذلك ـ مَشْغَلَةُ الفقهاء والبلاغيين والأصوليين والمتكلِّمين، وكُلِّ من وُصِلَت أسبابُه بعلوم العربية وثقافتها.

والآخرة: أنّ مبنى عبارة المتقدِّمين على الاختصار واللَّمْح؛ لأنّ المخاطَبِينَ بها ـ في الغالب الأَعَمّ ـ هم من أهل الصِّناعة، ولديهم صَدْرُ عِلْمٍ بالمسائل، وإيلافٌ للمصطَلَح. أَمّا المخاطَبُون بعبارتنا في هذا الزمان فإنّ التفاوت راتِبٌ فيهم، ورُبّما وقف كثير منهم عند عبارة من عبارات القدماء لا يستطيعون معها حِيْلَةً، ولا يهتدون سبيلاً. فإذا كان ذلك، ثبتت الحاجةُ إلى سِفْرٍ هو نَسيقٌ من كُلِّ ما تضمّنته المصادر المعتمدة من وجوه الإعراب في الموضع الواحد، ليكون قيداً للأوابد، وجامعاً لشتات الفوائد؛ في عبارةٍ دالَّةٍ لا تقع دون القديم سُقُوطاً، ولا تتجاوز ذَرْع المُحْدَثين فُرُوطاً.

أمّا ما كان من كُتُبِ المعاصرين في هذا الباب ففيها من الجهد ما هو حقيقٌ بالشُّكران، بَيْدَ أنّ فيها من الفَوَات ما فيه مَنْبَهَةٌ لما كان ينبغي أن يُوضَعَ فلم يُوضَعْ،

ولما كان يَحْسُن أن يُعْتَبَر فلم يُعْتَبَرْ، وحَسْبُك بهذا التنبيه من فضلٍ يَدِينُ به اللَّاحقُ للسَّابق، وإذا كانت ممارسةُ القديمِ والجديدِ قد صَرَفت أبصارنا تِلقاءَ تصوُّرٍ مُبَايِنِ بَيْنُونةً مفارِقةً لكل ما تقدَّم فإنّ ذلك ليس بناقضٍ جُهْداً سَبَق، ولا غائضٍ من ثناءٍ عليه مُسْتَحَق، ولكنّ الشيء إنما ينماز بِحَمْلِه على ضِدِّه ونقيضِه، كما ينماز بِحَمْلِهِ على نظيره ورَسِيْلِهِ.

ولقد كان مما ٱستيقظ أنظارَنا في مصَنَّفات المعاصرين أمور:

- **أَوَّلها**: التكرار حيثُ لا يُفيد التكرار، والاختصارُ حيثُ لا يَحْسُنُ الاختصار.
- **والثاني**: القصورُ عن استقصاء أوجه الإعراب الواردة على الموضع الواحد، والاجتزاءُ ببعضها دون بعض، على غير سَنَنٍ واضح، ولغيرِ عِلّةٍ مُوْجِبَة.
- **والثالث**: أَخْذُها بالمرجوح دون الرّاجح في كثير من الأحيان.
- **والرابع**: قعودُها عن رَصْدِ مسائل الخلاف على ما فيها من جليل الفوائد.
- **والخامس**: إسقاطها توثيقَ الأعاريب، ورَدَّ الخلاف إلى مواضعه من كُتُب المتقدّمين، وَصْلاً للآن بالزمان.
- **والسادس**: تجاوُز الأَخْذِ بالمرجوحِ إلى الوقوع في صريح الخطأ، وشواهد ذلك مبثوثةٌ في غيرِ موضع، وفي غيرِ كتاب.
- **وآخرها**: جَمْعُ بعضِها بين مسائل البلاغة ومسائل النحو، وكانا حقيقَيْن بامتيازٍ يُقيم الموازين القِسْط لكلٍّ منهما؛ ذلك أنّ مَن طَلَبَ ما يفوتُ الذَّرعَ أُعْقِبَ الحِرْمان، وفاتته فضيلةُ الاستقصاء على جهة الاستيعاب الممكن، فتضيعُ الأصول في تعقُّب الفصول، وهكذا يؤولُ الأمرُ كُلُّه إلى عناءٍ ولا غَناء، وحَوْمٍ ولا ورود، ولُحْمَةٍ ولا سَدى.

ولعلنا بمفهوم المخالفة كما يُقَرِّره علماء الأصول أن نستبين الموائز التي نزعُمُها لهذا العمل، وأهمها:

١ - استقصاءُ جَمْع الآراء من كُتُب المتقدِّمين.

٢ - سلوكُ المَسْلَكِ الوسط بين البَسْط والاختصار، بصَرْف كُلٍّ منهما إلى الوجهة اللّائقةِ به، فالمُسَلَّمات واردةٌ فيه على سُنّة الاختصار، على حين انفردت مسائل الخلاف بالتفصيل.

٣ - تيسيرُ طلابِ العلم في هذا العصر لِتَعرُّفِ مصَنَّفات المتقدِّمين، وإيلافِها لغةً واصطلاحاً.

٤ - صَرْفُ العِناية إلى إعراب الجمل برَصْد ما ورد فيها من الخلاف، واستكمالِ ما التفت المتقدِّمون عن إعرابه منها؛ بإعمالِ ما اعتمدوه من قواعد، وما قَرّروه من أصول.

٥ - إلحاقُ بعضِ الفوائد التي لا غِنَى للمُعْرِب عنها بأوّل موضعٍ يستوجب ذكرها.

٦ - أنّ الإعراب قد اعتمد روايةَ حَفْصٍ عن عاصم، ومع ذلك فقد عَمَدْنا إلى استحضارِ القراءةِ القرآنيةِ من غير الرواية المُعْتَمَدة في الكتاب لإيضاحِ وجهٍ من أَوْجُهِ الإعراب، أو التدليلِ عليه عند الاقتضاء.

٧ - أنّنا لم نُخْلِ الكتابَ من بعض نصوص المتقدِّمين، نستعينُها على فهم الإعرابِ، كما نستعينُ سياقَ الإعرابِ على فهمها، فيَعْتَضِدُ هذا بذاك. وقارئ هذا الزمان مَنْفوعٌ بذلك إن شاء الله؛ إذ إنّ فِقْهَ عبارة النُّحاة ومصطلحاتِهم مَطْلَبٌ شريف، وحقيقٌ بالحِفَايَةِ من كُلِّ طالبِ علم.

٨ - كان لمصَنِّفي هذا الكتابِ اجتهاداتٌ سِيْقَت في مواضعها حيث يَحْسُن الاجتهاد، وترجيحٌ حين ينبغي الترجيح. بَيْدَ أننا التزمنا في اجتهادنا وترجيحنا منهاجاً لا نَحيدُ عنه، ولا نتجانَفُ إلى قولٍ يخالفه، ذلكم أنه إذا صَحَّ عندنا أَصْلٌ من أصول المتقدِّمين فما يكون لنا أن نُبَدِّله من تِلْقاء أَنْفُسِنا، أَخْذاً بالأَحْوَط فيما يَمُتُّ بسببٍ إلى كتاب الله.

بقي أن نشير إلى طائفة من المصنَّفات التي اعتُمِدَت مَصادرَ وأصولاً لهذا الكتاب، فمن كُتُب إعراب القرآن رجعنا إلى كتاب «التبيان في إعراب القرآن» للعكبري، و«مشكل إعراب القرآن» لمكّي بن أبي طالب، و«البيان في غريب إعراب القرآن» لابن الأنباري، و«الفريد في إعراب القرآن المجيد» للهمذاني.. وغيرها.

ورجعنا إلى كتب التفسير، ومنها «الكشّاف» للزمخشري، و«البحر المحيط» لأبي حيان الأندلسي، و«الدُّرّ المَصُون» للسمين الحلبي، و«المُحَرَّر الوجيز» لابن عطية، وتفسير الفخر الرازي «مفاتيح الغيب»، وكتاب «التبيان» لأبي جعفر الطوسي، وتفسير البيضاوي، وحاشية الشهاب عليه، و«معاني القرآن» للفرّاء، وكذا الأخفش، والزَّجّاج، وتفسير أبي السّعود كما رجعنا إلى حاشية الجَمَل على الجلالين، ثم تفسير العلامة أبي السعود، و «فتح القدير» للشوكاني، وغيرها.

وأمّا ما عَرَض لنا من القراءات فقد أَحَلْنا فيها على «معجم القراءات» الذي وضعه عبد اللطيف الخطيب، ففيه التخريجُ، وذكرُ المراجع، وفَصْلُ القول فيها.

وللشاهد القرآني وتوجيهِ إعرابِه مكانٌ مذكورٌ في مصادر النحو العربي، وقد حَمَلَنا ذلك على مُدارسة أَهَمّ هذه المصادرِ فيما نحن صَدَدَه من إعرابٍ، أو توجيهٍ، أو تحريرِ خلاف، وكان من بينها:

«مُغْني اللبيب» لابن هشام الأنصاري، و«الجنى الداني» للمرادي، و«إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج» «وكتاب» سيبويه، و«خزانة» البغدادي، و«المقتضب» للمبرِّد، و«المقرَّب» لابن عصفور، و«همع الهوامع» للسيوطي، وغيرها.

ويجد القارئ ـ إن شاء الله تعالى ـ في ثبت المصادر من ذلك غَناءً وكفاية.

والآن، لعلنا بما تَوَخَّيْناه من غايات، وبما سَمَّيْناه من مصادر نكون قد ٱستصفَيْنا خالِصَةَ ما أردناه لكتابنا أن يكون. ولقد فَصَّلنا الكتابَ على ثلاثين جزءاً بِعِدَّة أجزاء القرآن المجيد، ونرجو ـ إن شاء الله ـ أَلاّ نُخْلِفَ قرّاءنا ما وَعَدْناهم، وأَن يجدوا من بادئ البدء تصديقَ الذي بين أيديهم، وتفصيلَ كلّ شيء، وأن يَطّرِدَ البابُ في الأجزاء التوالي على وتيرة واحدة.

هذا، ولقد أَمْضَيْنا العمل في هذا السِّفْرِ على ما رَسَمْنا له، ولم نجعَلْ هَمّنا تعقّب ما وَرَدَ في كُتُب المعاصرين بنَقْدٍ أو تحشِيَةٍ أو تعليقٍ، وإِنْ كان الأَمْرُ مُسْتَحِقّاً لذلك في مواطن كثيرة كان وجه الخَلَل فيها أو النقص أو الترجيح بلا مُرَجّحٍ حَرِيّاً بالتنبيه والإشارة. ذلك أنّا لا نرى وراء مثل هذا التنبيه نَفْعاً يُرْجَى، وما بنا هنا أن نَتَنَاقَضَ البناء، فقد قضت حكمة الله في خلقه أَلاّ يُستَكْمَلَ علم الأشياء بالعقل الفرد، وللقارئ المعنِيّ بإذن الله لسانٌ سَؤُول لأهل الذكر، وعقل فَصولٌ بين الصواب وغير الصواب، وها نحن أولاءِ نلتمسُ لإنجاز الوَعْدِ كُلَّ مُلْتَمَس، ونستوطِئُ في نفاسة المطلب وُعُورَةَ المركب، داعين الله مُخْلِصِين له الدِّين أن يَنْشُر لنا من رحمته، ويُهَيِّئ لنا من أمرنا مرفقاً، وأن يتعبَّدنا بٱستعمال جوارحنا في خدمة كتابه الكريم؛ إنه وليُّ الخير، والموفِّق له، والقادر عليه.

وآخر دعوانا أنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ .

المؤلِّفون

الأحد، ٨ من رجب/١٤٢٠هـ

١٧ من أكتوبر/ ١٩٩٩م

الكويت

الجزء الأول

١ - سُورَةُ الفَاتِحَةِ

إعراب سورة الفاتحة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بِسْمِ : الباء : حرف جر. ٱسْمِ : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وفي متعلَّق الجار والمجرور خلاف[1] :

أ - ذهب البصريون إلى أن هنا مبتدأً محذوفاً، والجار والمجرور متعلِّقان بالخبر، والتقدير: ابتدائي بٱسم الله. . . أي: كائن بٱسم الله.

ب - وذهب الكوفيون إلى أن المحذوف هو الفعل، وتقديره: ابتدأت، أو أبتدئ، والجار والمجرور في محل نصب مفعول به للفعل المحذوف، وهو مفعول به غير صريح.

قال مكي: « فالباء على هذا متعلِّقة بالفعل المحذوف ». قال أبو حيان[2]: « وأيُّ التقديرين أَرْجَح؟ يُرَجَّح الأول [رأي الكوفيين]؛ لأن الأصل في العمل للفعل، أو الثاني [رأي البصريين] لبقاء أحد جزأي الإسناد »، وذكر السمين الحلبي الخلاف في الفعل المحذوف على رأي الكوفيين كما يلي[3] :

أ - ذهب الفرّاء إلى أنه فعل أمر، والتقدير: اقرأْ أنت بٱسم الله.

ب - وذهب الزجاج إلى أنه خبر تقديره: أَقْرَأُ أَنا، أو أبتدئ أنا.

---

(١) التبيان للعكبري/٣، ومشكل إعراب القرآن ١/٦، وذهب ٱبن الأنباري في البيان إلى أن الصحيح ما ذهب إليه البصريون، وانظر فيه ١/٣٢، وانظر الدر المصون ١/٥٥.

(٢) البحر المحيط ١/١٦.

(٣) الدر المصون ١/٥٦. وفي إعراب ثلاثين سورة لٱبن خالويه/٩ نقل عن الفراء أن موضع الباء نصب على تقدير: أقول بٱسم الله، أو قل بٱسم الله. وقال البصريون: «موضع الباء رفع بالٱبتداء أو غير الٱبتداء، فكأن التقدير: أول كلامي بٱسم الله، أو بٱسم الله أول كلامي».

ذهب البيانيون[١] كالزمخشري إلى أن « بِسْمِ ٱللَّهِ . . . » متعلّق بفعل متأخّر أي: باسم الله أتلو، أو أقرأ، وذلك التقديم للاختصاص، وهو عند أبي حيان تقديم للأهم، وتعقّب الزمخشريَّ.

ٱللَّهِ: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.
ٱلرَّحْمَٰنِ[٢]: صفة للفظ الجلالة مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة.
ٱلرَّحِيمِ: صفة ثانية مجرورة وعلامة جَرّها الكسرة الظاهرة.

* والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

فائدة[٣]

تُحْذَف الألف من[٤] « اسم » في « بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ». وكان القياس أن يُكْتَب « بٱسم » بالألف لكنه حُذِف لكثرة الاستعمال، ولا تحذف الألف في غير البسملة مثل « بٱسم الله[٥] ، بٱسم ربك، بٱسم الرحمن[٦] ، بٱسم القاهر ». وكذلك لا تحذف إذا دخلت عليه غير الباء مثل: لٱسمِ الله حلاوةٌ. وذكر الشهاب

(١) الكشاف ١/ ٢٤ - ٢٥، والبحر ١/ ١٦، ٢٤، ومغني اللبيب ٦/ ٣٦٢.
(٢) وذهب الأعلم وٱبن مالك إلى أن الرحمن ليس صفة وإنما هو علم؛ ولهذا فإنه يعرب بدلاً من لفظ الجلالة، والرحيم صفة. انظر البحر ١/ ١٦ و١٩، الدر المصون ١/ ٥٩-٦٠، ومغني اللبيب بتحقيق عبد اللطيف الخطيب ٥/ ٤١٠.
(٣) مُسْتَلّ من كتاب «أصول الإملاء» ص/ ١٣٠، لمؤلِّفه عبداللطيف الخطيب.
(٤) انظر شرح الشافية ٣/ ٣٣٠، وهَمْع الهوامع ٦/ ٣١٨، ودُرّة الغواص ص/ ٩٩، والبحر المحيط ١/ ١٦، ومُشْكِل إعراب القرآن ١/ ٥.
(٥) جَوّز الفرّاء وغيره حذفها من «باسم الله» بدون الرحمن الرحيم، لأنهما كانا معاً فحذف للٱستعمال، كما جَوّز حذفها من قوله تعالى: « بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٜىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ » [هود ٤١]. انظر همع الهوامع ٦/ ٣١٨ وتفسير القرطبي ١/ ٩٩.
(٦) وجوّز الكسائي حذف الألف إن أضيف الٱسم إلى الرحمن أو القاهر، وكذلك الأخفش جوّز هذا الحذف، وقال الفَرّاء: هذا باطل، كما ذكر يحيى بن وثاب أنها لا تُحْذَف إلا مع «بسم الله الرحمن الرحيم» انظر همع الهوامع ٦/ ٣١٨ ودُرّة الغواص ص/ ٢٠٠، وتفسير القرطبي ١/ ٩٩.

الخفاجي[١] أن الباء طُوِّلَتْ لتكون عوضاً عن الألف المحذوفة[٢] ، وبذلك تكون الباء بمنزلة ألف « اسم »، ويكون الآبتداء بـ« بسم الله » ابتداء « باسم الله ». وذكر النحّاس[٣] أربعة أسباب للحذف، وهي:

(١) ذهب الفرّاء[٤] إلى أن الحذف كان لكثرة الآستعمال.

(٢) حذفت الألف لأن الباء حرف لا ينفصل[٥] .

(٣) قال الأخفش: حذفت الألف لأنها ليست من اللفظ.

(٤) الأصل في « اسم »[٦] سِم أو سُم ووصلت به الباء، وعلى هذا القول ليس في الكلمة ألف تُحْذَف.

قال الشهاب[٧] : « وقيل إنه لا حذف فيه، وأن الباء داخلة على سِم بكسر السين أو ضمها إحدى لغات اسم. . . ، ثم سُكّنت سينه هرباً من توالي كسرتين، أو آنتقال من كسرة لضمة، وهو بعيد ». وما وجدته عند النحويين والمفسرين هو الإِجماع على أن الحذف لكثرة الآستعمال.

---

(١) حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي ١/ ٤٩، والبيان في غريب القرآن ١/ ٣١، وانظر المطالع النصرية ص/ ١٧٠ «عن البيان».

(٢) وفي تفسير القرطبي ١/ ٩٩ «تُكْتَب بغير ألف استغناء عنها بباء الإلصاق في اللفظ والخط لكثرة الآستعمال». وذكر الزمخشري في الكشاف ١/ ٢٩ أن عمر بن عبد العزيز قال لكاتبه: «طَوِّل الباء، وأَظْهِر السنّات، ودَوِّر الميم».

(٣) انظر إعراب القرآن ١/ ١١٦.

(٤) انظر معاني القرآن ١/ ٢، والبيان لآبن الأنباري ١/ ٣١، وإعراب ثلاثين سورة/ ١٠.

(٥) وفي هَمْع الهوامع ٦/ ٣١٨ «وزعم الأخفش أن سبب حذفها كون الباء لا يُوْقف عليها، فكأنها والآسم شيء واحد».

(٦) انظر هَمْع الهوامع ٦/ ٣١٨، وعلّق أبو حيان على هذا الرأي بقوله: «والأحسن جعل اللفظ على اللغة الفصيحة؛ إذ لو كان حذف الألف لتلك اللغة لجاز إسقاط الألف في جميع المواضع، وليس كذلك».

(٧) حاشية الشهاب الخفاجي ١/ ٥٠.

ويكتب الخطّاطون اليوم هذه الكلمة على الشكل الآتي « بسم »، فيمدون الخط بعد السين، وهذا خلاف ما ذكره المتقدمون من تطويل الباء، والصواب أن تكتب على الصورة الآتية « بِـــسم »، وبذلك تُمدّ الباء، ويكون في هذا عوض عن الألف المحذوفة.

فائدة (١)

قال ٱبن خالويه: « إن سأل سائل فقال: لِمَ كُسِرت الباء في « باسم الله »؟ فالجواب في ذلك أنهم لما وجدوا الباء حرفاً واحداً وعملها الجرّ ألزموها حركة عملها».

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾

ٱلْحَمْدُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. لِلَّهِ: اللام حرف جرّ. « وتسمى لام الاستحقاق ». الله: لفظ الجلالة اسم مجرور باللام وعلامة جَرّه الكسرة الظاهرة على آخره. والجار والمجرور متعلّقان بخبر محذوف، والتقدير: الحمد كائن لله. وقدّره العكبري وغيره: واجب أو ثابت.

رَبِّ: وفيه إعرابان:

١ - صفة للفظ الجلالة « الله »، وهو مجرور مثله.

٢ - بدل من لفظ الجلالة « الله »، وهو مجرور مثله.

ٱلْعَٰلَمِينَ: مضاف إليه مجرور وعلامة جَرّه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

※ والجملة ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

---

(١) إعراب ثلاثين سورة لٱبن خالويه/١٦.

﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣ ﴾

ٱلرَّحۡمَٰنِ : صفة لله سبحانه وتعالى، وهي مجرورة وعلامة جَرِّها الكسرة الظاهرة. وتقدّم في البسملة إعرابه بدلاً على أنه علم عند الأعلم وٱبن مالك. فانظر هذا فيما تَقَدّم. ٱلرَّحِيمِ : صفة ثالثة لله سبحانه وتعالى، وهي مجرورة.

﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤ ﴾

مَٰلِكِ : صفة رابعة للفظ الجلالة مجرورة وعلامة جرها الكسرة. وذهب العكبري إلى أنه جُرَّ على البدل[1] لا الوصف.

يَوۡمِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جَرّه الكسرة الظاهرة، وهو في الأصل مفعول به لٱسم الفاعل « مالك ». فقد خرج عن الظرفية[2]؛ لأنه لا يصح تقدير « في »؛ لأنها تفصل بين المضاف والمضاف إليه. ٱلدِّينِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جَرّه الكسرة الظاهرة على آخره.

﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥ ﴾

إِيَّاكَ : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدّم[3]. نَعۡبُدُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والفاعل: ضمير مستتر وجوبًا تقديره « نحن ».

---

(١) لأنه نكرة، لأن ٱسم الفاعل إذا أريد به الحال أو الٱستقبال لا يتعرّف بالإضافة، فعلى هذا يكون جَرّه على البدل لا على الصفة؛ لأن المعرفة لا توصف بالنكرة. انظر التبيان ٦/١.

(٢) قال مكي: «و « يَوۡمِ ٱلدِّينِ » : ظرف جُعِل مفعولاً به على السعة؛ فلذلك أضيف إليه «مَلِك»، وكذلك قراءة من قرأ « مَٰلِكِ » بألف». انظر مشكل إعراب القرآن ٩/١.

(٣) والتقديم عند الزمخشري للتخصيص، وعند أبي حيان للٱهتمام والٱعتناء. انظر البحر ٢٤/١، والكشاف ٤٨/١.

※ والجملة ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَإِيَّاكَ: الواو: حرف عطف. إِيَّاكَ: إعرابه كالذي تقدّم، فهو في محل نصب مفعول به مقدَّم. نَسْتَعِينُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره « نحن ».

※ وهذه الجملة معطوفة على الجملة السابقة؛ فهي مثلها لا محل لها من الإعراب.

فائدة[1]

الخلاف في الضمير « إِيَّاكَ » كما يلي:

١ - (إيّا) عند الخليل وغيره ٱسم مضمر مضاف إلى الكاف.

٢ - ذهب ٱبن كيسان إلى أن الكاف هو الاسم، وإيّا: أُتي بها لتعتمد الكاف عليها؛ لأنها لا تقوم بنفسها.

٣ - ذهب المبرد إلى أن « إيّا » ٱسم مبهم أضيف للتخصيص.

٤ - ذهب الكوفيون إلى أن « إِيَّاكَ » بكماله ٱسم مضمر.

قال مكي: « ولا يُعْرَف ٱسم يتغيّر آخره فنقول فيه: إياه، وإياها، وإياكم، غير هذا ».



(١) مأخوذة من مشكل إعراب القرآن ١/ ١١، وانظر البحر المحيط ١/ ٢٣، وانظر البيان ١/ ٣٦، وقد اختار أن الضمير «إيّا» والكاف للخطاب. وانظر بياناً مفصّلاً في الإنصاف/ ٤٠٦ المسألة/ ٩٨. وفي التبيان لأبي جعفر الطوسي ١/ ٣٧ «وموضع الكاف في إياك خفض بإضافة إيّا إليها، وإيّا: اسم للضمير المنصوب...». وانظر إعراب ثلاثين سورة/ ٢٦، وهمع الهوامع ١/ ٢١١ - ٢١٢.

ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦

ٱهْدِنَا : اهدِ: فعل دعاء[١] مبنيّ على حذف حرف[٢] العلة وهو الياء؛ لأنه من هدى يهدي. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره « أنت ». ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول. ٱلصِّرَٰطَ : وفيه إعرابان[٣]:

أ - مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ب - منصوب بنزع الخافض، والتقدير: للصراط، أو إلى الصراط.

قال مكي: « وهذا يتعدّى إلى مفعولين، ويجوز ٱلاقتصار على أحدهما، وهما في هذا الموضع « نا »، و « ٱلصِّرَٰطَ ». ومثل هذا عند ٱبن الأنباري.

ٱلْمُسْتَقِيمَ: نعت للصراط منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

* والجملة ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

---

(١) هو فعل أمر لمن كان دونك، ودعاء عندما يكون الطلب من الله سبحانه وتعالى، والإعراب هو هو. وانظر إعراب ثلاثين سورة/٢٧، وشذور الذهب/٤٦.

(٢) وهذا إعراب أهل البصرة، وهو معرب عند الكوفيين، وقد حذفت منه الياء للجزم - مشكل إعراب القرآن ١/١١، والتبيان ١/٧ - ٨، والبيان ١/٣٨، وانظر إعراب ثلاثين سورة/٢٧ فهو عند الكوفيين مجزوم بلام مقدّرة والأصل: لتهدنا يا ربنا.

(٣) الفعل «هدى» يتعدى إلى مفعولين في لغة أهل الحجاز، يقال: هديته الطريقَ، وغيرهم يقول: هديته إلى الطريق، وجاء في القرآن مُعَدّى بثلاث صور:
١- « ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ » [الفاتحة]، « وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠ » [البلد]، فهو معدًّى بنفسه للاثنين.
٢- « ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا » [الأعراف: ٤٣]، « قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ » [يونس: ٣٥]، معدّى للثاني باللام.
٣- « وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ » [صۤ: ٢٢]. وهو هنا مُعَدّى للثاني بإلى. انظر مختار الصحاح هدى، وإعراب ثلاثين سورة/٢٨.

﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧ ﴾

صِرَٰطَ : بدل من « ٱلصِّرَٰطَ » المتقدم، وهو بَدَلُ كُلّ من كل، ويسمونه البدل المطابق، وهو منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. ٱلَّذِينَ : اسم موصول مبني على الفتح في محل جر بالإضافة. أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ : أَنۡعَمۡتَ : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع. والتاء: ضمير متصل مبنيّ على الفتح في محل رفع فاعل. عَلَيۡهِمۡ : عَلَىٰ : حرف جر، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر[1] في محل جَرّ بحرف الجر. والميم: حرف دال على الجمع. والجار والمجرور متعلّقان بالفعل « أَنْعَمَ ».

* وجملة « أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والعائد هو « الهاء » من « عَلَيۡهِمۡ ».

غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ : غَيۡرِ : وفيه ثلاثة أعاريب[2]:

١ - صفة للاسم الموصول « ٱلَّذِينَ ». وهو مثله مجرور.

٢ - بدل من « ٱلَّذِينَ » مجرور مثله وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

٣ - بدل من الهاء في « عَلَيۡهِمۡ ».

ٱلۡمَغۡضُوبِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جَرّه الكسرة الظاهرة.

عَلَيۡهِمۡ : عَلَىٰ : حرف جر، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جَر بـ « عَلَىٰ »، والميم حرف دال على الجمع. والجار والمجرور متعلّقان باسم المفعول « ٱلۡمَغۡضُوبِ »، وهما في الحقيقة في محل رفع نائب عن الفاعل لاسم

---

(١) الأصل في حركة الهاء الضم: عليهُم، وهي لغة رسول الله ﷺ وقراءة بعض القراء، ومن كسر الهاء كسرها لمجاورة الياء. انظر إعراب ثلاثين سورة/ ٣٢.

(٢) العكبري ١/٩ - ١٠ في حديثه عن وصف « ٱلَّذِينَ » وهو معرفة بـ « غَيۡرِ »، وهو لا يتعرّف بالإضافة. وانظر البيان ١/ ٤٠. وانظر إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/ ١٦٥، والتبيان للطوسي ١/ ٤٤، وإعراب ثلاثين سورة/ ٣٢.

المفعول. قال العكبري[1]: « ٱلْمَغْضُوبِ : مفعول من غُضِبَ عليه، وهو لازم، والقائم مقام الفاعل: « عَلَيْهِمْ » ». وقال مكي[2]: « لأنه بمعنى: الذين غُضِب عليهم ».

وَلَا ٱلضَّآلِّينَ : الواو: حرف عطف. لَا : زائدة لتأكيد النفي. قال مكي[2]: « « لَا » زائدة للتأكيد عند البصريين، وبمعنى « غير » عند الكوفيين، قُلنا: وقد قرئ كذلك[3]. ٱلضَّآلِّينَ: اسم معطوف على « ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ »، مجرور مثله، وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم.

فائدة

آمين[4]: دعاء، معناه: اللهمَّ ٱستجِبْ، وهو ليس من القرآن، بل هو من أسماء الأفعال، وفيه لغتان: القصر: أَمِين وهي لغة الحجاز، والمدّ: آمين. وبالمَدّ ليس من أبنية كلام العرب، وإنما هو من أبنية كلام العجم، مثل هابيل وقابيل. وذكر بعضهم أنها لغة بني عامر.

وقيل: هو اسم من أسماء الله تعالى والتقدير: يا آمين، ورَدّه العكبري. وذهب الزمخشري إلى أنه ٱسم صوت.

---

(١) العكبري ١/ ١٠، ومشكل إعراب القرآن ١/ ١٣.

(٢) مشكل إعراب القرآن ١/ ١٤، والبيان ١/ ٤١ والتبيان للطوسي ١/ ٤٥. وإعراب ثلاثين سورة/ ٣٣.

(٣) انظر «معجم القراءات» لمؤلفه عبداللطيف محمد الخطيب ١/ ٢٤.

(٤) انظر تفصيل هذا في البيان ١/ ٤٢، والحاشية/ ٣ من ١/ ١٤ في مشكل إعراب القرآن، والعكبري ١/ ١١، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٥٤، وحاشية الشهاب ١/ ١٤٧، والكشاف ١/ ٥٨، وفي إعراب ثلاثين سورة/ ٣٤ «فإذا فرغ القارئ من « وَلَا ٱلضَّآلِّينَ » استُحِبّ أن يقول: «آمين» اقتداء برسول الله ﷺ، وبسنته؛ لأن النبي ﷺ كان يفعل ذلك، ويقول: «من وافق تأمينه تأمين الملائكة غُفِر له».

فائدة
في إعراب الضمائر المتصلة وبيان حكم ما اتصل بها

جرت عادة المعربين أن يجعلوا لواحق الضمائر المتصلة منها في الإعراب، فإذا أعربوا مثل: ضربتم، ذهبتما، ساعدكم، جعلوا الميم وما جاء معها من تتمة الضمير، وقالوا: تُم، تُما، كم، ثم بيّنوا محل هذا الضمير من الإعراب، وهذا ليس بالصواب، فالضمير هو التاء، والكاف، وما زاد عن ذلك ليس من أصل الوضع في هذا الضمير، إنما هي أحرف زائدة عليه.

قال ٱبن جني[(١)]: « **واعلم أن الميم في أنتما وأنتم وقمتما، وقمتمو، وضربتكما، وضربتكمو، ومررت بهما، وبهمو، إنما زيدت لعلامة تجاوز الواحد، وأن الألف بعدها لإخلاص التثنية، والواو بعدها لإخلاص الجمع** ».

وأنت ترى أن ٱبن جني تناول الضمائر المنفصلة والمتصلة معاً، ونحن ندير حديثنا حول الضمائر المتصلة وما يلحقها من زيادات، وأما الضمائر المنفصلة فهي أسماء تامّة عند الإعراب؛ لأن ما جاء فيها من الزيادة على هذا المذهب إنما هي زيادة لازمة لا تقطع عند الإعراب.

قال المبرّد[(٢)]: « وأما الكاف في « ضربتكم » فإنما جاءت لأنها ضمير المنصوب والمخفوض، ثم لحقتها زيادة للجمع، ألا ترى أنك تقول: ضربتك، ضربتكما ضربتكمو. . . ».

وقال الشيخ ياسين[(٣)]: « . . . **وبأن الضمير الغائب فيما ذكر هو الهاء فقط، والحروف اللاحقة له ليست منه، بل دوالّ على التثنية والجمع، ولهذا كل متصل يتنزل لكونه حرفاً منزلة الجزء منه فيمتنع تقدّمه وتأخره بخلاف المنفصل، فإنه لكونه**

---

(١) سر صناعة الإعراب ١/ ٤٣٢.

(٢) المقتضب ١/ ٢٦٩.

(٣) حاشية ياسين على شرح التصريح على التوضيح ١/ ٩٧، وانظر همع الهوامع ١/ ١٩٩.

كلمة مستقلة يجوز فيه ذلك، فالضمير في (ضربتهم) هو الهاء فقط. . . ».

وقال الرضي[1]: « وزادوا الميم قبل ألف المثنى في (تما)، وقبل واو الجمع في « تمو »؛ لئلا يلتبس المثنى بالمخاطب إذا أشبعت فتحته للإطلاق، والجمع بالمتكلم المشبع ضمته، وكان أولى الحروف بالزيادة الميم؛ لأن حروف العلة مستثقلة قبل الألف والواو، والميم أقرب الحروف الصحيحة إلى حروف العلة لِغُنَّتها. . .، وزيدت للمؤنث نون مشدَّدة. . . ».

وعلى ما تقدّم فإنا نُعرب الضمير: الهاء والياء والكاف، في كتاب الله كله، مع الإشارة إلى الأحرف الزوائد: في مثل « عليهم » المتقدّم في سورة الفاتحة، **ولا نرتاح لما اتجه إليه الشيخ محمد محيي الدين رحمه الله في أعاريبه في « شرح اَبن عقيل » وغيره مما حقق، ولعله في هذا أخذ بما اتجه إليه ابن عقيل إذ قال[2]: « ويستعمل في الثلاثة أيضاً « هم » [عنى الرفع والنصب والجر] فمثال الرفع: هم قائمون، ومثال النصب: أكرمتهم، ومثال الجر: لهم. . كذا! وهو بعيد عن التحقيق. وكان ذلك في سياق الحديث عن الضمير « نا » وأنه صالح للأوجه الثلاثة.**

وهو كلام باطل لا وزن له ولا سند، وتعقّبه المتقدّمون على ما اَتّجه إليه.

---

(١) شرح الكافية ١/ ٧، ٨.

(٢) شرح ابن عقيل ١/ ٩٣، وانظر حديث اَبن هشام في أوضح المسالك ١/ ٦٣ في رد مثل هذا الرأي عند المتقدّمين.

٢ - سُورَةُ البَقَرَة

من الآية ١ إلى الآية ١٤١

إعراب سورة البقرة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾

الٓمٓ : في إعراب هذه الحروف المُقَطّعة عِدَّة أوجه[1]:

١ - الجرّ على القَسَم، وحرف القَسَم محذوف، وقد بقي عمله بعد الحذف، وقد قالوا: اللهِ لتفعلَنّ. أي: واللهِ...

٢ - الثاني أنّها في موضع نصب، وفيه وجهان: أنه مفعول به لفعل مقدّر أي: اتلُ الٓمٓ. وأنه على تقدير حرف القَسَم[2] كما تقول: اللهَ لتفعلنّ، وقد حُذِف هذا الحرف، فنُصِبَ ما بعده بعد الحذف.

٣ - الوجه الثالث أنه في **موضع رفع مبتدأ**، وما بعده الخبر.

٤ - وقد **تكون خبراً لمبتدأ محذوف**، فتقول: هذه أَلِفٌ، وأما على تقدير الابتداء فقولك: الأَلِفُ حسنة.

قال ابن هشام: « وأول واجب على المُعْرِب أن يَفْهم معنى ما يُعْرِبهُ مفرداً أو مركّباً؛ ولهذا لا يجوز إعراب فواتح السور على القول بأنها من المتشابه الذي ٱستأثر الله بعلمه ».

---

(١) وذكر السمين ستة أوجه، فقد زاد وجهاً على ما ذكرناه، وهو أنها حروف مُقَطَّعة لا مَحَلَّ لها من الإعراب. الدر المصون ١/ ٨٨. وفي مجاز القرآن ١/ ٢٨ «ولا يدخل في حروف الهجاء إعراب، ومغني اللبيب ٦/ ٧».

(٢) قال العكبري: «والناصب فعل محذوف تقديره: التزمتُ اللهَ، أي: اليمين به» التبيان ١/ ١٤. والأَوْلى أن يكون النصب على نزع الخافض لا على ما قدَّره.

﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَۛ فِيهِۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ﴾

وفي هذه الآية أوجه من الأعاريب، وبيانها كما يلي[١]:

الوجه الأول:

ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ : ذَا : اسم إشارة مبنيّ على السكون في محل رفع مبتدأ ثان. واللام: للبُعد[٢]، والكاف: حرف خطاب. ٱلْكِتَٰبُ : خبر المبتدأ « ذَا » مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* وجملة « ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ » في محل رفع خبر المبتدأ « الٓمٓ »، والرابط ٱسم الإشارة.

الوجه الثاني:

الٓمٓ : مبتدأ، وقد تقدَّم هذا. ذَٰلِكَ : ذَا : اسم إشارة خبر المبتدأ « الٓمٓ ». ٱلْكِتَٰبُ : صفة لٱسم الإشارة « ذَا »، أو بدل منه، أو عطف بيان، والتقدير عند الفراء[٣]: « حروف المعجم يا محمد ذلك الكتاب ».

الوجه الثالث:

الٓمٓ : مبتدأ أول. ذَٰلِكَ : مبتدأ ثانٍ. ٱلْكِتَٰبُ : صفة لاسم الإشارة، أو بدل منه، أو عطف بيان. لَا رَيْبَۛ فِيهِۛ : هذه الجملة خبر عن المبتدأ الثاني « ذَٰلِكَ ».

* وجملة « ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَۛ فِيهِۛ » : خبر عن المبتدأ الأول « الٓمٓ »، وقد تكون جملة « لَا رَيْبَۛ » حالاً من الكتاب.

---

(١) انظر الدرر المصون ١/٨٨ وما بعدها، والبيان ١/٤٣ وما بعدها، وإعراب القرآن للنحاس ١/١٢٧ وما بعدها، والبحر المحيط ١/٣٦ وما بعدها، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/ ١٧١، ومعاني القرآن للفراء ١/١١-١٢.

(٢) ويسمونها لام التنبيه أيضاً فهي بمنزلة «ها» في هذا، ولهذا لا يجوز أن يقال: هاذلك، كما يجوز: هذاك؛ لئلا يُجْمَع بين علامتي تنبيه. وانظر البيان ١/٤٣. ويسمونها أيضاً لام التأكيد، أي: توكيد الأسم؛ لأنها إذا زيدت سقطت معها «ها». معاني الزجاج ١/٦٨.

(٣) انظر معاني الفراء ١/٩، ومشكل إعراب القرآن ١/١٥.

الوجه الرابع:

الٓمٓ : خبر مبتدأ مضمر، والتقدير: هذه الٓمٓ. فهي جملة مستقلة بنفسها على هذا التقدير. ذَٰلِكَ : مبتدأ. ٱلْكِتَٰبُ : خبره، ويجوز أن يكون صفة، أو بدلاً، أو عطف بيان. لَا رَيْبَ فِيهِ: خبر عن « ذَٰلِكَ ».

الوجه الخامس:

ذَٰلِكَ : مبتدأ. ٱلْكِتَٰبُ : خبر أول. لَا رَيْبَ فِيهِ : خبر ثانٍ. قالوا: وفيه نظر من حيث تعدد الخبر، وأحدهما جملة، وقد ذهبوا إلى جوازه. لَا رَيْبَ فِيهِ: ذكرنا أن هذه الجملة يمكن أن تكون خبراً كما تقدّم بيانه. ويجوز أن تكون جملة في محل نصب على الحال من «ٱلْكِتَٰبُ»، والعامل فيه ٱسم الإشارة. لَا: نافية للجنس تعمل عمل « إنّ ». رَيْبَ: اسم « لَا » مبني[1] على الفتح في محل نصب. فِيهِ: فِي : حرف جَرّ، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جَرٍّ بحرف الجر. والجار والمجرور متعلّقان بالخبر، أي: لا ريب كائن فيه.

ووجه آخر: هو أن قبيلة تميم[2] لا تكاد تذكر خبرها، فيقفون على « لَا رَيْبَ »، ويكون الخبر محذوفاً، أي: لا ريب كائن. فِيهِ : أجازوا أن يكون صفةً لـ « رَيْبَ »، فيتعلق بمحذوف، وأجازوا أن يكون متعلقاً بـ « رَيْبَ » نفسه.

هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ : **وفيه عدة أوجه من الإعراب:**

الأول: هُدًى : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على الألف المحذوفة لفظاً المثبتة خطّاً منع من ظهورها التعذُّر. لِّلْمُتَّقِينَ: اللام: حرف جر. الْمُتَّقِينَ : اسم مجرور باللام وعلامة جَرّه الياء لأنه جمع مذكر سالم. والجار والمجرور متعلّقان بـ « هُدًى »؛ لأنه

(١) وذهب الزجاج إلى أن حركته هو وأمثاله حركة إعراب «لا ريباً، لا رجلاً...» وحذف التنوين للتخفيف.

(٢) انظر إعراب النحاس ٢/١٢٨.

مصدر، ويجوز جعله صفة له. وخبر هذا المبتدأ شبه الجملة « فِيهِ » إذا قلنا إنّ خبر « لَا » في قوله: « لَا رَيْبَ » محذوف. وإذا جعلنا خبر « لَا » « فِيهِ » فإن خبر « هُدًى » محذوف مدلول عليه بخبر « لَا » ، والتقدير: لا ريب فيه، فيه هدىً.

الثاني: هُدًى : خبر مبتدأ محذوف، أي: هو هدىً.

الثالث: هُدًى : خبرٌ ثانٍ لـ « ذَٰلِكَ » ، إذا جعلنا « ٱلْكِتَٰبُ » صفة لاسم الإشارة، أو بدلاً، أو عطف بيان، و « لَا رَيْبَ » هو الخبر الأول، وقد تقدّم الكلام في ذلك. و هُدًى: خبر ثالث لـ « ذَٰلِكَ » إذا جعلت « ٱلْكِتَٰبُ » خبراً أوّل، و « لَا رَيْبَ » خبراً ثانياً.

الرابع: يكون « هُدًى » مرفوعاً بالظرف « فِيهِ » فهو فاعل له[1]، وهذا القول منقول عن الأخفش والكوفيين.

الخامس: هُدًى : منصوب على الحال[2] من « ذَٰلِكَ »، أو من « ٱلْكِتَٰبُ »، والعامل فيه على كلا التقديرين، اسم الإشارة. أو هو حال من الضمير في « فِيهِ »، والتقدير: لا ريب فيه هادياً، والمصدر في معنى اسم الفاعل، والعامل فيه ما في معنى الجار والمجرور من معنى الفعل. وجاء الحال متقدِّماً إما على المبالغة كأنه نفس الهدى، أو على حذف مضاف، أي: ذا هدى.

قال أبو حيان[3]: « والأولى جعل كل جملة مستقلة: فـ « ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ » جملة، و « لَا رَيْبَ » جملة، و« فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ » جملة. ولم يحتج إلى حرف عطف لأن بعضها آخذ بعنق بعض: **فالأُولى**: أخبرت بأن المشار إليه هو الكتاب الكامل، كما تقول: زيدٌ الرجل، أيْ: الكامل في الأوصاف. **والثانية**: نعت: لا يكون شيءٌ ما من رَيْب. **والثالثة**: أخبرت فيه أن الهدى للمتقين.. ».

---

(١) انظر معاني القرآن للأخفش ١/ ٢٣، والبيان ١/ ٤٦، والتبيان ١/ ١٥.
(٢) البيان ١/ ٤٦، معاني الزجاج ١/ ٧٠، مشكل إعراب القرآن ١/ ١٧.
(٣) البحر ١/ ٣٧ - ٣٨.

﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ ﴾

ٱلَّذِينَ [1] : اسم موصول مبني على الفتح، وفي محله ما يأتي:

١ - في محل جرّ صفة « لِّلْمُتَّقِينَ ».

٢ - في محل جرّ عطف بيان « لِّلْمُتَّقِينَ ».

٣ - في محل جر بدل من « الْمُتَّقِينَ ».

٤ - في محل رفع مبتدأ، وخبره: « أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى »، وتكون الجملة مستأنفة، والرابط اسم الإشارة.

٥ - في محل رفع خبر مبتدأ مقدَّر، أي: هم الذين، وقال السمين: « على معنى القطع ».

٦ - في محل نصب مفعول به لفعلٍ تقديره: أعني. وهو نصب على المدح عند الزجاج قال: « على تقدير: اذكر الذين »...

يُؤْمِنُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو: ضمير متصل مبنيّ على السكون في محل رفع فاعل. بِٱلْغَيْبِ: الباء: حرف جرّ. ٱلْغَيْبِ : اسم مجرور بالباء، وعلامة جَرّه الكسرة الظاهرة. والجار والمجرور متعلّقان بالفعل « يُؤْمِنُونَ ».

* وجملة « يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ : الواو : حرف عطف. يُقِيمُونَ : مثل « يُؤْمِنُونَ »، فعل من الأفعال الخمسة، علامة رفعه ثبوت النون، والواو في محل رفع فاعل. ٱلصَّلَوٰةَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

* والجملة معطوفة على جملة « يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ »، فهي مثلها لا محل لها من الإعراب.

---

(١) انظر أوجه الإعراب في «الّذين» في البيان ١/ ٤٦، والدر المصون ١/ ٩٥، وإعراب النحاس ١/ ١٣١، وحاشية الشهاب ١/ ٢٠٥، ومغني اللبيب ٦/ ١٦٦.

وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ : وَمِمَّا : الواو: حرف عطف. مِمَّا : أصله: مِنْ ما، مِن : حرف جَرّ. مَّا [١] : اسم موصول مبني على السكون في محل جَرٍّ بمن. والجار والمجرور متعلّقان بالفعل « يُنفِقُونَ ». وهو مفعول به لهذا الفعل: أي: بعض ما رزقناهم، أو صفة له: أي: شيئاً مما رزقناهم. وقُدِّم المفعول به للاْهتمام به، أو للحصر. رَزَقْنَٰهُمْ: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون لاْتصاله بضمير رفع. و نَا : ضمير متصل مبنيّ على السكون في محل رفع فاعل. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. والميم: حرف دالّ على الجمع. قال العكبري[٢]: « ويتعدّى إلى مفعولين، وقد حُذِف الثاني منهما، وهو العائد على « مَّا »، وتقديره: رزقناهموه، أو رزقناهم إياه ». يُنفِقُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

* وجملة « وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ » لا محل لها من الإعراب؛ لأنها معطوفة على جملة الصلة « يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ».

* وجملة « رَزَقْنَٰهُمْ » فيها ما يأتي:

١ - صلة الموصول الاْسمي و « مَّا » موصول.
٢ - في محل جر صفة، و « مَّا » نكرة موصوفة، والوجه عندنا الأول.
٣ - صلة الموصول الحرفي، و « مَّا » مصدرية.

وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾

وَٱلَّذِينَ: الواو: حرف عطف. ٱلَّذِينَ [٣] : اسم موصول وهو معطوف على « ٱلَّذِينَ » في أول الآية السابقة، وحكم هذا الاسم كحكم المتقدِّم.

---

(١) وذكر السمين له وجهين آخرين: الأول: أنه نكرة موصوفة بمعنى شيء، أي: ومن مالٍ رزقناهم، فيكون «رزقناهم» في موضع جرٍّ صفة لـ «ما»، والثاني أن تكون «ما» مصدرية، ويكون المصدر واقعاً موقع المفعول: أي: مرزوقاً. الدر المصون ١/ ٩٧. ورد العكبري المصدرية قال: «لأن الفعل لا يُنْفَق» انظر التبيان ١/ ١٨. وانظر الإبانة في تفصيل ماءات القرآن/ ١٨.

(٢) العكبري ١/ ١٨، والإبانة/ ١٨.

(٣) انظر الدر المصون ١/ ٩٨ - ٩٩، وحاشية الشهاب ١/ ٢٣٢، والمحرر ١/ ١٤٩.

أ - أنه في محل جر، أو في محل رفع، أو في محل نصب، على الوجوه المتقدِّمة.

ب - وذكر فيه السمين وجهين آخرين[١]:

١ - أن يكون معطوفاً على « الْمُتَّقِينَ »، ومثله عند البيضاوي والشهاب.

٢ - أن يكون مبتدأ خبره « أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى... ». في الآية / ٥ الآتية.

يُؤْمِنُونَ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

* والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

بِمَآ: الباء: حرف جَرّ. مَآ : اسم موصول[٢] مبنيّ على السكون في محل جَرٍّ بالباء، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل « يُؤْمِنُونَ ». أُنزِلَ : فعل ماض مبني للمفعول مبنيّ على الفتح الظاهر على آخره. والنائب عن الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره « هو »، يعود على « مَآ » أي: القرآن.

* وجملة « أُنزِلَ » صلة الموصول « مَآ » لا محل لها من الإعراب.

إِلَيْكَ[٣]: إِلَىٰ : حرف جَرّ. والكاف: ضمير متصل مبنيّ على الفتح في محل جر بـ « إِلَىٰ ». والجار والمجرور متعلّقان بالفعل « أُنزِلَ ». وَمَآ: الواو: حرف عطف. مَآ : اسم موصول مبني على السكون في محل جَرٍّ؛ لأنه معطوف على « مَآ » في قوله تعالى: « ... بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ». أُنزِلَ: إعرابه كالفعل السابق.

---

(١) الدر المصون ١/ ٩٧.

(٢) قال العكبري: « مَآ : ههنا بمعنى الذي، ولا يجوز أن تكون نكرة موصوفة، أي بشيء أُنْزل إليك؛ لأنه لا عموم فيه على هذا، ولا يكمل الإيمان إلا أن يكون بجميع ما أُنْزِل إلى النبي ﷺ، و « مَآ » للعموم، وبذلك يتحقق الإيمان». وانظر الإبانة/ ١٩.
انظر التبيان ١/ ١٩ وقد نقل هذا السمين في الدرّ ١/ ٩٩ قال: «ويضعف أن يكون نكرة موصوفة، وقد منع أبو البقاء من ذلك...».

(٣) قال النحاس: «والأصل: إلاك، أبدل من الألف ياءً للفرق بين الألفات المتمكنة، والتي ليست بمتمكنة، ويلزمها الإضافة» إعراب القرآن ١/ ١٣٢. قلنا ومثل هذا: على، ولدى، وانظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٧٣.

* وجملة « أُنزِلَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

مِن قَبْلِكَ: مِن: حرف جر. قَبْلِكَ: قَبْلِ: اسم مجرور بـ « مِن » وعلامة جَرِّه الكسرة الظاهرة. والكاف: ضمير متصل مبنيّ على الفتح في محل جر بالإضافة، وفي تعليق الجار والمجرور وجهان:

١ ـ متعلّقان بالفعل « أُنزِلَ »[1].

٢ ـ متعلّقان بمحذوف حال من « مَآ » الثانية، أو من العائد المقدّر.

وَبِٱلْآخِرَةِ: الواو: حرف عطف. بِٱلْأَخِرَةِ: الباء: حرف جر. ٱلْأَخِرَةِ: اسم مجرور بالباء وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة. والجار والمجرور متعلّقان بالفعل « يُوقِنُونَ »، على تقدير: هم يوقنون بالآخرة. هُمْ يُوقِنُونَ: هُمْ: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. يُوقِنُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

* وجملة « يُوقِنُونَ » في محل رفع خبر المبتدأ « هُمْ ».

* وجملة « هُمْ يُوقِنُونَ » لا محل لها. معطوفة على الجملة الفعلية قبلها، وهي « يُؤْمِنُونَ ».

فائدة

قال أبو حيان[2]: « وإيراد هذه الجملة اسمية وإن كانت الجملة معطوفة على جملة فعلية آكَدُ في الإخبار عن هؤلاء بالإيقان؛ لأن قولك: زيد فَعَل، آكَدُ من: فَعَل زيد؛ لتكرار الاسم في الكلام بكونه مضمراً، وتصديرُه مبتدأً يشعر بالاهتمام بالمحكوم عليه، كما أن التقديم للفعل مشعر بالاهتمام بالمحكوم به.

وذَكَر لفظةَ « هُمْ » في قوله: « هُمْ يُوقِنُونَ » ولم يذكر لفظة « هُمْ » في قوله: « وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ »؛ لأن وصف إيقانهم بالآخرة أعلى من وصفهم بالإنفاق، فاحتاج

(١) ولم يذكر غيره السمين.

(٢) البحر المحيط ١/ ٤٢، وانظر الدر المصون ١/ ١٠٠.

هذا إلى التوكيد، ولم يحتج ذلك إلى تأكيد، ولأنه لو ذكر « هُمْ » هناك لكان فيه قَلَق لفظي؛ إذ يكون: ومما رزقناهم هم ينفقون ».

* * *

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥ ﴾

أُوْلَٰٓئِكَ:

١ - أُوْلَآءِ : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. والكاف: حرف خطاب.

٢ - ويجوز أن يكون « أُوْلَآءِ » اسم إشارة في محل رفع خبر المبتدأ « ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ». وقد سبقت الإشارة إليه، وضعّف[1] هذا الوجه السمين، وذكره ابن الأنباري ولم يعلق عليه بشيء، وذكره مَكّي ولم يُضعِّفه.

عَلَىٰ هُدًى: عَلَىٰ : حرف جَر. هُدًى : اسم مجرور بـ « عَلَىٰ » وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً المثبتة خطاً منع من ظهورها التعذر. والجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف لـ « أُوْلَٰٓئِكَ »، أي: أولئك كائنون على هدى.

مِّن رَّبِّهِمْ : مِّن : حرف جرّ . رَّبِّهِمْ : رَبِّ : اسم مجرور بمن وعلامة جَرّه الكسرة الظاهرة. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالإضافة. والميم: حرف دالّ على الجمع. والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف صفة لـ « هُدًى »، أي: على هدى كائنٍ من ربهم.

* وجملة « أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ » ٱستئنافيَّة لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ[2] : وَأُوْلَٰٓئِكَ : الواو: حرف عطف. أُوْلَٰٓئِكَ : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، والكاف: حرف خطاب. هُمُ : فيه ما يلي:

---

(١) انظر الدر المصون ١/ ٩٥، ١٠٢، والبيان ١/ ٤٨، ومشكل إعراب القرآن ١/ ١٩.

(٢) انظر إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/ ٥٣٩.

١ - ضمير فَصْل[١] أو عماد. كذا عند الكوفيين، لا محل له من الإعراب.
٢ - ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ثان.
٣ - بدل[٢] من اسم الإشارة.

ٱلْمُفْلِحُونَ :

١ - خبر المبتدأ الثاني « هُمُ » مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

* وجملة « هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ » في محل رفع خبر المبتدأ الأول « أُوْلَٰٓئِكَ ».

٢ - خبر « أُوْلَٰٓئِكَ » إذا أعربت « هُمُ » ضميرَ فَصْلٍ أو عماد.

* وجملة « أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ » معطوفة على « أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ »، فهي مثلها لا محل لها من الإعراب.

فائدتان

١ - « أُوْلَٰٓئِكَ » زيادة الواو بعد الهمزة:

أُوْلَٰٓئِكَ[٣]، ومثلها، **أُولى** بالقصر، اسما إشارة، « أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ »[٤].

واحترزوا بقولهم « اسما إشارة » عن « الألاء، والألى »[٥] بالقصر الموصولَيْن، فإنه لا يجوز زيادة الواو فيهما.

---

(١) وهذا ما جرى عليه أسلوب القرآن الكريم، ويتضح ذلك في حالة النَّصْب، ويأتي بيانه في موضعه إن شاء الله تعالى.

(٢) كذا في البحر ١/٤٣، وفي الدُّرّ ١/١٠٠: «ويجوز أن يكون «هم» فصلاً أو بدلاً، والمفلحون الخبر».

(٣) هَمْع الهوامع ٦/٣٢٧ وكتاب الكُتّاب ص/٨٧ وسِرَاج الكَتَبة ص/٤٩، وفي لسان العرب/ حرف الألف اللينة «وا» ومنها الواو الفارقة، وهي كل واو دخلت في أحد الحرفين المشتبهين ليفرق بينه وبين المشبه له في الخط، مثل واو « أُوْلَٰٓئِكَ » وواو «أولو» قال الله عزّ وجل: « غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ » [النساء: ٥٩]، و« غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ » [النور: ٢٤]. زيدت فيها الواو في الخط لتفرق بينها وبين ما شاكلها في الصورة مثل: إلى وإليك». وانظر أصول الإملاء/ ١٢١.

(٤) سورة البقرة/ ٥.

(٥) في الصّحاح/ ألا «كتبت الأولى بالواو».

قال أبو حَيّان[١]: « أما « أُوْلَتِبِكَ » فتضافرت النصوص على أنهم زادوا الواو فيها فرقاً بينها وبين إليك.

وكانت الواو أَوْلى من الياء لمناسبة ضمة الهمزة، ومن الألف لٱجتماع المثلين، وجعل الفرق في « أُوْلَتِبِكَ » لأن الزيادة في الأسماء أكثر؛ ولأن « أُوْلَتِبِكَ » قد حُذِف منه ألف، فكانت الزيادة فيه أولى ليكون كالعِوَض من المحذوف ».

وذهب الكوفيون[٢] إلى أن ذلك للفرق بينها وبين « إليك » الٱسمية؛ لأن «إلى» قد تستعمل اسماً، حَكَوْا عن العرب « انصرفت من إليك »، فهم يريدون أن يجعلوا الفرق في متحد الجنس، وقد سبق لهم مثل هذا في زيادة الألف في « مئة ».

٢ - ضمير الفصل[٣]:

١ - وهذه تسميته عند البصريين؛ لأنه يفصل بين المبتدأ والخبر، أو بين الخبر والنعت، أو لأنه يفصل بين الخبر والتابع، وقيل غير هذا.

٢ - وسماه الكوفيون « عماداً »؛ لأنه يعتمد عليه في الفائدة؛ لأنه يتبيّن أن الثاني خبر لا تابع.

٣ - وسمّاه بعض الكوفيين « دعامة »؛ لأنه يُدْعَم به الكلام، أي: يُقَوّى به ويؤكَّد، والتأكيد من فوائد مجيئه.

٤ - وبعض المتأخّرين سماه « صفة »، قال أبو حيان: « ويعني به التأكيد ».

واختلف المتقدمون فيه:

أ - مذهب الخليل وسيبويه وطائفة أنه باقٍ على ٱسميته.

ب - مذهب أكثر النحاة أنه حرف. وهو يقع بلفظ المرفوع المنفصل دائماً.

---

(١) انظر هَمْع الهوامع ٦/ ٣٢٧. وفي كتاب الكُتّاب ص/ ٨٧: «وفي أولاء فرقاً بينها وبين أَلاَ وَإِلاّ».

(٢) هَمْع الهوامع ٦/ ٣٢٧ - ٣٢٨.

(٣) انظر همع الهوامع ١/ ٢٣٧، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/ ٥٣٨ وما بعدها، القرطبي ١/ ١٨١ «يسميها البصريون فاصلة، والكوفيون عماداً»، وانظر مغني اللبيب، تحقيق عبد اللطيف الخطيب ٥/ ٥٥٦ - ٥٧٦.

ومن شواهده:

قوله تعالى: « كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ » سورة المائدة/ ١١٧.

« إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ » سورة آل عمران/ ٦٢.

« تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا » سورة المزمل/ ٢٠.

وفي« مغني اللبيب » في « الباب الرابع » تفصيل واف لهذا الضمير فليُرْجع إليه.

❊ ❊ ❊

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ 

إِنَّ : حرف ناسخ. ٱلَّذِينَ : اسم موصول مبنيّ على الفتح في محل نصب اسم « إِنَّ ». كَفَرُوا۟ : فعل ماضٍ مبنيّ على الضم لاتّصاله بواو الجماعة. والواو: ضمير متصل مبنيّ على السكون في محل رفع فاعل، والألف هي الفارقة.

❊ وجملة « كَفَرُوا۟ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

سَوَآءٌ : فيه أعاريب[1]:

١ - خبر « إِنَّ » مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

٢ - خبر مقدَّم، والمبتدأ هو « ءَأَنذَرْتَهُمْ »، فهو بالتأويل مبتدأ مؤخَّر، والتقدير: الإنذارُ وعَدَمُه سواء.

❊ والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر « إِنَّ ».

٣ - مبتدأ.

❊ وجملة « ءَأَنذَرْتَهُمْ . . . » في موضع الفاعل، وسَدّت مَسَدّ الخبر، والتقدير: يستوي عندهم الإنذار وتركُه. والجملة خبر « إِنَّ ».

---

(١) انظر العكبري ١/ ٢١، والدر المصون ١/ ١٠٣، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/ ٨٢٩.

عَلَيْهِمْ: عَلَىٰ: حرف جر. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بـ « عَلَىٰ »، والميم: حرف دالّ على الجمع. والجار والمجرور متعلّقان بـ « سَوَآءٌ »؛ فهو مصدر واقع موقع اسم الفاعل، وهو « مستوٍ »[1].

ءَأَنذَرْتَهُمْ: الهمزة: للاستفهام، وقد أفادت التسوية. أَنذَرْتَ: فعل ماض مبني على السكون لاتّصاله بضمير رفع. والتاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصبٍ مفعول به، والميم: حرف دال على الجمع.

وفي الجملة قولان:

١ - أنها في تأويل مصدر، وهو فاعل لـ « سَوَآءٌ ». أي: يستوي الإنذار وعدمه، وسدّت مسد الخبر إذا أعربنا « سَوَآءٌ » مبتدأ.

٢ - في تأويل مصدر في محل رفع مبتدأ مؤخر. و « سَوَآءٌ » خبر مقدّم، أي: الإنذارُ وعدمُه سواءٌ.

* والجملة[2] خبر « إِنَّ »، فهي في محل رفع.

أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ: أَمْ: عاطفة مُتَّصِلة. لَمْ: حرف نفي وجزم وقلب. تُنذِرْهُمْ: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون. والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت». والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصبٍ مفعول به. والميم: للدلالة على الجمع.

* والجملة معطوفة على « ءَأَنذَرْتَهُمْ » فهي في محل رفع.

---

(١) انظر العكبري ١/ ٥٠.

(٢) وذهب السمين إلى أنها اعتراضيّة، فهي معترضة بين اسم «إنّ» وخبرها، وهو « لَا يُؤْمِنُونَ »، والاعتراضية لا محل لها من الإعراب، كما ذكر الوجه الذي أثبتناه. انظر الدر المصون ١/ ١٠٣.

لَا يُؤْمِنُونَ : لَا: نافية. يُؤْمِنُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

وفي محل الجملة ما يلي[١]:

١ - في محل رفع خبر « إِنَّ »، أي: « إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ . . . لَا يُؤْمِنُونَ ».

٢ - أن تكون في محل رفع، خبر بعد خبر، على التعدد، فـ « سَوَآءٌ » وما بعده، خبر أول، وهذا هو الخبر الثاني، وقد أجازوا التعدد، ورَدّه بعضهم.

٣ - جملة ٱستئنافية لا مَحَلَّ لها من الإعراب، وعلى هذا يكون الوقف على « أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ »، وذكر هذا الوقف أبو القاسم الهذلي، ورَدّه السمين.

٤ - أن تكون دُعائيّة، ولا محل لها من الإعراب، فهي دعاء عليهم بعدم الإيمان، وٱستبعده أبو حيان.

٥ - أن تكون الجملة في محل رفع خبراً لمبتدأ مُقَدَّر، أي: هم لا يؤمنون.

٦ - جملة مفسِّرة لإجمال ما قبلها، لا محل لها من الإعراب.

٧ - حال[٢] مؤكِّدة فهي في محل نصب، وصاحب الحال الضمير في عليهم، أو في أنذرتهم.

٨ - أو هي بدل اشتمال[٣]، لٱشتمال عدم نفع ما مَرَّ على عدم الإيمان، أو بدل مطابق لأنه عَيْنُه بحسب المآل.

فائدتان

١ - همزة التسوية :

قال العكبري[٤]: « ودخلت همزة الٱستفهام هنا للتسوية، وذلك شبيه

---

(١) انظر الدر المصون ١/١٠٣، ١٠٥، والعكبري ١/٢١، وإعراب النحاس ١/١٣٤، وانظر فتح القدير ١/٣٩، وحاشية الشهاب ١/٢٧٤، وحاشية الجمل ١/١٤.

(٢) الحال المؤكدة نحو: زيد أبوك عطوفاً، وأنت أخي حقاً.

(٣) وٱستبعد هذا أبو حيان. البحر ١/٤٦.

(٤) العكبري ١/٢٢.

بالأستفهام؛ لأن المستفهِم يستوي عنده الوجود والعدم، فكذلك يفعل من يريد التسوية، ويقع ذلك بعد « سَوَآءٌ » كهذه الآية، وبعد: ليت شِعْرِي، كقولك: « ليت شِعْرِي أقام أم قعد، وبعد: لا أبالي، ولا أدري ».

وقال ٱبن جني[1]: « لا بُدَّ أن يكون التسوية فيه بين شيئين أو أكثر من ذلك. . .، وقد حُذِفت هذه الهمزة في غير موضع من هذا الضرب. . . ».

٢ - أم[2] المعادلة :

وهي أم المعادلة المتصلة في الآية، ولكونها متصلة شرطان:

١ - أن يتقدّمها همزة ٱستفهام، أو تسوية، لفظاً أو تقديراً.

٢ - أن يكون ما بعدها مفرداً، أو مؤوّلاً بمفرد كهذه الآية. وجوابها أحد الشيئين أو الأشياء، ولا تُجاب بنعم أو لا، فإن فُقِد شرط سُمّيت منقطعة[3] أو منفصلة، وتقدر بـ « بل » والهمزة.

❊ ❊ ❊

خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ 

خَتَمَ : فعل ماض مبنيّ على الفتح الظاهر. ٱللَّهُ: لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ : عَلَىٰ : حرف جر. قُلُوبِهِمْ : اسم مجرور

---

(١) المحتسب ١/ ٥٠.

(٢) الدر المصون ١/ ١٠٣، والبحر المحيط ١/ ٤٥، ومغني اللبيب/ ٦١.

(٣) هي في مغني اللبيب١/ ٢٦٥ ما كانت مسبوقة بالخبر المحض، أو مسبوقة بهمزة لغير استفهام، أو مسبوقة بٱستفهام بغير الهمزة.
مثال الخبر: « تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ » السجدة/ ٢-٣.
ومثال ما سبق بهمزة لغير الاستفهام: « أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ » سورة الأعراف/ ١٩٥. فالهمزة للإنكار، وهي بمنزلة النفي.
ومثال الأستفهام بغير الهمزة: « هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ » سورة الرعد/ ١٦.

بـ « عَلَىٰ » وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والهاء: ضمير متصل مبنيّ على الكسر في محل جر بالإضافة. والميم: حرف للجمع. والجار والمجرور متعلقان بـ « خَتَمَ ».
وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْۖ: الواو: حرف عطف، عَلَىٰ: حرف جَرّ. سَمْعِهِمْۖ: اسم مجرور بـ « عَلَىٰ » وعلامة جره الكسرة. والهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم: للجمع. والجار والمجرور متعلِّقان بـ « خَتَمَ ».

* وجملة « خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْۖ » ٱستئنافية[1]، كأنه مُسْتأنف في جواب سؤال عن مُطْلَق سبب الٱستواء والإصرار على الكفر، وكأنه قيل: ما بالهم ٱستوى لديهم الإنذارُ وعَدَمُه، فأجيب بأنه ختم... إلخ.

وفي حاشية الجمل[2]: « استئناف تعليلي لما سبق من الحكم، وهو عدم إيمانهم ». وحمل بعضهم الآية على الدُّعاء.

وَعَلَىٰٓ أَبْصَـٰرِهِمْ: الواو: استئنافية[3]. عَلَىٰ: حرف جَرّ. أَبْصَـٰرِهِمْ: اسم مجرور بالباء وعلامة جَرّه الكسرة. والهاء: ضمير متصل في محل جَرّ بالإضافة. والميم: للجمع. والجار والمجرور متعلّقان بخبر محذوف مقدم. غِشَـٰوَةٌۖ: وفيه إعرابان:

١ - مبتدأ مؤخّر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

٢ - فاعل مرفوع بالجار والمجرور كٱرتفاع الفاعل بالفعل، وهو مذهب الأخفش[4].

* والجملة ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ: الواو: حرف عطف. لَهُمْ: اللام: حرف جر، والهاء

---

(١) انظر حاشية الشهاب ١/٢٧٨، وحاشية الجمل ١/١٥.
(٢) الدر المصون ١/١٠٧ وانظر البحر ١/٤٩، وحاشية الجمل ١/١٥.
(٣) وعند الشهاب والبيضاوي ما يشير إلى أن الواو عاطفة، وقد عطفت جملة ٱسمية على جملة فعلية، وهي قوله تعالى: « خَتَمَ ...»، انظر حاشية الشهاب ١/٢٩٤.
(٤) العكبري ١/٢٣، وحاشية الشهاب ١/٢٩٤ قال: «والأخفش لا يمنع كونه مبتدأ».

ضمير متصل في محل جر باللام. والميم: للجمع. والجار والمجرور متعلّقان بخبر محذوف مقدَّم.

عَذَابٌ : أ - مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ب - فاعل عمل فيه الجار والمجرور، وقد ذكرنا من قبل أنه مذهب الأخفش.

عَظِيمٌ: نعت لـ « عَذَابٌ » مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* وجملة « وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ » معطوفة على السابقة؛ فهي مثلها لا محل لها من الإعراب.

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ  ﴾

وَمِنَ ٱلنَّاسِ : الواو [1] : استئنافية أو حرف عطف . مِن : حرف جر . ٱلنَّاسِ : اسم مجرور بمِنْ وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف خبر مقدَّم.

مَن : ١ - اسم موصول[2] مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر.

٢ - نكرة موصوفة؛ أي: ومن الناس فريقٌ أو ناس، وهو اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

٣ - وقد يكون « مَن » في محل رفع فاعل[3] بالجار والمجرور قبله، على مذهب الأخفش.

---

(١) انظر العكبري ١/ ٢٤، وفتح القدير ١/ ٤٠.

(٢) قال العكبري: «ويضعف أن تكون بمعنى الذي؛ لأن الذي يتناول قوماً بأعيانهم، والمعنى ههنا على الإبهام، والتقدير: ومن الناس فريق يقول» العكبري ١/ ٢٤، وانظر الدر المصون ١/ ١١٠، فقد تعقّب السمينُ العكبريَّ، وقال: «وهذا منه غير مُسَلَّم؛ لأن المنقول أن الآية نزلت في قوم بأعيانهم كعبدالله بن أُبَيّ ورهطه». ونصُّ السمينِ منتزَعٌ من شيخه أبي حيان، فهو مثبت في البحر ١/ ٥٤.

(٣) ذكر هذا العكبري.

❊ والجملة لا محل لها من الإعراب من وجهين:

١ - استئنافية.

٢ - معطوفة على جملة « خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ».

يَقُولُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره « هو » يعود على « مَن ».

❊ ومحل الجملة:

١ - صلة الموصول « مَن »، لا محل لها من الإعراب.

٢ - في محل رفع صفة إذا أعربنا « مَن » نكرة موصوفة.

ءَامَنَّا : فعل ماض مبني على السكون لاتّصاله بضمير دالٍ على الفاعلين.
و نَا : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

❊ والجملة « ءَامَنَّا . . . » في محل نصب مفعول للفعل « يَقُولُ ».

بِٱللَّهِ: الباء: حرف جر، ولفظ الجلالة « الله » اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والجار والمجرور متعلّقان بالفعل « ءَامَنَّا ».

وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ: الواو: حرف عطف. والباء: حرف جر. ٱلْيَوْمِ : اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل « ءَامَنَّا ».
ٱلْأَخِرِ: نعت لـ « ٱلْيَوْمِ » مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ: الواو: للحال. مَا : فيه إعرابان:

الإعراب الأول:

نافية حجازية[1]، محمولة في العمل على « ليس »، ترفع اسماً وتنصب خبراً.
هُم: ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع اسم « مَا ».

بِمُؤْمِنِينَ: الباء: حرف جر زائد يفيد التوكيد، ويسميه بعضهم حرف صلة،

---

(١) انظر الإبانة في تفصيل ماءات القرآن/ ١٩ فإنه لم يذكر غير هذا الوجه لمكان الباء.

تحرّجاً من ذكر الزائد في القرآن الكريم. مُؤْمِنِينَ : خبر « مَا » منصوب وعلامة نصبه الياء المحذوفة، ومنع من إثباتها « ياء » أخرى ظاهرة من أجل حرف الجر الزائد.

الإعراب الثاني:

مَا: نافية تميميّة مهملة لا عمل لها. هُم : ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. بِمُؤْمِنِينَ : الباء: حرف جر زائد يفيد التوكيد. مُؤْمِنِينَ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو، وقد زالت الواو لثبات الياء المناسبة لحرف الجر الزائد. والتقدير: وما هم مؤمنون.

* والجملة على الإعرابين في محل نصب على الحال.

فائدة[1] « زيادة الباء »

ذهب الفارسي والزمخشري إلى أن الباء لا تُزاد في خبر « مَا » إلا إذا كانت عاملة . ورَدّ هذا عليهما العلماء بأن الباء تزاد بعد « مَا » عاملة كانت أو مهملة.

ومما رُدّ به قول الفرزدق وهو تميمي:

لعمرك ما مَعْنٌ بتاركِ حَقِّهِ ولا مُنْسِئٌ مَعْنٌ ولا مُتَيَسِّرُ

قال أبو حيان: « ولا تختص زيادة الباء باللغة الحجازية، بل تُزاد في لغة تميم، خلافاً لمن منع ذلك ».

وقال السمين: « إلا أن المختار في « مَا » أن تكون حجازية؛ لأنه لما سقطت الباء صُرِّح بالنصب، قال الله تعالى: « مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ »[2]، « مَا هَٰذَا بَشَرًا »[3]. . . ».

* * *

(١) انظر البحر المحيط ١/ ٥٥، والدر المصون ١/ ١١٢.
(٢) سورة المجادلة/ ٢.
(٣) سورة يوسف/ ٣١.

﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ۝٩ ﴾

يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ: يُخَٰدِعُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.
ٱللَّهَ : لفظ الجلالة مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

إعراب الجملة: وفيه الأوجه الآتية[١]:

١ - استئنافية لا محل لها من الإعراب، وكأنها جواب لسؤال مُقَدّر، وهو: ما بالهم قالوا آمنّا وما هم بمؤمنين؟ فقيل: يخادعون الله.

٢ - هي بدل من الجملة الواقعة صلةً لـ « مَن »، وهي جملة « يَقُولُ »، ويكون هذا من بدل الاشتمال؛ لأن قولهم كذا مشتمل على الخداع.
* وعلى هذا التقدير فالجملة لا محل لها من الإعراب.

٣ - أنها جملة حالية فهي في محل نصب، وصاحب الحال:

١ - الضمير المستكِنّ في « يَقُولُ »، والتقدير: ومن الناس من يقول حال كونهم مخادعين.

٢ - الضمير[٢] المستكِنّ في « بِمُؤْمِنِينَ »، والعامل فيه اسم الفاعل، وذهب إلى هذا العكبري، والتقدير عنده: وما هم بمؤمنين في حال خداعهم. ورَدّ[٣] هذا عليه أبو حيان الأندلسي.

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟: الواو: حرف عطف. ٱلَّذِينَ : اسم موصول مبنيّ على الفتح في

---

(١) انظر الدر المصون ١/ ١١٣، والتبيان للعكبري ١/ ٢٥، والبحر ١/ ٥٦، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٢٣، والبيان ١/ ٥٤، والكشاف ١/ ٣٢، وحاشية الشهاب ١/ ٣١٤، وحاشية الجمل ١/ ١٦.

(٢) ومعظم المعربين يقولون صاحب الحال «من». والمآل واحد.

(٣) البحر المحيط ١/ ٥٦، ونقل الردّ السمين، وعزا الردّ إلى بعضهم، ولم يُسَمِّ شيخه، انظر الدر المصون ١/ ١١٣.

محل نصب؛ لأنه معطوف على لفظ الجلالة « الله ». ءَامَنُواْ: فعل ماض مبنيّ على الضم لاتّصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

❊ وجملة « ءَامَنُواْ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ: الواو: حالية، أو استئنافية. مَا : نافية.

يَخْدَعُونَ : فعل مضارع من الأفعال الخمسة، وتقدّم إعرابه، والواو: في محل رفع فاعل. إِلَّآ: أداة حصرٍ لا عمل لها. أَنفُسَهُمْ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. والهاء: ضمير متصل في محل جرٍ بالإضافة. والميم: علامة الجمع.

❊ والجملة ١ - في محل نصب على الحال.

٢ - أو هي ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَمَا يَشْعُرُونَ: الواو: حرف عطف، أو هي للحال، أو للاّستئناف. مَا : نافية. يَشْعُرُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

❊ والجملة(١):

١ - معطوفة على جملة « وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ »؛ فلا محل لها من الإعراب.

٢ - استئنافية لا محل لها من الإعراب.

٣ - هي في محل نصب على الحال، قال أبو حيان: « أي: وما يخادعون إلا أنفسهم غيرَ شاعرين بذلك »، وصاحب الحال فاعل « يخدعون ».

---

(١) انظر البحر المحيط ١/٥٨، وحاشية الجمل ١/١٦، وحاشية الشهاب ١/٣١٨، وإعراب النحاس ١/١٣٧.

﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًاۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ ﴾

فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ: فِي: حرف جَرّ. قُلُوبِهِم: اسم مجرور بحرف الجر « فِي » وعلامة جَرّه الكسرة الظاهرة. والهاء: ضمير متصل في محل جَرٍّ بالإضافة. والميم: حرف دال على الجمع. والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف خبر مقدَّم. مَّرَضٌ: مبتدأ مؤخّر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

※ والجملة ٱبتدائية لا محل لها من الإعراب.

وجاء في حاشية الجمل[1]: « هذه الجملة مقرِّرة لما يفيده قوله: « وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ »، من ٱستمرار عدم إيمانهم، أو تعليل له، كأنه قيل: ما لهم لا يؤمنون؟ فقيل: في قلوبهم مرض يمنعه ».

فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًاۖ : فَزَادَهُمُ : الفاء : حرف عطف أو ٱستئنافية.

زَادَهُمُ : زَادَ : فعل ماضٍ مبني على الفتح. والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول مقدّم. والميم: للجمع. ٱللَّهُ: لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. مَرَضًاۖ: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

※ والجملة معطوفة على جملة « فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ » فلا محل لها من الإعراب. قال السمين[2]: « هذه جملة فعلية معطوفة على الجملة الٱسمية قبلها مُتَسبِّبة عنها، بمعنى أن سبب الزيادة حصول المرض في قلوبهم ». وقد تكون هذه الجملة دُعائية[3] لا محل لها من الإعراب.

---

(١) حاشية الجمل ١/١٧.

(٢) الدر المصون ١/١١٦.

(٣) البحر المحيط ١/٥٩، وفي حاشية الشهاب ١/٣٢٠ - ٣٢١ ذكر أن الجملة إنشائية دعائية، والجملة معترضة مصدَّرة بالفاء.

فائدة(١)

الفعل « زاد » يأتي لازماً، ومتعدياً لاثنين ثانيهما غير الأول، مثل: أعطى وكسا، فيجوز حذف معمولَيْه أو أحدهما اختصاراً واقتصاراً، تقول:

زاد المال. وهذا لازم.

زدت زيداً خيراً. وهذا متعدٍّ لاثنين. ومنه قوله تعالى: « وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى »(٢).

وتقول: زدتُ زيداً. ولا تذكر ما زدته. وتقول: زدتُ مالاً. ولا تذكر مَن زِدته.



وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: الواو: عاطفة، أو ٱستئنافيّة. لَهُمْ: اللام: حرف جر، والهاء: ضمير متصل في محل جَرّ باللام، والميم: للجمع. والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف خبر مقدَّم. عَذَابٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. أو هو فاعل بقوله: لهم(٣). أَلِيمٌ: نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

❊ والجملة :

١ - معطوفة على « فَزَادَهُمُ » فهي لا محل لها من الإعراب.

٢ - أو هي استئنافية فلا محل لها من الإعراب أيضاً.

---

(١) انظر الدر المصون ١/١١٦، والعكبري ١/٢٦، وفي المختار: «وقولك: زاد المال درهماً والبُرُّ مُدّاً، فدرهماً ومُدّاً، تمييز».

(٢) سورة الكهف/١٣.

(٣) في إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/٥١١ «وعذاب في هذا ونحوه يرتفع بالابتداء عند سيبويه، والظرف قبله خبر عنه، وهو « لَهُمْ ». وعند أبي الحسن والكسائي يرتفع « عَذَابٌ » بقوله: « لَهُمْ » ؛ لأن « لَهُمْ » ناب عن الفعل. ألا ترى أن التقدير: وثبت لهم، فحذف «ثبت»، وقام « لَهُمْ » مقامه، والعمل للظرف لا للفعل»، وانظر ص/٥١٦. قلنا: وفي هذا نظر، إذ ليس العمل للجار والمجرور وإنما لمتعلَّقه.

بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ: بِمَا: الباء: حرف جر، وتفيد السببية. مَا : وفيه إعرابان:

١ - مصدرية[1]. ولم يذكر الباقولي غير هذا الوجه.

٢ - اسم موصول مبني على السكون في محل جَرّ بالباء. والجار والمجرور متعلّقان بالاستقرار[1]، أي: بمحذوف صفة لـ « أَلِيمٌ » أي: وعذاب مؤلم مستقِرٌّ لهم بالذي كانوا. . .

وعند ابن الأنباري[2]: « الباء تتعلّق بفعل مقدَّر، والتقدير: ولهم عذاب أليم استقرَّ لهم بما كانوا يكذبون ».

كَانُوا۟: فعل ماض ناسخ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل في محل رفع اسم « كان ». يَكْذِبُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

* وجملة « يَكْذِبُونَ » في محل نصب خبر « كان ».

* وجملة « كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ » فيها وجهان:

أ - صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[3].

ب - صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب وهي في تأويل مصدر، وهذا المصدر في محل جر، والتقدير: بسبب كونهم يكذبون.

وهذان التقديران مبنيان على إعراب « مَا »[4]. والمصدر المجرور متعلق بمحذوف صفة لـ « أَلِيمٌ »، أي: أليم كائن بتكذيبهم.

---

(١) مشكل إعراب القرآن ١/ ٢٣، وانظر الإبانة/ ٢٠.

(٢) البيان ١/ ٥٥.

(٣) والعائد محذوف تقديره: يكذبونه.

(٤) انظر العكبري ١/ ٢٦، وانظر إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/ ٣٤٩.

فائدة[1]

ذهب أبو علي الفارسي إلى أن « كان » الناقصة لا مصدر لها، ورَدّ هذا عليه أبو حيان وغيره.

قال أبو حيان: « وقد كثر في كتاب سيبويه المجيء بمصدر « كان » الناقصة، والأصح أنه لا يلفظ به معها، فلا يقال: كان زيد قائماً كوناً ».

وقال السمين: « وهذا على القول بأن لـ « كان » مصدراً، وهو الصحيح عند بعضهم للتصريح به في قول الشاعر:

ببذلٍ وحِلْم ساد في قومه الفتى   وكونُك إيّاه عليك يسيرُ

فقد صرّح بالكون، ولا جائز أن يكون مصدر « كان » التامة؛ لنصبه الخبر بعدها، وهو « إيّاه ».

قلنا: والعلة في عدم التصريح بالمصدر مع هذا الفعل هي أن الخبر كالعوض من المصدر، ولا يجمع بين العِوَض والمعوَّض منه. وهذا كله منقول من السمين.

❊ ❊ ❊

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ ﴾

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ: الواو: استئنافية، أو عاطفة. إِذَا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه، مبنيّ على السكون في محل نصب. قِيلَ: فعل ماض مبني لما لم يُسَمَّ فاعله، وهو مبني على الفتح الظاهر.

والنائب عن الفاعل فيه أقوال:

١ - النائب عن الفاعل ضمير مستتر تقديره « هو »، ويُفَسِّر[2] هذا المضمر

---

(١) انظر البحر المحيط ١/ ٦٠، وانظر الدر المصون ١/ ١١٦، وفي التبيان للعكبري ١/ ٢٦ «ولا يستعمل منها [أي: كان الناقصة] مصدر».

(٢) الدر المصون ١/ ١١٩ قال: «ويفسِّر هذا المضمر سياق الكلام كما فَسَّره في قوله: « حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ » سورة ص/ ٣٢، وانظر التبيان للعكبري ١/ ٢٨، ومغني اللبيب/ ٥٢٥.

سياق الكلام. والمعنى: وإذا قيل لهم قول سديد، فأُضمر هذا القول الموصوف، وجاءت الجملة بعده مفسِّرة لا محل لها من الإعراب، كذا جاء التوجيه عند السمين، ومثله عند العكبري. وذكر السمين أن ابن عصفور نقل هذا توجيهاً للبصريين.

٢ - القائم مقام الفاعل هو جملة[(١)] « لَا تُفْسِدُواْ » على أن المراد بها اللفظ. ورَدّ هذا العكبري؛ لأن الجملة لا تكون فاعلاً، فلا تقوم مقام الفاعل، ومثله عند السمين. وذكر أن الزمخشري أخذ بالمذهب القائل إنها نائب عن الفاعل.

٣ - وذهب مكي[(٢)] وابن الأنباري وغيرهما إلى أن النائب عن الفاعل هو « لَهُمْ »[(٣)] فهو في موضع رفع مفعول ما لم يسم فاعله. وذكر السمين أن هذا رأي الكوفيين والأخفش.

لَهُمْ : اللام : حرف جر ، والهاء : ضمير متصل في محل جر باللام ، والميم: للجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل « قِيلَ »، وهو على أحد الآراء في محل رفع نائب عن الفاعل.

※ جملة الشرط: « وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ . . . »[(٤)] :

١ - الجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

٢ - الجملة معطوفة على جملة « يَكْذِبُونَ » الواقعة خبراً لـ« كان »، فهي في محل نصب.

---

(١) انظر حاشية الجمل ١/١٨، والعكبري ١/٢٨، والدر المصون ١/١١٩، والكشاف ١/١٣٧.

(٢) مشكل إعراب القرآن ١/٢٤، والعكبري ١/٢٨، والبيان ١/٥٦، والدر المصون ٦/١١٩، ومغني اللبيب/٥٢٥.

(٣) وقد رَدّ هذا ابن هشام في مغني اللبيب/٥٢٥ بأن الفائدة لا تتم بالظرف، وبعدم وجود هذا الظرف في قوله تعالى: « وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ » الجاثية ٤٥/٣٢.

(٤) انظر حاشية الجمل ١/١٨، والكشاف ١/١٣٧.

٣ - وقيل هي معطوفة على جملة « يَقُولُ » الواقعة صلة « مَن »، وعلى هذا فلا محل لها من الإعراب.

* جملة: « قِيلَ لَهُمْ »: في محل جَرّ بالإضافة.

لَا تُفْسِدُواْ: لا: ناهية جازمة. تُفْسِدُواْ: فعل مضارع مجزوم بـ « لَا » وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. فِى ٱلْأَرْضِ: فِى: حرف جر. ٱلْأَرْضِ: اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والجار والمجرور متعلّقان بالفعل « لَا تُفْسِدُواْ ».

* وجملة: « لَا تُفْسِدُواْ » فيها على ما سبق خلاف[(١)]:

١ - لا محل لها من الإعراب لأنها مُفَسِّرة للنائب عن الفاعل، وهذا مذهب العكبري ومن تبعه فيها.

٢ - هي في محل رفع لأنها نائب عن الفاعل، وهو مذهب الزمخشري.

قَالُوٓاْ: فعل ماض مبنيّ على الضم لاتّصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

* والجملة: لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم.

إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ: إِنَّمَا: كافة، وهي « مَا » الزائدة، ومكفوفة عن العمل وهي « إنّ ». نَحْنُ: ضمير منفصل مبنيّ على الضم في محل رفع مبتدأ. مُصْلِحُونَ: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

* وجملة « إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ » في محل نصب مقول القول.

فائدة

إذا اتصلت « مَا » زائدة بالأحرف الناسخة بطل[(٢)] عملها؛ لأن اختصاصها بالأسماء قد زال، فهي تدخل عندئذٍ على الأفعال أيضاً.

---

(١) انظر الدر المصون ١/ ١١٩.

(٢) ذهب الزجاجي إلى أنه يجوز الإعمال في الجميع. وقيل غير هذا. انظر همع الهوامع ٢/ ١٩١.

ويستثنى من ذلك « ليت » فإنها مع « ما » يجوز فيها الوجهان، والعلّة في ذلك أنها بقيت على اختصاصها بالأسماء، ويستشهدون لذلك بقول النابغة:

قالت: أَلاَ ليتما هذا الحمامُ لنا إلى حمامتنا أو نصفه فَقَدِ

الحمام: بالرفع والنصب.

أما الرفع: فعلى إهمال « ليت »[1]، وجعل « هذا » مبتدأً، والحمام بدل منه أو نعت، وسبب الإهمال هو حملها على أخواتها.

وأما النصب: فعلى إعمال « ليت »، و« هذا » اسمها، والحمام بدل منه أو نعت، فهو منصوب.

* * *

أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾

أَلَآ: حرف تنبيه وٱستفتاح[2]. إِنَّهُمْ: حرف مشبه بالفعل، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب ٱسم « إِنَّ »، والميم حرف للجمع. هُمُ[3]:

١ - ضمير رفع منفصل، وهو تأكيد لاْسم « إنّ ».

قال السمين: « لأن الضمير المنفصل المرفوع يجوز أن يؤكّد به جميع ضروب الضمير المتصل ». وعلى هذا « هُمُ » ضمير رفع في محل نصب.

---

(١) ورُوي عن سيبويه أنها على رواية الرفع عاملة واسمها «ما»، وهي هنا موصولة بمعنى الذي، وهذا خبر مبتدأ محذوف، والحمام نعت لهذا، ولنا خبر ليت، والتقدير: ألا ليت الذي هو هذا الحمام كائن لنا. الدر المصون ١/ ١٢٠. وانظر الكتاب ١/ ٢٨٢ - ٣٨٣ وتعليق الأعلم.

(٢) وقيل معناه «حقاً»، وجوَّز هذا القائل أن تفتح «أَنّ» بعدها كما تُفْتَح بعد حقاً، قال العكبري: «وهو في غاية البعد» العكبري ١/ ٢٩ وانظر الكتاب ١/ ٤٦٢.

(٣) انظر الدر المصون ١/ ١٢١، والبيان ١/ ٥٧، والعكبري ١/ ٢٩، وإعراب النحاس ١/ ١٣٩، ومعاني الزجاج ١/ ٨٨، والقرطبي ١/ ٢٠٤.

٢ - ضمير فَصْل عند البصريين، وهو عماد عند الكوفيين، وهو لا محل له من الإعراب.

٣ - ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

ٱلْمُفْسِدُونَ :

١ - إذا جعلنا « هُمُ » تأكيداً أو ضمير فَصْل، فهو خبر « إنّ » مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

٢ - إذا أعربنا « هُمُ » مبتدأ، فـ « ٱلْمُفْسِدُونَ » خبر عنه.

* وجملة « هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

* وجملة « إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ » ٱبتدائية لا محل لها من الإعراب.

وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ: الواو: حرف عطف. لَـٰكِن : حرف ٱستدراك لا عمل له. «فهي لكن المخففة من الثقيلة؛ فبطل عملها ». لَّا: نافية. يَشْعُرُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والمفعول به محذوف.

قال السمين[1]: « إما حَذْف ٱختصار، أي: لا يشعرون بأنهم مفسدون، وإما حذف ٱقتصار، وهو الأحسن، أي: ليس لهم شعور البتة ».

* وجملة « وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ » معطوفة على جملة « إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ »، فهي مثلها لا محل لها من الإعراب.

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ ﴾

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ: الواو: عاطفة، أو ٱستئنافية. إِذَا : ظرف لما يستقبل من الزمان. وتقدّم تفصيل إعرابه في الآية / ١١ قِيلَ: فعل ماض مبني للمفعول. والنائب عن

(١) الدر المصون ١/ ١٢١.

الفاعل: ضمير يفسّره ما بعده، أو « لَهُمْ »، أو جملة « ءَامِنُواْ ». وتقدّم هذا مفصّلاً في الآية/ ١١ « وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ »، فهذه مثلها، فارجع إليها.

ءَامِنُواْ: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: ضمير متّصل في محل رفع فاعل.

❊ والجملة:

١ - تفسيرية لا محل لها من الإعراب للنائب عن الفاعل.

٢ - أو هي في محل رفع نائب عن الفاعل.

٣ - أو هي في محل نصب مقول القول. حالها كحال قوله تعالى: « لَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ »، وقد تقدَّمت.

كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ: الكاف: حرف جر. مَآ: مصدرية، وأجاز العكبري والزمخشري[1] جعلها كافّة. ءَامَنَ: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر. ٱلنَّاسُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

❊ وجملة « كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ » في تأويل مصدر وهو في محل جَرّ بالكاف.

❊ وفي محل الجار والمجرور قولان[2]:

١ - ذهب أكثر المعربين إلى أن شبه الجملة نعت لمصدر محذوف، والتقدير: آمنوا إيماناً كإيمان الناس.

٢ - ذهب سيبويه إلى أن الجار والمجرور في محل نصب على الحال من المصدر المفهوم من الفعل المتقدِّم.

❊ وجملة « ءَامَنَ ٱلنَّاسُ » صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب.

---

(١) قال الزمخشري: « و « مَآ » في « كَمَآ » يجوز أن تكون كافّة مثلها في ربما، ومصدرية مثلها في «بما رحبت»، الكشاف ١/ ١٣٩، وانظر البحر المحيط ١/ ٦٦، ولم أجد ما نقل عن العكبري في العكبري. انظر ١/ ٣٠ في سياق هذه الآية، وانظر الإبانة/ ٢٠.

(٢) البحر المحيط ١/ ٦٦ - ٦٧، والدر المصون ١/ ١٢١ - ١٢٢.

قَالُوٓاْ: فعل ماض مبني على الضم لاتّصاله بواو الجماعة. والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

* والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم وهو « إِذَا ».

أَنُؤۡمِنُ : الهمزة: للاستفهام الإنكاري، وفيه معنى الاستهزاء. نؤمن: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره «نحن». كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ: تقدّم إعراب « كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ » قبل قليل، وهذه مثلها. الكاف حرف جر. مَآ : مصدرية. ءَامَنَ: فعل ماض. ٱلسُّفَهَآءُۗ: فاعل.

* جملة « ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ » صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب.

* جملة « كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ » في تأويل مصدر، وهو في محل جر بحرف الجر، أي: إيماناً كإيمان السفهاء. أو هو حال على مذهب سيبويه، وصاحِبُه المصدر المفهوم من الفعل المتقدِّم « أَنُؤۡمِنُ ».

أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ: تقدّم إعراب ما يشبهها في قوله تعالى: « أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ » في الآية/ ١٢.

وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ﴿١٤﴾

وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ: الواو: حرف عطف. إِذَا : ظرف لما يستقبل من الزمان. وتقدَّم إعرابه في الآية/ ١١ لَقُواْ : فعل ماض مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة لاتّصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والأصل: لقِيُوا، فنقلت الضمة إلى القاف لثقل الانتقال من قاف مكسورة إلى ياء مضمومة، وجُرِّدت[1] القاف من حركتها الأولى، فصارت على ذلك مضمومة،

(١) وقالوا غير هذا: فقد استثقلوا الضمة على الياء، فحذفت، وبعد الحذف قلبت كسرة القاف ضمة لمناسبة الواو.

وحذفت الياء لالتقاء ساكنين: الواو والياء. ٱلَّذِينَ: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به. ءَامَنُواْ: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

الجمل:

* جملة: « لَقُواْ. . . » في محل جَرّ بالإضافة لأنها بعد الظرف « إِذَا ».

* جملة « ءَامَنُواْ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة « وَإِذَا لَقُواْ. . . » قالوا هي معطوفة على ما سبق، ولم يبينوا المعطوف عليه. والحق أنها معطوفة على قوله تعالى: « وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ » الآية/ ١١.

قَالُوٓاْ: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

* وجملة « قَالُوٓاْ » لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم وهو « إِذَا ».

ءَامَنَّا : فعل ماض مبنيّ على السكون لاتصاله بضمير رفع. و نَا : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

* وجملة « ءَامَنَّا » في محل نصب مقول القول.

وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ: الواو: حرف عطف. إِذَا: تقدّم إعرابه، فهو ظرف مبني على السكون في محل نصب. خَلَوْاْ: فعل ماض مبني على الضم المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والأصل: خلاوْا، والساكنان: الألف والواو. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. إِلَىٰ[1]: حرف جَرّ. شَيَٰطِينِهِمْ: اسم

(١) والأكثر في «خلا» أن يتعدّى بالباء، وذكروا نكتة بلاغيّة هنا وهي أنه إذا تعدى بالباء احتمل وجهين: الانفراد، والسخرية والاستهزاء، تقول: خلوت به، أي: سخرت منه، وإذا تعدّى بإلى كان نصاً في الانفراد فقط. انظر الدر المصون ١/ ١٢٣.

مجرور بإلى وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالإضافة. والميم: علامة الجمع.

* وجملة « خَلَوْا. . . » في محل جَرّ بالإضافة إلى الظرف « إِذَا ».

قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ: قَالُوٓاْ: فعل ماض مبني على الضم لاتّصاله بواو الجماعة. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

* وجملة « قَالُوٓاْ . . . » لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم.

إِنَّا: أصله: إِنّنا[1]، إِنَّ : حرف ناسخ، و نَا : ضمير متصل في محل نصب ٱسم « إِنَّ ». مَعَكُمْ : مَع : ظرف مكان منصوب. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جَرّ بالإضافة. والميم: حرف للجمع. والظرف متعلق بخبر مقدّر محذوف: أي: إنا كائنون معكم.

* وجملة « إِنَّا مَعَكُمْ » في محل نصب مقول القول.

إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ: إِنَّمَا: كافة ومكفوفة لا عمل لها. نَحْنُ: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ. مُسْتَهْزِءُونَ: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

* وفي محل الجملة أقوال:

١ - استئنافية لا محل لها من الإعراب.

٢ - محلها النصب لأنها بدل من قوله تعالى: « إِنَّا مَعَكُمْ ».

٣ - جملة تعليلية، لا محل لها من الإعراب.

---

(١) وحذفت إحدى نوني «إنّ» لما اتصلت بنون «نا» لئلا يجتمع ثلاث نونات معاً، وقال أبو البقاء: «حذفت النون الوسطى على القول الصحيح كما حذفت في «إنّ» إذا خُفِّفت، ويقصد بالوسطى الثانية من نوني «إنّ». انظر الدر المصون ١/ ١٢٤، والعكبري ١/ ٣١. وذهب بعضهم إلى حذف النون الأولى من «إنَّ»، ورأى آخرون حذف نون «نا». وهو ضعيف.

قال الشهاب[١]: « ويجوز أن يكون ترك العطف. . . لكونه عِلّة للأول من غير نظر إلى تأكيد أو بدل أو ٱستئناف ».

فائدة « مـع »

ذهب أبو جعفر النحاس إلى أن « مع » حرف جر إذا سكنت عينه، وليس كذلك بل هو ظرف.

وقد نوقش هذا في كتابنا[٢] « التدريب اللغوي »[٣] فارجع إليه.



ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾

ٱللَّهُ: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. يَسْتَهْزِئُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» يعود على « الله ».

* وجملة « يَسْتَهْزِئُ » في محل رفع خبر المبتدأ « الله ».
* وجملة « ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

بِهِمْ: الباء: حرف جر، والهاء: ضمير متصل في محل جَرّ بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل « يَسْتَهْزِئُ ». وَيَمُدُّهُمْ: الواو: حرف عطف.

يَمُدُّهُمْ: يَمُدُّ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»؛ أي: الله. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. والميم: حرف للجمع.

---

(١) الحاشية ١/ ٣٤٢.

(٢) انظر ص/ ٢٢١ - ٢٢٢، وانظر الدر المصون ١/ ١٢٤، إعراب النحاس ١/ ١٤٠ و٢/ ٥٢٥.

(٣) للمؤلفين: عبد اللطيف الخطيب وسعد مصلوح. وانظر مغني اللبيب ٣/ ٢٣٣.

* وجملة « يَمُدُّهُمْ » في محل رفع؛ لأنها معطوفة على جملة « يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ».

فِي طُغْيَٰنِهِمْ: حرف جر. طُغْيَٰنِهِمْ: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. والميم للجمع. والجار والمجرور متعلقان[1]:

١ - بالفعل « يَمُدُّهُمْ ».

٢ - بالفعل « يَعْمَهُونَ ».

٣ - بمحذوف حال من الضمير في « يَمُدُّهُمْ ». ورَدّ هذا الوجه العكبري قال: لأن العامل الواحد لا يعمل في حالين، وفعل مثله السمين، وتعقب أبو حيان العكبري.

يَعْمَهُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

* وجملة « يَعْمَهُونَ » في محل نصب على الحال، وفي صاحب الحال قولان:

١ - الضمير المتصل في « يَمُدُّهُمْ ».

٢ - الضمير في « طغيانهم »، وجاءت الحال من المضاف إليه لأن المضاف مصدر.

أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ 

أُوْلَٰٓئِكَ : أُوْلَآءِ : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. والكاف: للخطاب حرف لا محل له من الإعراب. ٱلَّذِينَ: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع خبر المبتدأ. ٱشْتَرَوُاْ : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالْتقاء الساكنين « اشتراوْا »: سكون الألف، وسكون الواو.

---

(١) انظر العكبري ١/ ٣١، والدر المصون ١/ ١٢٥، والبحر المحيط ١/ ٧١.

والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. ٱلضَّلَٰلَةَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. بِٱلْهُدَىٰ: الباء: حرف جر، تفيد البدلية. ٱلْهُدَى : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذّر. والجار والمجرور متعلّقان بالفعل « اشترى ».

* وجملة « ٱشْتَرَوُا . . . » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة « أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا . . . » ٱبتدائية لا محل لها من الإعراب.

فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ: فَمَا: الفاء: حرف عطف يفيد التعقيب. قال أبو حيان[1]: «وعَطْفُ: فَمَا رَبِحَت، بالفاء يدل على تعقب نفي الربح للشراء، وأنه بنفس ما وقع الشراء تحقق عدم الربح ». مَا : نافية. رَبِحَت: فعل ماض مبنيّ على الفتح الظاهر. والتاء حرف يدل على التأنيث[2] لا محل له من الإعراب. تِّجَٰرَتُهُمْ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جَرٍّ بالإضافة. والميم: للجمع.

* وجملة « فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ » معطوفة على جملة « ٱشْتَرَوُا . . . »، فهي مثلها لا محل لها من الإعراب.

وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ: الواو: حرف عطف، مَا : نافية. كَانُوا۟: فعل ماض ناسخ مبني على الضم لاتصاله بالواو. والواو: ضمير متصل في محل رفع ٱسم « كان ». مُهْتَدِينَ: خبر « كان » منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

* وجملة « وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ » معطوفة على جملة « فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ » فلا محل لها من الإعراب.

---

(١) البحر المحيط ١/ ٧٢.

(٢) ذهب الجلولي إلى أنّ تاء التأنيث عند ٱتصالها بالفعل كالضمير فهي فاعل. وما وافقه على هذا أحد. انظر مغني اللبيب ٢/ ٢١٥ قال: «وهو خَرْق لإجماعهم».

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾

مَثَلُهُمْ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة، والميم: للجمع. كَمَثَلِ: وفيه إعرابان:

١ - الكاف حرف جر، مَثَل: اسم مجرور بالكاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والجار والمجرور متعلّقان بخبر محذوف، أي: مثلهم مستقر كمثل...

٢ - الكاف[1]: اسم بمعنى « مِثْل » وهو الخبر، ومَثَل: مضاف إليه في محل جر.

قال ٱبن عطية: « والخبر في الكاف، وهي على هذا ٱسم،... ويجوز أن يكون الخبر محذوفاً، تقديره، مثلهم مستقرّ كمثل، فالكاف على هذا حرف... ».

ٱلَّذِى[2]: اسم موصول مبني على السكون في محل جَرّ بالإضافة. ٱسْتَوْقَدَ: فعل ماض مبنيّ على الفتح. والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره « هو » يعود إلى « ٱلَّذِى ». نَارًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

* وجملة « مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ »: استئنافية لا محل لها من الإعراب.

* وجملة « ٱسْتَوْقَدَ نَارًا »: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

---

(١) أجاز هذا أبو البقاء وابن عطية، ومذهب الأخفش أن تكون الكاف ٱسماً مطلقاً، وأما سيبويه فلا يجيز ذلك إلا في شعر. انظر المحرر ١/ ١٨٢، العكبري ١/ ٣٢، الدر المصون ١/ ١٢٨، وانظر مغني اللبيب ٣/ ٢٢ - ٢٤، والقرطبي ١/ ٢١١.

(٢) قال السمين: «والأولى أن يقال: إن « ٱلَّذِى » وقع وصفاً لشيء يُفهِم الجمعَ، ثم حُذِفَ ذلك الموصوف للدلالة عليه، والتقدير: مثلهم كمثل الفريق الذي ٱستوقد، أو الجمع الذي ٱستوقد، ويكون قد رُوعي الوصفُ مرة ، فعاد الضمير عليه مفرداً في قوله: « ٱسْتَوْقَدَ » و« حَوْلَهُۥ »، والموصوفُ أخرى فعاد الضمير عليه مجموعاً في قوله: « بِنُورِهِمْ ، تَرَكَهُمْ » الدر المصون ١/ ١٢٩.

فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ: **فَلَمَّآ**: الفاء: حرف عطف. وذكر السمين أن الفاء للسبب.
لَمَّا[١]:

١ - حرف وجوب لوجوب، وهو مذهب سيبويه.

٢ - ظرف بمعنى « حين »، وذهب إلى هذا ٱبن السرّاج، وتبعه الفارسي، وابن جني، وأبو البقاء.

أَضَآءَتْ: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء: حرف للتأنيث لا محل له من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره « هي » يعود إلى « نَارًا ». **مَا**: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به[٢]. وذهبوا إلى أنها قد تكون نكرة موصوفة، و« **حَوْلَهُۥ** » صفتها. وقيل « مَا » زائدة مؤكِّدة[٣]. **حَوْلَهُۥ**: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والظرف متعلق بمحذوف صلة « مَا »، والتقدير: فلما أضاءت الذي ٱستقر حوله[٤].

ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ: **ذَهَبَ**: فعل ماض مبني على الفتح. **ٱللَّهُ**: لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. **بِنُورِهِمْ**: الباء: حرف جر. نُورِ: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والجار والمجرور متعلّقان بـ « **ذَهَبَ** ». والجار والمجرور في محل نصب مفعول به غير صريح للفعل « **ذَهَبَ** »، ويشهد لهذا قراءة من قرأ[٥]: « **أَذْهَبَ الله نورَهم** ».

---

(١) انظر مغني اللبيب ٣/ ٤٨٥، أو حرف وجود لوجود، الدر المصون ١/ ١٣١، والإبانة/ ٢١-٢٢.

(٢) هذا على جعل الفعل «أضاء» متعدياً، ومن جعله لازماً جعل « مَا » زائدة. قال العكبري: «وقيل أضاء لازم... فعلى هذا تكون « مَا » ظرفاً»، التبيان للعكبري ١/ ٣٣، وتعقبه السمين في الدر المصون ١/ ١٣٢.

(٣) القرطبي ١/ ٢١٣.

(٤) أما على إعراب « مَا » نكرة موصوفة فيكون شبه الجملة متعلقاً بمحذوف صفة، وتقديره: فلما أضاءت شيئاً كائناً حوله.

(٥) هي قراءة محمد بن السميفع اليماني، وانظر البحر ١/ ٨٠، والكشاف ١/ ١٥٤، ومغني اللبيب ٢/ ١٢٢ «وهي بمعنى القراءة المشهورة»، الرازي ٢/ ٧٦. وانظر معجم القراءات ١/ ٥٣.

* وجملة « ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ » لا محل لها من الإعراب[١]؛ فهي جواب شرط غير جازم.

* وجملة « أَضَآءَتْ » في محل جرٍّ بالإضافة إذا جعلت « لَمّا » بمعنى « حين ».

* وجملة « فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ » معطوفة على جملة « مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى. . . »؛ فلا محل لها من الإعراب.

وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَـٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ: وَتَرَكَهُمْ: الواو: حرف عطف. ترك: فعل ماض مبني على الفتح . الهاء : ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول ، والميم: للجمع. والفاعل: هو الله سبحانه وتعالى، وهو ضمير مستتر يعود على متقدِّم. فِى ظُلُمَـٰتٍ : فِى : حرف جر. ظُلُمَـٰتٍ: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والجار والمجرور في محلّ نصب مفعول به ثان. ويجوز أن يكون « فِى ظُلُمَـٰتٍ » حالاً من الضمير المنصوب في « تَرَكَهُمْ »، فيتعلّق بمحذوف.

* وجملة « تَرَكَهُمْ . . . » لا محل لها من الإعراب؛ لأنها معطوفة على جملة « ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ »، فهي مثلها.

لَّا يُبْصِرُونَ : لَّا : نافية. يُبْصِرُونَ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل[٢].

* وجملة « لَّا يُبْصِرُونَ . . . » فيها ما يأتي [٣] :

١ - في محل نصب على الحال، وصاحب الحال الضمير المستكِنّ في « فِى ظُلُمَـٰتٍ » أو الضمير المنصوب في « تَرَكَهُمْ ». وهي حال مؤكِّدة.

---

(١) وذهب مكي إلى أن الجواب محذوف تقديره: طفئت [كذا!] انظر مشكل إعراب القرآن ١/ ٣٦، ومثله في المحرر ١/١٨٦ «وقال قوم: جواب لَمّا مضمر».

(٢) وذهب بعضهم إلى أن مفعول « يُبْصِرُونَ » محذوف، أي: لا يبصرون ما حولهم. انظر حاشية الجمل ١/٢٢، وانظر تفسير البيضاوي على هامش حاشية الشهاب ١/٣٧٦ قال البيضاوي: «ومفعول لا يبصرون من قبيل المطروح المتروك فكأن الفعل غير مُتَعّدٍ». وهذا هو عين نص الزمخشري في الكشاف ١/١٥٥.

(٣) انظر العكبري ١/٣٣، والدر المصون ١/١٣٣.

٢ - في محل نصب مفعول به ثان للفعل « تَرَكَ »، وعلى هذا فإن الجار والمجرور « فِي ظُلُمَٰتٍ » يتعلّقان بـ « يُبْصِرُونَ » أو بـ « تَرَكَهُمْ ». والتقدير: وتركهم لا يبصرون في ظلمات.

صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾

صُمٌّ: خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: هم صم، وهو مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. بُكْمٌ: خبر ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. عُمْيٌ: خبر ثالث مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

قال السمين[١]: « فمن أجاز ذلك [تعدُّد الأخبار] حمل الآية عليه من غير تأويل، ومن منع ذلك قال: هذه الأخبار وإن تعددت لفظاً فهي مُتَّحِدة معنى؛ لأن المعنى: هم غير قائلين للحق بسبب عماهم وصممهم، فيكون من باب: « **هذا حُلْوٌ حامضٌ** » أي: مُزٌّ، و« هو أَعْسَر يَسَرٌ » أي: أضبط. . . ». وهناك رأي آخر يقدر فيه لكل خبر مبتدأ فيكون التقدير: هم صم، هم بكم، هم عمي.

* وجملة « صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ » اَستئنافية[٢] لا محل لها من الإعراب.

فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ : الفاء: حرف عطف. هُمْ : ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. لا يرجعون: لَا: نافية. يَرْجِعُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو في محل رفع فاعل.

* وجملة « لَا يَرْجِعُونَ » في محل رفع خبر المبتدأ « هُمْ »، وجملة: « فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ » فيها ما يلي[٣]:

---

(١) الدر المصون ١/ ١٣٤.

(٢) انظر مجاز القرآن ٢/ ٣٢.

(٣) العكبري ١/ ٣٤، والدر المصون ١/ ١٣٤، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٣٧.
قال أبو حيان: « « فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ » جملة خبرية معطوفة على جملة خبرية، وهي من حيث المعنى مترتبة على الجملة السابقة» البحر ١/ ٨٢. وفي حاشية الشهاب ١/ ٣٨٨: «خبرية، وقيل إنها دعائية».

١ - معطوفة على الجملة الاسمية « هم صم » فلا محل لها من الإعراب.
٢ - جملة في محل نصب على الحال من المضمر في « تَرَكَهُمْ ». ذكر هذا مكي، وتعقبه العكبري والسمين.

أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾

أَوْ كَصَيِّبٍ: حرف عطف للتفصيل[1]. كَصَيِّبٍ: الكاف:

١ - اسم في موضع رفع عطفاً على الكاف في قوله: « مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى » في الآية/ ١٧ المتقدِّمة.

٢ - اسم خبر ابتداء محذوف والتقدير: مثلهم كمثل صَيّبٍ.

٣ - الكاف: حرف جر. صَيِّبٍ : اسم مجرور بالكاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والجار والمجرور معطوفان على « كمثل » في الآية السابقة.

قال العكبري: « وفي الكلام حذف، تقديره: أو كأصحاب صَيّبٍ ».

مِّنَ ٱلسَّمَآءِ: مِّنَ : حرف جر. ٱلسَّمَآءِ: اسم مجرور بـ « مِّنَ » وعلامة جَرّه الكسرة الظاهرة. والجار والمجرور متعلِّقان بمحذوف صفة لـ « صَيِّبٍ »، أي: كصَيّب كائنٍ من السماء. وذكر العكبري أنه قَد يكون في محل نصب مفعولاً به لـ « صَيِّبٍ »؛ لأن هذا الوصف يعمل عمل الفعل، وعلى هذا فهما متعلّقان بـ « صَيِّبٍ ».

فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ: فِيهِ : فِى : حرف جر. والهاء: ضمير متصل مبنيّ على الكسر في محل جر بحرف الجر. والجار والمجرور متعلقان:

١ - بخبر مقدّم.

٢ - ويجوز أن يكونا متعلقين بمحذوف حال من النكرة « صَيِّبٍ » المُخصَّصة.

---

(١) وذكر لها السمين خمسة معانٍ ١/ ١٣٥، وانظر التبيان للعكبري ١/ ٣٤. وذهب الطبري والفراء إلى أن «أو» بمعنى الواو، وانظر القرطبي ١/ ٢١٥.

ظُلُمَٰتٌ: فيه إعرابان:

١ - أنه فاعل بالجار والمجرور « فِيهِ ».

٢ - مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* وجملة « فِيهِ ظُلُمَٰتٌ » في موضع جَرّ صفة لـ « صَيِّبٍ »، أو حال منه؛ لأنه وُصِف.

وَرَعْدٌ: الواو: حرف عطف. رَعْدٌ: اسم معطوف على « ظُلُمَٰتٌ » مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وَبَرْقٌ: الواو: حرف عطف. بَرْقٌ: اسم معطوف على « ظُلُمَٰتٌ » مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم: يَجْعَلُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. أَصَٰبِعَهُمْ: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. والميم: حرف دالّ على الجمع. فِىٓ ءَاذَانِهِم: فِىٓ: حرف جر. ءَاذَانِهِم: اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جَرّه الكسرة الظاهرة، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. والميم: حرف للجمع. والجار والمجرور في محل نصب مفعول به ثانٍ لـ « يَجْعَلُونَ ». مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ: مِّنَ: حرف جر. ٱلصَّوَٰعِقِ: اسم مجرور بـ « مِّنَ » وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والجار والمجرور متعلقان بالفعل « يَجْعَلُونَ ».

* وجملة « يَجْعَلُونَ. . . » فيها ما يلي[1]:

١ - أن تكون ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

٢ - أن تكون حالاً من الهاء في « فِيهِ » فهي في محل نصب، وجعلها مكي حالاً من الضمير في « تَرَكَهُمْ »، أي: تركهم في ظلمات غيرَ مبصرين غيرَ عاقلين جاعلين أصابعهم. . .، وذكر بعد ذلك الوجهين السابقين.

٣ - أن تكون في محل جر صفة لـ « أصحاب صَيِّبٍ »، وأصحاب: هنا مقدَّرة.

---

(١) العكبري ٣٦/١، ومشكل إعراب القرآن، ٢٨/١، حاشية الشهاب ٣٩٧/١ - ٣٩٨، والبحر المحيط ٨٦/١.

حَذَرَ ٱلْمَوْتِۚ: حَذَرَ: وفيه إعرابان:

١ - مفعول له، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

٢ - مفعول مطلق، والتقدير: يحذرون حذراً. والمصدر هنا مضاف إلى المفعول به.

٣ - وذهب الفراء[١] إلى أنه منصوب على التمييز.

وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ: الواو: للحال، وقيل: الواو: اعتراضية. الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. مُحِيطُۢ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. بِٱلْكَٰفِرِينَ: الباء: حرف جر. ٱلْكَٰفِرِينَ: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. والجار والمجرور متعلّقان بـ «مُحِيطُۢ».

قال الزمخشري[٢]: «وهذه الجملة اعتراض لا محل لها».

قال السمين[٣]: «كأنه يعني بذلك أن جملة قوله: «يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ» وجملة قوله: «يَكَادُ ٱلْبَرْقُ» شيء واحد؛ لأنهما من قصة واحدة، فوقع ما بينهما اعتراضاً».

وأما جعل هذه الجملة حالاً، والواو قبلها للحال، فلم نهتد إلى مرجع نستنِدُ إليه، ولكنا وجدنا سياق النص لا يمنع من ذلك.

يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾

يَكَادُ: فعل مضارع من أفعال المقاربة مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. ٱلْبَرْقُ: اسم «يَكَادُ» مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. يَخْطَفُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى

---

(١) معاني القرآن للفراء ١/١٧، وانظر القرطبي ١/٢٢٠، قال الفراء: «فنصبه على التفسير ليس بالفعل».

(٢) الكشاف ١/١٦٨، وانظر حاشية الشهاب ١/٤٠٢.

(٣) الدر المصون ١/١٣٩.

« ٱلْبَرْقُ ». أَبْصَٰرَهُمْ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. والهاء: ضمير متصل في محل جَرّ بالإضافة، والميم: للجمع.

* وجملة « يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ » في محل نصب خبر « يَكَادُ ».

* وجملة « يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ » فيها قولان:

١ - استئنافية[١] لا محل لها من الإعراب، كأنه قيل: كيف يكون حالهم مع ذلك البرق؟ فقيل: يكاد يخطف...

٢ - ويحتمل أن تكون في محل جَرٍّ صفة لـ « ذوي » المحذوفة، والتقدير: كذوي صَيِّب كائد البرق يخطف[٢]. كذا عند السمين، وقد تبع في هذا شيخه أبا حيان.

كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ: كُلَّ[٣]: اسم منصوب على الظرفية الزمانية؛ لأنه أضيف إلى « مَا » الظرفية. مَا:

١ - مصدرية ظرفية وهي وما بعدها في محل جر بالإضافة إلى « كُلَّ ».

٢ - نكرة موصوفة، ومعناها الوقت أيضاً، والعائد محذوف، أي: كل وقت أضاء لهم فيه.

و كُلَّمَآ: تفيد التكرار، وتقتضي جواباً، والعامل فيها جوابها وهو « مَّشَوْاْ »؛ ففيها معنى الشرط. أَضَآءَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره « هو »، يعود إلى « ٱلْبَرْقُ ». لَهُم: اللام: حرف جر، والهاء ضمير متصل في محل جر باللام. والجار والمجرور متعلقان بالفعل « أَضَآءَ ».

* وجملة « أَضَآءَ لَهُم » فيها قولان:

---

(١) في حاشية الشهاب ١/٤٠٣ وهو الاستئناف البياني.
(٢) انظر الدر المصون ١/١٤١، وحاشية الشهاب ١/٤٠٣، البحر المحيط ١/٨٩.
(٣) انظر مغني اللبيب ٣/١١٨ - ١١٩، وانظر الإبانة/ ٢٢ - ٢٣ - ٢٥.

١ - صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب إذا جعلت « مَا » مصدرية ظرفية، و« مَا » مع مدخولها في تأويل مصدر؛ في محل جر بالإضافة إلى « كُلَّ ».

٢ - في محل جر صفة على الثاني وهو جعلها نكرة موصوفة، أي: كل وقت أضاء لهم فيه.

مَّشَوۡاْ فِيهِ : مَّشَوۡاْ : فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لٱلتقاء الساكنين. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. فِيهِ: فِي : حرف جر، والهاء: ضمير متصل في محل جر بـ « فِي » ، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل « مَّشَوۡاْ ».

* وجملة « مَّشَوۡاْ » لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط[1] غير جازم.

* وجملة: « كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ » ٱستئناف ثالث[2] عند أبي حيان، وقد تبع في هذا الزمخشري.

قال: « كأنه قيل: فأضاء لهم في حالتي وميض البرق وخفائه كلما أضاء لهم ».

وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ: الواو: حرف عطف. إِذَآ : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه، مبنيّ على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية. أَظۡلَمَ: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل: ضمير مستتر جوازاً يعود إلى « ٱلۡبَرۡقُ » تقديره « هو ». عَلَيۡهِمۡ: عَلَى : حرف جر. والهاء: ضمير متصل في محل جر بـ « عَلَى ». والميم: للجمع. قَامُواْۚ: فعل ماض مبني على الضم لٱتصاله بواو الجماعة. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

* وجملة « أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ » في محل جَرّ بالإضافة لأنها بعد الظرف.

* وجملة « قَامُواْۚ » لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم.

---

(١) وذهب السمين إلى أن جملة « مَّشَوۡاْ » مستأنفة، انظر الدر ١/١٤٢، ولعله أراد جملة « كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ »، وليس « مَّشَوۡاْ » وحدها.

(٢) انظر البحر المحيط ١/٩٠، والكشاف ١/١٦٩. ومثل هذا عند البيضاوي، فهو تابع للزمخشري فيه. انظر حاشية الشهاب ١/٤٠٢.

* وجملة « وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ » معطوفة على جملة « كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ » فلا محل لها من الإعراب.

وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ: الواو : استئنافية. لَوْ : حرف ٱمتناع لٱمتناع، أو حرف لما كان سيقع لوقوع غيره. وهذا قول سيبويه، قال السمين: « وهو أولى من عبارة غيره ». شَآءَ: فعل ماض مبني على الفتح. ٱللَّهُ: لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والمفعول به محذوف، والتقدير: ولو شاء الله إذهاب سمعهم، وكَثُرَ حَذْفُ مفعوله[1]. لَذَهَبَ: اللام: واقعة في جواب « لَوْ ». ذَهَبَ : فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»؛ أي: الله سبحانه وتعالى. بِسَمْعِهِمْ: الباء: حرف جر، سَمْعِهِمْ : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالإضافة، والميم: للجمع. والجار والمجرور متعلّقان بالفعل « ذَهَبَ »، وهما أيضاً في محل نصب مفعول به للفعل « ذَهَبَ »[2]. وَأَبْصَٰرِهِمْ: حرف عطف. أَبْصَٰرِهِمْ: اسم معطوف على « سَمْعِهِمْ » مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والهاء: ضمير متصل في محل جَرٍّ بالإضافة. والميم: حرف للجمع.

* وجملة « ذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ » لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم.
* وجملة « لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ: إِنَّ: حرف ناسخ ينصب اسماً ويرفع خبراً. ٱللَّهَ: لفظ الجلالة اسم « إِنَّ » منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. عَلَىٰ: حرف جر. كُلِّ: اسم مجرور بـ « عَلَىٰ » وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والجار والمجرور

(١) وكذلك حذف مفعول «أراد»، انظر الكشاف ١/ ١٧٠، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/ ٤٠٦.

(٢) ويشهد لهذا قراءة ٱبن أبي عبلة «لأذهب بأسماعهم» إذ التقدير لأذهب أسماعهم، كما قال بعضهم: مسحت برأسه: يريد رأسه، وخشّنت بصدره، يريد صدره. انظر البحر المحيط ١/ ٩١. وانظر معجم القراءات ١/ ٦٠.

متعلقان بـ « قَدِيرٌ ». شَيْءٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

قَدِيرٌ: خبر « إِنَّ » مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* وجملة « إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » تعليل لما سبق فلا محل لها من الإعراب. قال السمين[1]: « هذه جملة مؤكدة لمعنى ما قبلها ».

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ  ﴾

يَـٰٓأَيُّهَا: يا : أداة نداء، وهي أُمُّ الباب. قال أبو حيان[2]: « وعلى كثرة وقوع النداء في القرآن لم يقع نداء إلاَّ بها ». أَيُّ : منادى نكرة[3] مقصودة مبني على الضم في محل نصب. ها: حرف تنبيه. قال الزجاج[4]: « وهي عوض عن الإضافة في « أَيِّ »؛ لأن أصل « أَيٍّ » أن تكون مضافة في الاستفهام والخبر ».

ٱلنَّاسُ: أ - نعت لـ « أَيُّ » مرفوع[5] وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ب - بدل من « أَيُّ » مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

جـ - عطف بيان.

فائدة[6]

الاسم الذي يأتي بعد « أَيُّهَا » دَرَجَ المتقدمون على إعرابه نعتاً، وفرّق آخرون ومنهم ٱبن السِّيْد بين حالين:

---

(١) الدر المصون ١/ ١٤٤.

(٢) البحر ١/ ٩٣، ونقله عنه السمين في الدر ١/ ١٤٤.

(٣) قال السمين: «ولكنه بني على الضم لأنه مفرد معرفة» الدر ١/ ١٤٥، وذهب الأخفش إلى أن «أيّ» هنا موصولة، والمرفوع بعدها خبر مبتدأ محذوف والجملة صلة، والتقدير: يا الذين هم الناس. كذا!.

(٤) معاني الزجاج ١/ ٩٨.

(٥) وأجاز المازني في إعرابه أن يكون نعتاً على المحل، ويكون منصوباً.

(٦) انظر كتاب «التدريب اللغوي» ص/ ٢٦١.

أ - إذا كان الاسم جامداً كما في الآية فهو بَدَل من « أَيُّ »، أو عطف بيان.

ب - إذا كان الاسم مشتقاً فهو نعت.

ولم نجد عند كثير من المتقدمين مثل هذه التفرقة. بل وجدنا إعرابهم لـ « ٱلنَّاسُ » لم يخرج عن النعت(١).



ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ: ٱعۡبُدُواْ: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. رَبَّكُمُ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. والكاف: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

ٱلَّذِى خَلَقَكُمۡ: ٱلَّذِى: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب، فهو نعت لقوله تعالى: « رَبَّكُمُ ». خَلَقَكُمۡ: خَلَقَ: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره « هو ». والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع.

※ وجملة « خَلَقَكُمۡ... » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ: الواو: حرف عطف. ٱلَّذِينَ: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب، فهو معطوف على « الكاف » في « خَلَقَكُمۡ »؛ أيْ: وخلق الذين... مِن: حرف جر. قَبۡلِكُمۡ: اسم مجرور بـ « مِن » وعلامة جَرّه الكسرة الظاهرة. والكاف: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. والميم: علامة الجمع. والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف، وهذا المحذوف هو جملة الصلة.

قال السمين(٢): « مِن قَبۡلِكُمۡ، صلة الذين، فيتعلق بمحذوف على ما تقرر ».

قال أبو البقاء: « والتقدير: والذين خلقهم من قبل خلقكم، فحذف الخلق وأقام الضمير مقامه ».

---

(١) انظر الدر المصون ١/ ١٤٥، وفتح القدير ١/ ٥٠، ومعاني الزجاج ١/ ٩٨، والمحرر الوجيز ١/ ١٩٦، وإعراب النحاس ١/ ١٤٧، والبحر المحيط ١/ ٩٤، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٣٠، والبيان ١/ ٦٢.

(٢) الدر المصون ١/ ١٤٥، التبيان ١/ ٣٠٩.

لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ: لَعَلَّ [١] : حرف ناسخ يفيد الترجي والإطماع بالنسبة للمخاطبين، أي: لعلكم تتقون على رجائكم وطمعكم. وقيل إنها للتعليل، أي: اعبدوا ربكم لكي تتقوا. وقيل إنها للتعرّض للشيء، أي: افعلوا ذلك متعرضين لأن تتقوا. والكاف: ضمير متصل في محل نصب اسم « لعل ». والميم: للدلالة على الجمع. تَتَّقُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. ومفعول « تَتَّقُونَ » محذوف. أي: تتقون الشركَ أو النارَ.

* وجملة « تَتَّقُونَ » في محل رفع خبر « لعلّ ».
* وجملة « لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ » فيها قولان[٢]:

١ - أنها في محل نصب على الحال، أي: افعلوا ذلك متعرِّضين للتقوى، وصاحب الحال هو الضمير في « ٱعْبُدُواْ » [٣] ورَدَّ هذا السمين، قال: «لا يجوز أن تكون حالاً؛ لأنها طلبية، وإن كانت عبارة بعضهم توهم ذلك ».

٢ - لا محل لها من الإعراب لأنها على تقدير: إذا تأملتم حالكم مع عبادة ربكم رجوتم لأنفسكم التقوى؛ فهي جواب شرط غير جازم مقدَّر.

٣ - قيل: الجملة تعليلية[٤] لا محل لها من الإعراب، أي: خلقكم لكي تتقوا. وضعّفوا هذا الوجه.

---

(١) انظر الدر المصون ١/١٤٧، وانظر حاشية الجمل ١/٢٦، وفتح القدير ١/٥٠.

(٢) انظر فتح القدير ١/٥٠ و١٥٨، والدر المصون ١/١٤٧، والمحرر ١/١٩٧، البيضاوي - الشهاب ٢/١١ «حال من الضمير في ٱعبدوا. رجح هذا الوجه المصنِّف تبعاً لكثير من المفسرين، وخالف الزمخشري...».

(٣) وذهب الزمخشري إلى أن صاحب الحال هو الضمير المفعول في « خَلَقَكُمْ »، وتعقبه أبو حيان، انظر الكشاف ١/١٧٨ - ١٧٩، والشهاب ٢/١٢، والبحر المحيط ١/٩٦.

(٤) الشهاب - البيضاوي ٢/١٤.

﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾

ٱلَّذِى: وفيه أعاريب(١):

أ - النصب :

١ - على المدح، أي: أمدح الذي. . .

٢ - على القطع، أعني الذي. . .

٣ - على أنه مفعول « تَتَّقُونَ » في الآية السابقة. وذهب أبو حيان إلى أنه إعراب غَثّ. وتعقّب فيه مَكِّيّاً. وهذا الوجه هو الذي بدأ به العكبري.

٤ - على أنه بدل من « رَبَّكُمُ » في الآية السابقة.

٥ - على أنه نعت لـ « رَبَّكُمُ » في الآية السابقة. وضعَّف هذا الوجه أبو حيان.

٦ - على أنه نعت للموصول الأول في الآية السابقة « ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى. . . ». وضعّفوا هذا الوجه؛ لأن النعت لا يُنْعَت.

٧ - على أنه نعت للفظ الجلالة في الآية/ ٢٠ « إِنَّ ٱللَّهَ. . . ».

ب - الرّفع :

١ - خبر مبتدأ محذوف: هو الذي.

٢ - مبتدأ خبره « فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا »، وضُعِّف هذا الوجه(٢).

٣ - وذكر ٱبن الأنباري وجهاً ثالثاً وهو أن يكون صفة للفظ الجلالة « الله » من قوله تعالى: « وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ »(٣).

---

(١) انظر العكبري ١/ ٣٨، والدر المصون ١/ ١٤٨، والبيان ١/ ٦٣، والبحر ١/ ٩٧، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٣٠، والمحرر ١/ ١٩٧، وإعراب النحاس ١/ ١٤٧.

(٢) ووجه الضَّعْف أن صلته ماضية فلم يشبه الشرط، وعلى هذا فلا تزاد الفاء في خبره، ولا يوجد رابط.

(٣) وذكر الشهاب أن هناك من ذهب إلى أنه مبتدأ وخبره « رِزْقًا لَّكُمْ » على تقدير يرزق أو يرزقكم، وهو عنده تكلّف بارد. ونقله الألوسي من غير عزو. انظر روح المعاني ١/ ١٨٧.

جَعَلَ : فعل ماض مبنيّ على الفتح. وفيه رأيان[1]:

١ - أنه متعدّ لمفعولين، وهما: « ٱلْأَرْضَ » و « فِرَٰشًا ».

٢ - أنه متعدّ لمفعول واحد وهو « ٱلْأَرْضَ »، و « فِرَٰشًا » حال. وفي هذه الحالة يكون بمعنى« خلق ». والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره « هو ».

لَكُمُ : اللام: حرف جر ، والكاف : ضمير متصل في محل جَرّ بالكاف ، والميم: للجمع. وفي متعلّقه رأيان:

١ - أنه متعلّق بـ « جَعَلَ ».

٢ - أنه متعَلِّق بمحذوف حال من « فِرَٰشًا ».

وقد كان التقدير: جعل الأرض فراشاً لكم، فلما تقدَّم على النكرة أعرب حالاً منه.

ٱلْأَرْضَ: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. فِرَٰشًا:

١ - مفعول به ثان إذا كان « جَعَلَ » متعدياً لاثنين.

٢ - حال إذا كان « جَعَلَ » متعدياً لواحد، وهو بمعنى « خلق ».

وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً: الواو حرف عطف. ٱلسَّمَآءَ : معطوف على « ٱلْأَرْضَ » منصوب مثله. بِنَآءً: معطوف على « فِرَٰشًا » منصوب مثله. ويجوز جعلهما مفعولين لفعل مقدّر: وجعل السماءَ بناءً، ويكون هذا من باب عطف الجمل.

وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً: الواو: حرف عطف. أَنزَلَ : فعل ماض مبنيّ على الفتح. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره « هو ». مِنَ ٱلسَّمَآءِ: من: حرف جر.

ٱلسَّمَآءِ: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة. وفي تعلّق الجار والمجرور رأيان:

١ - متعلّقان بالفعل « أَنزَلَ ».

(١) انظر إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج / ٤٠٦.

٢ - متعلقان بمحذوف حال من « مَآءً ».

قال العكبري[١]: « ويجوز أن يكون حالاً، والتقدير: ماءً كائناً من السماء. فلما قُدِّم الجارّ صار حالاً، وتعلّق بمحذوف ».

مَآءً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

* وجملة « وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً » لا محل لها من الإعراب، لأنها معطوفة على جملة الصلة « . . . جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا ».

فَأَخْرَجَ بِهِۦ: الفاء: حرف عطف. أَخْرَجَ: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره « هو ». بِهِۦ: الباء: حرف جر، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالباء. والجار والمجرور متعلّقان بـ « أَخْرَجَ ».

* والجملة: لا محل لها من الإعراب معطوفة على جملة « أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً »، فهي مثلها.

مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ: مِنَ: حرف جر. ٱلثَّمَرَٰتِ: اسم مجرور بـ « مِنَ » وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة. والجار والمجرور متعلّقان بالفعل « أَخْرَجَ ». وهما في محل نصب مفعول به لهذا الفعل.

قال السمين: « والتقدير: فأخرج ببعض الماء بعضَ الثمرات ».

٣ - أوهما متعلّقان بمحذوف حال[٢] من « رِزْقًا »؛ لأنه لو تأخر كان نعتاً.

رِزْقًا لَّكُمْ: وفيه أعاريب[٣]:

١ - أن يكون « رِزْقًا » مفعولاً به للفعل « أَخْرَجَ ».

٢ - أن يكون مصدراً منصوباً على المفعول من أجله.

٣ - أن يكون حالاً؛ فهو بمعنى المرزوق، كالطِّحن بمعنى المطحون.

---

(١) العكبري ١/٣٩، وانظر الدر المصون ١/١٤٩، والبحر ١/٩٨.

(٢) العكبري ١/٣٩، والدر المصون ١/١٤٩، وحاشية الشهاب ٢/٢٠.

(٣) الدر المصون ١/١٤٩، وانظر العكبري ١/٣٩، وحاشية الشهاب ٢/٢٠.

لَكُمْ : اللام : حرف جر، والكاف: ضمير متصل في محل جر باللام، والميم: للجمع. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ « رِزْقًا ».

قال السمين[(١)]: « ويحتمل التعلّق بمحذوف على أن يكون صفة لـ « رِزْقًا »، هذا إنْ أُريد بالرزق المرزوق، وإنْ أُريد به المصدر فيحتمل أن تكون الكاف في « لَكُمْ » مفعولاً بالمصدر، واللام مقوية له نحو: ضربت ٱبني تأديباً له، أي: تأديبَه ». ومثل هذا عند البيضاوي والشهاب، وكذا عند أبي حيان.

وذهب أبو حيان إلى أنه يحتمل أن يكون متعلقاً بـ « أَخْرَجَ[(٢)] » أي: فأخرج لكم به من الثمرات رزقاً.

فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا: فَلَا: الفاء[(٣)]: للتسبُّب، لَا : ناهية، أي: تَسَبَّب عن إيجاد هذه الآيات الباهرة النهيُ عن ٱتخاذكم الأنداد. كذا عند السمين. تَجْعَلُواْ: فعل مضارع مجزوم بـ « لاَ » وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. لِلَّهِ: اللام: حرف جر، ولفظ الجلالة اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والجار والمجرور في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل « لاَ تَجْعَلُواْ »، قالوا: وهو واجب التقديم. أَندَادًا: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

* وجملة « فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا » تعليلية لا محل لها من الإعراب.

وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ: الواو : حالية. أَنتُمْ : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. تَعْلَمُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. ومفعول[(٤)] « تَعْلَمُونَ » متروك؛ لأن المعنى: وأنتم من أهل العلم، أو هو محذوف ٱختصاراً، أي: وأنتم تعلمون بطلان ذلك.

---

(١) الدر المصون ١/ ١٥٠، حاشية الشهاب ٢/ ٢٢، البحر ١/ ٩٩.
وقال الزمخشري: «ولكم: صفة جارية على الرزق إن أُريد به العين، وإن جُعِل ٱسماً للمعنى فهو مفعول به كأنه قيل: رزقاً إياكم» الكشاف ١/ ١٨١.

(٢) البحر ١/ ٩٩.

(٣) وقيل: نهي معطوف على « ٱعْبُدُواْ » مترتب عليه. انظر روح المعاني ١/ ١٩٠.

(٤) انظر العكبري ١/ ٣٩، والدر المصون ١/ ١٥٠.

* وجملة « تَعْلَمُونَ » في محل رفع خبر المبتدأ « أَنتُمْ ».

* وجملة « وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ » في محل نصب على الحال. وصاحب الحال الضمير في « فلا تجعلوا ».

وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾

وَإِن: الواو: استئنافية. إن : حرف شرط جازم. كُنتُمْ: فعل ماض ناسخ مبني على السكون لاتّصاله بضمير رفع، في محل جزم بـ « إن »؛ لأنه فعل الشرط. والتاء: ضمير متصل مبنيّ على الضم في محل رفع اسم « كان ». والميم: حرف للدلالة على الجمع. والفعل « كان » ماضٍ لفظاً مستقبلٌ معنى. فِي رَيْبٍ: في: حرف جرّ. رَيْبٍ : اسم مجرور بفي وعلامة جَرّه الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف خبر للفعل « كان ». مِّمَّا: مِن : حرف جر.

مَا :

أ - اسم موصول مبني على السكون في محل جَرّ بـ « مِن ». والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف صفة[1] لـ « رَيْبٍ ». وذكر السمين أنه يجوز أن يتعلق بـ « رَيْبٍ ».

ب - ويجوز أن تكون « مَا » نكرة موصوفة، أي: من شيءٍ نَزَّلناه. والعائد على هذين الإعرابين محذوف، أي: نَزّلناه.

نَزَّلْنَا : فعل ماض مبني على السكون لاتّصاله بضمير رفع. و نَا : ضمير متّصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والمفعول به محذوف: « نزلناه »، وذكرنا أنه العائد، وهو « الهاء » في هذا الفعل.

---

(١) وعند العكبري ١/ ٤٠ « ويجوز أن يتعلق « مِن » بـ « رَيْبٍ »، أي: إن ارتبتم من أجل ما نزّلنا». الدر المصون ١/ ١٥١.

* وجملة « نَزَّلْنَا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب إذا أعربنا « مَا » موصولاً، وإذا أعربنا « مَا » نكرة فالجملة في محل جر صفة، والتقدير: من شيءٍ نزلّناه.

عَلَىٰ عَبْدِنَا: عَلَىٰ: حرف جر. عَبْدِنَا: اسم مجرور بحرف الجر « على »، وعلامة جره الكسرة. و نَا : ضمير متصل في محل جر بالإضافة. والجار والمجرور متعلّقان بالفعل « نَزَّلْنَا ». فَأْتُواْ : الفاء: رابطة لجواب الشرط، فهي فاء الجزاء. أْتُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

* والجملة في محل جزم جواب الشرط.
* وجملة « وَإِن كُنتُمْ . . . فَأْتُواْ » لا محل لها؛ لأنها ٱستئنافية.

بِسُورَةٍ: الباء: حرف جَرّ. سورة: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة. والجار والمجرور متعلّقان بـ « أْتُواْ ». مِّن مِّثْلِهِۦ: جار ومجرور، وفي الضمير أقوال[1]:

١ - أن الضمير يعود على « مَا نَزَّلْنَا »، فيكون الجار والمجرور صفة لـ « سُورَةٍ »، ويتعلّقان بمحذوف، أيْ: بسورةٍ كائنةٍ من مثل المنزَل في فصاحته وإخباره بالغيوب، وغير ذلك، ومِن: على هذا للتبعيض، وأجاز بعضهم أن تكون للبيان.
٢ - أن الضمير في « مِّثْلِهِۦ » يعود على « عَبْدِنَا »، فيتعلَّق الجار والمجرور بـ « أْتُواْ »، ويكون معنى « مِنْ » ٱبتداء الغاية، ويجوز على هذا الوجه أيضاً أن يكون صفة لـ « سُورَةٍ »، أي: بسورة كائنة من رجلٍ مثل عبدنا.
٣ - إنها تعود إلى « الأنداد » بلفظ المفرد. قال العكبري: كقوله: « وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَـٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ »[2]. وتعقَّبه السمين فقال: « ولا حاجة تدعو إلى ذلك، والمعنى يأباه ».

---

(١) انظرالدر المصون ١/ ١٥٢ - ١٥٣، وانظر العكبري ١/ ٤٠، وفتح القدير ١/ ٥٢، والبحر ١/ ١٠٤ - ١٠٥، وحاشية الشهاب ١/ ٣٤، والكشاف ١/ ١٨٦.

(٢) سورة النحل/ ٦٦.

٤ - ويجوز أن تعود الهاء على القرآن، فتكون « مِّن » زائدة. وهذا لا يجوز إلا على قول الأخفش في زيادة « مِّن » في الإيجاب.

وَٱدْعُواْ شُهَدَآءَكُم : الواو: حرف عطف. ٱدْعُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. شُهَدَآءَكُم : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. والكاف: ضمير متصل في محل جَرّ بالإضافة، والميم: للجمع.

* والجملة معطوفة على جملة « فَأْتُواْ... » فهي مثلها في محل جزم.

مِّن دُونِ ٱللَّهِ : مِّن : حرف جر. دُونِ : اسم مجرور بـ « مِّن »، وعلامة جره الكسرة الظاهرة. ٱللَّهِ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور.

وفي تعليق الجار والمجرور ثلاثة أقوال[(١)]:

١ - يتعلّقان بالفعل « ٱدْعُواْ ».

٢ - يتعلّقان بـ « شُهَدَآءَكُم ».

٣ - يتعلقان بمحذوف حال من « شهداءكم »، والعامل فيه محذوف. قال العكبري: تقديره: شهداءكم منفردين عن الله، أو عن أنصار الله.

إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ: إن: حرف شرط جازم. كُنتُمْ: فعل ماض ناسخ مبني على السكون لاتّصاله بضمير رفع، في محل جزم بـ « إن » فعل الشرط. والتاء: ضمير متصل في محل رفع اسم « كان ». والميم: حرف للجمع. صَٰدِقِينَ: خبر « كان » منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم. وجواب الشرط محذوف، والتقدير: إن كنتم صادقين فافعلوا. وقد أغنى عنه جواب الشرط الأول.

فائدة « دون[(٢)] »

هو من ظروف الأمكنة، ولا يتصرف على المشهور إلا بالجرّ بـ « مِن ». ولقد

---

(١) انظر الدر المصون ١/ ١٥٣، والعكبري ١/ ٤٠، وانظر الرازي ٢/ ١٣٠، وحاشية الشهاب ١/ ٤٢.
(٢) انظر الدر المصون ١/ ١٥٣ - ١٤٥، وحاشية الشهاب ١/ ٤٠.

ورد كثيراً في كلام المتقدمين[١] مجروراً بالباء.

وذهب الأخفش إلى أنه ظرف متصرِّف فأجاز وقوعه[٢] مبتدأً. وهو من الأسماء اللازمة للإضافة لفظاً ومعنى.

* * *

﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾

فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ: فَإِن: الفاء: استئنافية. إن: حرف شرط جازم. لَمْ: حرف نفي وجزم وقلب. تَفْعَلُواْ: فعل مضارع مجزوم بـ « لَمْ »، في محل جزم بـ « إن »، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وهو فعل الشرط. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والمفعول به محذوف[٣]؛ أي: فإن لم تفعلوا الإتيان بسورة من مثله.

وَلَن تَفْعَلُواْ: الواو: للاعتراض. لَن: حرف ناصب، وهو ينفي الفعل المضارع، ويخلصه للاستقبال. تَفْعَلُواْ: فعل مضارع منصوب بـ « لَن » وعلامة نصبه حذف النون. والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. والمفعول به محذوف[٣]، أي: ولن تفعلوا الإتيان بسورة من مثله.

* والجملة « فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ » اعتراضية لا محل لها من الإعراب، فقد اعترضت بين الشرط وجزائه.

فَاتَّقُواْ: الفاء: رابطة لجواب الشرط، فهي جزائية. اتَّقُواْ: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. النَّارَ: مفعول به منصوب

---

(١) ومن المتقدمين: أبو حيان الأندلسي، وابن عطية، وابن هشام الأنصاري.

(٢) وذلك في قوله تعالى: « وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ » سورة الجن آية / ١١ فقال: دُونَ: مبتدأ، وَمِنَّا: خبره، وقد بني لإضافته إلى مبنيّ.

(٣) انظر البحر ١/١٠٦، وانظر الدر المصون ١/ ١٥٤.

وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. ٱلَّتِى : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب صفة للنار.

* وجملة « فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ » في محل جزم جواب الشرط.

وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ : وَقُودُهَا : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وها: ضمير متصل في محل جَرّ بالإضافة. وهو الضمير العائد على « ٱلَّتِى ». ٱلنَّاسُ: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وَٱلْحِجَارَةُ: الواو: حرف عطف. ٱلْحِجَارَةُ : اسم معطوف على « ٱلنَّاسُ » والمعطوف على المرفوع مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* وجملة « وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ : أُعِدَّتْ : فعل ماض مبني للمفعول، وهو مبني على الفتح. والتاء: للتأنيث، حرف لا محل له من الإعراب. والنائب عن الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره « هي »؛ أي: النار. لِلْكَٰفِرِينَ : اللام: حرف جَرّ. ٱلْكَٰفِرِينَ : اسم مجرور باللام، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. والجار والمجرور متعلّقان بالفعل « أُعِدّ ».

* وفي محل الجملة قولان:

١ - استئنافية لا محل لها من الإعراب، فكأنها جواب لمن قال: لمن أُعِدّت؟ وذهب إلى هذا أبو حيان وٱبن عطية، وذهب أبو حيان[1] إلى أن هذا هو الأَوْلَى عنده.

٢ - ذهب العكبري[2] إلى أنها في محل نصب على الحال من النار، والعامل فيها « فَٱتَّقُواْ ». وتعقبه أبو حيان فقال: « وفي ذلك نظر؛ لأنَّ جعله

(١) البحر ١/ ١٩٠.
(٢) العكبري ١/ ٤١، والدر المصون ١/ ١٥٦، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٣١، وحاشية الشهاب ٢/ ٥٥.

الجملة حالاً يصير المعنى: فٱتقوا النار في حال إعدادها للكافرين. وهي مُعَدّة للكافرين ٱتقوا النار أو لم يتقوها، فتكون إذ ذاك حالاً لازمة[1]، والأصل في الحال التي ليست للتأكيد أن تكون منتقلة »[2].

وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾

وَبَشِّرِ: الواو: حرف عطف.

قال السمين[3]: « هذه الجملة معطوفة على ما قبلها، عَطَفَ جملة ثواب المؤمنين على جملة عقاب الكافرين ».

وأجاز أبو البقاء أن يكون عطفاً على جملة « فَٱتَّقُوا۟ »، فهي في محل جزم، ومثل هذا عند الزمخشري، وقد رَدّ هذا أبو حيان، فهو لا يصح، لأن تبشيره المؤمنين لا يترتب على قوله: « فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ ».

بَشِّرِ: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت». ٱلَّذِينَ: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به. ءَامَنُوا۟: فعل ماض مبنيّ على الضم لاتّصاله بواو الجماعة. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

---

(١) في حاشية الجمل ١/ ٢٩ «قوله لازمة، دَفْع لما قيل هي مُعَدّة للكافرين ٱتقوا أم لم يتقوا. .».

(٢) وذهب السجستاني إلى أن جملة « أُعِدَّتْ » من صلة « ٱلَّتِى » كقوله: « وَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِىٓ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ » [آل عمران ٣/ ١٣١]. ورَدّ هذا ٱبن الأنباري، فهو عنده غلط. وانظر حاشية الشهاب ٢/ ٥٥، والدر المصون ١/ ١٥٦.

(٣) انظر الدر المصون ١/ ١٥٦ - ١٥٧، والبحر المحيط ١/ ١١٠.
وفي العكبري ١/ ٤١ - ٤٢ لم نجد مثل هذا العطف عند العكبري. وانظر الكشاف ١/ ١٩٦.
وفي حاشية الشهاب ٢/ ٥٧: «هذا من عطف القصة على القصة».

* والجملة « ءَامَنُواْ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ: الواو: حرف عطف. عَمِلُواْ: فعل ماض مبنيّ على الضم لاتّصاله بواو الجماعة. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة عوضاً عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

* وجملة « عَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ » معطوفة على جملة « ءَامَنُواْ »، فهي مثلها لا محل لها من الإعراب.

أَنَّ لَهُمْ جَنَّـٰتٍ: أَنَّ: حرف ناسخ. لَهُمْ: اللام: حرف جَرّ، والهاء: ضمير متصل مبنيّ على الضم في محل جر باللام. والميم: للجمع، والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف خبر. جَنَّـٰتٍ: اسم « إنّ » منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

و « أَنَّ » وما بعدها في تأويل مصدر، وفيه ما يلي[1]:

١ - هو في محل جَرّ عند الخليل والكسائي؛ لأن التقدير عندهم: وبَشّر الذين آمنوا بأن لهم...، وحذف حرف الجر، وهما يقولان: كأن الحرف موجود، والجر باقٍ.

٢ - وسيبويه والفراء يذهبان إلى أنه إذا حذف حرف الجر نصبوا: فأنّ وما بعدها في محل نصب على نزع الخافض.

تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ: تَجْرِى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقّدرة على الياء منع من ظهورها الثقل. مِن: حرف جرّ. تَحْتِهَا: اسم مجرور بـ « مِن » وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. والجار والمجرور متعلّقان بالفعل « تَجْرِى ». ٱلْأَنْهَـٰرُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* وجملة « تَجْرِى ... » في محل نصب صفة لـ « جَنَّـٰتٍ ».

(١) انظر الدر المصون ١/١٥٨، والتبيان للعكبري ١/٤١، والبحر المحيط ١/١١٢، والمحرر ١/٢٠٧، وحاشية الشهاب ٢/٦٣. وانظر إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج /١٠٦.

كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا: كُلَّمَا: تقدَّم الكلام فيه في الآية/ ٢٠ « كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم . . . ». كُلَّ : منصوب على الظرفية، و« مَا » ظرفية أو نكرة موصوفة، فٱرجع إلى التفصيل فيما مضى. رُزِقُوا۟: فعل ماض مبني للمفعول، وهو مبني على الضم لٱتصاله بواو الجماعة. والواو: ضمير متصل في محل رفع نائب عن الفاعل. مِنْهَا: مِنْ: حرف جر، وها: ضمير متصل في محل جر بـ « مِن ». والجار والمجرور متعلّقان بالفعل « رُزِقُوا۟ ». مِن ثَمَرَةٍ: جار ومجرور. قال السمين[1]: بَدَلٌ من قوله: « مِنْهَا »، بدل ٱشتمال بإعادة العامل، وإنما قلنا: إنه بَدَلُ ٱشتمال؛ لأنه لا يتعلّق حرفان بمعنى واحد بعامل واحد إلا على سبيل البدلية أو العطف ».

❊ وجملة[2] « كُلَّمَا رُزِقُوا۟ . . . »

١ - في موضع نصب على الحال من الذين آمنوا، وتقديره: مرزوقين على الدوام.

٢ - ويجوز أن يكون حالاً من « جَنَّٰتٍ »؛ لأنها قد وُصِفَتْ.

٣ - ويجوز أن تكون ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

٤ - وقيل[3]: هي خبر مبتدأ مقدّر، أي: هم كلما رزقوا. . .

٥ - وقيل[3]: هي في محل نصب صفة لجنات.

❊ وجملة « رُزِقُوا۟ . . . » :

١ - في محل جر صفة لـ « مَا » إذا قدرتها نكرة موصوفة.

٢ - ولا محل لها من الإعراب؛ إن كانت « مَا » مصدرية ظرفية.

رِّزْقًا: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ: قَالُوا۟ : فعل ماض مبني على الضم لٱتصاله بواو الجماعة. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

❊ والجملة لا محل لها لأنها جواب شرط غير جازم.

---

(١) الدر المصون ١/ ١٦٠.

(٢) العكبري ١/ ٤٢.

(٣) انظر الدر المصون ١/ ١٦٠.

هَٰذَا: الهاء للتنبيه. ذَا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. ٱلَّذِى: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ. رُزِقْنَا: فعل ماض مبني للمفعول مبني على السكون لاتّصاله بضمير رفع. و نَا : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب عن الفاعل.

* وجملة « هَٰذَا ٱلَّذِى . . . » في محل نصب مقول القول.

* وجملة « رُزِقْنَا . . . » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والعائد محذوف والتقدير: رُزقناه.

مِن قَبْلُ: مِن : حرف جر. قَبْلُ: ظرف مبنيّ على الضم في محل جر بـ« مِن ». والجار والمجرور متعلّقان بـ « رُزِقْنَا »[1]. وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا: الواو: استئنافية، أو حالية، أو اعتراضية، أو عاطفة. أُتُوا۟ : فعل ماض مبني للمفعول مبني على الضم لاتّصاله بواو الجماعة. والواو: ضمير متّصل في محل رفع نائب عن الفاعل.

* والجملة[2] :

١ - ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.
٢ - أو هي في محل نصب على الحال، وتكون « قد » مقدرة، أي: قالوا ذلك وقد أُتوا به. وصاحب الحال: الواو في « قالوا ».
٣ - وذهب الزمخشري إلى أنها ٱعتراضية، ٱعترضت بين أحوال أهل الجنة، وعلى هذا فلا محل لها من الإعراب.
٤ - وقيل: هي عطف على « قَالُوا۟ »؛ فلا محل لها من الإعراب.

بِهِۦ : الباء: حرف جر، والهاء ضمير متصل في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل « أُتُوا۟ ». مُتَشَٰبِهًا: حال من الضمير في « بِهِۦ » منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

---

(١) ولا يبعد أن يتعلّقا بمحذوف حال، أي: حالة كونه من قبل.

(٢) التبيان للعكبري ١/ ٤٢، وانظر الدر المصون ١/ ١٦٠، والكشاف ١/ ٢٠٣، وروح المعاني ١/ ٢٠٤.

وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ: الواو: حرف عطف، أو ٱستئنافية. لَهُمْ: اللام: حرف جر، والهاء ضمير متصل في محل جر باللام، والميم: للجمع. والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف خبر مقدَّم. فِيهَآ: فِي : حرف جر، وها: ضمير متصل مبنيّ على السكون في محل جر بحرف الجر. والجار والمجرور متعلّقان بالاْستقرار المحذوف، أو متعلّقان بمحذوف حال من « أَزْوَٰجٌ ».

أَزْوَٰجٌ :

١ - مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

٢ - هو مرفوع[١] على الفاعلية بالظرف « لَهُمْ » عند الأخفش.

※ والجملة ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

مُّطَهَّرَةٌ: نعت لـ « أَزْوَٰجٌ » مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ: الواو: استئنافية، أو حالية، أو عاطفة. هُمْ : ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. فِيهَا: فِي : حرف جر، وها: ضمير متصل في محل جر بـ « فِي ». والجار والمجرور متعلّقان بـ « خَٰلِدُونَ ». خَٰلِدُونَ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

※ والجملة فيها ما يلي[٢]:

١ - ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

٢ - حالية فهي في محل نصب، وصاحب الحال الضمير في « لَهُمْ »، والعامل هو معنى الاْستقرار. كذا عند العكبري.

٣ - معطوفة على الجملة التي قبلها: « وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ »؛ فلا محل لها من الإعراب.

---

(١) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج /٥١٦.

(٢) انظر العكبري ١/ ٤٢، والدر المصون ١/ ١٦١، وروح المعاني ١/ ٢٠٤.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾﴾

إِنَّ: حرف ناسخ. ٱللَّهَ: لفظ الجلالة اسمه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. لَا يَسْتَحْيِۦٓ: لَا: نافية. يَسْتَحْيِۦٓ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على الياء منع من ظهورها الثقل. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره « هو ».

* وجملة « لَا يَسْتَحْيِۦٓ » في محل رفع خبر « إنّ ».

* وجملة « إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ. . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

أَن يَضْرِبَ مَثَلًا: أَن: حرف مصدري، ونصب، وٱستقبال. يَضْرِبَ[1]: فعل مضارع منصوب بـ « أن » وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره « هو ». مَثَلًا[2]:

١ - مفعول به للفعل « يَضْرِبَ » منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٢ - أو هو حال من بعوضة؛ لأنه قُدِّم على النكرة.

* وجملة « يَضْرِبَ مَثَلًا » صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب.

و « أَن يَضْرِبَ مَثَلًا » في تأويل مصدر في محل نصب مفعول [3] به للفعل، « يَسْتَحْيِۦٓ ».

---

(١) وذهب بعضهم إلى أنه ينصب مفعولين، وقدّره القرطبي وغيره على معنى يجعل، أو يصيّر، ورَدَّ نصب المفعولين أبو حيان وغيره. انظر البحر ١/ ١٢٣، والقرطبي ١/ ٢٤٣.

(٢) وقيل: إنه مفعول ثانٍ، وسيأتي بعد قليل.

(٣) هو كذلك عند سيبويه.

أو أن المصدر المؤول في محل نصب[١] على نزع الخافض، والتقدير: لا يستحيي من ضَرْب مثلٍ.

مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَاۚ: مَّا: وفيها ما يلي[٢]:

١ - زائدة للتأكيد. ويصبح التقدير في الآية: « مثلاً بعوضة ». وقد قرئت كذلك[٣].

٢ - صفة لـ « مَثَلًا » تزيد النكرة شياعاً، كما تقول: ائتني برجل ما، أي: أيّ رجلٍ كان.

٣ - أجاز الفراء وثعلب والزجاج أنْ تكون نكرة موصوفة، ومحلها النصب على البَدَل من « مثلاً ».

بَعُوضَةً[٢]: وفيها ما يلي:

١ - صفة لـ « مَّا » إذا جعلنا « مَّا » بدلاً من « مَثَلًا » و « مَثَلًا » مفعول بـ « يَضْرِبَ »، وتكون « مَّا » إذ ذاك قد وُصِفت باسم الجنس المنكر لإبهام « مَّا »، وهو قول الفراء.

٢ - عطف بيان، لـ « مَثَلًا ».

٣ - أن تكون بدلاً من « مَثَلًا ».

٤ - أن تكون مفعولاً لـ « يَضْرِبَ »، و« مَثَلًا » حال من النكرة مقَدَّمة عليها.

---

(١) قال العكبري: «أي: من أن يضرب، فموضعه نصب عند سيبويه، وجَرّ عند الخليل»، انظر العكبري ١/ ٤٢، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٣١.

(٢) انظر البحر المحيط ١/ ١٢٢، والعكبري ١/ ٤٢، والدر المصون ١/ ١٦٤، والبيان ١/ ٦٥، والقرطبي ١/ ٢٤٢ - ٢٤٣، وحاشية الجمل ١/ ٣٢، وحاشية الشهاب ٢/ ٨٨، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٣١ - ٣٢، ومعاني الزجاج ١/ ١٠٣، ومعاني الفراء ١/ ٢١ وما بعدها، والمحرر ١/ ٢١٢ - ٢١٤، والرازي ٢/ ١٤٧، وكشف المشكلات ١/ ٢٨، ومجاز القرآن ٢/ ٣٥، والإبانة/ ٢٦.

(٣) وهي قراءة عبدالله بن مسعود. انظر معجم القراءات ١/ ٦٨ .

٥ - أن تكون مفعولاً ثانياً لـ « يَضْرِبَ »، والمفعول الأول هو « مَثَلًا » على رأي من جعل « يضرب » متعدّياً لاثنين.

٦ - أن يكون مفعولاً أول لـ « يَضْرِبَ »، و« مَثَلًا » المفعول الثاني.

٧ - أن يكون منصوباً على تقدير إسقاط الجار، والمعنى: أن يضرب مثلاً ما بين بعوضة فما فوقها، ونسبه ابن عطية إلى بعض الكوفيين، ونسبه آخرون للكسائي والفراء، ويكون « مثلاً » مفعولاً بـ « يضرب » على هذا الوجه.

قال أبو حيان:

« والذي نختاره من هذه الأعاريب أن ضرب [لا][١] يتعدى إلى اثنين هو الصحيح، وذلك الواحد هو « مَثَلًا ». لقوله تعالى: « ضُرِبَ مَثَلٌ »؛ ولأنه المقدَّم في التركيب، وصالح لأن ينتصب بـ « يَضْرِبَ »، و« مَا » صفة تزيد النكرة شياعاً؛ لأنّ زيادتها في هذا الموضع لا تنقاس، و« بعوضة » بدل لاعطف بيان، ومذهب الجمهور فيه أنه لا يكون في النكرات إنما ذهب إلى ذلك الفارسي، ولأن الصفة بأسماء الأجناس لا تنقاس ».

فَمَا: الفاء[٢]: حرف عطف. مَا : فيها وجهان[٣]:

١ - اسم موصول بمعنى « الذي »، ومحله النصب عطفاً على « بَعُوضَةً »، ورجّح أبو حيان هذا.

٢ - نكرة موصوفة، وصفتها الظرف، وهي في محل نصب عطفاً على « بَعُوضَةً ».

---

(١) زيادة سقطت من المطبوع، ولا يستقيم النص بدونها.

(٢) وذكر السمين أن الفاء بمعنى إلى، وعُزي إلى الكسائي والفراء وغيرهما من الكوفيين. الدر المصون ١/ ١٦٣، وانظر معاني الفراء ١/ ٢٢ قال: وأما الوجه الثالث - وهو أَحبّها إليّ - فأن تجعل المعنى على: «إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً ما بين بعوضةٍ إلى ما فوقها».

(٣) الدر المصون ١/ ١٦٤، البحر ١/ ١٢٣، العكبري ١/ ٤٣.

وذكر ٱبن الأنباري وجهاً ثالثاً[1] وهو العطف على « مَّا » الأولى.

فَوْقَهَاۚ: ظرف منصوب، وها: ضمير متصل في محل جَرّ بالإضافة. والظرف متعلِّق بمحذوف صلة لـ « مَا » إذا جعلتها موصولاً، وبمحذوف صفة لها إن جعلتها نكرة، والظرف وصلته: لا محل له من الإعراب صلة الموصول.

فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ : فَأَمَّا : الفاء: استئنافية. أَمَّا : حرف شرط وتفصيل، وتلزم الفاء خبره.

قال الزمخشري[2]: « وفائدته في الكلام أن يعطيه فضل توكيد، تقول: زيدٌ ذاهبٌ، فإذا قصدت توكيد ذلك وأنه لا محالة ذاهب، قلت: أمّا زيدٌ فذاهبٌ ».

ٱلَّذِينَ : اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

ءَامَنُواْ: فعل ماض مبني على الضم لٱتصاله بواو الجماعة. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

* والجملة « ءَامَنُواْ » صلة الموصول لا محل لها في الإعراب.

فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْۖ: فَيَعْلَمُونَ: الفاء: رابطة لجواب الشرط، وهي لازمة. يَعْلَمُونَ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

* والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « ٱلَّذِينَ ».

* وجملة « فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعْلَمُونَ » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

أَنَّهُ: أَنَّ : حرف ناسخ. والهاء: ضمير متصل في محل نصب اسم « أَنَّ ». ٱلْحَقُّ: خبر « أَنَّ » مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. مِنَ : حرف جر.

رَّبِّهِمْۖ: اسم مجرور بـ « مِنَ » وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والهاء: ضمير متصل في محل جَرّ بالإضافة، والميم: حرف دال على الجمع. والجار والمجرور

---

(١) البيان ١/٦٦ قال: «أو على بعوضة» إن جعلت «ما» زائدة.

(٢) الكشاف ١/٢٠٦، والدر المصون ١/١٦٥، وانظر الإبانة/ ٣٩ - ٤٠.

في محل نصب على الحال من « ٱلْحَقُّ »، والعامل فيه معنى « ٱلْحَقُّ »، وصاحب الحال الضمير المستتر فيه.

* وجملة « أَنَّهُ ٱلْحَقُّ » فيها قولان[1]:

١ - سَدّت مسد مفعولي « يَعْلَمُونَ »، وهذا رأي الجمهور.

٢ - سَدّت مسد المفعول الأول فقط، والثاني محذوف.

وذهب فيها هذا المذهب الأخفش، والتقدير: فيعلمون حقيقة ثابتة.

فائدة

قال العكبري[2]: « « أَمَّا » حرف ناب عن حرف الشرط وفعل الشرط، ويذكر لتفصيل ما أجمل. ويقع الاسم بعده مبتدأ ، وتلزم الفاء خبره، والأصل: مهما يكن من شيء فالذين آمنوا يعلمون، لكن لما نابت « أَمَّا » عن حرف الشرط كرهوا أن يولوها الفاء، فأخرّوها [أي: الفاء] إلى الخبر، وصار ذكر المبتدأ بعدها عوضاً من اللفظ بفعل الشرط ».

وقال ٱبن هشام في باب « أَمَّا » في حديثه عن آية سورة البقرة هذه:

« ولو كانت الفاء للعطف لم تدخل في الخبر؛ إذ لا يُعْطَفُ الخبر على مبتدئه، ولو كانت زائدة لصح الٱستغناء عنها، ولما لم يصح ذلك، وٱمتنع كونها للعطف، تعيّن أنها فاء الجزاء ». وذكر أن ما جاء من شواهد الفاء فيها محذوفة، محمول على الضرورة[3].



---

(١) الدر المصون ١/ ١٦٥، والكشاف ١/ ٢٠٦.

(٢) العكبري ١/ ٤٣ وانظر مغني اللبيب ١/ ٣٥٢ - ٣٥٣، وإعراب النحاس ١/ ١٥٣، والكشاف ١/ ٢٠٦.

(٣) قلنا: جاء في أحاديث مروية عن رسول الله ﷺ حذف هذه الفاء، ولا ضرورة. ذكر ذلك ٱبن مالك ثم قال: «وقد خولفت القاعدة في هذه الأحاديث، فعُلم بتحقيق عَدَمُ التضييق، وإن من خَصّه بالشِّعْر أو بالصورة المعيّنة من النثر مُقَصِّر في فتواه، عاجز عن نصرة دعواه» انظر شواهد التوضيح والتصحيح ١٣٦ - ١٣٨.

وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟: الواو: حرف عطف. أَمَّا : حرف شرط وتفصيل. ٱلَّذِينَ: مبتدأ، كالذي سبق بيانه. كَفَرُوا۟: فعل وفاعل.

* والجملة صلة الموصول. فَيَقُولُونَ: الفاء: رابطة للجواب. يَقُولُونَ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة « يَقُولُونَ » خبر المبتدأ « ٱلَّذِينَ ».

* وجملة « وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ . . . » معطوفة على جملة « فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ . . . »، وهي مثلها لا محل لها من الإعراب.

مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا : مَاذَآ : وفيها إعرابان:

١ - اسم ٱستفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدّم للفعل « أَرَادَ ».

٢ - مَا : اسم استفهام في محل رفع مبتدأ. ذَآ : اسم موصول مبنيّ على السكون في محل رفع خبر المبتدأ، أي: ما الذي. . .، والعائد محذوف. أي : أراده.

* وجملة « مَاذَآ . . . » على الوجه الثاني في محل نصب مقول القول.

أَرَادَ ٱللَّهُ : أَرَادَ : فعل ماض، ولفظ الجلالة فاعل.

* والجملة:

١ - صلة الموصول إذا أعرب « ذَآ » ٱسماً موصولاً.

٢ - مقول القول إن أعربت « مَاذَآ » ٱسماً واحداً مفعولاً مقدَّماً لـ « أَرَادَ ».

بِهَٰذَا: الباء: حرف جر، و ذَا : اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالباء، والهاء: فيه للتنبيه، والجار والمجرور متعلّقان بـ « أَرَادَ ». مَثَلًا : وفيه أقوال[1]:

١ - نصب على التمييز، وقيل: جاء على معنى التوكيد.

---

(١) انظر البحر المحيط ١/ ١٢٥، وقد ٱختار النصب على التمييز، وانظر العكبري ١/ ٦٧.

٢ - نصب على الحال، والعامل فيه معنى الإشارة. وقيل: إن صاحبها[١] اسم الإشارة، وقيل: العامل فيه اسم الله تعالى، أي: متمثلاً بذلك.

٣ - وقيل: إنه ٱنتصب على القطع، وهو رأي الكوفيين، أي: كان أصله أن يتبع ما قبله، أي: بهذا المثل، فلما قُطِع عن التبعية ٱنتصب. ولم يُثبِت البصريون النصب على القطع.

يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا: يُضِلُّ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره « هو ». بِهِۦ: الباء: حرف جر، والهاء: ضمير متصل في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل « يضل ». كَثِيرًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

❊ وفي محل الجملة أقوال[٢]:

١ - استئنافية لا محل لها من الإعراب؛ فهي وما بعدها جارية مجرى البيان والتفسير للجملتين المصدرتين بـ « أَمَّا ».

٢ - هي في موضع الصفة لـ « مَثَلًا »، فهي في محل نصب، والتقدير: ماذا أراد الله بهذا مثلاً يفرق به الناس إلى ضلال وإلى هداية.

٣ - الجملة في محل نصب على الحال[٣] من ٱسم الله تعالى.

وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًاۚ: الواو: حرف عطف. يَهْدِي : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: « هو ». بِهِۦ: جار ومجرور متعلقان بـ « يَهْدِي ». كَثِيرًاۚ: مفعول به منصوب.

❊ والجملة معطوفة على ما قبلها « يضل به كثيراً » فلها حكمها، فإمّا أن تكون

---

(١) وذكر أبو حيان أن بعضهم أجاز أن يكون حالاً من لفظ الجلالة الله تعالى أي: متمثلاً. وفي إعراب النحاس ١/ ١٥٤: وعند ٱبن كيسان منصوب على التمييز الذي وقع موقع الحال. ومثله عند القرطبي ١/ ٢٤٤.

(٢) البحر ١/ ١٢٥، والعكبري ١/ ٤٤.

(٣) ذكر هذا العكبري في العكبري ١/ ٤٤، ونقله عنه السمين، انظر الدر ١/ ١٦٧.

لا محل لها، وإما أن يكون محلها النصب على الوصفية أو الحالية.

وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ: الواو: حالية، أو ٱستئنافية. مَا: نافية. يُضِلُّ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو». بِهِۦ: الباء: حرف جر، والهاء: ضمير متّصل مبني على الكسر في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «يُضِلُّ». إِلَّا: أداة حصر. ٱلْفَٰسِقِينَ[1]: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

* والجملة في محل نصب على الحال من ٱسم الله تعالى، أو لا محل لها لأنها ٱستئنافية.

> ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٢٧﴾

ٱلَّذِينَ: فيه ما يلي[2]:

١ - اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب صفة لـ «ٱلْفَٰسِقِينَ» في آخر الآية السابقة.

٢ - في محل نصب على الذّمّ.

٣ - في محل رفع مبتدأ، وخبره الجملة «أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ».

٤ - في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف أي: هم الذين...

٥ - وذكر العكبري أنه يجوز أن يكون نصباً بإضمار «أعني».

---

(١) وذهب الفراء إلى أنه منصوب على الاستثناء، والمستثنى منه محذوف، والتقدير: وما يضل به أحداً إلا الفاسقين. ورُدَّ هذا عليه.
ونقل هذا عنه السمين في الدر ١/١٦٧، ولم نجده عنده في معاني القرآن ١/٢٣ بعد هذه الآية فلعله ذكره في موضع آخر، وانظر العكبري ١/٤٤.
وذهب أبو حيان إلى أن هذا غير ممتنع. انظر البحر ١/١٢٦، وإعراب النحاس ١/١٥٤.

(٢) الدر المصون ١/١٦٨، والعكبري ١/٤٤.

قال أبو حيان[١]: « يحتمل النصب والرفع، فالنصب من وجهين، إمّا على الإتباع، وإما على القطع، أي: أذمُّ الذين. والرفع من وجهين: إمّا على القطع، أي: هم الذين، وإمّا على الأبتداء، ويكون الخبر الجملة من قوله: « أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ » .

* وإذا أعربنا « ٱلَّذِينَ » خبر مبتدأ محذوف، أو مبتدأ خبره « أُوْلَٰٓئِكَ . . . »، فهي جملة أستئنافية[٢] لا محل لها من الإعراب.

يَنقُضُونَ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. عَهْدَ ٱللَّهِ: عَهْدَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. ٱللَّهِ: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ: مِنۢ: حرف جر. بَعْدِ: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بـ « يَنقُضُونَ ». مِيثَٰقِهِۦ : مضاف إليه مجرور، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالإضافة.

* وجملة « يَنقُضُونَ. . . » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَيَقْطَعُونَ: الواو: حرف عطف. يَقْطَعُونَ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ : مَآ :

١ - اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

٢ - وأجاز العكبري[٢] أن تكون نكرة موصوفة. على تقدير: ويقطون شيئاً. . .

أَمَرَ : فعل ماض مبني على الفتح. ٱللَّهُ: لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ : بِهِۦٓ : الباء: حرف جر، والهاء: ضمير متصل في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلّقان بـ « أَمَرَ ».

---

(١) البحر ١/ ١٢٧.

(٢) العكبري ١/ ٤٤، ونقله السمين في الدر ١/ ١٦٨.

* وجملة « أَمَرَ ٱللَّهُ. . . » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. أو في محل نصب صفة لـ « مَآ » إذا أُعْرِبت نكرة موصوفة.

* وجملة « وَيَقْطَعُونَ. . . » لا محل لها من الإعراب عطفاً على الجملة السابقة.

أَن يُوصَلَ : أَن : حرف مصدري ونصب وٱستقبال. يُوصَلَ: فعل مضارع مبني للمفعول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. والنائب عن الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره « هو » يعود على « مَآ ». و« أَن » و « مَآ » بعدها في تأويل مصدر، وفيه التوجيهات الآتية[1]:

١ - في محل جر على البدل من الضمير في « بِهِۦ »، أي: ما أمر الله بوصله.

٢ - في محل نصب مفعول من أجله، أي: كراهة أن يوصل، أو أن لا يوصل.

٣ - أنه في محل نصب على البدل في « مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ »، وهو بدل ٱشتمال.

٤ - الرفع على أنه خبر مبتدأ مضمر، أي: هو أن يوصل. وقد ذكره العكبري، وذهب السمين إلى أنه بعيد جداً.

وذهب مكي إلى أن الجرّ على البدل في الضمير في « به » أحسنها.

وقال أبو حيان[2]: « و« أَن يُوصَلَ » في موضع جَرّ بدل من الضمير في « بِهِۦ »»، ثم عرض التوجيهات الأخرى وقال[2]:

« وهذه الأعاريب كلها ضعيفة، ولولا شهرة قائليها لضربت عن ذكرها صفحاً، والأول الذي ٱخترناه هو الذي ينبغي أن يُحْمَل عليه كلام الله، وسواه من الأعاريب بعيد عن فصيح الكلام. بَلْهَ أفصح الكلام، وهو كلام الله ».

وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ : الواو: حرف عطف. يُفْسِدُونَ : فعل مضارع مرفوع

(١) انظر هذه التوجيهات في العكبري ١/ ٤٤، والدر ١/ ١٦٨، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٣٣.

(٢) البحر المحيط ١/ ١٢٨، وانظر حاشية الشهاب ٢/ ١٠٨، والمحرر ١/ ٢٢٠، والبيان ١/ ٦٧.

وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. فِي ٱلْأَرْضِ: جار ومجرور متعلِّقان بالفعل « يُفْسِدُونَ ».

* وجملة « يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ » معطوفة على جملة الصِّلَة « يَنقُضُونَ »، فهي مثلها لا محل لها من الإعراب.

أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ: أُوْلَٰٓئِكَ: أُوْلَآءِ: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، والكاف: حرف للخطاب. هُمُ: فيه إعرابان:

١ - مبتدأ ثانٍ، فهو ضمير مبني على السكون في محل رفع.

٢ - ضمير فَصْل، وهو حرف لا محل له من الإعراب.

٣ - بدل من اسم الإشارة.

ٱلْخَٰسِرُونَ:

١ - خبر « هُمُ » إن أُعرِبَ مبتدأ، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

٢ - خبر « أُوْلَٰٓئِكَ » إن أُعرِبَ « هم » ضمير فَصْل، أو بدلاً.

* وجملة « هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ »: في محل رفع خبر « أُوْلَٰٓئِكَ ».

* وجملة « أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ [1] »:

١ - إذا أعرب « ٱلَّذِينَ . . . » في صدر الآية مبتدأً، فهذه الجملة في محل رفع خبر عنه.

٢ - إذا أعرب « ٱلَّذِينَ . . . » على غير ذلك مما ذكرناه، فهذه الجملة ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

---

(١) انظر الدر المصون ١/١٦٩.

﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾﴾

كَيْفَ: ١ - اسم ٱستفهام مبني على الفتح في محل نصب على الحال، وهذا تقدير الأخفش، والعامل فيه « تَكْفُرُونَ ». والتقدير عند العكبري: أَمُعَانِدين تكفرون؟

٢ - وعند سيبويه جاءت « كَيْفَ » هنا منصوبة على التشبيه بالظرف ـ أي: في أيّ حالة تكفرون؟ كذا نقل عنه السمين[١].

ورجعنا إلى الكتاب[٢] فوجدنا النص: « وكيف: على أيّ حال؟ » وساق بعدها الظروف: أين، ومتى، وحيث. . . ولكنه لم يذكر نص هذه الآية.

* وجملة « كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ. . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

تَكْفُرُونَ[٣]: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. بِٱللَّهِ: الباء: حرف جر، ولفظ الجلالة اسم مجرور به، وهما متعلّقان بالفعل « تَكْفُرُونَ ». وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا: الواو للحال. كُنتُمْ: فعل ماض ناسخ مبني على السكون لاتصاله بضمير. والتاء: ضمير متصل في محل رفع ٱسم « كان ». والميم: للجمع. أَمْوَٰتًا: خبر « كان » منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

* وجملة « كُنتُمْ أَمْوَٰتًا » في محل نصب على الحال[٤].

---

(١) الدر المصون ١/ ١٦٩.

(٢) انظر الكتاب ٢/ ٣١١.

(٣) الفعل «كفر» يتعدى بحرف الجر كالآية، ويُعَدَّى بنفسه كقوله تعالى: « أَلَآ إِنَّ عَادًا كَفَرُواْ رَبَّهُمْ » قال العكبري: «وذلك حمل على المعنى، إذ المعنى: جَحَدُوا». وانظر العكبري ١/ ٤٥، والآية/ ٦٠ في سورة هود.

(٤) ويقدِّرُ المعربون، معها «قد» ولا ضرورة لذلك، وذهب الفراء إلى أنه لولا إضمار «قد» لم يجز مثله في الكلام. معاني القرآن ١/ ٢٤، ومعاني الزجاج ١/ ١٠٧. وعلة هذا التقدير عندهم أن الفعل الماضي لا يصلح أن يكون حالاً.

فَأَحْيَٰكُمْ: الفاء: حرف عطف للتعقيب. أَحْيَا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف منع من ظهوره التعذر. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو». والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والميم: حرف للجمع.

* والجملة معطوفة على التي قبلها؛ فهي في محل نصب.

ثُمَّ يُمِيتُكُمْ: ثُمَّ: حرف عطف للترتيب مع التراخي. يُمِيتُكُمْ: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره « هو »، والكاف: في محل نصب مفعول به، والميم: للجمع.

* وأما محل الجملة[1]، فالظاهر فيها العطف على جملة الحال؛ فهي في محل نصب، وذهب أبو حيان إلى أن هذه الجملة وما بعدها جمل مستأنفة، أخبر بها الله تعالى، لا داخلة تحت الحال، ولذلك غايَرَ بينها وبين ما قبلها من الجمل بحرف العطف وصيغة الفعلين السابقين لها.

ثُمَّ يُحْيِيكُمْ: ثُمَّ: حرف عطف للترتيب مع التراخي.

يُحْيِيكُمْ: يُحْيِي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل. والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره « هو ». والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والميم: حرف للجمع.

ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ: ثُمَّ: تقدَّم إعرابه. إِلَيْهِ: جار ومجرور متعلّقان بالفعل « تُرْجَعُونَ ». تُرْجَعُونَ: فعل مضارع مبني للمفعول مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع نائب عن الفاعل.

* والجملة معطوفة على ما قبلها، ومحلها النصب على الحال، وعند أبي حيان: لا محل لها فهي معطوفة على جملة ٱستئنافية.

---

(١) البحر ١/ ١٣٠، والدر المصون ١/ ١٧٠، وانظر الكشاف ١/ ٢٠٨.

فائدة « كيفَ »[1]

هو ٱسم ٱستفهام يُسْأَلُ به عن الحال، وبُني لتضمنه معنى الهمزة.

وشَذَّ دخول حرف الجر عليه، وهي عند الجمهور لا يُجازى بها، وذهب الكوفيون إلى المجازاة بها فهي تجزم.

وإذا وقع بعدها فعل متسلط عليها نصبها نحو: كيف قمت؟، وكيف سرت؟

وإذا جاء بعدها ٱسم فهي خبر مقدّم، وهو مبتدأ: كيف محمد؟.

❊ ❊ ❊

﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾﴾

هُوَ: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. ٱلَّذِى: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر. خَلَقَ: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره « هو ». لَكُم: اللام: حرف جر، والكاف: ضمير متصل في محل جر باللام، والميم: للجمع. والجار والمجرور متعلّقان بـ« خَلَقَ ». مَّا: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. فِى ٱلْأَرْضِ: جار ومجرور، وهما متعلّقان بفعل الصِّلة المحذوفة أي: ما يُوْجَدُ في الأرض، أو ما يكون في الأرض، والعائد هو الضمير المقدر في جملة الصلة.

❊ وجملة « خَلَقَ لَكُم... » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

❊ وجملة « هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ... » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

جَمِيعًا: حال من المفعول به « مَّا » منصوب. وقيل: هو حال مؤكِّدة؛ لأنّ قوله: « مَّا فِى ٱلْأَرْضِ » عامٌّ. ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ: ثُمَّ: حرف عطف للترتيب مع التراخي. ٱسْتَوَىٰٓ: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف منع من ظهوره التعذر.

---

(١) انظر مغني اللبيب ٣/ ١٣٣ وما بعدها، والدر المصون ١/ ١٦٩.

والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو». إِلَى ٱلسَّمَآءِ : إِلَى : حرف جرّ ، و ٱلسَّمَآءِ : اسم مجرور بـ « إِلَى ». والجار والمجرور متعلّقان بالفعل « ٱسْتَوَىٰٓ ».

* والجملة معطوفة على جملة « خَلَقَ لَكُم ... »، فلا محل لها من الإعراب.

فَسَوَّىٰهُنَّ : الفاء: حرف عطف. سَوَّىٰ : فعل ماض مبني على الفتح المقدَّر على الألف منع من ظهوره التعذر. والفاعل : ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو».

و « هُنَّ » : الهاء ضمير مبني على الفتح في محل نصب مفعول به ، والنون: حرف لا محل له من الإعراب. سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ : وفي نصب « سَبْعَ » الأعاريب الآتية[1]:

١ - مفعول به ثانٍ لـ « سَوَّىٰ »، ويكون هذا الفعل بمعنى « صيّر » . قيل: «وهذا غير معروف في اللغة»[2].

٢ - بدل من الضمير في « فَسَوَّىٰهُنَّ »، العائد على « ٱلسَّمَآءِ ». أو هو بدل من الضمير في « فَسَوَّىٰهُنَّ »، وهذا الضمير مبهم يفسِّره ما بعده. وهو « سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ » مثل: رُبّه رجلاً . ورآه الهمذاني تعسُّفاً.

٣ - مفعول به للفعل « سَوَّىٰ »، وضعّفه أبو حيان وغيره. وهو على تقدير «فسوّى منهن».

٤ - حال مُقَدّرة. وقد عزا هذا السمين إلى الأخفش، واستبعده.

قال أبو حيان: « فتلخص في نصب « سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ » أوجه: البدل بٱعتبارين، والمفعول به، ومفعول ثان، وحال.

والمختار البدل بٱعتبار عود الضمير على ما قبله، والحال... ».

سَمَٰوَٰتٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

---

(١) البحر المحيط ١/ ١٣٥، والعكبري ١/ ٤٤، والدر المصون ١/ ١٧٢، والبيان ١/ ٦٨، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٣٤، وإعراب النحاس ١/ ١٦٥.

(٢) وهذا هو الوجه المختار عندنا بتضمين الفعل معنى صَيّر أو جعل، وهو كثير عند المتقدّمين.

وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ: الواو: ٱستئنافية. هو: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. بِكُلِّ: الباء: حرف جر، كُلِّ: اسم مجرور به، والجار والمجرور متعلّقان بـ « عَلِيمٌ ». شَىْءٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. عَلِيمٌ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

❊ والجملة ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ: الواو : استئنافية . إِذْ [١] : هو في أصل وضعه ظرف لما مضى من الزمان. وفيه الأعاريب الآتية[١]:

١ - منصوب بـ « أَتَجْعَلُ »، أي: قالوا ذلك القول وقت قول الله تعالى لهم: « إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ » ، وهذا هو المختار عند أبي حيان، وأخذ به السمين.

٢ - منصوب بـ « اذكر » مقدّراً، ويكون مفعولاً به، أي: وٱذكر إذ قال ربُّك. وقد ذهب إليه ٱبن عطية، والزمخشري وآخرون. وردّه أبو حيان؛ لأنه ظرف لا يتصرف.

٣ - مفعول به منصوب بـ « خَلَقَكُمْ » المتقدِّم في الآية / ٢١ في قوله: « ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ » أي: إذ قال ، وعلى هذا تكون الواو زائدة، وفصل بين العامل والمعمول بهذه الجمل.

---

(١) البحر المحيط ١/١٣٩، والدر المصون ١/١٥٧، والعكبري ١/٤٦، ومشكل إعراب القرآن ١/٣٤، ومعاني الزجاج ١/١٠٨، والكشاف ١/٢٠٩، وحاشية الشهاب ٢/١١٩، وانظر مغني اللبيب ٢/٥ وما بعدها.

٤ - منصوب بـ « قَالَ » الذي بعده، ورُدّ هذا الرأي؛ لأن « إِذْ » مضاف إلى الجملة بعده. والمضاف إليه لا يعمل في المضاف، وهو عند الزمخشري منصوب بالفعل « قَالُوٓاْ ».

٥ - إِذْ : زائدة[١] ويُعْزَى هذا إلى أبي عبيدة وٱبن قتيبة. قال أبو حيان: «وهذا ليس بشيء، وكان أبو عبيدة وٱبن قتيبة ضعيفين في النحو ».

٦ - ذهب بعضهم إلى أنه بمعنى « قد »، أي: وقد قال ربك.

٧ - هو خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: ابتداءُ خلقكم وقتُ قول رَبِّك. وهذا مردود؛ لأن ٱبتداء الخلق لم يكن وقت القول، بل قبله.

٨ - منصوب بفعل يناسب السياق، والتقدير: ابتدأ خلقُكم وقت قوله ذلك، وهذا أيضاً مردود للسبب نفسه.

٩ - منصوب بـ « أحياكم » مقدّراً، أي: أحياكم إذ قال. . .، وهذا مردود بٱختلاف الوقتين.

قَالَ : فعل ماض مبني على الفتح. رَبُّكَ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والكاف: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

* وجملة : « وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ. . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

* وجملة « قَالَ رَبُّكَ » في محل جر بالإضافة إلى الظرف « إذ ».

لِلْمَلَٰٓئِكَةِ: اللام: حرف جر، المَلاَئِكَةِ: اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة، وهما متعلّقان بـ « قَالَ ». إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً: إِنِّي: إِنَّ : حرف

---

(١) قال الزجاج: «قال أبو عبيدة: «إذ» ههنا زائدة، وهذا إقدام من أبي عبيدة؛ لأن القرآن لا ينبغي أن يتكلم فيه إلا بغاية تجري إلى الحق، وإذ: معناها الوقت، وهي ٱسم، فكيف يكون لغواً ومعناها الوقت؟»، معاني القرآن/ ١٠٨، وانظر إعراب النحاس ١/ ١٥٦، والمحرر ١/ ٢٢٥. وانظر تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة/ ٢٥٢ «وإذ، قد تزاد» ثم ذكر الآية، وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ١/ ٣٦ - ٣٧.

ناسخ، والياء ضمير متصل في محل نصب اسم « إنّ ». جَاعِلٌ : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. فِى ٱلْأَرْضِ: جار ومجرور، وفي تعلقهما ما يلي[1]:

١ - جاعل بمعنى « خالق » فيكون « خَلِيفَةً » مفعولاً به ، وفي الأرض قولان:

أ - جار ومجرور متعلّقان بـ « جَاعِلٌ »

ب - جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من « خَلِيفَةً »، فهو حال من النكرة بعده.

٢ - جاعل بمعنى « مُصَيِّر » فيكون « خَلِيفَةً » هو المفعول الأول، و« فِى ٱلْأَرْضِ » هو المفعول الثاني، وقد قُدِّم على الأول. وعزا هذا أبو حيان إلى الفراء[2]، وقال: « ولم يذكر الزمخشري غيره »

خَلِيفَةً : سبق إعرابها على التقديرين.

* وجملة « إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً » في محل نصب مقول القول.

قَالُوٓاْ: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. أَتَجْعَلُ: الهمزة: للاستفهام، فهي على بابها، وذهب الزمخشري إلى أنها للتعجب. وذهب بعضهم إلى أنَّ الاستفهام هنا للتقرير. تجعل: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره « أنت ».

فِيهَا : جار ومجرور متعلّقان بالفعل « تَجْعَلُ » إذا كان بمعنى « خلق »، و« مَن يُفْسِدُ فِيهَا » مَن : المفعول به، وإذا كان « تَجْعَلُ » بمعنى تصيّر فيكون « فِيهَا » في محل نصب مفعول ثانٍ قُدِّم على الأول.

---

(١) انظر الدر المصون ١/١٧٦ - ١٧٧، والبحر المحيط ١/١٤٠، والكشاف ١/٣٠٨، والعكبري ١/٤٦، والمحرر ١/٢٢٧. والطبري ١/١٥٦.

(٢) لم نجد هذا عنده في سياق هذه الآية.

مَن : ١ - اسم موصول مبنيّ على السكون في محل نصب مفعول به أول على التقديرين في « خلق ».

٢ - اسم نكرة موصوفة في محل نصب مفعول به.

يُفۡسِدُ فِيهَا : يُفۡسِدُ: فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره « هو » يعود على « مَن ». فِيهَا : جار ومجرور متعلّقان بـ « يُفۡسِدُ ».

* وجملة « يُفۡسِدُ فِيهَا »:

١ - صلة الموصول لا محل لها من الإعراب على جعل « مَن » اسماً موصولاً.

٢ - في محل نصب إذا جعلت « مَن » نكرة موصوفة.

* وجملة: « أَتَجۡعَلُ فِيهَا. . . » في محل نصب مقول القول.

* وجملة « قَالُوٓاْ. . . » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ : الواو: حرف عطف. يَسۡفِكُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة. والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره « هو ». ٱلدِّمَآءَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

* وجملة « وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ »:

١ - لا محل لها من الإعراب؛ لأنها معطوفة على جملة الصلة.

٢ - أو هي في محل نصب؛ لأنها معطوفة على جملة الصفة بعد « مَن » على جعلها نكرة موصوفة.

وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ: الواو: للحال. نَحْنُ : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. نُسَبِّحُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره « نحن ». بِحَمۡدِكَ: بِحَمْدِ : جار ومجرور ، والكاف: في محل جر بالإضافة.

* والجملة في نصب على الحال.

و بِحَمْدِكَ: متعلِّق بحال مقدّرة من فاعل « نُسَبِّحُ »، وهذا ما يسمونه بالحال المتداخلة[١].

قال العكبري : « تقديره: نسبح مشتملين بحمدك، أو متعبّدين بحمدك ».

وقيل: الجار والمجرور متعلّقان بـ « نُسَبِّحُ ».

وَنُقَدِّسُ لَكَ: الواو: حرف عطف. نُقَدِّسُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والفاعل : ضمير مستتر وجوباً تقديره « نحن ». والمفعول به محذوف والتقدير: ونقدِّس أنفسنا وأفعالنا لك. لَكَ:

١ - جار ومجرور متعلقان بالفعل [٢] « نُقَدِّسُ ».

٢ - وقيل: اللام زائدة [٣]، والكاف: ضمير متصل وهو في محل نصب مفعول به للفعل « نُقَدِّسُ » أي: ونقدسك.

* وجملة « وَنُقَدِّسُ لَكَ » معطوفة على جملة « نُسَبِّحُ »، فهي مثلها في محل رفع.

قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ: قَالَ: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره « هو ». إِنِّيٓ: إنّ: حرف ناسخ، والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم « إِنَّ ». أَعْلَمُ : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل : ضمير مستتر وجوباً تقديره « أنا ».

مَا : فيه ما يلي:

١ - اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

٢ - اسم نكرة موصوفة في محل نصب مفعول به.

---

(١) انظر حاشية الجمل ٣٨/١ « . . . لأنها حال في حال، أي: تسبيحاً هو مقيد بحمدك ومتلبس به». وقال ابن الأنباري: «الباء في بحمدك تسمى باء الحال، والمعنى: نُسبحك حامدين لك. . .» البيان ٧١/١، العكبري ٤٧/١، وكشف المشكلات ٣١/١.

(٢) وذكر أبو حيان أنه قد يتعلّق بـ «نسبّح»، انظر البحر ١٤٣/١.

(٣) انظر البحر المحيط ١٤٣/١.

لَا: نافية. تَعْلَمُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والمفعول به محذوف « تعلمونه »، وهو العائد.

❊ وجملة « تَعْلَمُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، أو هي في محل نصب صفة إذا جعلنا « مَا » نكرة موصوفة.

❊ وجملة « أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ » في محل رفع خبر « إنّ ».

❊ وجملة « إِنِّيَ أَعْلَمُ . . . » في محل نصب مقول القول.

❊ وجملة « قَالَ إِنِّيَ. . . » آستئنافية لا محل لها في الإعراب.

فائدة

قالوا في « أعلم » ما يلي[1]:

١ - فعل مضارع ، وهذا ما أثبتناه، وهو الظاهر القريب.

٢ - قال المهدوي ومكي وأبو البقاء: « أَعْلَمُ » اسم بمعنى « عالم »، وعلى هذا تكون « ما » في محل جر بالإضافة، أونصب بـ « أَعْلَمُ » ، ولم ينون « أَعْلَمُ » لعدم انصرافه.

٣ - أَعْلَمُ : على بابه اسم تفضيل ، والمفضَّل عليه محذوف، أي: أعْلَمُ منكم. و« ما » منصوبة بفعل محذوف يدل عليه « أَعْلَمُ ». أي: علمت، وأعلم ما لا تعلمون.

قال أبو حيان: « وهل هذا **إلا إحداث تراكيب لم تنطق العرب بشيء من نظيرها فلا يجوز ذلك، وكيف يُعْدَل في كتاب الله عن الشيء الظاهر الواضح من كون** « أَعْلَمُ » **فعلاً مضارعاً إلى هذا الذي هو كما رأيت في علم النحو** ».

❊ ❊ ❊

---

(١) البحر المحيط ١/ ١٤٤، وانظر الدر الصون ١/ ١٨٠، والعكبري ١/ ٤٧ - ٤٨، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٣٤ - ٣٥، والمحرر ١/ ٢٣٢، والقرطبي ١/ ٢٧٨.

﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾﴾

وَعَلَّمَ: الواو: ١ـ استئنافية. ٢ـ حرف عطف.

عَلَّمَ : فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره « هو ».
ءَادَمَ: مفعول به أول منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. ٱلْأَسْمَآءَ: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبة الفتحة الظاهرة. كُلَّهَا: تأكيد معنوي للأسماء منصوب مثله. وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

* والجملة فيها ما يلي(١):

١ - ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.
٢ - معطوفة على جملة « قَالَ رَبُّكَ »؛ فهي في محل جر، ورَدّ هذا الوجه أبو حيان.
٣ - قال أبو حيان: « ولا بد من تقدير جملة محذوفة قبل هذا؛ لأنه بها يتم المعنى، ويصح هذا العطف، وهي: فجعل في الأرض خليفة »: أي: وعَلّم.

وقيل التقدير: فخلق فعلَّم، أو فخلقه وسَوّاه ونفخ فيه الروح وعَلّم.

ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ: ثُمَّ: حرف عطف للترتيب والتراخي.

عَرَضَهُمْ : عَرَضَ : فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو»، والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع.

عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ: جار ومجرور متعلِّقان بالفعل « عَرَض ».

* والجملة معطوفة على جملة « وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا »، فهي لا محل لها على جعل الأولى للاَستئناف، أو هي في محل جر حملاً لها على الجملة السابقة.

---

(١) انظر البحر ١/١٤٥، والعكبري ١/٤٨. وروح المعاني ١/٢٢٣.

فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ: فَقَالَ: الفاء : حرف عطف للترتيب مع التعقيب. قَالَ : فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل : ضمير مستتر جوازاً تقديره « هو ». أَنۢبِـُٔونِى: فعل أمر مبني على حذف النون لاتّصاله بواو الجماعة. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والنون: للوقاية حرف لا محل له من الإعراب. والياء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. بِأَسْمَآءِ: جار ومجرور متعلّقان بالفعل « أَنۢبِـُٔونِى »، وهما في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل « أَنبَأَ ».

هَٰٓؤُلَآءِ : الهاء : للتنبيه، و أُولَآءِ : اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر بالإضافة.

* جملة « قَالَ أَنۢبِـُٔونِى » معطوفة على جملة « عَرَضَهُمْ . . . » فلها حكمها.

* جملة « أَنۢبِـُٔونِى. . . » في محل نصب مقول القول.

إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ: إن: حرف شرط جازم. كُنتُمْ: فعل ماض ناسخ مبني على السكون في محل جزم بـ « إن »، فعل الشرط. والتاء : ضمير متصل في محل رفع اسم « كان ». والميم: حرف للجمع . صَٰدِقِينَ: خبر « كان » منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. وجواب الشرط محذوف ، والتقدير : إن كنتم صادقين فأنبئوني. ويرى الكوفيون والمبرد أن جواب الشرط هو المتقدِّم.

قال أبو حيان[1]: « ولا يكون « أَنۢبِـُٔونِى » السابق هو الجواب، هذا مذهب سيبويه وجمهور البصريين. وخالف الكوفيون وأبو زيد وأبو العباس؛ فزعموا أن جواب الشرط هو المتقدِّم في نحو هذه المسألة. . . ».

---

(١) البحر ١/ ١٤٦-١٤٧، وانظر الدر المصون ١/ ١٨٢.
وفي المحرَّر ١/ ٢٣٦ «والجواب عند سيبويه فيما قبله، وعند المبرد محذوف»، وتعقّب أبو حيان ابن عطية فقد عكس المسألة.
ومثل هذا الوهم عند المهدوي أيضاً، وانظر مثل هذا عند النحاس في إعراب القرآن ١/ ١٦٠، والقرطبي ١/ ٢٨٤.

﴿قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾﴾

قَالُوا۟ : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. سُبْحَٰنَكَ: مفعول مطلق[١] منصوب، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة. وهو من إضافة المصدر إلى فاعله أو مفعوله. والعامل في هذا المصدر فعل مقدَّر، ولا يجوز إظهاره، بل لم يُسْمَع عن العرب إلا كذلك، ومثله: **مَعَاذ الله**. وقيل: هو اسم مصدر؛ لأن المصدر من سَبّح هو التسبيح.

قال النحاس[٢]: « منصوب على المصدر عند الخليل وسيبويه يؤدي معنى نسبحك سبحانك تسبيحاً، وقال الكسائي: هو منصوب لأنه لم يوصف، قال: ويكون منصوباً على أنه نداء مضاف ».

* وسبحانك والعامل فيه في محل نصب مقول القول .

* وجملة « قَالُوا۟ » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب، فهو ٱستئناف واقع موقع الجواب، كأنه قيل: فماذا ؟ قالوا . .

لَا عِلْمَ لَنَآ: لَا : نافية للجنس. عِلْمَ: اسم « لَا » مبني على الفتح في محل نصب. لَنَآ: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدَّر ، أي : لا علم كائن لنا.

إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ: إِلَّا: أداة حصر. مَا : فيه ما يلي[٣]:

---

(١) قال الأخفش: «جعله بدلاً من اللفظ بالفعل، كأنه قال: نسبّحك سبحانك، ولكن «سبحان» مصدر لا يتصرف». معاني القرآن ١/ ٥٧.
وذهب الكسائي إلى أنه منادى، أي: يا سبحانك، ورَدّه جمهور النحاة. الدر المصون ١/ ١٨٣.

(٢) انظر إعراب القرآن ١/ ١٦٠، وقد أخذه عنه القرطبي من غير عَزْو ١/ ٢٨٧، وانظر حاشية الشهاب ٢/ ١٢٨.

(٣) العكبري ١/ ٤٩، والدر المصون ١/ ١٨٣، والبحر المحيط ١/ ١٤٧. وفي المحرر ١/ ٢٨٣ «وقال الزهراوي موضع « مَا »... نصب بـ « عَلَّمْتَنَآ ». ورده أبو حيان وغيره؛ لأن الصلة لا تعمل في الموصول، ثم ذكر له وجهاً متكلّفاً، وهو أن يكون ٱستثناء منقطعاً، ومعنى « إِلَّا » لكنْ، وتكون « مَا » شرطية منصوبة بـ « عَلَّمْتَنَآ »، ويكون الجواب محذوفاً، ونقل هذا الألوسي عن أبي حيان من غير عزو. انظر روح المعاني ١/ ٢٢٧، ومثله عند السمين.

١ - اسم موصول مبني على السكون في محل رفع على البدل من « لَا » وٱسمها ، أو من ٱسم « لَا » على الموضع.

٢ - هي مصدرية، وتكون مع ما بعدها في محل رفع على البدل.

٣ - وذكر السمين المصدرية وقال: « ويجوز أن تكون مصدرية، وهي في محل نصب على الأستثناء ».

قال العكبري: « مَا : مصدرية، أي: إلّا علماً، وموضعه رفع على البدل من موضع « لَا عِلْمَ » كقولك: « **لا إله إلا الله** ». كذا جاء « علماً »!!

وقال أبو حيان: « و مَا : موصولة. ويحتمل أن تكون في موضع نصب على الأستثناء، والأَوْلى أن تكون في موضع رفع على البدل » .

عَلَّمْتَنَآ : فعل ماض مبني على السكون لأتصاله بضمير رفع، والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل، و نَا : ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

❊ وجملة « عَلَّمْتَنَآ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف.

❊ وجملة « لَا عِلْمَ لَنَآ . . . » داخلة تحت القول فهي في محل نصب.

إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ : إِنَّكَ: إِنَّ : حرف ناسخ، والكاف: ضمير متصل في محل نصب اسم « إِنَّ ».

أَنتَ : ١ - ضمير فَصْل. لا محل له من الإعراب.
٢ - تأكيد لاسم « إِنَّ »، فهو في محل نصب.
٣ - ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.

ٱلْعَلِيمُ: خبر « إِنَّ » إذا جعلت « أَنتَ » ضمير فَصْل. وخبر « أَنتَ » إذا أعربته مبتدأ. ٱلْحَكِيمُ: خبر ثانٍ لـ « أَنتَ » أو لـ « إِنَّ »، والتقدير إنك العليم الحكيم[1].

❊ وجملة « أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ » في محل رفع خبر « إِنَّ » .

❊ وجملة « إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

---

(١) وذهب بعضهم إلى أنه صفة للعليم، قال العكبري: «وهو صحيح؛ لأن هذه الصفة هي الموصوف في المعنى». العكبري ١/ ٤٩، وانظر البيان ١/ ٧٣.

فائدة في ضمير الفصل

قال أبو حيان[١]: « . . . أو فَصْلاً ، فلا يكون له موضع من الإعراب على رأي البصريين، ويكون له موضع من الإعراب على رأي الكوفيين، فعند الفراء موضعه على حسب الاسم قبله، وعند الكسائي على حسب الاسم بعده ».

وجمع السيوطي فيه تفصيلاً وافياً في « همع الهوامع »، وكذا الحال عند ابن هشام في مغني اللبيب.

قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ﴿٣٣﴾

قَالَ: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره « هو »، أي: الله سبحانه وتعالى .

※ والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

يَٰٓـَٔادَمُ: يَا : حرف نداء. آدَمُ : منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب. أَنۢبِئۡهُم : فعل أمر مبني على السكون. والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره « أنت ». والهاء : ضمير متصل في محل نصب، وهو المفعول الأول، والميم: للجمع. بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ: جار ومجرور متعلّقان بـ « أَنۢبِئۡهُم »، وهو المفعول الثاني له. والهاء: ضمير متصل في محل جَرّ بالإضافة. والميم: للجمع.

※ وجملة « يَٰٓـَٔادَمُ . . . » في محل نصب مقول القول.

※ وجملة « أَنۢبِئۡهُم » داخلة تحت القول.

فَلَمَّآ: الفاء: حرف عطف. والتقدير[٢]: فأنبأهم بأسمائهم فلما أنبأهم. . . فيكون العطف على مقدَّر محذوف . وعلى هذا تكون هي الفصيحة.

---

(١) البحر المحيط ١/١٤٨، وانظر شرح المفصل ٣/١٠٩ وما بعدها، وهمع الهوامع ١/ ٢٣٥ وما بعدها، ومغني اللبيب ٥/ ٥٥٦-٥٧٦.

(٢) انظر البحر المحيط ١/١٤٩، وانظر روح المعاني ١/ ٢٢٧.

قال أبو حيان: « حُذِفت لفهم المعنى »، أي: الجملة المعطوف عليها.

لَمَّآ :

١ - ظرف بمعنى « حين »، وهو رأي ٱبن السراج وتبعه الفارسي وٱبن جني.

٢ - رابطة فيها معنى الشرط[1]؛ لأنها دخلت على الماضي، فهي تقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود الأولى.

أَنۢبَأَهُم : أَنۢبَأَ : فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره « هو » يعود إلى « آدَمُ » . والهاء : ضمير متصل في محل نصب مفعول به . والميم: للجمع.

* والجملة في محل جر بالإضافة إلى « لَمَّآ » إذا جعلناه ظرفاً، أو هي معطوفة مع ما قبلها على ما تقدّم من جملة مقدّرة لا محل لها من الإعراب.

بِأَسۡمَآئِهِمۡ: جار ومجرور متعلّقان بـ « أَنۢبِئۡهُم » وهما المفعول الثاني، والهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم: للجمع. قَالَ : فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره « هو »، أي: الله تعالى.

* وهذه الجملة لا محل لها من الإعراب، فهي جواب « لَمَّآ ».

أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ: الهمزة: للاستفهام، وهو هنا تقرير. لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. أَقُل : فعل مضارع مجزوم بـ « لَمْ » وعلامة جزمه السكون، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره « أنا ». أي: الله سبحانه وتعالى. لَّكُمۡ: جار ومجرور متعلّقان بالفعل « أَقُل ».

إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ: إِنِّيٓ: إِنَّ : حرف ناسخ، والياء: ضمير متصل في محل نصب ٱسمها. أَعۡلَمُ : فعل مضارع مرفوع، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره « أنا ». غَيۡبَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة،

---

(١) مغني اللبيب ٣/ ٤٨٥. قال: ويقال فيها: حرف وجود لوجود، وبعضهم يقول: حرف وجوب لوجوب، وتقدّم مثل هذا.

ٱلسَّمَٰوَٰتِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. وَٱلْأَرْضِ: الواو: حرف عطف، والأرض معطوف على السماوات مجرور مثله.

* وجملة « إِنِّىٓ أَعْلَمُ. . . » في محل نصب مقول القول لـ « أَلَمْ أَقُل ».

* وجملة « أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ. . . » في محل نصب مقول القول لـ « قَالَ ».

* وجملة « أَعْلَمُ. . . » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

وَأَعْـلَمُ مَا تُبْدُونَ: الواو: ١ - ٱستئنافية. ٢ - عاطفة.

أَعْلَمُ : فعل مضارع[١] مرفوع، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره « أنا ». مَا : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. تُبْدُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والمفعول به محذوف، أي: تبدونه، وهو العائد على « مَا ».

* وجملة « تُبْدُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة « أَعْلَمُ »:

١ - ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

٢ - أو معطوفة على قوله: « إِنِّىٓ أَعْلَمُ ». فهي في محل نصب مقول القول.

قال العكبري[٢]: « وَأَعْـلَمُ مَا تُبْدُونَ »: مستأنفٌ، وليس بمحكيّ بقوله: « أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ »، ويجوز أن يكون محكياً أيضاً، فيكون في موضع نصب ».

وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ: الواو: حرف عطف. مَا : اسم موصول معطوف على « مَا » المتقدمة؛ فهو في محل نصب. كُنتُمْ: فعل ماض ناسخ، مبني على السكون لٱتصاله

---

(١) وقيل هو ٱسم تفضيل، أو أفعل بمعنى فاعل، ويختلف على هذا إعراب «ما» وتقدّم مُفَصّلاً مثله في الآية / ٣٠ ص/ ؟؟؟. وانظر الدر المصون ١/ ١٨٥، والبحر ١/ ١٥٠، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٣٥.

(٢) العكبري ١/ ٥٠. ونقله عنه السمين في الدر ١/ ١٨٥.

بالتاء، والتاء: ضمير متصل في محل رفع اسم « كان »، والميم: للجمع.

تَكْتُمُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعة ثبوت النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والمفعول به محذوف تقديره: تكتمونه، وهو الضمير العائد.

* وجملة « تَكْتُمُونَ » في محل نصب خبر « كان ».

* وجملة « كُنتُمْ تَكْتُمُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾

وَإِذْ قُلْنَا : الواو: حرف عطف. إِذْ [١] : ظرف لما مضى مبني على السكون في محل نصب. وفيه ما يلي:

١ - إِذْ : زائدة. وقد مضى القول في الآية السابقة / ٣٠، وقد عزُي إلى أبي عبيدة وابن قتيبة.

٢ - قيل هو في محل نصب مفعول به لفعل مضمر وهو « اذكر ».

٣ - وقيل هي معطوفة على « إِذْ » في الآية السابقة: « وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ ». ورَدّ هذا أبو حيان لاختلاف الزمانين.

٤ - قيل: العامل في « إِذْ » « أبى ».

٥ - ذهب أبو حيان إلى أن العامل في « إِذْ » محذوف. دلّ عليه قوله: « فَسَجَدُوٓا۟ »، وتقديره: انقادوا وأطاعوا؛ لأن السجود كان ناشئاً عن الانقياد للأمر.

---

(١) البحر ١/١٥١ - ١٥٢، وانظر الدر المصون ١/ ١٨٥. وفي المحرر ١/ ٢٤٢: «وإذ» من قوله: «وإذ قلنا»، معطوف على «إذ» المتقدمة»، واكتفى بهذا الوجه. وفي مشكل إعراب القرآن ١/ ٣٥ «مثل: وإذ قال».

٦ - قيل: « إِذْ » بدل من « إِذْ » الأولى، ولا يصح لتوسُّط حرف العطف.

قال الشهاب[١]: « قوله [أي البيضاوي]: عطف الظرف على الظرف... إلخ، والمراد العامل المقدَّر وهو « ٱذكر » كما مَرّ، أو بَدْء خلقكم، أي: الذكر الحادث وقت قوله للملائكة: « إِنِّي جَاعِلٌ »، والآخر عند أمرهم بالسجود. فإن لم يُقَدّر في الأول يقدَّر في هذا أطاعوه فسجدوا، ولا يُعطف بدون تقدير؛ لأن الظرف الأول منصوب حينئذٍ بـ « قَالُوٓاْ »، فلا يصح عطفه عليه؛ لأن قولهم ذلك ليس وقت أمرهم بالسجود، بل مُقَدَّم عليه، ولا يُرَدُّ هذا على الأول كما تُوهِّم، فتأمل.

ولما قدّروه خبراً قال: إنه على هذا من عطف القصة، قيل: لئلا يلزم عطف الخبر على الإنشاء؛ ورُدّ بأنه فاسد؛ لأن كلتيهما خبرية، **بل لأنّ مضمون هذه القصة نعمة رابعة، فناسب أن يُعْطَفَ على مضمون القصة السابقة التي هي أيضاً نعمة مستقلّة** ».

قُلْنَا : فعل ماض مبني على السكون لاتّصاله بـ « نا ». و نَا : ضمير متصل في محل رفع فاعل. لِلْمَلَٰٓئِكَةِ: جار ومجرور متعلّقان بالفعل « قُلْنَا ». ٱسْجُدُواْ: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. لِآدَمَ: اللام: حرف جر. آدَمَ : اسم مجرور باللام وعلامة جره الفتحة عوضاً عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف، والمانع له من الصرف[٢] العلمية ووزن الفعل، وقيل: العلمية والعجمة.

* وجملة « قُلْنَا » في محل جَرّ بالإضافة إلى الظرف « إِذْ ».

* وجملة « ٱسْجُدُواْ... » في محل نصب مقول القول.

فَسَجَدُوٓاْ: الفاء: حرف عطف للتعقيب. سَجَدُوٓاْ : فعل ماض مبني على الضم

---

(١) حاشية الشهاب ٢/ ١٣٠ - ١٣١.

(٢) في العكبري ٤٨/١ «وليس بأعجمي» وفي البيان ٧٤/١ «آدم: لا ينصرف للعجمة والتعريف، وقيل: هو مشتق من الأُدْمة، ولا ينصرف لوزن الفعل والتعريف»، وانظر معاني الزجاج ١١٢/١ - ١١٣.

لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والتقدير: فسجدوا له، فحذف الجارّ للعلم به.

* والجملة معطوفة على جملة «ٱسْجُدُوا»؛ فهي في محل نصب مثلها.

إِلَّآ إِبۡلِيسَ : إِلَّآ: أداة ٱستثناء. إِبۡلِيسَ [(١)]: اسم منصوب على الاستثناء وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وفيه ما يلي[(٢)]:

١ - ٱستثناء متَّصل عند الجمهور وٱبن مسعود وٱبن عباس. . .، وٱختاره الطبري وغيره، فعلى هذا يكون مَلَكاً، ثم أَبْلَسَ وغُضِبَ عليه، ولُعِن، فصار شيطاناً.

٢ - وقيل: هو ٱستثناء منقطع، وأنه أبو الجِنِّ، كما أن آدم أبو البشر، ولم يكن مَلَكاً.

ورَجَّح أبو حيان أنه ٱستثناء مُتَّصل؛ لتوجُّه الأمر على الملائكة، فلو لم يكن منهم لما توجَّه الأمر عليه. . . .

و إِبۡلِيسَ [(٣)] : لا ينصرف للعجمة والتعريف، فهو اسم أعجمي، كذا عند العكبري ومكي. وذهب أبو عبيدة إلى أنه عربي مشتق من أَبْلَسَ، إذا يئس من الخير، ولكنه لا نظير له في الأسماء، وهو معرفة فلم ينصرف لذلك.

أَبَىٰ : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف منع من ظهوره التعذر، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره « هو »، أي: أبى إبليس السجود.

---

(١) واختلف في ٱسمه فقيل: عزازيل، وقيل الحارث. انظر البحر ١/ ١٥٣، وفتح القدير ١/ ٦٧.

(٢) انظر البحر المحيط ١/١٥٣، والعكبري ١/ ٥١، والطبري ١/ ٧٧، والرازي ٢/ ٢٣٢ والمحرر ١/ ٢٤٥، والنسفي ١/ ٤٢، والكشاف ١/ ٢١٠، ومعاني الزجاج ١/ ١١٣.

(٣) العكبري ١/ ٥١، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٣٧، وانظر تعقيب ٱبن الشجري على مكي في الأمالي الشجرية ٣/ ١٦٧ ط - الخانجي.
وانظر الدر المصون ١/ ١٨٧ - ١٨٨، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٣٨، والمحرر ١/ ٢٤٦، وإعراب النحاس ١/ ١٦٢.

* وهذه الجملة فيها إعرابان[١]:

١ - استئنافية. فهي جواب لمن قال: فما فعل؟ والوقف على « إِبْلِيسَ » تامّ. ثم يُسْتَأْنَفُ الحديث: أبى وٱستكبر.

٢ - وذهب العكبري إلى أنّ الجملة في محل نصب على الحال، أي: ترك السجود كارهاً ومستكبراً. وعلى هذا التوجيه يكون الوقف على « ٱسْتَكْبَرَ ».

وَٱسْتَكْبَرَ: والواو: حرف عطف. ٱسْتَكْبَرَ : فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره « هو ».

* والجملة معطوفة على جملة « أَبَىٰ »، فلها حكمها مما تقدّم: إمّا أنها لا محل لها من الإعراب، وإما أن تكون في محل نصب على الحال.

وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ: الواو:

١ - للحال. ٢ - للاستئناف. ٣ - للعطف.

كَانَ : فعل ماض ناسخ مبني على الفتح. وقيل: هو بمعنى صار. وٱسمه: ضمير مستتر تقدير «هو». مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر.

* والجملة[٢] :

١ - ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

٢ - أو هي في محل نصب على الحال.

٣ - أو هي معطوفة على جملة « أَبَىٰ » فلها حكمها.

---

(١) انظر الدرّ المصون ١/٨٨، والعكبري ١/٥١.

(٢) انظر العكبري ١/٥١ فقد أجاز أن تكون ٱستئنافية أو حالاً. وانظر روح المعاني ١/٢٣١.

وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾

وَقُلْنَا: الواو: حرف عطف. قُلْنَا : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالضمير. و نَا : ضمير متصل في محل رفع فاعل.

* والجملة معطوفة على قوله تعالى: « وَإِذْ قُلْنَا »، أو على « قُلْنَا ». ومنع من الثاني السمين، قال: « لاختلاف زمنيهما »، ومثله عند غيره.

وفي حاشية الجمل[١]: . . . لكن قوله: لاختلاف زمانيهما لا يصلح عِلّة مانعة من عطف الفعل على الفعل، وقد عرفتَ أن « إِذْ » مفعول به لفعل محذوف، فالحقُّ أن العطف على الفعل وحده صحيح؛ إذ التقدير: واذكر وقت قولنا للملائك «ٱسْجُدُواْ »، وقولنا: « يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ »، أي: اذكر الوقتين، وما وقع فيهما من القصتين ».

يَٰٓـَٔادَمُ: يَا : حرف نداء. آدَمُ : منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب. ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ: ٱسْكُنْ: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره « أنت ». أَنتَ: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع توكيد للضمير المستتر.

وَزَوْجُكَ: الواو: حرف عطف. زَوْجُكَ : فيه ما يلي[٢]:

١ - معطوف على الضمير المستتر في « ٱسْكُنْ »؛ فهو مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والكاف: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

٢ - ذهب بعضهم إلى أنه غير معطوف على الضمير المستتر، بل هو فاعل لفعل مُقدَّر، أي: ولتسكن زوجك، وحذف الفعل لدلالة «اسكن عليه»،

---

(١) حاشية الجمل ١/٤١، وقد تعقب بحديثه الكرخي والسمين. وانظر الدر المصون ١/١٨٨.
(٢) انظر الدر ١/١٨٨ - ١٨٢، والبحر ١/١٥٦.

ويكون هذا من عطف الجمل لا المفردات. وعزا هذا ٱبن هشام في «**مغني اللبيب**»[١] إلى ٱبن مالك، وذكره أبو حيان لبعض الناس، ورَدّه.

ٱلْجَنَّةَ [٢]:

١ - مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٢ - وقيل: هو ظرف على الاتّساع.

قال السمين: « وكان الأصل تعديته إليها بـ « في » لكونها ظرف مكان مختصاً».

* وجملة « يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ » في حيِّز القول فهي في محل نصب.

وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا: الواو: حرف عطف. كُلَا: فعل أمر مبني على حذف النون، والألف ضمير متصل في محل رفع فاعل. مِنْهَا: جار ومجرور متعلّقان بالفعل « كُلَا ». رَغَدًا: وفيه ما يلي[٣]:

١ - نعت لمصدر محذوف، أي: كُلا منها أكلاً رغداً.

٢ - أنه: حال وهو مذهب سيبويه والمحققين، وابن كيسان.

٣ - وقيل هو مصدر في موقع الحال، وتقديره عند العكبري كُلا مستطيبين متهنئين.

قال ٱبن هشام[٤]: « قولهم في نحو، « وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا » إنّ رغداً نعت مصدر محذوف... قيل: ومذهب سيبويه والمحققين خلاف ذلك، وأن المنصوب حال من ضمير المصدر، والأصل فكلاه... ».

قال أبو حيان: « وفي كلا الإعرابين نظر، أمّا الأول فإن مذهب سيبويه يخالفه؛ لأنه لا يرى ذلك، وما جاء من هذا النوع جعله منصوباً على الحال من الضمير العائد

(١) انظر مغني اللبيب ٦/٢١٩ والبحر ١/١٥٦ والدر ١/١٨٩، وانظر شرح التسهيل لابن مالك ٣/٣٧١.

(٢) الدر ١/١٨٩، وانظر العكبري ١/٥٢.

(٣) الدر ١/١٨٩، والعكبري ١/٥٢، ومشكل إعراب القرآن ١/٣٨، والبيان ١/٧٤، وشرح قطر الندى / ٣١٤ - ٣١٥، وشرح التصريح على التوضيح ١/٣٢٦.

(٤) مغني اللبيب ٦/٥٤٥ - ٥٤٦، وانظر البحر ١/١٥٧-١٥٨.

على المصدر الدال عليه الفعل، وأما الثاني فإنه مقصور على السماع ».

* وجملة « وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا » معطوفة على جملة « ٱسۡكُنۡ »؛ فهي في محل نصب بالقول.

حَيۡثُ شِئۡتُمَا : حَيۡثُ :

١ - ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب. وهو متعلق بالفعل « كُلَا ».

٢ - وقال العكبري[1]: « ويجوز أن يكون بدلاً من « ٱلۡجَنَّةَ »، فيكون « حَيۡثُ » مفعولاً به؛ لأنّ الجنة مفعول، وليس بظرف. . . ».

شِئۡتُمَا: فعل ماض مبني على السكون لاتّصاله بضمير رفع، والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والمقطع « مَا » للدلالة على التثنية.

* وجملة « شِئۡتُمَا » في محل جرِ بإضافة الظرف إليها.

وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ: الواو: حرف عطف. لَا : ناهية. تَقۡرَبَا: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون. والألف: ضمير متصل في محل رفع فاعل. هَٰذِهِ: الهاء: حرف تنبيه. ذِهِ : اسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب مفعول به. ٱلشَّجَرَةَ:

١ - بدل من ٱسم الإشارة وهو منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٢ - نعت لاسم الإشارة لتأويلها بمشتق، أي: هذه الحاضرة من الشجر.

قال السمين: « والمشهور أنّ ٱسم الإشارة إذا وقع بعده مشتق كان نعتاً له، وإن كان جامداً كان بدلاً منه ».

* والجملة معطوفة على جملة « ٱسۡكُنۡ »، فهي في محل نصب.

فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ: فَتَكُونَا: الفاء: سببية، أو حرف عطف.

---

(١) العكبري ١/ ٥٢. وتعقب السمين أبا البقاء بأن هذا لا يجوز؛ لأن «حيثُ» لا يتصرف إلا بالجر بـ «من» الدر ١/ ١٩٠.

تَكُونَا :

١ - فعل مضارع منصوب بأن[١] مضمرة وجوباً بعد الفاء، وعلامة نصبه حذف النون. والألف: ضمير متصل في محل رفع اسم « تكون ».

٢ - فعل مضارع مجزوم لأنه معطوف على « تقربا »، وعلامة جزمه حذف النون.

مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ: مِنَ: حرف جر، ٱلظَّٰلِمِينَ: اسم مجرور بـ « مِنَ »، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف خبر للفعل «تكون».

* وجملة: « فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ »:

١ - لا محل لها صلة الموصول الحرفي.
٢ - معطوفة على جملة « لَا تَقْرَبَا » .

﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾﴾

فَأَزَلَّهُمَا : الفاء[٢]: حرف عطف. وهو عطف ذكري. قالوا: هو عطفُ مفصَّل على مُجْمَل، وسموا هذا بالترتيب الذكري؛ لأن الأصل أن المفصَّل يذكر بعد المُجْمَل.

وهي عند الزركشي[٣] الفاء الفصيحة، فهي عنده الفاء التي تعطف على

---

(١) وهو مذهب الخليل وسيبويه. انظر الكتاب ١/ ٤١٨، ٤٢١، وإعراب النحاس ١/ ١٦٣. أو هو منصوب بالفاء نفسها، وهو مذهب الجرمي، أو بالخلاف عند الكوفيين. انظر الدر ١/ ١٩٢. وهذا نفسه في البحر ١/ ١٥٩. وانظر روح المعاني ١/ ٢٣٥، وحاشية الشهاب ٢/ ١٣٧، وإعراب النحاس ١/ ١٦٣ ومعاني الفراء ١/ ٢٧، والنسفي ١/ ٤٢.

(٢) انظر الإتقان ٢/ ٢٠٩، وشرح الكافية ٢/ ٣٣٩، ومغني اللبيب ٢/ ٤٧٧، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ٢/ ٢٢٦.

(٣) البرهان ٣/ ١٨٢، وانظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٢/ ٢٣٤.

محذوف. والتقدير على هذا: فأكلا من الشجرة فَأَزَلّهما الشيطان بذلك. ومثل هذا عند ٱبن عطية[١].

أَزَلَّهُمَا : أَزَلَّ : فعل ماضٍ مبني على الفتح. الهاء:ضمير متّصل في محل نصب مفعول به مقدّم. و« مَا » للتثنية. ٱلشَّيْطَٰنُ : فاعل مؤخّر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. عَنْهَا: جار ومجرور متعلقان بـ « أَزَلَّ ». فَأَخْرَجَهُمَا : الفاء: حرف عطف.

قال السمين[٢]: « الفاء هنا واضحة السببية ».

❊ وجملة « أَزَلَّهُمَا » :

١ - معطوفة على جملة « فَأَخْرَجَهُمَا ».

٢ - معطوفة على جملة محذوفة إن كانت الفاء فصيحة.

أَخْرَجَهُمَا: أَخْرَجَ : فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره « هو » يعود على « ٱلشَّيْطَٰنُ ». والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. و مَا : للدلالة على التثنية.

مِمَّا: مِن : حرف جر. مَا :

١ - اسم موصول مبني على السكون في محل جر بـ « مِن ».

٢ - أو نكرة موصوفة بمعنى مكان في محل جَرّ. قال السمين[٣]: « أي: من المكان أو النعيم الذي كانا فيه. أو من مكانٍ أو نعيمٍ كانا فيه ». والجار والمجرور متعلّقان بـ « أَخْرَجَهُمَا ».

كَانَا: كَانَ : فعل ماض ناقص مبني على الفتح. والألف: ضمير في محل رفع اسم « كَانَ ». فِيهِۖ: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر للفعل « كَانَ ».

❊ وجملة « كَانَا فِيهِۖ » فيها وجهان:

١ - صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. إذا جعلت « مَا » ٱسماً موصولاً.

---

(١) المحرر ١/ ٢٥٦، والدر المصون ١/ ١٩٣.

(٢) الدر ١/ ١٩٣.

(٣) الدر ١/ ١٩٣، وانظر العكبري ١/ ٥٣، وحاشية الجمل ١/ ٤٣.

٢ - في محل جرٍّ صفة لـ « مَا » إذا جعلتها نكرة موصوفة.

وَقُلْنَا : الواو: حرف عطف. قُلْنَا : فعل ماض مبني على السكون لاتّصاله بضمير رفع، و نَا : ضمير متصل في محل رفع فاعل.

* والجملة معطوفة على جمل تقدَّمت: « فَأَخْرَجَهُمَا » ، « وَقُلْنَا ».

ٱهْبِطُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

* والجملة في محل نصب مقول القول.

بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ: بَعْضُكُمْ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. والكاف: ضمير متصل في محل جرٍّ بالإضافة. والميم: للجمع. لِبَعْضٍ: جار ومجرور. وفي تعلُّقهما ما يلي[1]:

١ - متعلقان بمحذوف حال من « عَدُوٌّ »، فهما في الأصل صفة له، فلما تقدّما عليه كانا في محل نصب على الحال.

٢ - متعلّقان بـ « عَدُوٌّ ».

عَدُوٌّ: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* وجملة « بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ » فيها ما يلي[2]:

١ - استئنافية لا محل لها من الإعراب.

٢ - في محل نصب على الحال، والتقدير: ٱهبطوا متعادِيْن. وصاحب الحال هو الضمير في « ٱهْبِطُواْ ».

---

(١) انظر الدر ١/١٩٣، والعكبري ١/٥٢.

(٢) العكبري ١/٥٢ ومثله في الدر ١/١٩٣، وحاشية الجمل ١/٤٣ ورَجَّح الحالية. وفي مشكل إعراب القرآن ١/٣٨ «ٱبتداء وخبر منقطع من الأول، وإن شئت في موضع الحال من المضمر في ٱهبطوا» وانظر البحر المحيط ١/١٦٣: «ولم يحتج إلى الواو لإغناء الرابط عنها، وٱجتماع الواو والضمير في الجملة الٱسمية الواقعة حالاً أكثر من ٱنفراد الضمير». والبيان ١/٧٥، والقرطبي ١/٣٢٠.

وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ: الواو: استئنافية، أو حالية. لَكُمْ: جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف مقدَّم. فِي ٱلْأَرْضِ: جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف وهو الاستقرار، وقد تعلَّق به شبه الجملة الأول. أو هو متعلِّق بمحذوف حال من « مُسْتَقَرٌّ »؛ لأنه صفة تقدّمت عليه. مُسْتَقَرٌّ: مبتدأ مؤخّر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وَمَتَٰعٌ: الواو: حرف عطف. متاع: معطوف على « مستقر » مرفوع مثله. إِلَىٰ حِينٍ: جار ومجرور متعلّقان بواحد من اثنين[1]:

الأول: بـ « مَتَٰعٌ » نفسه، ويكون في موضع نصب به.

الثاني: أنه متعلِّق بمحذوف صفة لـ « مَتَٰعٌ »، أي: متاع ممتد إلى حين، فهو على هذا في محل رفع.

وقال الشهاب: « « إِلَىٰ حِينٍ » متعلّق بـ « مَتَٰعٌ »، أو به، وبـ « مُسْتَقَرٌّ »، على التنازع إنْ كان مصدراً، وقيل: إنه في محل رفع صفة لـ « مَتَٰعٌ » ».

* وجملة « وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ » فيها ما يلي[2]:

١ - استئنافية لا محل لها من الإعراب.

٢ - في محل نصب على الحال، والتقدير: اهبطوا متعادين مستحقين الاستقرار.

فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ 

فَتَلَقَّىٰٓ:

١ - الفاء[3]: عاطفة لهذه الجملة على ما قبلها.

٢ - استئنافية.

تَلَقَّىٰٓ: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف منع من ظهوره التعذُّر. ءَادَمُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. مِن رَّبِّهِۦ: مِن: حرف جر.

---

(١) العكبري ١/ ٥٣، وروح المعاني ١/ ٢٣٦، وحاشية الشهاب ٢/ ١٣٩.

(٢) العكبري ١/ ٥٣، والدر المصون ١/ ١٩٤، وروح المعاني ١/ ٢٣٧.

(٣) الدر المصون ١/ ١٩٥.

رَبِّهِۦ : رَبِّ : اسم مجرور بمن. والهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. وفي تعلُّقه رأيان:

١ - أنه متعلّق بالفعل « تَلَقَّىٰ ».

٢ - أجاز العكبري [١] أن يكون صفة لكلمات، فلما قُدِّم ٱنتصب على الحال، ويتعلَّق بمحذوف.

كَلِمَٰتٍ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة عوضاً عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

* والجملة ٱستئنافية لا محل لها، أو معطوفة على ما سبق.

فَتَابَ:

١ - الفاء[٢]: حرف عطف، وهو عطف على ما قبله. ولا بُدّ من تقدير جملة قبلها؛ أي: فقالها.

٢ - الفاء سببية [٣] وهي عاطفة.

قال ٱبن هشام: « والأمر الثالث: السببية، وذلك غالب في العاطفة جملة أو صفة، فالأول نحو: « فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ »[٤]، ونحو « فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ».

تَابَ : فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره « هو » يعود إلى « رَّبِّهِۦ ».

* وجملة « فَتَابَ عَلَيْهِ » معطوفة على ما قبلها، فلها حكمها.

---

(١) انظر العكبري ١/ ٥٤، والدر المصون ١/ ١٩٥.

(٢) الدر المصون ١/ ١٩٦.

(٣) البرهان ٤/ ٢٩٨، ومغني اللبيب ٢/ ٤٨٦.

(٤) القصص ٢٨/ ١٥.

عَلَيْهِ : جار ومجرور متعلّقان بالفعل « تَابَ ». إِنَّهُ : إنّ حرف ناسخ، والهاء: ضمير متصل في محل نصب اسم « إِنَّ ». هُوَ [١] :

١ - ضمير فَصْل لا محل له من الإعراب.

٢ - ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

٣ - ضمير منفصل مؤكد للضمير في « إِنَّهُ » فهو في محل نصب.

ٱلتَّوَّابُ :

١ - خبر « إِنَّ » مرفوع على جعل « هُوَ » ضمير فَصْل، أو توكيداً.

٢ - أو خبر « هُوَ » مرفوع على جعل الضمير مبتدأً.

* وإذا أعربت « هُوَ » ضمير رفع مبتدأ فالجملة « هُوَ ٱلتَّوَّابُ » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

ٱلرَّحِيمُ :

١ - خبر ثان لـ « إِنَّ » إذا كان « هُوَ » ضمير فَصْل.

٢ - خبر ثان لـ « هُوَ » إذا كان مبتدأً.

* وجملة[٢] « إِنَّهُ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ »:

١ - تعليلية فلا مَحَلَّ لها من الإعراب.

٢ - ٱستئنافية لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

﴿ قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾

قُلْنَا: فعل ماض مبني على السكون لاتّصاله بـ « نَا ». و نَا : ضمير متصل في محل رفع فاعل.

* وهذه الجملة تأكيد للجملة السابقة في الآية /٣٦: « وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ».

---

(١) انظر القرطبي ١/٣٢٧، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج /٥٤٠.

(٢) انظر البحر المحيط ١/١٦٧.

قال أبو حيان[(١)]: « كرر القول إمّا على سبيل التأكيد المَحْض؛ لأن سبب الهبوط كان أول مخالفة، فكرر تنبيهاً على ذلك. . . ».

في حاشية الجمل: « . . . غرضه بهذا أن التكرير للتأكيد، وتوطئة لما بعده. . . ».

ٱهْبِطُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. مِنْهَا: جار ومجرور متعلّقان بالفعل « ٱهْبِطُواْ ». جَمِيعًا: حال منصوب، وصاحب الحال هو الضمير في « ٱهْبِطُواْ ».

❋ والجملة في محل نصب مقول القول.

فَإِمَّا: الفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب. إِمَّا : إِن : شرطية. مَا : زائدة للتوكيد[(٢)]. يَأْتِيَنَّكُم: فعل مضارع مبني على الفتح؛ لاتّصاله بنون التوكيد الثقيلة، في محل جزم بـ « إِنْ »؛ فهو فعل الشرط. ونون التوكيد: حرف لا محل له من الإعراب. والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والميم: للجمع.

مِّنِّي : ١ - جار ومجرور متعلّقان بالفعل « يأتي ».

٢ - ويجوز أن يتعلّقا بمحذوف حال من « هُدًى »؛ فهما صفة متقدِّمة.

هُدًى: فاعل مؤخّر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً لالتقاء الساكنين، المثبتة خطاً، منع من ظهور الضمة التعذُّر. والساكنان هما: التنوين والألف. فَمَن تَبِعَ هُدَايَ: فَمَن: الفاء: رابطة لجواب الشرط « إِمَّا ».

مَن : ١ - اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

٢ - اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

والإعراب الأول أعلى عند السمين، والثاني أقوى عند شيخه أبي حيان.

---

(١) البحر ١/١٦٧، والكشاف ١/٢١١، وحاشية الجمل ١/٤٣.

(٢) قال ابن عطية: «دخلت «ما» عليها مؤكدة ليصحَّ دخول النون المشدَّدة، فهي بمثابة لام القسم التي تجيء لتجيء النون» انظر المحرر ١/٢٦٣. والتفصيل في الدر المصون ٨/١٩٩. فقد جعل السمين ابنَ عطية تابعاً للمهدوي فيما ذكره في المسألة. وانظر البحر المحيط ١/١٦٧ - ١٦٨.

تَبِعَ : فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم بـ « مَن » فعل الشرط[١]. والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره « هو ». هُدَايَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذُّر. والياء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جَرٍّ بالإضافة.

فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ : فَلَا : الفاء: رابطة للجواب إن كانت « مَن » شرطية وزائدة إن كانت « مَن » موصولة.

لَا ١ - نافية.
٢ - عاملة عمل «ليس»[٢] ترفع اسماً وتنصب خبراً.

خَوْفٌ: ١ - مبتدأ[٣] مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة إذا جعلت « لَا » مهملة.
٢ - اسم « لَا » مرفوع وعلامة رفعه الضمة إذا جعلتها عاملة عمل «ليس».

عَلَيْهِمْ: جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف للمبتدأ « خَوْفٌ ». أو بخبر محذوف لـ « لَا » إذ أعملتها. والتقديران: «فلا خوف كائن عليهم». لَا : مهملة. فلا خوف كائناً عليهم. لَا : عاملة.

* إعراب الجمل[٤]:

١ - فَلَا خَوْفٌ : في محل جزم جواب الشرط الثاني: « فَمَن تَبِعَ ... فَلَا خَوْفٌ ».

---

(١) ولك أن تجعل الجملة كلها في محل جزم؛ لأنها جملة الشرط.
(٢) وهذا قليل. ورَدّه أبو حيان. البحر ١/ ١٦٩، وانظر حاشية الشهاب ٢/ ١٤٢.
(٣) وجاز الابتداء بالنكرة لأنها سُبِقت بنفي.
(٤) انظر الدر المصون ١/ ١٩٨-١٩٩ والبيان ١/ ٧٦، والعكبري ١/ ٥٥، وإعراب النحاس ١/ ١٦٥، ومعاني الزجاج ١/ ١١٧-١١٨، والمحرر ١/ ٢٦٤.

٢ - الشرط الثاني وجوابه في محل جزم جواب الشرط الأول : « فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم . . . »

٣ - ذهب الكسائي إلى أنّ « فَلَا خَوْفٌ » جواب للشرطين معاً. قال ٱبن عطية: « هكذا حُكي، وفيه نظر. . . ».

٤ - قيل جواب الشرط الأول محذوف، تقديره: فإما يأتينكم مني هدى فاتَّبعوه، وقوله: « فَمَن تَبِعَ . . . » جملة مستقلة. وٱستبعد هذا التقدير السمين.

٥ - خبر « مَن » فيه خلاف.

١ - قيل: إنه فعل الشرط « تَبِعَ »؛ بدليل عود الضمير إليه.

٢ - وقيل: الخبر الجواب « فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ».

٣ - أو مجموع الشرط والجزاء هو الخبر؛ لأن الفائدة تحصل بهما.

٦ - وإذا جعلت « مَن » موصولة فجملة « تَبِعَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وجملة « فَلَا خَوْفٌ » في محل رفع خبر المبتدأ.

وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ: الواو: حرف عطف. لَا : نافية.

هُمْ : ١ - ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.

٢ - أو اسم « لَا » العاملة عمل « ليس ».

قال السمين: « والصحيح أنها غير عاملة ».

يَحْزَنُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

* وجملة « يَحْزَنُونَ » في محل رفع خبر المبتدأ « هم ».

قال السمين: « **وعلى ذلك القول الضعيف يكون في محل نصب** ». **يقصد بالقول الضعيف إعمال « لا » عمل « ليس »**.

* وجملة « هُمْ يَحْزَنُونَ » :

١ - في محل جزم لأنها معطوفة على جملة « فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ »، وهي جواب الشرط الثاني.

٢ - في محل رفع لأنها معطوفة على جملة « فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ » إن كانت هذه خبراً لـ « مَن » الموصولة.

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾

وَالَّذِينَ كَفَرُوا: الواو: حرف عطف. الَّذِينَ : اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. ويأتي خبره والخلاف فيه.

وهذه الجملة معطوفة[1] على جملة « فَمَن تَبِعَ هُدَايَ »، فهي مثلها في محل جزم.

كَفَرُوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

* والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَكَذَّبُوا: الواو: حرف عطف. كَذَّبُوا : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

* والجملة لا محل لها من الإعراب، فهي معطوفة على جملة الصلة.

بِآيَاتِنَا: الباء: حرف جرّ، ءَايَاتِ : اسم مجرور بالباء، و نَا : ضمير متصل في محل جَرٍّ بالإضافة، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل « كَذَّبُوا ».

---

(١) انظر المحرر ١/ ٢٦٥، والبحر ١/ ١٧٠، وحاشية الجمل ١/ ٤٤. وفي المحرر ١/ ٢٦٥ «عطف جملة مرفوعة على جملة مرفوعة» كذا!، ولعله جعله معطوفاً على خبر «مَن» في الآية السابقة.

أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ: أُوْلَٰٓئِكَ[1]:

١ - مبتدأ ثانٍ. اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع. والكاف حرف خطاب.

٢ - بدل من الاسم الموصول « ٱلَّذِينَ ».

٣ - عطف بيان للاسم الموصول « ٱلَّذِينَ ».

أَصْحَٰبُ[2]:

١ - خبر « أُوْلَٰٓئِكَ » مرفوع.

* وجملة « أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ... » في محل رفع خبر الاسم الموصول « ٱلَّذِينَ ».

٢ - خبر « ٱلَّذِينَ » إذا جعلت « أُوْلَٰٓئِكَ » بدلاً من الذين، أو عطف بيان.

ٱلنَّارِۖ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ : هُمْ : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. فِيهَا: جار ومجرور متعلّقان بـ « خَٰلِدُونَ ». خَٰلِدُونَ : خبر المبتدأ « هُمْ » مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

* ومحل الجملة[3]:

١ - هي في محل نصب على الحال من « أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ ».

٢ - أجاز مكي وتبعه العكبري أن تكون حالاً من « ٱلنَّارِۖ ». وذلك؛ لأن فيها ضميراً يعود عليها، والعامل فيها معنى الإضافة أو اللام المقدَّرة.

---

(١) انظر الدر المصون ١/ ٢٠٠، وما ذكره أخذه عن البحر ١/ ١٧٠ وهو كلام شيخه أبي حيان.

(٢) انظر الدر المصون ١/ ٢٠٠، وما ذكره أخذه عن البحر ١/ ١٧٠ وهو كلام شيخه أبي حيان.

(٣) انظر الدر المصون ١/ ٢٠١، والعكبري ١/ ٥٦، والبحر المحيط ١/ ١٧١، وإعراب النحاس ١/ ١٦٦، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٤٠، قال: «وقد منع بعض النحويين وقوع الحال من المضاف إليه، لو قلت: رأيت غلامَ هندٍ قائمةً. لم يَجُزْ عنده؛ إذ لا عامل يعمل في الحال، وأجازه بعضهم؛ لأن لام الملك مقدَّرة مع المضاف إليه...» ذكر هذا بمناسبة مجيء الجملة حالاً من «النار».

٣ - يجوز أن تكون الجملة في محل رفع خبر ثانٍ لـ « أُوْلَٰٓئِكَ »، ويكون قد أخبر عنه بخبرين: الأول مفرد، والثاني جملة. ذكر هذا أبوحيان.

٤ - وذهب أبو حيان إلى أنها قد تكون مُفَسِّرة لقوله: « أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ »، وعلى هذا فلا محل لها من الإعراب.

يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِيٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰيَ فَٱرْهَبُونِ ﴿٤٠﴾

يَٰبَنِيٓ: يَا : حرف نداء. بَنِيَ : منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحُذِفت النون للإضافة. إِسْرَٰٓءِيلَ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الفتحة عوضاً عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة. ٱذْكُرُواْ: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. نِعْمَتِيَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها ٱشتغال المحل بالحركة المناسبة. والياء: ضمير متصل في محل جَرٍّ بالإضافة. ٱلَّتِيٓ: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب صفة لـ « نِعْمَتِيَ ». أَنْعَمْتُ: فعل ماض مبني على السكون لاّتصاله بضمير رفع. والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. عَلَيْكُمْ: جار ومجرور متعلقان بالفعل « أَنْعَمْتُ ».

* وجملة « أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف، والتقدير: أنعمتها.

* وجملة « ٱذْكُرُواْ » في محل نصب مقول قول مقدّر مفهوم من النداء.

وَأَوْفُواْ: الواو: حرف عطف. أَوْفُواْ : فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

بِعَهْدِيٓ: الباء: حرف جَرّ، عَهْدِيَ : اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم. والياء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. والجار والمجرور متعلّقان بـ « أَوْفُواْ ».

* وجملة « أَوْفُواْ » معطوفة على جملة « ٱذْكُرُواْ »؛ فهي مثلها في محل نصب.

أُوفِ: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الطلب[1]، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره « أنا ». بِعَهۡدِكُمۡ: جار ومجرور متعلّقان بـ « أُوفِ »، والكاف: في محل جر بالإضافة، والميم: للجمع.

وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ: الواو: حرف عطف. إِيَّٰيَ:

١ - ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور. والتقدير: وإيّاي ٱرهبوا فٱرهبون. وتقدير فعل له إنما كان لأن الفعل الذي بعده « فَٱرۡهَبُونِ » قد استوفى مفعوله كما سترى.

٢ - في محل نصب مفعول به للفعل المثبت[2] وضمير « فَٱرۡهَبُونِ » مؤكِّد له.

فَٱرۡهَبُونِ: الفاء:

١ - جواب أمر مقدَّر، أي: تنبهوا فٱرهبون.

٢ - الفاء زائدة.

قال أبو حيان[2]: « .. تحتمل الآية وجهين: أحدهما أن يكون التقدير: وإياي ٱرهبوا تنبهوا فٱرهبون، فتكون الفاء دخلت في جواب الأمر، وليست مؤخَّرة من تقديم.

والوجه الثاني: أن يكون التقدير: وتنبهوا فٱرهبون، ثم قُدِّم المفعول. فٱنفصل الضمير، وأُخِّرت الفاء حين قدّم المفعول، وفعل الأمر الذي هو « تنبهوا » محذوف، فٱلتقى بعد حذفه حرفان: الواو العاطفة، والفاء التي هي جواب أمر، فتصدَّرت الفاء، فقُدِّم المفعول، وأُخِّرت الفاء إصلاحاً للفظ، ثم أُعيد المفعول على سبيل التأكيد، ولتكميل الفاصلة.

وعلى هذا التقدير الأخير لا يكون « إِيَّٰيَ » معمولاً لفعل محذوف، بل معمولاً

---

(١) والخلاف مشهور: هل الجازم الجملة الطلبية نفسها؛ لأن فيها معنى الشرط، أو كان حرف شرط مقدَّراً؟ والتقدير على هذا: إن توفوا بعهدي أُوفِ... ففي المسألة قولان.

(٢) انظر البحر المحيط ١/١٧٦، والدر المصون ١/٢٠٤، وروح المعاني ١/٢٤٣.

لهذا الفعل الملفوظ به. ولا يبعد تأكيد الضمير المنفصل بالضمير المتصل. . . » قال السمين: « وفيه نظر ».

- ٱرْهَبُونِ : فعل أمر مبني على حذف النون، والنون المثبتة: هي نون الوقاية، والواو: في محل رفع فاعل. وأصله: فٱرهبوني: فالياء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، أو هو تأكيد للضمير المنفصل المتقدِّم. وقد حذفت الياء، لأنها جاءت في موضع الفاصلة [١]، أي: رأس آية.

* وجملة « فَٱرْهَبُونِ » :

١ - تفسيرية [٢]: لا مَحَلَّ لها من الإعراب، على تقدير فعل محذوف « وإياي ٱرهبوا فٱرهبون».

٢ - معطوفة على جملة « أَوْفُواْ بِعَهْدِىٓ » على أن « إِيَّـٰيَ » مفعول لـ « ٱرْهَبُونِ ».

* وجملة « إِيَّايَ ٱرْهَبُوا » على تقدير فعل معطوفة على جملة « أَوْفُواْ بِعَهْدِىٓ » ولها حكمها.

وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ۖ وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَـٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّـٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾

وَءَامِنُواْ : الواو : حرف عطف. ءَامِنُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل. بِمَآ أَنـزَلْتُ: الباء: حرف جرّ، مَآ : اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء. والجار والمجرور متعلِّقان بالفعل « ءَامِنُواْ ». أَنـزَلْتُ: فعل ماض مبنيّ على السكون لٱتصاله بضمير رفع، والتاء: ضمير متصل في

(١) قال الزجاج: «ليكون النظم على لفظ متَّسق، ويسمي أهل اللغة رؤوس الآي الفواصل، وأواخر الأبيات القوافي» انظر معاني القرآن ١/ ١٢١، وانظر المحرر ١/ ٢٦٩.

(٢) لم يرد إعراب لمحل الجملة على الوجه الثاني فيما ٱطّلعنا عليه، ولعلَّها معطوفة على جملة « أَوْفُواْ ».

محل رفع فاعل. والعائد محذوف أي: بالذي أنزلته. ويجوز أن تكون « مَآ »[1] مصدرية، ومَحَلّ المصدر مفعول به: والتقدير: بالمُنْزَل.

❋ وجملة « أَنـزَلْتُ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

مُصَدِّقًا: حال منصوب، وهي حال مؤكِّدة.

وفي صاحب الحال ما يلي[2]:

١ - العائد المحذوف، « أنزلته »، وهو الضمير الهاء.

٢ - وقيل: صاحبها « مَآ ».

لِّمَا مَعَكُمْ : لِمَا : اللام: حرف جر، وهي لام التقوية. مَا : اسم موصول مبني على السكون في محل جَرّ باللام. والجار والمجرور متعلّقان بـ « مُصَدِّقًا ».

مَعَكُمْ: ظرف مكان منصوب، والكاف: في محل جَرّ بالإضافة. وهو متعلّق بمحذوف، وهو ومُتَعَلَّقُه صلة الموصول لا مَحَلّ لها من الإعراب. والميم: للجمع.

❋ وجملة « ءَامِنُواْ » معطوفة على جملة « أَوْفُواْ ».

وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦ: وَلَا: الواو: حرف عطف، لَا : ناهية. تَكُونُوٓاْ: فعل مضارع ناسخ مجزوم وعلامة جزمه حذف النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع ٱسم للفعل الناسخ. أَوَّلَ: خبر منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

كَافِرِۭ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. بِهِۦ: جار ومجرور متعلّقان بـ « كَافِرِۭ ».

وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا: وَلَا: الواو: حرف عطف، لَا : ناهية. تَشْتَرُواْ: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل.

---

(١) الدر المصون ١/ ٢٠٥، والقرطبي ١/ ٣٣٣.

(٢) وفي مشكل إعراب القرآن ١/ ٤٢ «وإن شئت جعلته حالاً من « مَا » في « لِمَا ». ومثله في الدر المصون ١/ ٢٠٥. وانظر روح المعاني ١/ ٢٤٤. وفي البحر ١/ ٧٧١، « وإعراب « مُصَدِّقًا » على قول من جعل « مَآ » مصدرية حال من « مَآ » في قوله: « لِمَا مَعَكُمْ ».».

بِـَٔايَٰتِي: الباء: حرف جر. ءَايَٰتِي: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلم. والياء: ضمير متصل في محل جَرّ بالإضافة. والجار والمجرور متعلِّقان بـ « تَشْتَرُوا ». ثَمَنًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

قَلِيلًا: نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ: تقدَّم في الآية السابقة إعراب « وَإِيَّٰيَ فَٱرْهَبُونِ »، والإعراب هنا مثله لا فرق.

* وهذه الجمل من قوله: « وَلَا تَكُونُوٓاْ . . . » إلى قوله: « وَإِيَّٰيَ . . . » إلخ معطوفة على قوله تعالى: « أَوْفُواْ ».

وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾

وَلَا تَلْبِسُواْ: وَلَا: الواو: حرف عطف، لَا: ناهية. تَلْبِسُواْ: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل. ٱلْحَقَّ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. بِٱلْبَٰطِلِ: جار ومجرور متعلِّقان بالفعل « تَلْبِسُواْ ».

* والجملة معطوفة على قوله تعالى: « وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ ».

وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ: الواو:

١ - حرف عطف.

٢ - أو للمعية.

تَكْتُمُواْ:

١ - فعل مضارع معطوف على « لاَ تَلْبِسُوا » مجزوم مثله، وعلامة جزمه حذف النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

٢ - إذا كانت الواو للمعية، فهو فعل مضارع منصوب بأن مضمره وجوباً بعد واو المعية، وعلامة نصبه حذف النون، والواو: فاعل.

و « أَنْ »[١] وما في حَيِّزها في تأويل مصدر، ولا بُدّ من تأويل الفعل الذي قبلها

---

(١) الدر المصون ١/٢٠٨.

بمصدر أيضاً ليصحَّ العطف عليه. والتقدير: لا يكن منكم لَبْسُ الحق بالباطل وكتمانه، وعلى الوجه الأول النهي عن الجمع.

قال أبو حيان[١]: « مجزوم عطفاً على « تَلْبِسُواْ »، والمعنى النهي عن كل واحد من الفعلين. . . ، وجَوّزوا أن يكون منصوباً على إضمار « أَنْ »، وهو عند البصريين عطف على مصدر مُتَوَهَّم، ويسمى عند الكوفيين النصب على الصَّرْف، والجرمي يرى أن النصب بنفس الواو ».

ٱلْحَقَّ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ: الواو: للحال، أو حرف عطف. أَنتُمْ : ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ. تَعْلَمُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والمفعول:

١ - إما أن يكون محذوفاً، أي: تعلمون الحق من الباطل.

٢ - وإما أن يكون غير مراد ؛ لأن المعنى: وأنتم من ذوي العلم.

* وجملة « تَعْلَمُونَ » في محل رفع خبر المبتدأ « أَنتُمْ ».

* وجملة « وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ »:

١ - في محل نصب على الحال من الضمير في « تَكْتُمُوا ».

٢ - ويجوز[٢] أن تكون هذه الجملة معطوفة على ما قبلها، وهو عطف جملة خبرية على جملة طلبية، كأنه تعالى نَعَى عليهم كتمهم الحق مع علمهم أنه حق.

وهذا جائز على مذهب من يرى هذا العطف مع هذه المغايرة، وقد ذهب إلى ذلك سيبويه وجماعة[٣].

---

(١) البحر المحيط ١/ ١٧٩، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٤٣، والبيان ١/ ٧٨، والعكبري ١/ ٥٨.

(٢) المحرر ١/ ٢٧٣-٢٤٧، والبحر ١/ ١٨٠، وحاشية الشهاب ٢/ ١٥٣، والدر المصون ١/ ٢٠٩، وروح المعاني ١/ ٢٤٦.

(٣) انظر مغني اللبيب ٥/ ٥٠٥ وما بعدها، ففيه تفصيل الخلاف.

وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾

وَأَقِيمُواْ: الواو: حرف عطف. أَقِيمُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل. ٱلصَّلَوٰةَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

※ قال السمين[1]: « هذه الجملة وما بعدها عطف على الجملة قبلها، عَطَفَ أمراً على نهي ».

وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ: مثل الجملة السابقة: فعل، وفاعل، ومفعول به، وهذه الجملة عطف عليها. ولك أن تقدر مفعولاً ثانياً للفعل « **آتى** »، أي: آتوا الزكاة المستحقين. وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ: وَٱرْكَعُواْ: الواو: حرف عطف. ٱرْكَعُواْ : فعل، وفاعل، مثل « أَقِيمُواْ » « وَءَاتُواْ ». مَعَ: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو متعلّق بالفعل « ٱرْكَعُواْ ». ٱلرَّٰكِعِينَ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾

أَتَأْمُرُونَ: الهمزة: للإنكار والتوبيخ، أو للتعجب من حالهم. تَأْمُرُونَ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: ضمير في محل رفع فاعل. والفعل « أمر» يتعدّى لاثنين: أحدهما بنفسه، والثاني: بحرف جر، وقد يحذف.

وجاء الاثنان عند العباس بن مرداس:

أمرتُكَ الخيرَ فافعلْ ما أُمِرْتَ به   فقد تركتُك ذا مالٍ وذا نَشَبِ

ٱلنَّاسَ: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة. بِٱلْبِرِّ: جار ومجرور متعلّقان بالفعل « تَأْمُرُونَ »، وهو المفعول الثاني.

---

(١) الدر ١/٢٠٩.

* وجملة « تَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ » ٱبتدائية لا محل لها من الإعراب.

وَتَنسَوْنَ: الواو: حرف عطف. تَنسَوْنَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. أَنفُسَكُمْ: مفعول به منصوب، والكاف: في محل جَرٍّ بالإضافة، والميم: للجمع.

* والجملة داخلة في حيز الإنكار؛ فهي معطوفة على الجملة السابقة.

وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ: الواو: للحال. أَنتُمْ: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. تَتْلُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: ضمير في محل رفع فاعل. ٱلْكِتَٰبَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

* وجملة « تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ » في محل رفع خبر « أَنتُمْ ».

* وجملة « وَأَنتُمْ... » في محل نصب على الحال، وصاحب الحال الضمير في « تَنسَوْنَ ».

أَفَلَا تَعْقِلُونَ: الهمزة للٱستفهام الإنكاري أيضاً. الفاء: حرف عطف. لَا: نافية.

وبين العلماء خلاف في الٱستفهام والعطف هنا[١]:

١ - ذهب الزمخشري إلى أن الهمزة في موضعها غير منويّ بها التأخير، ويقدِّر قبل الفاء فعلاً عطف عليه ما بعده والتقدير: أتغفلون فلا تعقلون.

٢ - يذهب الجمهور من العلماء إلى أن الهمزة في نيَّة التأخير عن الفاء؛ لأنّ الٱستفهام له صدر الكلام، ومثله الواو وثم، نحو قوله تعالى: « أَوَلَا يَعْلَمُونَ ». وقوله: « أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ »[٢].

وما عدا ذلك من حروف العطف لا تتقدَّم عليه.

---

(١) انظر البحر ١/١٨٣، والكشاف ١/٢١٣، والدر المصون ١/٢١١، وحاشية الجمل ١/٢٧. وانظر بسط الخلاف في مغني اللبيب ١/٨٥ وما بعدها، حاشية/٣.

(٢) سورة يونس/٥١.

تقول: ما قام زيد بل أَقَعَدَ؟

وتعقَّب أبو حيان الزمخشري في مواضع هذه المسألة، وردّ ما ذهب إليه.

تَعۡقِلُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

قال السمين[1]: « ومفعول « تَعۡقِلُونَ » غير مرادٍ؛ لأنّ المعنى أفلا يكون منكم عقل، وقيل تقديره: أفلا تعقلون قُبْحَ ما ٱرتكبتم من ذلك ؟ ».

* والجملة :

١ - عطف على جملة « أَتَأۡمُرُونَ » على أن الهمزة في نية التأخير عن الفاء.

٢ - عطف على مقدر على أن الهمزة في موضعها غير منوي بها التأخير.

﴿ وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ﴾ (٤٥)

وَٱسۡتَعِينُواْ: الواو: حرف عطف. ٱسۡتَعِينُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والفعل « ٱستعان » يتعدّى بنفسه: « وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ » ويتعدّى بالباء. بِٱلصَّبۡرِ: جار ومجرور[2] متعلّقان بالفعل « ٱسۡتَعِينُواْ ». وَٱلصَّلَوٰةِۚ: الواو: حرف عطف، و ٱلصَّلَوٰةِ : اسم معطوف على « ٱلصَّبۡرِ » مجرور مثله.

* والجملة معطوفة على « أَقِيمُواْ » في الآية/ ٤٣.

وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ: وَإِنَّهَا: الواو: للحال. إِنَّهَا : إِنَّ : حرف ناسخ، وها[3]: في محل نصب ٱسمها. لَكَبِيرَةٌ: اللام: هي لام التوكيد، كَبيرَةٌ : خبر مرفوع.

---

(١) الدر المصون ١/ ٢١١، وانظر حاشية الشهاب ٢/ ١٥٤: «يعني أنّ مفعوله مقدَّر، أو منزَّل منزلة اللازم».

(٢) في الدر ١/ ٢١٢ «ويجوز أن تكون الباء للحال، أي: متلبسين بالصبر».

(٣) وعود الضمير مختلف فيه، فقيل: إنه عائد على الصلاة، وقيل على الٱستعانة، وقيل: على العبادة، وقيل: غير ذلك. انظر البحر ١/ ١٨٥، وحاشية الشهاب ٢/ ١٥٤.

* وجملة « وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ » في محل نصب على الحال.

إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ: إِلَّا: أداة حصر، والنفي قبلها مفهوم من السياق. عَلَى: حرف جر. ٱلْخَٰشِعِينَ: اسم مجرور بـ « عَلَى » وعلامة جَرِّه الياء لأنه جمع مذكر سالم. والاستثناء هنا مُفَرّغ، والتقدير في الأصل: وإنها لكبيرة على كل أحد إلاّ على الخاشعين. والجار والمجرور متعلّقان بـ « كَبِيرَةٌ ».

وقال العكبري[١]: « في موضع نصب بكبيرة ».

ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾

ٱلَّذِينَ: فيه الأعاريب الآتية[٢]:

١ - اسم موصول مبني على الفتح في محل جر صفة للخاشعين.
٢ - أو في محل نَصْب على تقدير: أَمْدَحُ، أو أعني.
٣ - أو في محل رفع خبر مبتدأ محذوف، أي: هم الذين...

قال أبو حيان: « ويجوز في الذين الإتباعُ، والقطعُ إلى الرفع، أو النصب، وذلك صفة مَدْح؛ فالقطع أولى بها ».

يَظُنُّونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. وقيل الظنّ على بابه، وقيل: الظن هنا بمعنى اليقين، ويشهد لهذا ما جاء في مصحف ابن مسعود[٣] « **الذين يعلمون** ». أَنَّهُم: أنّ حرف ناسخ، والهاء: في محل نصب اسم « أنّ ». والميم: للجمع. مُّلَٰقُواْ: خبر « أنّ » مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، وحذفت النون للإضافة. رَبِّهِمْ: مضاف إليه مجرور، والهاء: في محل جر بالإضافة، والميم: للجمع، وهو من إضافة اسم

(١) العكبري ١/٥٩.
(٢) انظر العكبري ١/٥٩، والدر ١/٢١٢، والبحر ١/١٨٥.
(٣) انظر معجم القراءات ١/٩٣ «وهي تقوّي مجيء الظنّ بمعنى اليقين».

الفاعل إلى مفعوله. وأنّ[1] وٱسمها وخبرها سَدّ مَسَدّ مفعولي « يَظُنّ »، وهذا رأي الجمهور، وذهب الأخفش إلى أنه سد مَسَدّ المفعول الأول، والثاني محذوف.

* وجملة « يَظُنُّونَ أَنَّهُم . . . » صلة الموصول لامحل لها من الإعراب.

* و « ٱلَّذِينَ . . . »:

١ - إذا جعلناها خبراً على تقدير مبتدأ، أي: هم الذين، فهي في محل صفة للخاشعين، أو في محل نصب حالاً منها، أو ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

٢ - إذا جعلناها في محل نصب على تقدير « أمدح » فهي ٱستئنافية لا محل لها.

٣ - إذا جعلناها في محل نصب على تقدير « أعني » فهي ٱستئنافية بيانية لا محل لها.

وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ: وَأَنَّهُمْ: الواو: حرف عطف. أَنَّهُم : أنّ: حرف ناسخ، والضمير ٱسمه. والميم: للجمع. إِلَيْهِ: جار ومجرور متعلقان بـ « رَٰجِعُونَ ». رَٰجِعُونَ: خبر «أنَّ» مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم. و « أَنَّ » وما بعدها مصدر في محل نصب معطوف على المصدر السابق « أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ ».

يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ 

تقدم في الآية / ٤٠ من هذه السورة إعراب مثل هذه الآية من أولها إلى قوله تعالى « . . . عَلَيْكُمْ » فٱرجع إليه فهو حَسْبُك.

وَأَنِّى: الواو: حرف عطف. أَنّ : حرف ناسخ، والياء: ضمير متصل في محل نصب ٱسم « أَنَّ ». فَضَّلْتُكُمْ: فعل ماض مبني على السكون لاتّصاله بضمير رفع، والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والكاف: ضمير متصل في محل نصب

---

(١) انظر الدر ١/ ٢١٣، والعكبري ١/ ٥٩.

مفعول به. والميم: حرف دال على الجمع. عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ: عَلَىٰ: حرف جر. ٱلْعَٰلَمِينَ: اسم مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكّر السّالم. والجار والمجرور متعلّقان بـ « فَضَّلْتُكُمْ ».

❋ وجملة « فَضَّلْتُكُمْ. . . » في محل رفع خبر « أنّ ».

و « أَنَّ » وما بعدها في تأويل مصدر في محل نصب؛ لأنه معطوف على « نِعْمَتِيَ »، والتقدير: ٱذكروا نعمتي وتفضيلي إياكم.

قالوا[1]: « هو من عطف الخاص على العام ؛ لأن النعمة تشمل التفضيل ».

وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾

وَٱتَّقُواْ: الواو: حرف عطف. ٱتَّقُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. يَوْمًا: وفيه ما يلي[2]:

١ - مفعول به منصوب، وهو على هذا الإعراب على تقدير مضاف محذوف، أي: عذاب يوم، أو عقاب يوم.

٢ - ظرف زمان، والمُتَّقَى محذوف، والتقدير: اتقوا العذابَ يوماً.

ورَدّ أبو البقاء إعرابه ظرفاً، قال: « يوماً هنا مفعول به؛ لأن الأمر بالتقوى لا يقع في يوم القيامة، والتقدير: وٱتقوا عذاب يوم، « أو نحو ذلك ». وإلى مثل هذا ذهب ٱبن الأنباري، والأصبهاني.

❋ وجملة « ٱتَّقُواْ يَوْمًا » معطوفة على جملة « ٱذْكُرُواْ » في الآية السابقة، ولها حكمها.

---

(١) وانظر البحر المحيط ١/ ١٨٩ فقد ذكر أنه مما ٱنفردت به الواو دون غيرها من حروف العطف.

(٢) البحر المحيط ١/ ١٨٩، والعكبري ١/ ٦٠، والدر المصون ١/ ٢١٤، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٤٤ - ٤٥، وحاشية الشهاب ٢/ ١٥٦، والبيان ١/ ٨٠، وكشف المشكلات ١/ ٣٨، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج / ٤٤.

لَّا تَجْزِى نَفْسٌ: لَّا: نافية. تَجْزِى : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء، منع من ظهورها الثقل. نَفْسٌ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* والجملة في محل نصب صفة لـ « يَوْمًا » أيّاً كان إعرابه.

عَن نَّفْسٍ : جار ومجرور متعلّقان بالفعل « تَجْزِى »، فهو في محل نصب.

وذهب أبو البقاء[١] إلى أنه قد يكون نصباً على الحال، والتقدير عنده « شيئاً عن نفس». أراد أن «عن نفس» في الأصل نعت لـ « شَيْئًا »، فلما تقدّمت الصفة على الموصوف النكرة صَحّ أن تكون حالاً.

وقالوا[٢]: التقدير في جملة الصفة: لا تجزي فيه، ثم حُذِف الجار والمجرور؛ لأن الظروف يُتسَّع فيها ما لا يُتسَّع في غيرها، وقيل: التقدير: لا تجزيه نفس، بجعل الظرف مفعولاً على السعة، ثم تحذف الهاء من الصفة، وهو أولى من حذف «فيه».

شَيْئًا: فيه إعرابان[٣]:

١ - مفعول به للفعل « تَجْزِى ».

٢ - الثاني أن يكون منصوباً على المصدر؛ لأنه في موضع « جزاء »، أي: لا تجزي جزاءً شيئاً.

أي: قليلاً، فهو على الحقيقة صفة للمصدر المحذوف، فهو نائب عنه.

ورَجّح هذ الوجه السمين، ولم يذكر غيره العكبري.

وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ: وَلَا: الواو: حرف عطف. لَا : نافية. يُقْبَلُ: فعل مضارع مبنيّ للمفعول، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. مِنْهَا : جار ومجرور متعلقان

---

(١) العكبري ١/ ٦٠.

(٢) انظر العكبري ١/ ٨٠، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٤٤ - ٤٥، والمحرر ١/ ٢٨٢.

(٣) انظر الدر ١/ ٢١٥، والبيان ١/ ٨٠، والعكبري ١/ ٦٠، والكشاف ١/ ٢١٤، وروح المعاني ١/ ٢٥١، وحاشية الشهاب ٢/ ١٥٦.

بـ « يُقْبَلُ ». وأجاز أبو البقاء[١]: أن يكونا في محل نصب على الحال من « شَفَٰعَةٌ »، فهي صفة متقدّمة على النكرة. شَفَٰعَةٌ: نائب عن الفاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* والجملة معطوفة على جملة « لَّا تَجْزِى »؛ فهي مثلها في محل نصب على الصفة لـ « يَوْمًا ».

وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ: إعرابها مثل الجملة السابقة تماماً.

* والجملة معطوفة على ما تقدّم فهي في محل نصب، وهو من باب عطف الصفات التي جاءت بعد « يَوْمًا ».

وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ: وَلَا: الواو: حرف عطف. لَا: نافية. هُمْ: ضمير[٢] منفصل مبنيّ على السكون في محل رفع مبتدأ. يُنصَرُونَ: فعل مضارع مبنيّ لما لم يُسَمّ فاعله، مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع نائب عن الفاعل.

* وجملة « يُنصَرُونَ » في محل رفع خبر عن المبتدأ « هُمْ ».

* وجملة « لَا هُمْ يُنصَرُونَ » في محل نصب، فهي معطوفة على ما قبلها من الصفات لـ « يَوْمًا ».

قالوا: وإنما أُتي بالجملة هنا مُصَدَّرة بالمبتدأ مخبراً عنها بالمضارع تنبيهاً على المبالغة والتأكيد في عدم النُّصْرة.

---

(١) العكبري ١/ ٦٠، والدر ١/ ٢١٦.

(٢) ذكر هذا أبو حيان، ثم ساق وجهاً آخر رآه أغمض الوجهين، وهو جعله مفعولاً لم يُسَمّ فاعله بعده، ويُفَسِّر فعله الفعل الذي بعده، وتكون المسألة من باب الاشتغال، ويُقَوّي هذا الوجه عنده أنه تقدّم جملة فعلية، والحكم في باب الاشتغال أنه إذا تقدّمت جملة فعلية وعطف عليها بشرط العطف المذكور في ذلك الباب، فالأفصح الحمل على الفعل، ويجوز الابتداء. انظر البحر المحيط ١/ ١٩١ - ١٩٢.

وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾

وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم:

وَإِذْ: الواو: حرف عطف. إذْ:

١ - ظرف لما مضى مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية.

٢ - أو هو في محل نصب مفعول به لفعل مقدَّر، وهو « وٱذكر ». والجملة معطوفة على ما تقدَّم. وقد عرضنا لهذا الخلاف في التقدير من قبل في الآية / ٣٠.

وقال السمين[١]: « « إذْ » في موضع نصبٍ عطفاً على نعمتي، وكذلك الظروف التي بعده نحو: « وَإِذْ وَٰعَدْنَا »، « وَإِذْ قُلْتُمْ » ». وهو عند العكبري في موضع نصب عطفاً على « ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ » في الآية / ٤٧. وكذا ما كان مثله من المعاطيف.

وقال أبو حيان: « ومَن أجاز نصب « إذْ » هنا مفعولاً به بإضمار « ٱذكر »، أو ادّعى زيادتها فقياس قوله هناك إجازته هنا؛ إذ لم يتقدّم شيء تعطفه عليه إلا أن يَدّعي مُدَّعٍ أن « إذْ » معطوفة على معمول « ٱذْكُرُوا۟ »، كأنه قال: ٱذكروا نعمتي وتفضيلي إياكم ووقت تنجيتكم، ويكون قد فَصَل بين المعطوف والمعطوف عليه بجملة الأعتراض التي هي « وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا »...

نَجَّيْنَٰكُم: فعل ماض مبنيّ على السكون لاتّصاله بضمير رفع، و نَا: ضمير متصل مبنيّ على السكون في محل رفع فاعل، والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والميم حرف دالٌّ على الجمع.

---

(١) الدر المصون ١/ ٢١٧، والعكبري ١/ ٦١، ومعاني القرآن للزجاج ١/ ١٣٠، وفي البيان ١/ ٨١ «إذ منصوب؛ لأنه معطوف على قوله تعالى: نعمتي، وتقديره: وٱذكروا نعمتي إذ نجيناكم، وكذلك قوله: وإذ فرقنا، وإذ واعدنا موسى. وإذ آتينا موسى». وانظر مشكل إعراب القرآن ١/ ٤٥، والبحر ١/ ١٩٢.

❊ والجملة في محل جَرّ بالإضافة إلى الظرف.

مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ: مِّنْ: حرف جر. ءَالِ: اسم مجرور بـ « مِّنْ »، والجار والمجرور متعلقان بـ « نَجّى ». فِرْعَوْنَ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف فهو علم أعجمي.

فائدة[1]

قال الزمخشري: « « فِرْعَوْنَ » عَلَمٌ لمن ملك العمالقة، كقيصر لملك الروم، وكسرى لملك الفرس، ولعتوِّ الفراعنة ٱشتقوا تَفَرْعَنَ فلان: إذا عتا وتجبَّر ».

وقال المسعودي: « لا يُعْرَفُ لفرعون تفسير في العربية »، وفي ٱسمه وكنيته خلاف ذكره المفسِّرون.



يَسُومُونَكُمْ: يَسُومُونَ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعة ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل، والكاف: ضمير في محل نصب مفعول به أول، والميم: حرف للجمع.

سُوٓءَ[2]: ١ - مفعول به ثان لأن « يسوم » يتعدّى لاٌثنين.

٢ - أو هو نعت لمصدر محذوف تقديره: يسومونكم سَوْماً سيّئاً.

٣ - وقيل: هو مصدر مبيِّن للنوع، مثل: قعد جلوساً.

ٱلْعَذَابِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

❊ وجملة « يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ » فيها ما يلي[3]:

---

(١) الكشاف ١/ ٢١٥، والبحر المحيط ١/ ١٩٢، وتفسير الطبري ١/ ٢١٣، والدر المصون ١/ ٢١٨.

(٢) البحر ١/ ١٩٣، والدر المصون ١/ ٢١٨ - ٢١٩، والعكبري ١/ ٦١، وفتح القدير ١/ ٨٣، والقرطبي ١/ ٣٨٤، وحاشية الجمل ١/ ٥٠.

(٣) المحرر ١/ ٢٨٥، والبحر ١/ ١٩٣، والدر المصون ١/ ٢١٨، والعكبري ١/ ٦١، وفتح القدير ١/ ٨٣، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٤٦، وحاشية الشهاب ٢/ ١٥٩.

١ - في محل نصب على الحال من « ءَالِ فِرْعَوْنَ » أي: حال كونهم سائمين. وقيل: حال من الكاف في « نَجَّيْنَٰكُم ». أي: نجيناكم حال كونكم مَسُومين.

٢ - جملة ٱستئنافية لمجرَّد الإخبار بذلك، وتكون حكاية حال ماضية، أشار إلى هذا ٱبن عطية، وتبعه عليه أبو حيان. وذهب السمين إلى أنه ليس بظاهر.

٣ - الجملة في محل رفع، فهي خبر لمبتدأ مُقَدَّر محذوف. أي: هم يسومونكم. قال السمين: « ولا حاجة إليه أيضاً ».

يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ : يُذَبِّحُونَ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. أَبْنَآءَكُمْ: مفعول به منصوب، والكاف: ضمير متصل في محل جَرٍّ بالإضافة، والميم: للجمع.

* ومحل الجملة[1]:

١ - جملة مُفَسِّرة لما قبلها، وهو « سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ».

٢ - استئنافية لا محل لها من الإعراب.

٣ - بدل من جملة « يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ».

٤ - حال ثانية فهي في محل نصب، وذلك عند من يجوِّز تعدد الحال، وصاحب الحال « ءَالِ ». ومنعه أبو البقاء.

٥ - حال من فاعل « يَسُومُونَكُمْ »، وتكون حالاً متداخلة.

وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ: الواو: حرف عطف. يَسْتَحْيُونَ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: ضمير في محل رفع فاعل. نِسَآءَكُمْ: مفعول به منصوب، والكاف: ضمير متصل في محل جرٍّ بالإضافة، والميم: للجمع.

* والجملة معطوفة على جملة « يُذَبِّحُونَ »؛ فتأخذ حكمها.

---

(١) انظر البحر ١/١٩٣، والدر المصون ١/٢١٩، وحاشية الشهاب ٢/١٥٩، والعكبري ١/٦١. وفي البيان ١/٤٦ : « حال من « ءَالِ » أيضاً، وإن شئت من الضمير في « يَسُومُونَكُمْ ». . . . ».

وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ: الواو: استئنافية، في: حرف جَرّ. ذَٰلِكُم: ذَا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جَرّ، واللام: للبُعد، والكاف: للخطاب، والميم: للجمع. والجار والمجرور متعلّقان بخبر محذوف مقدَّم. بَلَآءٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* والجملة ٱستئنافية [١] لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

مِّن رَّبِّكُمْ: جارّ ومجرور. والكاف: في محل جَرّ بالإضافة. والميم: للجمع. وفي تعلّقهما ما يلي[٢]:

١ - متعلّقان بـ « بَلَآءٌ ».

٢ - متعلّقان بمحذوف صفة لـ « بَلَآءٌ ».

عَظِيمٌ: صفة ثانية لـ « بَلَآءٌ » مرفوعة.

وٱعترض على هذا بعضهم في أن الصفة الصريحة تُقَدَّم في مثل هذه الحالة، ولذلك علّق السمين شبه الجملة بـ « بَلَآءٌ »، وتعقّب العكبري.

وإذا علقنا شبه الجملة بـ « بَلَآءٌ » فـ « عَظِيمٌ » صفة لا غير.

وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾

وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ: وَإِذْ: الواو: حرف عطف. إِذْ: تقدم إعرابها في الآية السابقة، وتفصيل القول في الآية / ٣٠. فَرَقْنَا: فعل ماض مبني على السكون، و نَا: ضمير متصل في محل رفع فاعل. بِكُمُ: الباء: حرف جر، والكاف: ضمير متصل في محل جر بالباء، والميم: حرف دال على الجمع. والجار والمجرور في تعلُّقهما ما يلي[٣]:

---

(١) ولا يبعد عندنا أن تكون الواو للحال، والجملة حالية، وتقديرها: ويستحيون نساءكم مُبْتَلَين من ربكم ببلاء عظيم.

(٢) العكبري ١/ ٦١، والدر المصون ١/ ٢٢٠.

(٣) الدر ١/ ٢٢١، والعكبري ١/ ٦٢، وفتح القدير ١/ ٨٣.

١ - بالفعل « فَرَقْنَا ». قال السمين: « في موضع نصب مفعول ثان لـ « فَرَقْنَا ».

٢ - متعلّقان بمحذوف حال من « ٱلْبَحْرَ ». أي: فرقناه متلبِّساً بكم. أو هو حال مقدّرة أو مقارنة على تقدير: فرقنا البحر وأنتم به، وهو تقدير أبي البقاء، وتعقّبه السمين.

ٱلْبَحْرَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبة الفتحة الظاهرة، وإذا جعلنا « بِكُمُ » مفعولاً ثانياً كان « ٱلْبَحْرَ » مفعولاً أول.

* وجملة « فَرَقْنَا. . . » في محل جر بالإضافة.

فَأَنجَيْنَٰكُمْ: الفاء : حرف عطف. أَنجَيْنَـٰكُمْ : فعل ماض مبني على السكون، و « نَا » : في محل رفع فاعل ، والكاف : في محل نصب مفعول به . والميم: للجمع.

* والجملة في محل جر؛ لأنها معطوفة على « فَرَقْنَا. . . ».

وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ: الواو: حرف عطف. أَغْرَقْنَآ : فعل ماض مبنيّ على السكون، و نَا : ضمير متصل في محل رفع فاعل. ءَالَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. فِرْعَوْنَ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة عوضاً عن الكسرة؛ فهو ممنوع من الصرف؛ لأنه علم أعجمي. وقد تقدّم الحديث فيه.

* والجملة معطوفة على جملة « أَنجَيْنَاكُمْ »، فهي مثلها في المحل.

وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ: وَأَنتُمْ: الواو: للحال. أَنتُمْ : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. تَنظُرُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة « تَنظُرُونَ » في محلّ رفع خبر « أَنتُمْ ».

* وجملة « وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ » في محل نصب على الحال من « ءَالَ فِرْعَوْنَ »، أو من مفعول « أَنجَيْنَاكُمْ »، وهو الكاف.

﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾ ﴾

وَإِذْ: تقدَّم الحديث فيهما في الآيتين / ٣٠ و٤٩.

وَٰعَدْنَا[١]: فعل ماض مبني على السكون، و نَا: ضمير متصل في محل رفع فاعل. مُوسَىٰٓ: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذُّر. أَرْبَعِينَ[٢]: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. لَيْلَةً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. والعامل[٣] فيه اسم العدد قبله، شُبِّه « أَرْبَعِينَ » بضاربين.

* وجملة « وَٰعَدْنَا ... » في محل جَرٍّ بالإضافة.

ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ: ثُمَّ: حرف عطف للترتيب مع التراخي.

ٱتَّخَذْتُمُ: فعل ماض مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والميم: للجمع. ٱلْعِجْلَ: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبة الفتحة. والمفعول الثاني محذوف، والتقدير: ثم اتخذتم العجل إلهاً. وقد يتعّدى لمفعول واحد إذا كان معناه عمل، أو جعل كقوله تعالى: « ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا »[٤].

مِنۢ بَعْدِهِۦ: جار ومجرور، والهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجار والمجرور في تعلُّقهما ما يلي:

---

(١) الفعل «واعد» يتعدَّى لاثنين. ولا بُدَّ من حذف مضاف: أي: تمام أربعين. ولا يجوز أن ينتصب « أَرْبَعِينَ » على الظرف لفساد المعنى»، الدر المصون ١/ ٢٢٢، والعكبري ١/ ٦٢، وإعراب النحاس ١/ ١٧٤، وانظر معاني القرآن للأخفش ١/٩٣، والبيان ١/ ٨٢، وكشف المشكلات ١/ ٤٢.

(٢) « أَرْبَعِينَ لَيْلَةً »: ذو الحجة، وعشر من المحرم، أوذو القِعْدة وعشر من ذي الحِجة. قاله أبو العالية وأكثر المفسرين. البحر ١/١٩٩، وانظر الكشاف ١/ ٢١٥.

(٣) البحر ١/ ١٩٩.

(٤) سورة البقرة/١١٦.

١ - بالفعل « ٱتَّخَذْتُمُ ».

٢ - متعلّقان بمحذوف حال من فاعل « ٱتَّخَذْتُمُ ».

٣ - أو بمحذوف صفة للمفعول الثاني المحذوف « إلهاً ».

❊ وجملة « ٱتَّخَذْتُمُ . . . » في محل جر؛ لأنها معطوفة على جملة « وَٰعَدْنَا »، فلها حكمها.

وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ : وَأَنتُمْ : الواو: حالية. أَنتُمْ : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. ظَٰلِمُونَ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

❊ وجملة « أَنتُمْ ظَٰلِمُونَ » في محل نَصْب على الحال من فاعل « ٱتَّخَذْتُمُ ».

ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾

ثُمَّ: حرف عطف للترتيب مع التراخي. عَفَوْنَا : فعل ماض مبني على السكون، و نَا : ضمير متصل في محل رفع فاعل. عَنكُم : جار ومجرور، والميم: للجمع. والجار والمجرور متعلّقان بـ « عَفَوْنَا ». مِّنۢ بَعْدِ : جار ومجرور متعلّقان بمحذوف حال من الضمير في « عَنكُم »، أو هما متعلّقان بالفعل « عَفَوْنَا ». ذَٰلِكَ: ذَا : اسم إشارة مبني على السكون في محل جَرّ بالإضافة، واللام: للبُعد، والكاف: حرف خطاب. والمراد باسم الإشارة هنا أنه عفا عنهم بعد ٱتخاذ العجل.

لَعَلَّكُمْ: لَعَلَّ : حرف ناسخ، والكاف: في محل نصب ٱسمه، والميم: للجمع. تَشْكُرُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل.

❊ وجملة « تَشْكُرُونَ » في محل رفع خبر « لَعَلَّ ».

❊ وجملة[١]: « لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ » في محل نصب على الحال، وصاحب الحال

(١) انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١٠/١٤٨، وحاشية الجمل ٢/٢٠٩، ٣/١٨٣، ٥١٢.

الضمير في « عَنكُم ».

وقد ورد في مثلها وجهان آخران في الآية / ٢١ « لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ » فارجع إليه ثمّة.

﴿ وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝٥٣ ﴾

وَإِذْ: تقدَّم القول في « إِذْ » في الآيتين/ ٣٠ و ٤٩.

ءَاتَيْنَا : فعل ماض مبني على السكون لاتّصاله بالضمير، و نَا : ضمير متصل في محل رفع فاعل. مُوسَى: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذر. ٱلْكِتَٰبَ: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وَٱلْفُرْقَانَ: الواو: حرف عطف، و ٱلْفُرْقَانَ : معطوف على « ٱلْكِتَٰبَ » منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

❊ وجملة « ءَاتَيْنَا » في محل جرٍّ بالإضافة.

لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ: تقدم إعراب مثلها وبيان محل الجملة من الإعراب. انظر الآية/ ٢١ ، والآية/ ٥٢.

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥٤ ﴾

وَإِذْ: تقدّم الحديث في « إِذْ » في الآيتين/ ٣٠ و ٤٩.

قَالَ مُوسَىٰ: قَالَ: فعل ماض مبني على الفتح. مُوسَىٰ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر. لِقَوْمِهِۦ: جار ومجرور، والهاء: في محل جر بالإضافة، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل « قَالَ ».

❊ وجملة « قَالَ مُوسَىٰ . . . » في محل جر بالإضافة.

يَٰقَوْمِ: يَا : حرف نداء. قَوْمِ : أصله قومي[١]، وحذفت الياء، واجتزئ عنها بالكسرة، وهي لغة القرآن. فهو منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدّرة على ماقبل ياء المتكلم. إِنَّكُمْ: إنّ: حرف ناسخ، والكاف: ضمير متصل في محل نصب ٱسم « إِنَّ »، والميم: للجمع. ظَلَمْتُمْ: فعل ماض مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والميم: للجمع. أَنفُسَكُم: مفعول به، والكاف: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

* وجملة « ظَلَمْتُمْ. . . » في محل رفع خبر « إنّ ».

* وجملة « إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم. . . » في محل نصب مقول القول.

بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ: بِٱتِّخَاذِكُمْ: الباء: حرف جر. ٱتِّخَاذِكُمُ : اسم مجرور بالباء. والكاف: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم: للجمع. وهو من إضافة المصدر إلى فاعله. ٱلْعِجْلَ: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة والعامل فيه المصدر: ٱتخاذ. والمفعول الثاني محذوف[٢]، والتقدير: بٱتخاذ العجل إلـهاً. فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ: فَتُوبُوٓاْ: الفاء: سببية؛ لأن الظلم سبب للتوبة. تُوبُوٓاْ : فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

إِلَىٰ بَارِئِكُمْ: جار ومجرور، والكاف: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم: للجمع. والجار والمجرور متعلّقان بالفعل « تُوبُوٓاْ ».

* والجملة تعليلية لا محل لها من الإعراب.

---

(١) وفيه الصور الآتية: قومِ، قوميْ، قوميَ، قومَا، قومَ. بحذف الألف والٱجتزاء عنها بالفتحة، قومُ: بالبناء على الضم تشبيهاً بالمفرد. انظر العكبري ١/ ٦٤، والبحر ١/٢٠٦، وفي إعراب النحاس ١/ ١٧٥: «وإن شئت ألحقت معها هاءً فقلت يا قوميَهْ» وانظر القرطبي ١/ ٤٠٠.

(٢) انظر إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج /٤١٣، والدُّرّ ١/ ٢٢٦، وفي تفسير الرازي ٣/ ٨٥ «أما قوله تعالى: « بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ » ففيه حذف؛ لأنهم لم يظلموا أنفسهم بهذا القدر؛ لأنهم لو ٱتخذوه ولم يجعلوه إلـٰهاً لم يكن فعلهم ظلماً. فالمراد: بٱتخاذكم العجل إلـٰهاً، لكن لما دلّت مقدّمة الآية على هذا المحذوف حَسُنَ الحذف». وانظر كشف المشكلات ١/ ٤٣.

فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ: فَٱقۡتُلُوٓاْ: الفاء: حرف عطف للترتيب مع التعقيب، قالوا: هو عطف للتفسير. ٱقۡتُلُوٓاْ : فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل. أَنفُسَكُمۡ: مفعول به منصوب، والكاف: ضمير متصل في محل جَرّ بالإضافة. والميم: للجمع. وجعلها السمين معطوفة على مُقَدَّر محذوف، قال: « لأن المعنى فٱعزموا على التوبة فاقتلوا أنفسكم ».

* وجملة « ٱقۡتُلُوٓاْ . . . » معطوفة على جملة « تُوبُوٓاْ » لا محل لها.

ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ عِندَ بَارِئِكُمۡ: ذَٰلِكُمۡ: ذَا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، واللام: للبُعد، والكاف: حرف خطاب، والميم: للجمع. خَيۡرٞ[1]: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. لَّكُمۡ : جار ومجرور متعلِّقان باسم التفضيل: « خَيۡرٞ ». عِندَ: ظرف مكان منصوب متعلّق بمحذوف حال من الضمير في « لَّكُمۡ »، أو من الضمير المستتر في « خَيۡرٞ ». بَارِئِكُمۡ : بَارِئ : مضاف إليه مجرور، والكاف: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم: للجمع.

* وجملة « ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ . . . »:

١ - تعليليَّة لا محل لها من الإعراب.

٢ - أو هي ٱعتراضية لا محل لها من الإعراب.

قالوا: « هي معترضة للتحريض على التوبة أو مُعَلِّلة ».

فَتَابَ عَلَيۡكُمۡ: فَتَابَ: الفاء: عاطفة على محذوف، والتقدير: ففعلتم ما أمركم به موسى فتاب عليكم[2]. ويسميها بعضهم الفاء الفصيحة[3]، ويجعلها بعضهم على تقدير شرط: « فإن فعلتم فقد تاب عليكم ». تاب: فعل ماض مبني على الفتح،

---

(١) خَيۡرٞ : اسم تفضيل أصله: أَخْيَر. ومثله شَرّ، وأصله: أَشَرّ، وقد حذفت الألف منهما للتخفيف، وقد تثبت هذه الهمزة، ومن ذلك قوله: بلالُ خير الناس وٱبن الأَخْيَر، وقراءة أبي قِلابة وغيره « سَيَعۡلَمُونَ غَدٗا مَّنِ ٱلۡكَذَّابُ ٱلۡأَشِرُ » سورة القمر آية/ ٢٦، وانظر هذه القراءة في «معجم القراءات» لمؤلفه: عبداللطيف محمد الخطيب ٩/ ٢٣١ - ٢٣٢.

(٢) أو فعلتم ما أمِرْتُم به من القتل فتاب عليكم. وانظر فتح القدير ١/ ٨٦.

(٣) وسميت فصيحة لإفصاحها عن المحذوف، أو لكون قائلها فصيحاً. حاشية الشهاب ٢/ ١٦٣.

والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره « هو » يعود على « بَارِيِكُمْ ». عَلَيْكُمْ : جار ومجرور متعلِّقان بالفعل « تَابَ ».

❊ وجملة « تَابَ عَلَيْكُمْ »: ١ - معطوفة على محذوف.

٢ - في محل جزم جواب شرط مقدّر.

إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ: إِنَّهُۥ : إِنْ : حرف ناسخ، والهاء: ضمير متصل في محل نصب اسم « إنّ ». هُوَ [1] :

١ - ضمير فَصْل لا محل له من الإعراب.

٢ - أو ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.

٣ - ضمير منفصل في محل نصب توكيد للهاء من « إِنَّهُۥ ».

ٱلتَّوَّابُ:

- خبر أول لـ « إِنْ » إذا جعلت « هُوَ » ضمير فَصْل، أو توكيداً.
- خبر « هُوَ » إذا أعربته مبتدأً.

ٱلرَّحِيمُ:

- خبر ثان لـ « إِنْ » على جعل « هُوَ » ضمير فَصْل.
- خبر ثان لـ « هُوَ » إذا جعلت « هُوَ » في محل رفع مبتدأ.

❊ والجملة « هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ » في محل رفع خبر « إِنْ ».

❊ وجملة « إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

❊ وانظر مثل هذا في إعراب الآية / ٣٢ « إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ».

وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾

وَإِذْ: تقدَّم بيانه في الآيتين / ٣٠ و ٤٩.

---

(١) انظر إعراب النحاس ١/١٧٦.

قُلْتُمْ: فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل، والميم: للجمع.

* والجملة في محل جَرٍّ بالإضافة لوقوعها بعد الظرف.

يَٰمُوسَىٰ: يَا : حرف نداء. مُوسَىٰ : منادى مفرد علم مبنيّ على الضم المقدَّر على الألف منع من ظهوره التعذر، في محل نَصْب. لَن نُّؤْمِنَ لَكَ: لَن: حرف نفي ونصب وٱستقبال. نُّؤْمِنَ: فعل مضارع منصوب بـ « لَن » وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره « نحن ». لَكَ: اللام: حرف جرّ، والكاف: ضمير متصل في محل جر باللام. والجار والمجرور متعلّقان بـ « نُّؤْمِنَ ».

* والجملة في محل نصب مقول القول.

حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً: حَتَّىٰ: حرف غاية ونصب وجر. نَرَى: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد « حَتَّىٰ »، وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذُّر. والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره « نحن ». ٱللَّهَ: لفظ الجلالة مفعول به منصوب. جَهْرَةً: وفيه ما يلي[1]:

١ - مفعول مطلق منصوب، والناصب له واحد من ٱثنين:

أ - محذوف وهو من لفظه والتقدير: جَهَرْتُم جهرةً.

ب - أنه مصدر من نوع الفعل لا من لفظه مثل: قَعَد القُرفُصاء، وٱشتمل الصَّمَّاء.

٢ - أنه مصدر واقع موقع الحال، وفي صاحب الحال ما يلي:

أ - حال من فاعل « نَرَى »، أي: ذوي جهرةٍ.

ب - حال من فاعل « قُلْتُمْ »، أي: قلتم ذلك مجاهرين.

جـ - حال من ٱسم الله تعالى، أي: نراه ظاهراً غير مستور.

---

(١) انظر الدر ١/ ٢٢٩، والبحر ١/ ٢٠١ والمحرر ١/ ٢٠١، والعكبري ١/ ٦٤، والكشاف ١/ ٢١٦، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٤٨، وحاشية الشهاب ٢/ ١٦٤.

د - حال من فاعل « نُّؤْمِنَ ».

٣ - وذكر ابن الأنباري[١]: وجهاً آخر، وهو أنه صفة لمصدر محذوف، وتقديره: أرنا الله رؤيةً جهرةً. ورَجّح الحالية.

* وجملة « نَرَى » لا محل لها صلة الموصول الحرفي.

* والمصدر المؤول (أن نرى) في محل جر بـ « حَتَّىٰ » متعلقان بـ « نُّؤْمِنَ ».

فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ: الفاء[٢]: حرف عطف للترتيب مع التعقيب. أَخَذَتْكُمُ : فعل ماض مبني على الفتح، والتاء: حرف لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير متّصل في محل نصب مفعول به مقدَّم. ٱلصَّـٰعِقَةُ: فاعل مؤخَّر مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظاهرة.

* والجملة معطوفة على جملة « قُلْتُمْ »؛ فهي في محل جَرّ.

وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ: وَأَنتُمْ: الواو: للحال: أَنتُمْ : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. تَنظُرُونَ[٣]: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل.

* جملة « تَنظُرُونَ » في محل رفع خبر « أَنتُمْ ».

* جملة « أَنتُمْ تَنظُرُونَ » في محل نصب على الحال.

ثُمَّ بَعَثْنَـٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾

ثُمَّ: حرف عطف للترتيب والتراخي. بَعَثْنَـٰكُم: فعل ماض مبني على السكون. والضمير « نَا » في محل رفع فاعل. والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول

(١) البيان ١/٨٣.

(٢) ومعنى السببية فيها ليس ببعيد.

(٣) في البحر ١/٢١٢: «تنظرون إلى ما حَلَّ بكم منها، أو بعضكم إلى بعض كيف يخرُّ ميتاً، أو إلى الإحياء، أو تعلمون أنها تأخذكم. فعبَّر بالنظر عن العلم. . .».

به، الميم: حرف للجمع. مِّنۢ بَعۡدِ مَوۡتِكُمۡ : مِّنۢ: حرف جر، بَعۡدِ : اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة. والجاروالمجرور متعلّقان بـ « بعث ». مَوۡتِكُمۡ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، والكاف: ضمير متصل في محل جرٍّ بالإضافة، والميم: حرف للجمع.

* وجملة « ثُمَّ بَعَثۡنَٰكُم » معطوفة[1] على جملة « فَأَخَذَتۡكُمُ »، فهي مثلها في محل جَرّ.

لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ: لَعَلَّكُمۡ : حرف ناسخ، والكاف: في محل نصب ٱسمها، والميم: حرف للجمع. تَشۡكُرُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والمفعول محذوف، أي: تشكرون نعمة الله بالإحياء بعد الموت.

* وجملة « تَشۡكُرُونَ » في محل رفع خبر « لَعَلَّ ».

* وجملة « لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ » في محل نصب على الحال.

وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡغَمَامَ وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰۖ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴿٥٧﴾

وَظَلَّلۡنَا: الواو: حرف عطف. ظَلَّلۡنَا : فعل ماض مبنيّ على السكون لاتصاله بالضمير، و نَا : ضمير متصل في محل رفع فاعل. عَلَيۡكُمُ: جار ومجرور متعلقان بالفعل « ظَلَّلۡنَا ».

ٱلۡغَمَامَ[2]: ١ - مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٢ - وذكر أبو حيان وجهاً آخر وهو أنه منصوب على إسقاط حرف الجر، أي: بالغمام: كما تقول: ظلّلتُ على فلان بالرداء.

---

(١) قال أبو حيان: «ودلّ العطف بثم على أن بين أَخْذِ الصاعقة والبَعْثِ زماناً تتصوَّر فيه المهلة والتأخير؛ هو زمان ما نشأ عن الصاعقة من الموت أو الغشي. . . .» البحر ١/ ٢١٢.

(٢) البحر ١/ ٢١٣، والدر المصون ١/ ٢٣٠، والعكبري / ٦٥.

وَأَنزَلْنَا: الواو: حرف عطف. أنزلنا: فعل وفاعل مثل « ظَلَّلنا ». عَلَيْكُمُ: جار ومجرور متعلّقان بالفعل « أَنزَلْنَا ». ٱلْمَنَّ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وَٱلسَّلْوَىٰ: الواو: حرف عطف، السلوى: اسم معطوف على « المنّ » منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذُّر.

كُلُوا: فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

* وجملة « ظَلَّلْنَا » معطوفة على جملة « بَعَثْنَٰكُم » فلها حكمها.

* وجملة « أَنزَلْنَا » معطوفة على جملة « ظَلَّلْنَا » ولها حكمها.

* والجملة في محل نصب مقول القول المحذوف.

قال أبو حيان[1]: « وههنا قول محذوف، أي: وقلنا كُلُوا، والقول يحذف كثيراً، ويبقى المقول، وذلك لفهم المعنى ».

مِن طَيِّبَٰتِ: ١ - جار ومجرور متعلّقان بالفعل « كُلُوا ».

٢ - وذهب أبو البقاء[2] إلى أن « مِن » للتبعيض أو لبيان الجنس، والمفعول محذوف، والتقدير: كلوا شيئاً من طيبات.

وذهب بعضهم إلى أن « مِن »[3] زائدة، و« طَيِّبَٰتِ » مفعول به.

مَا رَزَقْنَٰكُمْ : مَا :

١ - اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

٢ - أو هي نكرة موصوفة، في محل جر بالإضافة.

---

(١) البحر ١/ ٢١٤، والدر ١/ ٢٣٠.

(٢) العكبري / ٦٤، وتعقَّبه أبو حيان في البحر ١/ ٢١٤ بأنّه أَبْعَدَ مَن زَعَمَ أنها للجنس.

(٣) البحر ١/ ٢١٤ واستبعد هذا، وأنه لا يتخرج ذلك إلا على قول الأخفش. وعنى بهذا أبو حيان أنه لا يجيز زيادتها في الإيجاب غيره.

٣ - أو هي مصدرية. رَزَقْنَكُمْ: فعل ماض مبني على السكون، و نَا : ضمير متّصل في محل رفع فاعل. والكاف: ضمير في محل نصب مفعول به، والميم: للجمع.

* وجملة « رَزَقْنَكُمْ » فيها ما يلي [(١)]:

١ - إن جعلت « مَا » موصولة فالجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

٢ - إذا جعلت « مَا » نكرة فالجملة في محل جَرّ على النعت.

٣ - إذا جعلت « مَا » مصدرية فالجملة صلة له.

* والمصدر المؤوَّل في محل جَرّ بالإضافة: كلوا من طيبات مرزوقنا.

وَمَا ظَلَمُونَا: وَمَا: والواو: حرف عطف، ولا يبعد عندنا أن تكون للاَستئناف. مَا : نافية. ظَلَمُونَا: فعل ماض مبني على الضم لاَتصاله بواو الجماعة. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، و نَا : ضميرمتصل في محل نصب مفعول به.

وذهب بعضهم إلى أنه لا بُدّ من جملة مقدَّرة، فقدَّره اَبن عطية[(٢)]: فَعَصَوْا ولم يقابلوا النعم بالشكر وما ظلمونا. وتقديره عند الزمخشري: فظلمونا بأن كفروا هذه النعم وما ظلمونا. . .

* وجملة « مَا ظَلَمُونَا » : ١ - استئنافية. ٢ - معطوفة على جملة محذوفة.

وَلَكِن: الواو: حالية، لَـٰكِن : حرف للاَستدراك. كَانُوٓاْ: فعل ماض ناسخ مبنى على الضم لاَتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل في محل رفع اَسم « كان ».

---

(١) انظر الدر ١/ ٢٣١.

(٢) المحرر ١/ ٣٠٦، الكشاف ١/ ٢١٧، البحر ١/ ٢١٥: قال أبو حيان: «ولا يتعيَّن تقدير محذوف كما زعما؛ لأنه قد صدر منهم اَرتكاب قبائح. . .، فجاء قوله: «وما ظلمونا» جملة منفيَّة تدل على أنّ ما وقع منهم من تلك القبائح لم يصل إلينا بذلك نقص ولا ضرر، بل وَبَالُ ذلك راجع إلى أنفسهم، ومختصٌ بهم، لا يصل إلينا منه شيء».

أَنفُسَهُمْ: مفعول به مقدَّم للفعل « يَظْلِمُونَ » منصوب، والهاء: في محل جر بالإضافة، والميم: علامة الجمع. وقُدِّم المفعول به على فعله إيذاناً بٱختصاص الظلم بهم، وأنه لا يتعدّاهم[1]. يَظْلِمُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: ضمير في محل رفع فاعل.

* وجملة « أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ » في محل نصب خبر « كان ».

* وجملة « كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ . . . » في محل نصب حال.

وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾

وَإِذْ: تقدَّم الحديث في « إِذْ » في الآيتين / ٣٠ و ٤٩.

قُلْنَا: فعل ماض مبني على السكون، و نَا : ضمير متصل في محل رفع فاعل.

* وجملة « قُلْنَا » في محل جَرٍّ بالإضافة؛ لأنها وقعت بعد الظرف.

ٱدْخُلُواْ: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ: هَٰذِهِ : الهاء للتنبيه. ذِهِ : اسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب[2] مفعول به، أو على نزع الخافض. ٱلْقَرْيَةَ[3]: بدل من ٱسم الإشارة، أو نعت، أو عطف بيان، وهو منصوب مثل ٱسم الإشارة. وقد تقدَّم تفصيل هذا في « الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ » في أول هذه السورة، والآية/ ٣٥ « هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ ».

* وجملة « ٱدْخُلُواْ . . . » في محل نصب مقول القول.

---

(١) وذهب أبو حيان إلى أن التقديم وقع ليحصل بذلك توافق رؤوس الآي والفواصل، ثم قال: «وليدل على الٱعتناء بالإخبار عمن حَلّ به الفعل. . .» البحر ١/ ٢١٦.

(٢) عند سيبويه: هذه منصوبة على الظرف، أي: على تقدير في، وعند الأخفش والجرمي على المفعولية. انظر البحر ١/ ٢٢٠، الدر المصون ١/ ٢٣١، حاشية الجمل ١/ ٥٦.

(٣) وانظر الدر المصون ١/ ٢٣١، والعكبري / ٦٥.

فَكُلُواْ: الفاء: حرف عطف. كُلُواْ : فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة « فَكُلُواْ » محلها النصب؛ فهي معطوفة على « ٱدْخُلُواْ ».

مِنْهَا: جار ومجرور متعلّقان بالفعل « كُلُواْ ». حَيْثُ: ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب، وفي متعلَّقه قولان:

١ - متعلّق بالفعل « كُلُواْ ».

٢ - متعلّق بحال محذوفة من الواو، أي: فكلوا منها متنقلين حيث شئتم.

شِئْتُمْ: فعل ماض مبني على السكون، والتاء: في محل رفع فاعل. رَغَدًا: تقدَّم في الآية / ٣٥ وفيه ما يلي:

١ - حال: وهو هنا حال من الضمير في « كُلُواْ ».

٢ - نعت لمصدر محذوف، أي: كلوا منها أكلاً رغداً.

وانظر التفصيل في الآية المُحال عليها، فهو أوفى وأنفع.

* وجملة « شِئْتُمْ . . . » في محل جَرٍّ بالإضافة.

وَٱدْخُلُواْ: الواو: حرف عطف. ٱدْخُلُواْ : فعل أمر مبنيّ على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. ٱلْبَابَ: فيه وجهان:

١ - مفعول به صريح، وهو رأي الأخفش.

٢ - منصوب على نزع الخافض، وهو رأي سيبويه.

ولذلك قال أبو حيان[1]: « الخلاف » في نصب الباب كالخلاف في نصب القرية».

سُجَّدًا: حال من الضمير في « ٱدْخُلُواْ » منصوب وعلامة نصبه الفتحة. وتسمى

(١) البحر ١/ ٢٢٠.

هذه الحال[١]: الحال اللازمة؛ لأنه لا يمكن أن يقع الدخول إلا على هذه الصورة. وقيل: معناه متواضعين خاضعين.

* والجملة في محل نصب معطوفة على « ٱدْخُلُوا »، أو على « فَكُلُواْ ».

وَقُولُواْ: الواو: حرف عطف، قُولُواْ: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: ضمير في محل رفع فاعل.

* والجملة معطوفة على « ٱدْخُلُوا » قبلها، فهي في محل نصب.

حِطَّةٌ[٢]: خبر مبتدأ محذوف والتقدير: مسألتُنا حِطّةٌ، أو: أمرك حِطّةٌ، وقيل غير هذا. قال الزمخشري[٣]: « والأصل النصب[٤]، بمعنى حُطَّ عنا ذنوبنا حِطَّةً، وإنما رُفِعَت لتعطي معنى الثبات ».

* وجملة « مسألتُنا حِطّة » في محل نصب مقول القول.

نَّغْفِرْ: فعل مضارع مجزوم؛ لأنه[٥] وقع بعد طلب « قُولُواْ »، أو على تقدير الشرط: إنْ يقولوا نغفر. والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره « نحن ». لَكُمْ: جار ومجرور متعلّقان بالفعل « نَّغْفِرْ ». خَطَـٰيَـٰكُمْ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذُّر، والكاف: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم: للجمع.

وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ: وَسَنَزِيدُ: الواو: حرف عطف، أو ٱستئنافية أو حالية. سنزيد: السين للاّستقبال، نزيد فعل مضارع مرفوع. والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره

---

(١) البحر ١/ ٢٢٠، وانظر العكبري ١/ ٨٣، والكشاف ١/ ٢١٧، والمحرر ١/ ٣٠٧.
(٢) انظر البحر ١/ ٢٢٢، والدر ١/ ٢٣٢، والطبري ١/ ٢٣٨، وكشف المشكلات ١/ ٤٤.
(٣) الكشاف ١/ ٢١٧، والبحر ١/ ٢٢٢.
(٤) وقد قرئت بالنصب، وهي قراءة ٱبن أبي عبلة والأخفش وٱبن السميفع وطاووس اليمني. وانظر تفصيل هذا في «معجم القراءات» ١/ ١٠٥.
(٥) وتقدّم هذا في الآية/ ٤٠ «وَأَوْفُواْ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ» وعند العكبري ١/ ٦٥ ترجيح الشرطية.

«نحن». ٱلْمُحْسِنِينَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم. والمفعول الثاني محذوف، أي: ثواباً.

* والجملة فيها ما يلي:

١ - أنها عطف على[1]: « قُولُوا حِطَّةٌ »، أو على « نَّغْفِرْ ».

٢ - أنها ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

٣ - في محل نصب حال.

فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾

فَبَدَّلَ: الفاء: استئنافية. بَدَّلَ: فعل ماض مبني على الفتح. ٱلَّذِينَ: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل. ظَلَمُوا۟: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. والواو: ضمير في محل رفع فاعل.

* وجملة « ظَلَمُوا۟ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة « فَبَدَّلَ » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

قَوْلًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. غَيْرَ: فيه قولان[2]:

١ - نعت لـ « قَوْلًا » منصوب مثله.

٢ - منصوب على نزع الخافض، والتقدير: فبدَّل الذين ظلموا قولاً بغير الذي. . .، فحُذِف الحرفُ فٱنتصب. وهو في هذه الحالة أيضاً نعت لـ « قَوْلًا ».

---

(١) انظر البحر ١/ ٢٢٤، وروح المعاني ١/ ٢٦٦. ولا يبعد عندنا أن تكون في محل نصب حالاً، فإن سياق الكلام مناسب لهذا التوجيه؛ ولهذا زدنا ذلك في إعراب الواو في صدر الجملة.

(٢) العكبري /٦٦-٦٧، والدر المصون ١/ ٢٣٤، وروح المعاني ١/ ٢٦٦.

وقال أبو البقاء[1]: « فبدَّل يتعدَّى إلى مفعول واحد بنفسه، وإلى آخر بالباء، والذي مع الباء يكون هو المتروك، والذي بغير باء هو الموجود. . . ».

ٱلَّذِى: اسم موصول مبني على السكون في محل جَرّ بالإضافة. قِيلَ: فعل ماض مبني للمفعول، وهو مبني على الفتح. والنائب عن الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره « هو » يعود إلى « ٱلَّذِى ».

❊ والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

لَهُمْ: جار ومجرور متعلّقان بالفعل « قِيلَ ». فَأَنزَلْنَا: الفاء: حرف عطف. أَنزَلْنَا: فعل ماض مبني على السكون، و نَا: ضمير متصل في محل رفع فاعل. عَلَى ٱلَّذِينَ: عَلَى: حرف جَرٍّ، ٱلَّذِينَ: اسم موصول مبني على الفتح في محل جَرّ بـ « عَلَى »، والجار والمجرور متعلّقان بـ « أَنزَلْنَا ». ظَلَمُوا: فعل ماضٍ مبنيّ على الضم لاتّصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متّصل في محل رفع فاعل.

❊ والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

رِجْزًا: مفعول به منصوب. مِّنَ ٱلسَّمَآءِ: جار ومجرور، وفي متعلّقهما قولان[2]:

١ - متعلِّقان بـ « أَنزَلْنَا »، وتكون « مِّنَ » لابتداء الغاية. قال أبو البقاء: « في موضع نصب متعلق بـ « أَنزَلْنَا » ».

٢ - متعلِّقان بمحذوف صفة لـ « رِجْزًا »، وتكون مِن لابتداء الغاية أيضاً.

❊ وجملة « فَأَنزَلْنَا » معطوفة على جملة « فَبَدَّلَ »؛ فلا محلَّ لها من الإعراب.

بِمَا كَانُوا: الباء: حرف جرٍّ. مَا: فيها قولان[3]:

١ - مصدرية، ويكون التقدير: بسبب فِسْقهم، أي: هي وما بعدها في تأويل

---

(١) العكبري /٦٦-٦٧، روح المعاني ١/٢٦٦، النَّسَفي ١/٥٠.
(٢) الدر المصون ١/٢٣٥، العكبري /٦٧.
(٣) الدر المصون ١/٢٣٥، والعكبري /٦٧، والبحر ١/٢٢٥، والمحرر ١/٣١١، وروح المعاني ١/٢٦٧.

مصدر، والمصدر مجرور بحرف الجر. والجار والمجرور متعلّقان بـ « أَنزَلْنَا ».

٢ - مَا : اسم موصول، والعائد محذوف، والأصل: يفسقونه.

واكتفى العكبري بالمصدرية، ومثله أبو حيان، قال: « ما مصدرية، التقدير: بكونهم ».

كَانُوا: فعل ماض ناسخ مبني على الضم، والواو: ضمير متصل في محل رفع اسم « كان ». يَفْسُقُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

❊ وجملة « يَفْسُقُونَ » في محل نصب خبر « كان ».

❊ وجملة « كَانُوا يَفْسُقُونَ » فيها ما يلي:

١ - إذا جعلت « مَا » مصدريّة، فهي صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل جر بحرف الجر، وقد تقدَّم.

٢ - إذا جعلت « مَا » اسماً موصولاً، فهي صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾

وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ: وَإِذِ: تقدَّم الحديث في إعراب « إِذْ » في الآيتين: ٣٠ و٤٩. ٱسْتَسْقَىٰ: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف منع من ظهوره التعذر. مُوسَىٰ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر. والمفعول محذوف، وفيه تقديران[1]:

(١) البحر المحيط ١/٢٢٦، وحاشية الجمل ١/٥٧.

١ - ٱستسقى موسى ربَّه. وعلى هذا فالمُسْتَسْقَى منه هو المحذوف، وقد تعدَّى إليه الفعل كما في قوله تعالى: « إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ »، أي: طلبوا منه السُّقيا.

٢ - وذهب بعضهم إلى أن المحذوف هو المُسْتَسْقَى، والتقدير: استسقى ماءً.

لِقَوْمِهِۦ: اللام[١]: حرف جر. قَوْمِ: اسم مجرور. والجار والمجرور متعلِّقان بالفعل «ٱسْتَسْقَىٰ». والهاء: ضمير متصل في محل جَرٍّ بالإضافة.

❊ وجملة «ٱسْتَسْقَىٰ» في محل جَرٍّ بالإضافة؛ لأنها بعد ظرف.

فَقُلْنَا: الفاء: حرف عطف. قُلْنَا: فعل ماضٍ مبني على السكون. و نَا: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

❊ والجملة معطوفة على جملة «ٱسْتَسْقَىٰ» فهي مثلها في محل جَرٍّ.

ٱضْرِب: فعل أمر مبنيّ على السكون، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت». بِّعَصَاكَ[٢]: الباء: حرف جَرّ، عَصَا: اسم مجرور بالباء وعلامة جَرّه الكسرة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والكاف: ضمير متصل في محل جَرّ بالإضافة. والجار والمجرور متعلِّقان بالفعل «ٱضْرِب». ٱلْحَجَرَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

❊ وجملة: «ٱضْرِب . . .» في محل نَصْبٍ مقول القول.

« فائدة »

فَٱنفَجَرَتْ: الفاء: هي الفصيحة[٣]. وهي التي تعطف جملة على جملة محذوفة،

---

(١) اللام للعلَّة، أي: لأجل قومه، أو للبيان، مثل «سَقْياً لك»، وانظر البحر ١/ ٢٢٦.

(٢) أول لحن سُمِع بالعراق «هذه عصاتي»، بالتاء.

(٣) انظر البحر ١/ ٢٢٨، والكشاف ١/ ٢١٨، وحاشية الشهاب ٢/ ١٦٦، والدر المصون ١/ ٢٣٧، وحاشية الجمل ١/ ٥٧، والمحرر ١/ ٣١٢، والعكبري ١/ ٨٥، والقرطبي ١/ ٤١٩، والرازي ٣/ ١٠٢.

والتقدير: فضرب فانفجرت. وذهب الزمخشري إلى أن الفاء ليست للعطف، بل هي جواب شرط محذوف، والتقدير: فإن ضربتَ فقد انفجرتْ، وهي على هذا فصيحة لا تقع إلا في كلام بليغ[١].

❊ ❊ ❊

ٱنفَجَرَتْ: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء: حرف لا محل له من الإعراب. مِنْهُ: جار ومجرور متعلّقان بالفعل « ٱنفَجَرَتْ ». ٱثْنَتَا عَشْرَةَ: ٱثْنَتَا: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمثنى. عَشْرَةَ[٢]: اسم مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. وهو بمنزلة النون من المثنى. عَيْنًا: تمييز منصوب وعلامة نصبة الفتحة الظاهرة. قَدْ عَلِمَ: قَدْ: حرف تحقيق. عَلِمَ: فعل ماض مبني على الفتح. كُلُّ أُنَاسٍ: فاعل مرفوع. أُنَاسٍ: مضاف إليه مجرور. مَّشْرَبَهُمْ: مشرب: مفعول به منصوب. والهاء: ضمير متَّصِل في محل جَرّ بالإضافة، والميم: للجمع.

و عَلِمَ : على هذا بمعنى « عَرَف ».

قال أبو حيان: « وثمَّ محذوف تقديره: مَشْرَبهم منها، أي: من الاّثنتي عشرة عيناً ».

❊ وجملة « ٱنفَجَرَتْ » فيها ما يأتي:

١ - معطوفة على جملة محذوفة، والمعطوفة استئنافية.

---

(١) انظر تفصيل هذه المسألة في حاشية الشهاب ٢/ ١٦٦.

(٢) قال أبو حيان: «وعشرة في موضع خفض بالإضافة [كذا]، وهو مبني لوقوعه موقع النون، فهو مما أعرب فيه الصدر، وبني العجز، ألا ترى أن ٱثنتي معرب إعراب المثنى لثبوت ألفه رفعاً، وانقلابها نصباً وجراً، وأن عشرة مبني، ولما تنزَّلت منزلة نون ٱثنين لم يَصِحَّ إضافتها فلا يقال: اثنتا عشرتِك. وفي محفوظي أنّ ٱبن درستويه ذهب إلى أنّ اثنا واثنتا وثنتا مع عشر مبنيّ، ولم يجعل الانقلاب دليل الإعراب» البحر ١/ ٢٢٩. قلنا: آخر حديث أبي حيان ينقض فاتحته.

وقال السمين: «وأما عشرة فمبنيّ لتنزُّله منزلة تاء التأنيث، ولها أحكام كثيرة» الدر ١/ ٢٣٧، وانظر همع الهوامع ٥/ ٣١١، وشرح التصريح ٢/ ٢٧٥ وشرح ٱبن عقيل ٤/ ٧٢ وانظر حاشية الشيخ محمد. وشرح المفصل ٦/ ٢٥ - ٢٦،

٢ - في محل جزم جواب شرط مقدّر؛ أي: إن ضربت فقد انفجرت، كما تقدم في الفائدة. والأول هنا أظهر.

* وجملة « قَدْ عَلِمَ... » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب ».

كُلُواْ: فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل.

وَٱشْرَبُواْ: الواو: حرف عطف. ٱشْرَبُواْ: إعرابه مثل إعراب « كُلُواْ ».

* والجملتان في محل نصب: الأولى: « كُلُواْ »؛ لأنها مقولُ قولٍ مضمر، والثانية لأنها معطوفة على الأولى، أي: قلنا لهم: كلوا وٱشربوا.

قال الرازي[1]: « ..ففيه حذف، والمعنى: فقلنا لهم، أو قال لهم موسى: كلوا وٱشربوا ».

مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ: مِن رِّزْقِ: جار ومجرور، ٱللَّهِ: لفظ الجلالة اسم مجرور بالإضافة. وفي تعلق الجار والمجرور ما يلي[2]:

١ - التعلّق بالفعل: « كُلُواْ » أو « ٱشْرَبُواْ ».

٢ - متعلّق بمحذوف حال من المفعول المحذوف، وهو مفعول الأكل ومفعول الشرب؛ إذ التقدير: كلوا المنّ والسلوى...

قال الشوكاني[3]: « أي: قلنا لهم: كُلُوا المنَّ والسَّلوى، وٱشربوا الماء المتفجّر من الحجر ».

وَلَا تَعْثَوْاْ: الواو: حرف عطف، لَا: ناهية. تَعْثَوْاْ: فعل مضارع مجزوم بـ « لَا » وعلامة جزمه حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل.

* والجملة في محل نصب؛ لأنها معطوفة على « كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ ».

---

(١) الرازي ٣/ ١٠٤.

(٢) الدر المصون ١/ ٢٣٨، حاشية الجمل ١/ ٥٨.

(٣) فتح القدير ١/ ٩١. وانظر القرطبي ١/ ٤٢١، والمحرر ١/ ٣١٣.

فِي ٱلْأَرْضِ[1]:

١ - جار ومجرور متعلِّقان بـ « تَعْثَوْاْ ».

٢ - ويحتمل أن يتعلّق بـ « مُفْسِدِينَ ».

مُفْسِدِينَ: حال من فاعل « تَعْثَوْاْ »؛ وهي حال مؤكدة[2]: منصوبة، وعلامة نصبها الياء لأنها جمع مذكر سالم.

وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّۦنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾

وَإِذْ: تقدم إعرابه والخلاف فيه في الآيتين / ٣٠، ٤٩.

قُلْتُمْ: فعل ماض مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل مبنيّ على الضم في محل رفع فاعل، والميم: للجمع.

* والجملة في محل جر بالإضافة؛ لأنها بعد الظرف « إذْ ».

يَٰمُوسَىٰ: يَا: حرف نداء، مُوسَىٰ: منادى مفرد علم مبني على الضم المقدَّر على الألف منع من ظهوره التعذُّر في محل نصب. لَن نَّصْبِرَ: لَن: حرف نفي ونصب وٱستقبال. نَّصْبِرَ: فعل مضارع منصوب بـ « لَن » وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة،

---

(١) الدر المصون ١/ ٢٣٩.

(٢) لأن معناها قد فُهم من عاملها، وحَسَّن ذلك اختلاف اللفظين، ومثله « ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ » التوبة / ٢٥. ويحتمل أن تكون حالاً مبينة؛ لأنَّ الفساد أَعَمّ والعِثِيّ أَخَصّ. انظر البحر ١/ ٢٣١، والعكبري ١/ ٦٧، والدر ١/ ٢٣٨.

والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره « نحن ». عَلَىٰ طَعَامٍ: جار ومجرور متعلِّقان بالفعل « نَّصْبِرَ ». وَاحِدٍ: صفة لـ « طَعَامٍ » مجرور مثله.

* وجملة « لَن نَّصْبِرَ. . . » في محل نصب مقول القول.

فَٱدْعُ: الفاء: استئنافية. ٱدْعُ : فعل أمر مبني على حذف حرف العلَّة، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره « أنت ». لَنَا: جار ومجرور متعلِّقان بالفعل « ٱدْعُ ». رَبَّكَ: رَبَّ : مفعول به منصوب، والكاف: ضمير متصل في محل جَرٍّ بالإضافة.

* وجملة « ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ » ٱستئنافية لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

يُخْرِجْ: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الطلب « ٱدْعُ »، أو لأنه[1] جواب شرط محذوف، وتقدَّم هذا، والتقدير: إنْ تَدْع يُخْرِجْ. . .، وقيل: ثَمَّ محذوف: وقل له أَخْرِجْ يُخْرِجْ.

* والجملة لا محل لها، جواب شرط غير مقترن بالفاء.

وذهب بعضُهم [2] إلى أنه مجزوم بلام مقدَّرة، أي: لِيُخْرِجْ، وضعَّفه الزَّجاج. وقال أبو حيان: « وهذا عند البصريين لا يجوز ».

والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره « هو » يعود على « رَبَّكَ ».

لَنَا: جار ومجرور متعلِّقان بالفعل « يُخْرِجْ ».

والمفعول به محذوف، أي: يخرج لنا شيئاً، أو مأكولاً مما تنبت الأرض، وقيل: المفعول « مَا » مِن « مِمَّا »، ويأتي بيانه.

مِمَّا : وفيه أعاريب[3]:

---

(١) واكتفى بهذا الوجه الهمداني في الفريد ١/ ٣٠٠.

(٢) الدّر المصون ١/ ٢٤٠، ومعاني الزجاج ١/ ١٤٢، البحر ١/ ٢٣٢، وتفسير القرطبي ١/ ٤٢٣-٤٢٤.

(٣) البحر ١/ ٢٣٢، والفريد ١/ ٣٠٠، والعكبري ١/ ٦٨، والدر المصون ١/ ٢٤٠، والبيان ١/ ٨٦، والمحرر ١/ ٣١٤، وإعراب النحاس ١/ ١٨١، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٤٩.

أ - ١ - مِن : حرف جر. و مَا : اسم موصول مبني على السكون في محل جَرٍّ بـ « مِن »، والعائد محذوف، أي: من الذي تنبته الأرض.

٢ - مَا : نكرة موصوفة، في محل جَرٍّ بـ « مِن »، والتقدير: من شيءٍ تنبته لنا الأرض.

٣ - مَا : مصدرية، أي: من إنبات. ورَدَّ هذا الوجه أبو البقاء، قال: «لأن المفعول المقدَّر لا يُوْصَف بالإنبات؛ لأن الإنبات مصدر، والمحذوف جوهر ».

ب - مِن : حرف جر زائد، وهذا على مذهب الأخفش في زيادة حرف الجر في الإيجاب.

و مَا : اسم موصول في محل نصب، والعائد محذوف، أي: مما تنبته.

وعلى إعراب « مِن » حرف جَرّ أصلي ففي تَعَلُّق الجار والمجرور وجهان[١]:

١ - الأول: بالفعل « يُخْرِجْ ».

٢ - الثاني: التعلُّق بمحذوف يكون صفة للمفعول المقدَّر. أي: مأكولاً كائناً مما تنبته الأرض.

فائدة[٢]

نَصُّ الأخفش في معاني القرآن: « فدخلت فيه « مِن » كنحو ما تقول في الكلام: أهل البصرة يأكلون من البُرِّ والشعير، وتقول: ذهبتُ فأصبتُ من الطعام، **تريد: شيئاً ولم تذكر الشيءَ، كذلك « يخرج لنا مما تنبت الأرض شيئاً، لم يذكر الشيءَ**، وإِنْ شئتَ جعلته على قولك: ما رأيت من أحدٍ، تريد ما رأيت أحداً، وهل جاءك من رجل؟ تريد: هل جاءك رجل؟ ».

---

(١) الدر المصون ١/ ٢٤٠.

(٢) معاني القرآن للأخفش ١/ ٩٨.

وأنت ترى من النص أنه ذهب في المسألة مذهبين:

الأول: تقدير مفعول به، وهو (شيئاً)، كما فعل جمهور المعربين.

الثاني: جعل « مِن » زائدة في الإيجاب، و« مَا » في محل نصب مفعول به.

وانظر الآن نص أبي جعفر النحاس، قال[١]: « قال الأخفش: مِن : زائدة، قال أبو جعفر: هذا خطأ على قول سيبويه[٢]؛ لأن « مِن » لا تزاد عنده في الواجب، **وإنما دعا الأخفش إلى هذا أنه لم يجدْ مفعولاً لـ « يُخْرِجْ »، فأراد أن يجعل « مَا » مفعولاً، والأَوْلَى أن يكون المفعولُ محذوفاً** دلَّ عليه سائر الكلام، والتقدير: يخرج لنا مما تنبت الأرض مأكولاً ».

أترى ما ذكره النحاس عن الأخفش تامّاً أم أنه أخذ منه بعض المسألة، ورَدّ عليه، وترك ما قاله مما يوافق مذهب الجماعة؟

❊ ❊ ❊

تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ: تُنۢبِتُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. ٱلۡأَرۡضُ: فاعل مرفوع.

❊ ومحل الجملة فيه ما يلي:

١ - صلة الموصول لا محل لها من الإعراب على جعل « مَا » موصولاً.

٢ - صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب على جعل « مَا » مصدرية، وتكون « مَا » وما بعدها في محل جَرٍّ بمن، أي: من إنبات الأرض.

٣ - في محل جَرّ صفة لـ « مَا » إذا جُعلت نكرة تامّة بمعنى شيء.

مِنۢ بَقۡلِهَا: من: حرف جر. بقل: اسم مجرور، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

---

(١) إعراب القرآن للنحاس ١/ ١٨٠، وانظر معاني القرآن للأخفش/ ٩٨.

(٢) انظر الكتاب ١/ ١٧.

قال أبو حيان[١]: « مِنۢ بَقۡلِهَا » هذا بدل من قوله: « مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ »، على إعادة حرف الجر. . . ، فمِن على هذا التقدير تبعيضية كهي في « مِمَّا تُنۢبِتُ ».

ويتعلَّق بـ « يُخۡرِجۡ » إمّا الأولى، وإما أُخْرى مقدّرة على الخلاف الذي في العامل في البدل، « هل هو العامل الأول، أو ذلك على تكرار العامل، والمشهور هذا الثاني. . . ».

وقيل: هما متعلِّقان بمحذوف حال من الضمير العائد المحذوف تقديره[٢]: مما تنبته الأرض كائناً من بقلها.

وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَاۖ: وَقِثَّآئِهَا: الواو: حرف عطف، قِثّآءِ: اسم معطوف على « بَقۡلِهَا » مجرور مثله. وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَاۖ: معاطيف على « بَقۡلِهَا » مجرورة مثلها. قَالَ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره « هو »، قيل: يعود على « مُوسَىٰ »، وقيل: يعود على الرَّبّ، ويؤيِّده « ٱهۡبِطُواْ مِصۡرًا ».

أَتَسۡتَبۡدِلُونَ: الهمزة: للاستفهام الإنكاري والتوبيخ. تَسْتَبْدِلُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. ٱلَّذِي: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. هُوَ: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. أَدۡنَىٰ: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدَّرة على الألف منع من ظهورها التعذُّر.

* وجملة « هُوَ أَدۡنَىٰ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة « أَتَسۡتَبۡدِلُونَ ٱلَّذِي » في محل نصب مقول القول.

---

(١) البحر ١/ ٢٣٢، والعكبري ١/ ٦٨، والمحرر ١/ ٣١٤، والبيان ١/ ٨٦، وحاشية الشهاب ٢/ ١٦٨، والفريد ١/ ٣٠٠، والدر ١/ ٢٤٠، وانظر مغني اللبيب ٤/ ١٨٥ - ١٨٦.

(٢) ومِن على هذا التقدير لبيان الجنس عند العكبري. وذهب ابن عطية إلى أنها لبيان الجنس، ولكنه مع ذلك جعلها بدلاً من «ما»، وذهب معه هذا المذهب المهدوي.

* وجملة « قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ . . . » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

بِٱلَّذِى[١]: جار ومجرور متعلّقان بـ « تَسْتَبْدِلُونَ ». هُوَ خَيْرٌ: مبتدأ وخبر.

* والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

ٱهْبِطُواْ مِصْـرًا : ٱهْبِطُواْ : فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. مِصْـرًا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، التقدير: ٱنزلوا مصراً. وفي تنوين « مصر » ما يلي:

١ - الأول: لأنه أراد به مصراً [٢] من الأمصار، أي: مكاناً.

٢ - الثاني: لأنه ٱسم بلد، وهو مُذَكَّر.

٣ - الثالث: صُرِف لأنه مؤنث ثلاثي ساكن الوسط، فصار خفة الوزن بمنزلة أحد السببين، وهو مثل: هِنْد ودَعْد وجُمْل. والمراد به « مصر » القطر المعروف.

ويجوز أَلاّ يُصْرف « ٱهْبِطُواْ مِصْـرًا »، وقد قرئ[٣] به، والمراد به مصر المعروفة.

وقالوا: مصر مُعَرَّبةٌ من لسان العجم، وأصله « مِصرائيم »، وهو ٱبن نوح، وهو أول من ٱختطها فسميت بٱسمه.

وعلى هذا في « مصر » ثلاث علل مانعة من الصرف: العلمية، والتأنيث، والعجمة.

---

(١) قال أبو حيان: «والذي دخلت عليه الباء هو الزائل كما قررنا في غير مكان» البحر ١/ ٢٣٣.

(٢) والمصر في اللغة الحد الفاصل بين شيئين، وحُكي عن أهل هَجَر أنهم إذا كتبوا بَيْعَ دارٍ قالوا: «ٱشترى فلان الدار بمصورها»، أي: حدودها. قال عدي بن زيد:

وجاعلُ الشمس مِصْراً لا خفاء به ... بين النهار وبين الليل قد فَصَلا

انظر القرطبي ١/ ٤٢٩، والدر المصون ١/ ٢٤٢، والبحر المحيط ١/ ٢٢٠.

(٣) انظر معجم القراءات ١/ ١١٣ - ١١٤.

* وجملة « ٱهْبِطُواْ مِصْـرًا » في محل نصب مقولُ قولٍ محذوف، والتقدير: فدعا موسى ربّه فأجابه فقال: ٱهبطوا. . .

فَإِنَّ: الفاء فيها ما يلي[1]:

١ - تعليلية، فيها تعليل للأمر بالهبوط.

٢ - واقعة في جواب الأمر، فأُجيب كما يُجاب بالفعل المجزوم، ويجري فيه الخلاف، هل ضُمِّن ٱهبطوا مصراً معنى: إن تهبطوا، أو أضمر الشرط وفعله بعد فعل الأمر، كأنه قال: إن تهبطوا مصراً فإن لكم ما سألتم.

قال أبو حيان: « وفي ذلك محذوفان: أحدهما: ما يربط هذه الجملة بما قبلها، وتقديره: فإن لكم فيها ما سألتم، والثاني: الضمير العائد على « ما » وتقديره: ما سألتموه. . . ».

وعلى ما ذهبوا إليه في الفاء فمحل الجملة كما يلي:

١ - إذا كانت الفاء تعليليّة فالجملة لا محل لها من الإعراب.

٢ - إذا كانت الفاء في جواب شرط مقدّر فالجملة في محل جزم جواب الشرط، أو جواب الطلب، على ٱختلاف التقديرين.

إِنَّ: حرف ناسخ. لَكُم: جار ومجرور متعلّقان بخبر « إِنَّ » المقدَّر.

مَّا[2]: اسم موصول منبي على السكون في محل نصب ٱسم « إِنَّ ».

سَأَلْتُمْ: فعل ماض مبني على السكون، والتاء: في محل رفع فاعل، والميم: للجمع.

* والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

والضمير العائد محذوف. والتقدير: إنّ ما سألمتوه كائن لكم.

---

(١) البحر ١/ ٢٣٥، وروح المعاني ١/ ٢٧٥.

(٢) قال العكبري: «ويضعف أن تكون نكرة موصوفة» العكبري ١/ ٦٩. قلنا: ولا يبعد عندنا أن تكون «ما» حرفاً مصدرياً، والمصدر المؤوّل ٱسم «إنّ»، والتقدير: فإنّ لكم سُؤْلكم.

وَضُرِبَتْ: الواو: استئنافية. ضُرِبَتْ : فعل ماض مبنيّ لما لم يُسَمَّ فاعله. والتاء: حرف لا محل لها من الإعراب. عَلَيْهِمُ: جار ومجرور متعلِّقان بالفعل «ضُربَ». ٱلذِّلَّةُ : نائب عن الفاعل مرفوع. وَٱلْمَسْكَنَةُ: الواو: حرف عطف. المسكنة: معطوف على « ٱلذِّلَّةُ » مرفوع مثله.

* وجملة « ضُرِبَتْ » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَبَآءُو: الواو: حرف عطف، بَآءُو : فعل ماض مبنيّ على الضم لاتّصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. بِغَضَبٍ: جار ومجرور، وفي تعلُّقهما أقوال[1]:

١ - بالفعل « بَآءُو ».
٢ - متعلِّقان بمحذوف حال من الضمير في « بَآءُو ». أي: رجعوا مغضوباً عليهم. وٱكتفى بهذا الوجه العكبري. وإلى مثله ذهب السمين: قال: «في موضع الحال من فاعل باءوا، أي: رجعوا مغضوباً عليهم، وليس مفعولاً به كمررتُ بزيد ».
وما جاء في تفسير الزمخشري ينفي كون الباء للحال.
٣ - الوجه الثالث: أن تكون الباء صلة، أي: زائدة على تقدير: ٱستحقوا العذاب، فلا تحتاج إلى متعلَّق.

قال أبو حيان: « فعلى من قال: باءَ: رجع، تكون الباء للحال، أي: مصحوبين بغضب، ومن قال: ٱستحق، فالباء صلة. . . ، أي: ٱستحقوا غضباً، ومن قال [باءَ]: نزل وتمكّن، أو تساووا، فالباء ظرفية. فعلى القول الأول: تتعلَّق بمحذوف، وعلى الثاني: لا تتعلَّق، وعلى الثالث: بنفس باءَ. . . ».

مِّنَ ٱللَّهِ: جار ومجرور، وفي تعلُّقه قولان[2]:

---

(١) انظر البحر ١/٢٣٦، والعكبري ١/٦٩، والدر ١/٢٤٣، والكشاف ١/٢١٩ والفريد ١/٣٠٢، وحاشية الجمل ١/٥٩، والمحرر ١/٣٢٠.

(٢) العكبري ١/٦٩، والدر ١/٢٤٣، والفريد ١/٣٠٣، والبحر ١/٢٣٦.

الأول: متعلق بمحذوف صفة لغضبٍ، أي: بغضب كائن من الله. ولم يذكر العكبري غيره.

الثاني: متعلّق بالفعل نفسه، أي: رجعوا من الله بغضب.

قال السمين: « وليس بقويّ »، وٱستبعده من قبله شيخه أبو حيان.

❊ وجملة « بَآءُو . . . » معطوفة على جملة « ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ » لا محل لها.

ذَٰلِكَ : ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. واللام: حرف دالّ على البُعد، والكاف: حرف دالّ على الخطاب. بِأَنَّهُمْ: الباء: حرف جر يفيد السببية. أَنَّ : حرف ناسخ، والهاء: ضمير متصل في محل نصب ٱسم أنّ، والميم: للجمع. وأنّ وما بعدها في محل جَرٍّ بحرف الجر، والجار والمجرور متعلّقان بخبر محذوف لـ « ذلك »، أي: ذلك كائن بسبب كفرهم.

❊ وجملة « ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

كَانُوا۟ : فعل ماض ناسخ مبني على الضم، والواو: ضمير متصل في محل رفع ٱسم « كان ». يَكْفُرُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. بِـَٔايَـٰتِ: جار ومجرور متعلّقان بـ « يَكْفُرُونَ ».

ٱللَّهِ: لفظ الجلالة اسم مجرور بالإضافة.

❊ ومحل الجملتين:

١ - « يَكْفُرُونَ . . . » في محل نصب خبر « كان ».

٢ - جملة « كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ » في محل رفع خبر « أَنَّ ».

وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ: الواو: حرف عطف، يَقْتُلُونَ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. ٱلنَّبِيِّـۧنَ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

❊ والجملة معطوفة على جملة « يَكْفُرُونَ »، فهي مثلها في محل نصب.

بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ: بِغَيْرِ: جار ومجرور، وفي تعلُّقه ما يلي[1]:

١ - متعلِّق بمحذوف حال من فاعل « يَقْتُلُونَ »، والتقدير: يقتلونهم مُبْطِلين أو متلبسين بالباطل.

٢ - أنه نعت لمصدر محذوف، أي: قتلاً كائناً بغير الحق، وعلى هذا يتعلَّق بمحذوف.

وعلى كلا التوجيهين هو توكيد من حيث المعنى لما قبله؛ إذ قَتْلُ النبيين لا يكون بحقٍ؛ إذ لم يجترم نبيٌّ قطُّ ما يُوْجِبُ قتله.

ذَٰلِكَ: اسم إشارة مبتدأ، وإعرابه كالذي سبق في هذه الآية. بِمَا: الباء: حرف جَرّ، وما: مصدرية. عَصَوا: فعل ماض مبني على الضم المقدّر على الألف المحذوفة لٱلتقاء الساكنين، والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة « عَصَوا. . . » صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب.

و« ما » وما بعدها في تأويل مصدر، وهذا المصدر مجرور بحرف الجر، والجار والمجرور متعلِّقان بخبر مقدَّر لـ « ذلك »، أي: ذلك كائن بسبب عصيانهم.

وَكَانُوا يَعْتَدُونَ: الواو: حرف عطف. كَانُوا: فعل ماض مبني على الضم، وهو فعل ناسخ. والواو: ضمير متصل في محل رفع اسم « كان ». يَعْتَدُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة « يَعْتَدُونَ » في محل نصب خبر « كَانُوا ».

* وجملة « كَانُوا يَعْتَدُونَ » معطوفة على جملة « عَصَوا »، فلا محل لها من الإعراب[2].

---

(١) البحر ١/ ٢٣٧، والفريد ١/ ٣٠٣، والدر ١/ ٢٤٥، والعكبري / ٧٠-٧١.

(٢) وفي كتب التفسير وإعراب القرآن، التقدير: بسبب عصيانهم وٱعتدائهم، وهذا يقتضي أن تكون جملة «كانوا يعتدون» مؤولة بمصدر، وهذا المصدر معطوف على المصدر السابق، ولكن لم يُصَرِّح بهذا مرجع مما بين أيدينا. قلت: انظر في الإبانة/ ٥٢.

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾

إِنَّ : حرف ناسخ. ٱلَّذِينَ: اسم موصول مبنيّ على الفتح في محل نصب ٱسم « إِنَّ ». ءَامَنُواْ: فعل ماض مبنيّ على الضم لاتصاله بواو االجماعة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

* جملة « ءَامَنُواْ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
* جملة « إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ »[1] ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَٱلَّذِينَ هَادُواْ: الواو: حرف عطف. ٱلَّذِينَ : اسم موصول معطوف على الاسم السابق مبني على الفتح في محل نصب. هَادُواْ: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

* وجملة « هَادُواْ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَٱلنَّصَٰرَىٰ: الواو حرف عطف. ٱلنَّصَٰرَىٰ : اسم معطوف على « ٱلَّذِينَ » ٱسم « إِنَّ » منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذُّر. وَٱلصَّٰبِـِٔينَ: الواو: حرف عطف. ٱلصَّٰبِئِينَ : اسم معطوف على « ٱلَّذِينَ » ٱسم « إِنَّ » منصوب مثله وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ: مَنْ: فيه قولان[2]:

١ - أن يكون شرطاً، فهو ٱسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

---

(١) ولا يبعد عندنا أن تكون تعليليّة فلا محل لها من الإعراب.

(٢) انظر البحر ١/ ٢٤٢، والدر المصون ١/ ٢٤٦، والعكبري ١/ ٧٠، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٥١، وحاشية الجمل ١/ ٦٠، وإعراب النحاس ١/ ١٨٢، والكشاف ١/ ٢١٩، والمحرر ١/ ٣٢٩، والقرطبي ١/ ٤٣٥، وحاشية الشهاب ٢/ ١٧٣، وفتح القدير ١/ ٩٤، والبيان ١/ ٨٨، والفريد ١/ ٣٠٤، وروح المعاني ١/ ٢٨٠.

٢ - أن يكون ٱسماً موصولاً بمعنى الذي، ومحله النصب على البدل من ٱسم « إِنَّ ».

٣ - وذكر أبو حيان وجهاً ثالثاً وهو أنه بدل من المعاطيف التي بعد ٱسم « إِنَّ » قال: « فيصبح إذ ذاك المعنى، وكأنه قيل: إن الذين آمنوا من غير الأصناف الثلاثة، ومَن آمن مِن الأصناف الثلاثة فلهم أجرهم » وتكون في محل نصب.

٤ - وذهب بعضهم إلى أنّ « مَنْ . . . » معطوف على ما قبله، وحذف منه حرف العطف، والتقدير: ومن آمن. . .

وقالوا: هو بعيد عن الصواب، ولاحاجة تدعو إلى ذلك.

ءَامَنَ: فعل ماض مبني على الفتح، في محل جزم بـ « مَنْ »، فعل الشرط، إذا جعلت « مَنْ » ٱسم شرط، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره « هو ».

بِٱللَّهِ: الباء: حرف جر: ولفظ الجلالة ٱسم مجرور، والجار والمجرور متعلِّقان بالفعل « ءَامَنَ ». وَٱلْيَوْمِ: الواو: حرف عطف. ٱلْيَوْمِ : معطوف على لفظ الجلالة مجرور مثله. ٱلْآخِرِ: نعت لـ « ٱلْيَوْمِ » مجرور مثله.

* وجملة « ءَامَنَ » فيها ما يلي:

١ - إذا أعربت « مَنْ » ٱسماً موصولاً، فجملة « ءَامَنَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

٢ - إذا أعربت « مَنْ » ٱسم شرط فالجملة هي الخبر لٱسم الشرط.

وَعَمِلَ صَٰلِحًا: الواو: حرف عطف، عَمِلَ : فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره « هو ».

صَٰلِحًا:

١ - مفعول به للفعل « عَمِلَ » منصوب.

٢ - نعت لمصدر محذوف والتقدير: وعمل عملاً صالحاً.

* وجملة « وَعَمِلَ صَٰلِحًا » معطوفة على جملة « ءَامَنَ » فلها حكمها: إما أنها لا محل لها من الإعراب. وإما أن تكون في محل رفع.

فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ: الفاء:

١ - واقعة في جواب الشرط.

٢ - أو واقعة في خبر « ٱلَّذِينَ » لأن الموصول يشبه الشرط.

لهم: جار ومجرور متعلّقان بخبر مقدَّم محذوف.

أَجْرُهُمْ:

١ - مبتدأ مؤخَّر مرفوع.

٢ - عند الأخفش: هو فاعل بالظرف[1] قبله.

* وجملة « لَهُمْ أَجْرُهُمْ » فيها ما يلي:

١ - في محل جزم جواب الشرط « مَنْ ». والجملة الشرطية في محل رفع خبر لـ « إِنَّ » في قوله: « إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ »، والعائد محذوف تقديره: مَن آمن منهم.

٢ - الجملة في محل رفع خبر « إِنَّ » إذا جعلت « مَنْ » موصولاً، ودخلت الفاء هنا لما في الموصول من معنى الشرط.

٣ - الجملة في محل رفع خبر لـ « مَنْ » على الخلاف في إعراب خبر الشرط: هل هو فعل الشرط، أو جواب الشرط، أو كلاهما معاً؟.

عِندَ رَبِّهِمْ: عِندَ: ظرف مكان منصوب. رَبِّهِمْ: مضاف إليه مجرور. والهاء: ضمير في محل جَرٍّ بالإضافة، والميم: للجمع. وفي تعلُّق الظرف ما يلي[2]:

١ - متعلق بالاستقرار الذي تعلَّق به « لَهُمْ ».

---

(١) على تقدير: استقرّ لهم أجرهم.

(٢) في الفريد ١/ ٣٠٤ «في موضع نصب على الحال، إمّا من الذكر الذي في «لهم»، على رأي صاحب الكتاب، وإما من الأجر على رأي أبي الحسن، فاعرفه فإنّ فيه أدنى غموض» وانظر الكتاب ١/ ٢٦١.

٢ - متعلِّق بمحذوف حال من « أَجْرُهُمْ »، أي: فلهم أجرهم ثابتاً عند ربهم.

وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ: وَلَا: الواو: حرف عطف. لَا : نافية لا عمل لها، أو هي عاملة عمل « ليس » ترفع ٱسماً وتنصب خبراً. وهذا الوجه الثاني قليل.

خَوْفٌ:

١ - مبتدأ، وهو نكرة، وسَوّغ الأبتداء به النفي.

٢ - أو ٱسم « لَا » مرفوع.

عَلَيْهِمْ: جار ومجرور متعلّقان بالخبر: خبر المبتدأ، أو خبر « لَا » العاملة. وتقدَّم مثل هذا في الآية / ٣٨ من هذه السورة.

* وجملة « وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ » معطوفة على « فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ »، فهي مثلها في محل جزم، إن جعلت الأول جواب الشرط، وهي في محل رفع إن جعلت جواب الشرط خبراً عن « مَنْ ». أو خبراً عن « إِنَّ »

وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ: الواو: حرف عطف، لَا : فيها الوجهان السابقان. هُمْ: مبتدأ، أو ٱسم « لَا ». يَحْزَنُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة « يَحْزَنُونَ » في محل رفع خبر « هُمْ »، أو في محل نصب خبر « لَا ».

* وجملة « وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ » معطوفة على جملة « لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ »، فلها حكمها. وتقدَّم إعراب مثلها في الآية / ٣٨.

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَـٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾

وَإِذْ: تقدَّم إعرابه في الآيتين / ٣٠ و ٤٩. أَخَذْنَا: فعل ماض مبني على السكون، و نَا : ضمير متصل في محل رفع فاعل. مِيثَـٰقَكُمْ: مفعول به منصوب، والكاف: ضمير متصل في محل جَرّ بالإضافة، والميم: حرف للجمع.

* والجملة في محل جر بالإضافة؛ لأنها وقعت بعد الظرف « إِذْ ».

وَرَفَعْنَا: الواو: حرف عطف، أو واو الحال[١]. رَفَعْنَا : فعل ماض مبنيّ على السكون. و نا : ضمير متصل في محل رفع فاعل. فَوْقَكُمُ: ظرف مكان منصوب، والكاف: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم: للجمع. والظرف متعلِّق[٢] بالفعل « رَفَع »، وذهب بعضهم إلى أنه متعلِّق بحال مقدَّرة، وضعَّف هذا العكبري. ٱلطُّورَ: مفعول به منصوب.

* وجملة « وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ » فيها ما يلي:

١ - في محل جَرّ؛ لأنها معطوفة على جملة « أخذ. . . ».

٢ - في محل نصبٍ على الحال إذا جعلت الواو للحال، لا عاطفة.

خُذُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. مَآ: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. ءَاتَيْنَٰكُم: فعل ماض مبنيّ على السكون، و نَا : ضمير في محل رفع فاعل. والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والميم: للجمع. بِقُوَّةٍ: جار ومجرور، وهما[٣] متعلِّقان بمحذوف حال، وفي صاحب الحال قولان:

١ - فاعل: « خُذُواْ »، وتكون حالاً مقدَّرة، أي: خذوا الذي آتيناكموه حال كونكم عازمين على الجدّ بالعمل به.

٢ - صاحب الحال هو العائد المحذوف، والتقدير: خذوا الذي آتيناكموه في حال كونه مشدّداً فيه، أي: في العمل به والاجتهاد في معرفته.

إعراب الجمل:

* جملة « خُذُواْ »: في محل نصب[٤] مقول قولٍ « مقدّر »، أي: وقلنا لهم: خذوا.

---

(١) البحر ١/ ٢٤٣، وروح المعاني ١/ ٢٨٠.

(٢) الدر المصون ١/ ٢٤٨، وانظر العكبري ١/ ٧١.

(٣) العكبري / ٧١، والدر المصون ١/ ٢٤٨، والفريد ١/ ٣٠٥، وحاشية الجمل ١/ ٦١.

(٤) حاشية الجمل ١/ ٦١، والبحر ١/ ٢٤٣ «وقال بعض الكوفيين لا يحتاج إلى إضمار قول لأن أخذ الميثاق هو قول»، والدر ١/ ٢٤٨، والكشاف ١/ ٢١٩.

* وجملة القول المقدَّر في محل نصب على الحال[١] من فاعل « رَفَعْنَا »، والتقدير: ورفعنا الطور قائلين لكم: خذوا.

* جملة « ءَاتَيْنَٰكُم » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَٱذْكُرُواْ: الواو: حرف عطف. ٱذْكُرُواْ: فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل. مَا فِيهِ: مَا: اسم موصول مبنيّ على السكون في محل نصب مفعول به. فِيهِ: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف صلة. والتقدير: وٱذكروا ما يوجد فيه.

* وجملة الصلة لا محل لها من الإعراب.

* وجملة « ٱذْكُرُواْ » معطوفة على جملة « خُذُواْ »، فهي مثلها في محل نصب.

لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ: لعل[٢]: حرف ناسخ، والكاف: ضمير في محل نصب اسم « لَعَلَّ »، والميم: للجمع. تَتَّقُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

* وجملة « تَتَّقُونَ » في محل رفع خبر « لَعَلَّ ».

* وجملة « لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ » في محل نصب على الحال، وصاحب الحال الضمير في « خُذُواْ ». وتقدَّم معنا أن جملة الرجاء تقع حالاً، وانظر بيان هذا في الآية / ٥٢ مما تقدَّم.

---

(١) حاشية الجمل ١/ ٦١، والبحر ١/ ٢٤٣ «وقال بعض الكوفيين لا يحتاج إلى إضمار قول؛ لأن أخذ الميثاق هو قول»، والدر ١/ ٢٤٨، الكشاف ١/ ٢١٩.

(٢) ذكر البيضاوي أن لعل تعليليّة، أي: لكي تتقوا المعاصي... انظر حاشية الشهاب ١/ ١٧٤، وحاشية الجمل ١/ ٦١. وفي الكشاف ١/ ٢١٩: «رجاء منكم أن تكونوا متقين، أو قلنا: خذوا وٱذكروا إرادة أن تتقوا».
وهذا تأويل المعتزلة؛ إذ أولوا الترجي بالإرادة، أي: قلنا: وٱذكروا إرادة أن تتقوا...».
وانظر روح المعاني ١/ ٢٨١.

ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٤﴾

ثُمَّ تَوَلَّيْتُم : ثُمَّ : حرف عطف للتراخي. تَوَلَّيْتُم : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الضمير. والتاء: في محل رفع فاعل. والميم: للجمع.

قال الشهاب[١]: « يفهم منه أنهم امتثلوا الأمر ثم تركوه ».

مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ: مِّنۢ: حرف جر. بَعْدِ : اسم مجرور بـ « مِّنۢ ». ذَٰلِكَ: ذَا : اسم إشارة في محل جر بالإضافة، واللام: للبُعد، والكاف: حرف خطاب. والجار والمجرور متعلّقان بـ « تَوَلَّيْتُم ».

وذلك[٢]: فيه إشارة إلى قبول ما أُوتوه، أو إلى أَخْذ الميثاق والوفاء به، ورفع الجبل، أو خروج موسى من بينهم، أو الإيمان. أقوال.

* وجملة « تَوَلَّيْتُم » معطوفة على ما قبلها.

فَلَوْلَا: الفاء: حرف عطف. لَوْلَا : حرف امتناع لوجود.

فَضْلُ ٱللَّهِ: فَضْلُ[٣]: مبتدأ مرفوع، ولفظ الجلالة مضاف إليه. وخبر المبتدأ محذوف، والتقدير: فلولا فضل الله كائن أو حاصل. عَلَيْكُمْ : جار ومجرور متعلّقان[٤] بـ « فَضْلُ ». وَرَحْمَتُهُۥ : الواو: حرف عطف. رَحْمَة : اسم معطوف على « فَضْلُ » مرفوع مثله، والهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

---

(١) حاشية الشهاب ٢/ ١٧٤، وانظر حاشية الجمل ١/ ٦١ «ثم للتراخي. فدلَّت على أنهم امتثلوا الأمر مدة، ثم أعرضوا وتولّوا. اهـ - شهاب». وانظر البحر ١/ ٢٤٤.

(٢) انظر البحر ١/ ٢٤٤، وفتح القدير ١/ ٩٥.

(٣) عند الكسائي مرفوع بفعل مضمر، وعند الفراء والكوفيين مرفوع بـ « لَوْلَا ». انظر الدر المصون ١/ ٢٤٩، والعكبري ١/ ٧٢، والبيان ١/ ٩٠. وفي الفريد ١/ ٣٠٦ «ولزم حذف هذا الخبر عند صاحب الكتاب لطول الكلام بالجواب، وللعلم به»، وانظرالكتاب ١/ ٢٧٩. والعكبري ١/ ٧٢، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٥٠.

(٤) وذهب ابن الشجري في الأمالي إلى أن « عَلَيْكُمْ » هو الخبر فقد ناب عن متعلَّقة، واستشهد بآية سورة النساء ٤/ ٨٣ وتعقَّبه ابن هشام في مغني اللبيب، وعَلَّقه بالفضل كما فعل شيخه أبو حيان. انظر أمالي ابن الشجري ٢/ ٢١١، ومغني اللبيب ٢/ ٢٦١ - ٢٦٢.

لَكُنتُم: اللام: واقعة في جواب « لَوْلَا ». كُنتُم: فعل ماض ناسخ مبني على السكون. والتاء: ضمير متصل في محل رفع اسم « كان »، والميم: للجمع.

مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ: مِّنَ: حرف جرّ. ٱلْخَٰسِرِينَ: اسم مجرور وعلامة جَرّه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. والجار والمجرور متعلّقان بخبر « كان » المحذوف.

* وجملة « لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ » لا مَحَلّ لها؛ لأنها جواب شرط غير جازم.

* وجملة: « لَوْلاَ فَضْلُ ٱللَّهِ. . . » ٱبتدائية لا محل لها من الإعراب.

﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ  ﴾

وَلَقَدْ: الواو: استئنافية. لَقَدْ: اللّام واقعة في جواب[1] قسم محذوف، تقديره: والله لقد، وهذه اللّام عند أبي حيان لام الاَبتداء. قَدْ: حرف تحقيق. عَلِمْتُمُ: فعل ماض مبني على السكون لاَتصاله بضمير رفع. والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والميم: للجمع. و عَلِم: بمعنى: عَرَف، فيتعدى لواحد. ٱلَّذِينَ: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. ٱعْتَدَوْا۟: فعل ماض مبني على الضم المقدّر على الألف المحذوفة لاَلتقاء السّاكنين « ٱعتدى ». والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. مِنكُمْ: جار ومجرور متعلّقان بِمحذوف[2] حال من الضمير في « ٱعْتَدَوْا۟ »، ويجوز أن يكون صاحب الحال « ٱلَّذِينَ »، وذكر الهمذاني أنهما متعلِّقان بـ « ٱعْتَدَوْا۟ »[3]. فِى ٱلسَّبْتِ: جار ومجرور متعلّقان بـ« ٱعْتَدَوْا۟ ».

فَقُلْنَا: الفاء: حرف عطف، قُلْنَا: فعل ماض مبني على السكون لاَتصاله

---

(١) قال أبو حيان «اللام في «لقد» هي لام توكيد، وتسمى لام الاَبتداء في نحو لزيد قائم. . .، ويحتمل أن تكون جواباً لقسم محذوف لكنه جاء على سبيل التوكيد» البحر ١/ ٢٤٥. قلنا: هذا الذي ساقه على سبيل الاَحتمال هو ما عليه النحويون. وانظر مغني اللبيب ٣/ ٢٤٤- ٢٤٥.

(٢) الدر المصون ١/ ٢٥١، والعكبري ١/ ٧٢، وحاشية الجمل ١/ ٦٢، والبحر ١/ ٢٤٥.

(٣) الفريد ١/ ٣٦٠.

بـ « نَا »، و نَا : ضمير متصل في محل رفع فاعل. لَهُمْ: جار ومجرور متعلِّقان بـ « قُلْنَا ». كُونُواْ : فعل أمر ناسخ مبني على حذف النون، والواو: في محل رفع اسمها. قِرَدَةً : خبر الفعل الناسخ « كن »، وهو منصوب. خَٰسِـِٔينَ: فيه ما يلي[1]:

١ - خبر ثانٍ للفعل الناسخ، أي: كونوا جامعين بين الصَّغار والطَّرْد.

٢ - نعت لـ « قِرَدَةً ».

٣ - حال من اسم[2] « كُونُواْ »، والعامل فيه « كُونُواْ ». وهذا عند من يجيز لـ « كان » أن تعمل في الظروف والأحوال.

٤ - حال من الضمير المستكن في « قِرَدَةً »؛ لأنه في معنى المشتق، أي: كونوا ممسوخين في هذه الحالة.

قال ابن هشام[3]: « وأوجب الفارسي... كون خاسئين خبراً ثانياً؛ لأن جمع المذكر السالم لا يكون صفة لما لا يعقل ».

إعراب الجمل:

* جملة « وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ... » جملة القسم استئنافية لا محل لها من الإعراب.

* جملة « عَلِمْتُمُ... » جواب قسم، فلا محل لها من الإعراب.

* جملة « ٱعْتَدَوْاْ... » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* جملة « فَقُلْنَا » معطوفة على جملة « ٱعْتَدَوْاْ »، فهي مثلها لا محل لها من الإعراب.

* جملة « كُونُواْ... » في محل نصبِ مقول القول.

---

(١) العكبري ١/٧٣، والدر المصون ١/٢٥٢، والفريد ١/٣٠٦، والبيان ١/٩٠، وحاشية الشهاب ٢/١٧٥، ومشكل إعراب القرآن ١/٥٢، والبحر ١/٢٤٦، والقرطبي ١/٤٤٣، والمحرر ١/٣٣٦، وإعراب النحاس ١/١٨٤.

(٢) نصُّ العكبري: «وأن يكون حالاً من فاعل «كان»، والعامل فيه «كان». مع أنه لم يصرح بأن الفعل تامّ.

(٣) مغني اللبيب ٦/٢٩٩ - ٣٠٠.

﴿ فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾

فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا: الفاء: حرف عطف. جَعَلْنَا : فعل ماض مبني على السكون، و نَا : ضمير متصل في محل رفع فاعل. وها: ضمير متّصل في محل نصب مفعول به أول. نَكَٰلًا: مفعول به ثانٍ منصوب. والضمير « ها » للفَعلة، أو المَسْخة، أو العقوبة، أو القرية التي ٱعتدى أهلها. أو غير ذلك، أقوال.

* وجملة[١] « فَجَعَلْنَٰهَا » معطوفة على جملة « قُلْنَا »، فلا محل لها من الإعراب.

لِّمَا : اللام: حرف جَرّ، مَا : اسم موصول مبني على السكون في محل جَرّ باللام. والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف صفة لـ « نَكَٰلًا ». والتقدير: نكالاً كائناً لما بين يديها. بَيْنَ: ظرف مكان منصوب. يَدَيْهَا: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى. وحذفت النون للإضافة. و« ها » ضمير متصل في محل جَرّ بالإضافة. والظرف متعلّق بمحذوف صلة لـ « مَا ».

* والجملة المحذوفة لا مَحَلّ لها من الإعراب، والتقدير: لما يُوجد بين يديها.

وَمَا خَلْفَهَا: وَمَا: الواو: حرف عطف. مَا : اسم موصول معطوف على « مَا » المتقدّم، وهو مبني على السكون في محل جَرّ، مثل السابق. خَلْفَهَا: خلف: ظرف مكان منصوب، و« ها »: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. والظرف متعلّق بمحذوف صلة كالأول، والتقدير: ولما يُوْجد خلفها، أو لما يكون خلفها.

* والجملة المحذوفة لا محل لها صلة الموصول.

وَمَوْعِظَةً: الواو: حرف عطف. مَوْعِظَةً : معطوف على « نَكَٰلًا » منصوب مثله. لِّلْمُتَّقِينَ: اللام: حرف جر. ٱلْمُتَّقِينَ : اسم مجرور باللام، وعلامة جرِّه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. والنون عوضٌ عن التنوين في الاسم المفرد. وفي تعلّق الجار والمجرور أمران:

---

(١) في حاشية الشهاب ٢/١٧٦ «وصحت الفاء لأن جعلها نكالاً للفريقين جميعاً إنما يتحقق بعد القول والمسخ». وانظر روح المعاني ١/ ٢٨٤.

١ - أنه متعلّق بمحذوف صفة لـ « مَوْعِظَةً »، أي: موعظة كائنة للمتقين.

٢ - ذكر السمين[(١)]: أنه يجوز أن تكون اللام مقوية؛ لأن موعظة فرع على الفعل في العمل فهو نظير « فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ »[(٢)]، فلا تعلُّق لها لزيادتها.

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةًۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًاۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾﴾

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ: تقدّم في الآيتين / ٣٠ و٤٩ الخلاف في « إذ ». وتقدّم في الآية/ ٥٤ إعراب « قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ ».

إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ : إِنَّ : حرف ناسخ. ٱللَّهَ: لفظ الجلالة اسم « إِنَّ » منصوب. يَأْمُرُكُمْ: فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، « أي: الله ». والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والميم: للجمع.

* وجملة « قَالَ مُوسَىٰ. . . » في محل جَرٍّ بإضافة الظرف إليها.

* وجملة « إِنَّ ٱللَّهَ. . . » في محل نصب مقول القول.

* وجملة « يَأْمُرُكُمْ » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةًۖ : أَن : حرف مصدريّ ونَصْب واستقبال. تَذْبَحُوا۟: فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. بَقَرَةًۖ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. و« أَن » وما بعدها فيها ما يلي[(٣)]:

---

(١) الدر ١/ ٢٥٣.

(٢) سورة البروج/ ١٦.

(٣) الدر المصون ١/ ٢٥٣. وفي الفريد ١/ ٣٠٧ «أي: بأن تذبحوا، ثم حذف الجار، فوصل الفعل إليه، فنصب، فهو في موضع نصب لعدم الجار، أو في موضع جَرّ على إرادته» وانظر العكبري / ٧٣. وقد ذكر عن الخليل وجهين: الجرّ، والنصب، وجعل الفعل «أمر» متعدياً بنفسه لاثنين. وانظر البحر ١/ ٢٤٩ - ٢٥٠.

١ - في تأويل مصدر، وهو في محل نَصْبٍ على مذهب الخليل، وهو المفعول الثاني لـ « يأمر ».

٢ - أن يكون النصب على نزع الخافض. أي: بأن تذبحوا. قال السمين: «ويجوز أن يوافق الخليل على أن موضعها نصب؛ لأن هذا الفعل يجوز معه حذف الباء. . . ».

٣ - الرأي الثالث: أن المصدر في محل جر بالباء. وذكره العكبري للخليل.

* وجملة « تَذْبَحُواْ » لا محل لها؛ صلة الموصول الحرفي.

قَالُوٓاْ: فعل ماض مبني على الضم. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. **أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا**: الهمزة للاستفهام الإنكاري. تَتَّخِذُنَا : فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره « أنت ». نَا : ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. **هُزُوًا** [(١)] : مفعول به ثان منصوب.

* جملة: « قَالُوٓاْ. . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

* وجملة « أَتَتَّخِذُنَا. . . » في محل نصب مقول القول.

قَالَ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» يعود على « مُوسَىٰ ». **أَعُوذُ**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا». **بِٱللَّهِ**: جار ومجرور متعلقان بالفعل « أَعُوذُ ». **أَنْ أَكُونَ**: **أَنْ**: حرف مصدريّ ونصب وٱستقبال. **أَكُونَ**: فعل مضارع ناسخ منصوب، وٱسمه ضمير مستتر وجوباً

---

(١) قال العكبري: «. . . وفيه مضاف محذوف تقديره: أتتخذنا ذوي هُزْءٍ، ويجوز أن يكون مصدراً، بمعنى المفعول تقديره: مهزوءاً بهم» العكبري ١/ ٧٤.
والرأي الثالث: ذكره السمين نقلاً عن الزمخشري وهو أنهم جُعِلوا نفس الهُزْء مبالغة.
انظر الدُّرّ ١/ ٢٥٣، والكشاف ١/ ٢٢٠، والبحر المحيط ١/ ٢٥٠.
وقال الألوسي: «ولكونه مصدراً لا يصلح أن يكون مفعولاً ثانياً؛ لأنه خبر المبتدأ في الحقيقة، وهو ٱسم ذات هنا، فيقدَّرُ مضافٌ كمكان أو أهل، أو يجعل بمعنى المهزوء به. . .» روح المعاني ١/ ٢٨٥.

تقديره « أنا ». مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ: مِنَ : حرف جَرّ. ٱلْجَٰهِلِينَ: اسم مجرور بـ « مِنَ » وعلامة جرّه الياء، والجار والمجرور متعلّقان بالخبر المحذوف، أي: ثابتاً أو مستقراً. . . و« أَنْ أَكُونَ » في تأويل مصدر:

١ - وهو في محل جَرّ بحرف جَرٍّ مقدّر: من أن أكون، أو بأن أكون.

٢ - أو هو في محل نصب على نزع الخافض.

❊ وجملة « أَكُونَ . . . » لا محل لها؛ صلة الموصول الحرفي.

❊ وجملة « قَالَ. . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

❊ وجملة « أَعُوذُ . . . » في محل نصب مقول القول.

قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا فَارِضٞ وَلَا بِكۡرٌ عَوَانُۢ بَيۡنَ ذَٰلِكَۖ فَٱفۡعَلُواْ مَا تُؤۡمَرُونَ ﴿٦٨﴾

قَالُواْ: فعل ماض مبني على الضم، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. ٱدْعُ: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت». لَنَا : جار ومجرور متعلّقان بالفعل « ٱدْعُ ». رَبَّكَ: مفعول به منصوب، والكاف: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

❊ جملة « قَالُواْ. . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

❊ جملة « ٱدْعُ. . . » في محل نصب مقول القول.

يُبَيِّن: فعل مضارع مجزوم لأنه وقع جواب الطلب « ٱدْعُ ». أو هو مجزوم على شرط مقدَّر، وعلامة جزمه السكون. والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو». لَّنَا: جار ومجرور متعلِّقان بالفعل « يُبَيِّن ». مَا : اسم ٱستفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. هِيَۚ: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع خبر المبتدأ.

❊ وجملة « يُبَيِّن » لا محل لها، جواب طلب أو شرط مقدّر غير مقترنة بالفاء.

❊ وجملة « مَا هِيَۚ » في محل نصب مفعول به للفعل « يُبَيِّن ».

قال السمين: « وجاز ذلك لأنه [أي: يبيّن] شبيه بأفعال القلوب ».

قَالَ: فعل ماض مبني على الفتح. **والفاعل**: ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» يعود على « مُوسَىٰ ». إِنَّهُۥ: إِنَّ : حرف ناسخ، والهاء: ضمير متصل في محل نصب اسم « إِنَّ ». يَقُولُ: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، أي: الله سبحانه وتعالى.

* وجملة « يَقُولُ » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

* وجملة « إِنَّهُۥ يَقُولُ » في محل نصب مقول القول.

* وجملة « قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

إِنَّهَا بَقَرَةٌ : إِنَّهَا : إِنَّ : حرف ناسخ، وها: ضمير متصل في محل نصب ٱسم « إِنَّ ». بَقَرَةٌ: خبر « إِنَّ » مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* وجملة « إِنَّهَا بَقَرَةٌ » في محل نصب مقول القول.

لَّا فَارِضٌ : لَّا : نافية. فَارِضٌ : فيه قولان[1]:

١ - صفة لـ« بَقَرَةٌ » مرفوعة. وٱعترض بـ « لَّا » بين الصفة والموصوف نحو: مررت برجل لا طويلٍ ولا قصيرٍ. وذكر هذا ٱبن عطية فقال: « . . . على النعت للبقرة على مذهب الأخفش ».

٢ - أو خبر مبتدأ محذوف، أي: لا هي فارضٌ. . .

وَلَا بِكْرٌ: الواو: حرف عطف. لَا : نافية. بِكْرٌ: فيه وجهان:

---

(١) انظر العكبري / ٧٤ والفريد ١/٣٠٨، والدر المصون ١/ ٢٥٤، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٥٣، والبيان ١/ ٩١، والمحرر ١/ ٣٤٢، وإعراب النحاس ١/ ١٨٥ ولم يذكر الزجاج غير الوجه الثاني. انظر معاني القرآن ١/ ١٥٠.
وٱستبعد الوجه الثاني أبو حيان فقال: «ومن جعل ذلك من الوصف بالجمل فقدر مبتدأ محذوفاً، أي: لا هي فارض ولا بكر فقد أَبْعَدَ؛ لأن الأصل الوصف بالمفرد، والأصل أن لا حذف» البحر ١/ ٢٥١.
ولم يذكر غير الوصف الأصبهاني الباقولي، انظر كشف المشكلات ١/ ٥١.

الأول: أن يكون معطوفاً على « فَارِضٌ ».

الثاني: أن يكون خبراً لمبتدأ مقدَّر، أي: ولا هي بكر.

وغالب النصوص التي بين أيدينا أخذت بالوجه الثاني، ويكون ذلك من باب عطف الجمل.

عَوَانٌ: فيه وجهان:

١ - صفة لـ« بَقَرَةٌ »، ولم يَرْضَه الفرّاء.

٢ - خبر مبتدأ محذوف أي[1]: هي عوانٌ.

* وتكون الجملة على هذا صفة لـ « بَقَرَةٌ ».

بَيْنَ ذَٰلِكَ : بَيْنَ : ظرف مكان منصوب. ذَٰلِكَ : اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالإضافة، واللام: للبُعد، والكاف: حرف خطاب. والظرف متعلّق[2] بـ « عَوَانٌ »، أو بمحذوف صفة لـ« عَوَانٌ »، فهو في محل رفع، أي: عوان كائن بين ذلك. فَٱفْعَلُواْ: الفاء: هي الفصيحة، وقد مَرّ بيانها، وأنها تعطف على مقدَّر محذوف على نحو: فإن ٱستجبتم فافعلوا. ٱفْعَلُواْ : فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة « ٱفْعَلُواْ » جواب شرط مقدّر في محل جزم مقترنة بالفاء.

مَا تُؤْمَرُونَ : مَا : فيه إعرابان[3]:

- اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. وهو الراجح عندنا.

- مصدرية، وما بعدها في تأويل مصدر، أي: ٱفعلوا أمْرَكم، والمصدر في

---

(١) قال مكي: «وهي على إضمار مبتدأ أحسن لِبُعْد المنعوت» مشكل إعراب القرآن ١/ ٥٣، وبهذا الوجه وحده أخذ النحاس ١/ ١٨٥. وقال الفرّاء: «والعوان ليست بنعت للبكر؛ لأنها ليست بهرمة ولا شابة، ثم ٱستأنف، فقال: عوانٌ بين ذلك» معاني القرآن ١/ ٤٤.

(٢) انظر الفريد ١/ ٣٠٩.

(٣) انظر الإبانة/ ٥٢.

محل نصب مفعول به، ورآه أبوحيان بعيداً[١].

تُؤْمَرُونَ : فعل مضارع مبني للمفعول مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: ضمير متّصل في محل رفع نائب عن الفاعل. والعائد محذوف: تؤمرونه[٢]، أي: تؤمرون به، فحذف الجار والمجرور من الصلة.

* وجملة « تُؤْمَرُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾

إعرابُ أوّل هذه الآية تقدَّم في الآية السابقة مثله إلى قوله تعالى: « قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ »، فارجع إليه. إِنَّهَا بَقَرَةٌ: إنَّ ، واسمها وخبرها.

* والجملة في محل نصب مقول القول. صَفْرَآءُ: نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. فَاقِعٌ لَّوْنُهَا: فيه ما يلي[٣]:

١ - فَاقِعٌ : صفة ثانية لـ « بَقَرَةٌ »، وعلى هذا يكون إعراب « لَّوْنُهَا » فاعلاً لاسم الفاعل « فَاقِعٌ ».

٢ - فَاقِعٌ : خبر مقدَّم، ولونها: مبتدأ مؤخر.

* والجملة صفة ثانية لـ « بَقَرَةٌ ».

٣ - فَاقِعٌ : صفة لـ « بَقَرَةٌ » و لَّوْنُهَا : مبتدأ، وجملة تَسُرُّ: خبره، وأنّث

(١) البحر ١/ ٢٥٢ «... ويكون المصدر بمعنى المفعول، وفيه بُعْد». وانظر الكشاف ١/ ٢٢٠ فقد ذكر المصدرية ولم يستبعدها. وانظر الفريد ١/٣٠٩، ولم يذكر العكبري المصدريّة. العكبري ١/ ٧٥. وقال الشهاب: «وأما جعل «ما» مصدرية والمصدر بمعنى المفعول... فقليل جداً» الحاشية ٢/ ١٧٩.

(٢) انظر حاشية الشهاب ٢/ ١٧٩.

(٣) انظر العكبري ١/ ٧٥، والدر المصون ١/ ٢٥٧، والفريد ١/ ٣١٠، والبيان ١/ ٩٣، والبحر ١/ ٢٥٢.

اللون لوجهين: أحدهما: أن اللون صُفْرة هـهنا فحمل على المعنى، والثاني: أن اللون مضاف إلى المؤنَّث فأُنِّث.

قال ٱبن الأنباري: « ويجوز أن يكون مستأنفاً مرفوعاً بالاَبتداء، وخبره: « تَسُرُّ ٱلنَّظِرِينَ » ».

وذكر الأوجه الثلاثة أبو حيان، ثم قال: « والوجه الإعراب الأول؛ لأن إعراب: « لَوْنُهَا » مبتدأ، و « فَاقِعٌ » خبر مقدَّم، لا يجيزه الكوفيون، أو « تَسُرُّ ٱلنَّظِرِينَ » خبره فيه تأنيث الخبر، ويحتاج إلى تأويل كما قررناه، وكون « لَوْنُهَا » فاعلاً بـ « فَاقِعٌ » جارٍ على نظم الكلام، ولا يحتاج إلى تقديم ولا تأخير ولا تأويل ».

ولما وصل إلى إعراب جملة « تَسُرُّ ٱلنَّظِرِينَ » قال: « وقد تقدَّم قول من جعلها خبراً لقوله: « لَوْنُهَا »، وفيه تكلُّف، وقد ذكرناه ».

تَسُرُّ ٱلنَّظِرِينَ : تَسُرُّ : فعل مضارع مرفوع، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره «هي» يعود على البقرة. ٱلنَّظِرِينَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. والنون عوض عن التنوين في الاَسم المفرد.

* وفي الجملة إعرابان:

الأول: وهو الأقوى، أن تكون في محل رفع صفة لـ « بَقَرَةٌ ».

الثاني: في محل رفع خبر عند من أعرب « لَوْنُهَا » مبتدأً.

على أنه على هذا الإعراب الثاني تكون جملة « لَوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّظِرِينَ » في محل رفع صفة أيضاً.

قال أبوحيان[1]: « وجاء هذا الوصف بالفعل [تَسُرُّ]، ولم يجئ باسم الفاعل لأن الفعل يشعر بالحدوث والتجدد ».

---

(١) البحر ١/٢٥٣.

فائدة في الوقف[1]

اختلف الناس في الوقف في هذه الآية كما يلي:

١ - قوم يقفون على « صَفۡرَآءُ »، ثم يبتدئون: « فَاقِعٌ لَّوۡنُهَا ».

٢ - وقوم يقفون على « فَاقِعٌ »، ثم يبتدئون « لَّوۡنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ». على معنى: صفرتها تسُرُّ الناظرين.

والوقف في الحالة الثانية يساعد عليه إعراب من أعرب « لَّوۡنُهَا » مبتدأً.



فائدة في « ادْعُ »

لغة بني عامر[2] في هذا الفعل « ادعِ » بكسر العين.

قال أبوحيان: « جعلوا « دعا » من ذوات الياء كرمى يرمي ».

وقال السمين: « اللغة الفصيحة « ادعُ » بضم العين من دعا يدعو، ولغة بني عامر « فأدْعِ » بكسر العين، قال أبو البقاء: لألْتقاء السّاكنين يُجْرُون المعتل مجرى الصحيح ولايراعون المحذوف. يعني أن العين ساكنة لأجل الأمر، والدال قبلها ساكنة. وفيه نظر... ».



قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ ﴿٧٠﴾

صدر الآية أُعرب مُفَصَّلاً في الآية/ ٦٨ فأرجع إليه.

---

(١) ذكر هذا الأصبهاني الباقولي، ولم يذكره غيره، وأثبتناه هنا؛ لأنه فرع على الإعراب. انظر كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ١/ ٥٣ - ٥٤.

(٢) البحر ١/ ٢٣٢ - ٢٥١، وإعراب النحاس ١/ ١٨٥، والدر المصون ١/ ٢٣٩، والتبيان للعكبري/ ٧٤.

إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَـٰبَهَ: إِنَّ: حرف ناسخ، ٱلْبَقَرَ: ٱسمه منصوب. تَشَـٰبَهَ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره « هو ». عَلَيْنَا: جار ومجرور متعلّقان بالفعل « تَشَـٰبَهَ ».

* وجملة « إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَـٰبَهَ » تعليليّة لا محل لها من الإعراب.

* وجملة « تَشَـٰبَهَ » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

وَإِنَّآ: قالوا: الواو: حرف عطف، وهو عندنا غير ظاهر الأستئناف. إِنَّآ: أصله إننا، إِنَّ: حرف ناسخ، و نَا: في محل نصب ٱسمه. إِن شَآءَ ٱللَّهُ: إِن: حرف شرط جازم. شَآءَ: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم بـ « إن »، فهو فعل الشرط. ٱللَّهُ: لفظ الجلالة فاعل مرفوع. لَمُهْتَدُونَ: اللام المزحلقة « التوكيد، الأبتداء ». مُهْتَدُونَ: خبر « إِنَّ » مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

وجواب[1] الشرط فيه ما يلي:

١ - الجواب محذوف لدلالة « إِنَّ » وما في حيزها عليه، والتقدير: إن شاء الله هدايتنا للبقرة ٱهتدينا. وهو الراجح عندنا فيه وفي نظائره. قال المبرّد: «الجواب محذوف دَلّتَ عليه الجملة، لأن الشرط معترض، فالنيّة به التأخير، فيصير كقولك: أنت ظالم إنْ فعلت ».

٢ - جواب الشرط « إِنَّ » وما عملت فيه، وخبر « إِنَّ » هو جواب الشرط في المعنى. ذكر هذا العكبري، وعزاه لسيبويه.

* وجملة « إِن شَآءَ ٱللَّهُ » اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

* وجملة « وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب. على من ذكر ذلك في الواو، أو هي معطوفة على ما تقدّم وهو أثبت.

---

(١) البحر ١/ ٢٥٤، والدر المصون ١/ ٢٥٨ - ٢٥٩، والعكبري ١/ ٧٦، والقرطبي ١/ ٤٥٢، وانظر مغني اللبيب ٦/ ٥٢٣ - ٥٢٤: «حذف جملة جواب الشرط» وجعل حذف الجواب واجباً؛ لأنه اكتنف الشرط ما يدل عليه».

﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ ٱلْـَٔـٰنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾﴾

قوله تعالى: « قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ » تقدَّم إعرابه في الآية: ٦٨ فٱرجع إليه.

لَّا ذَلُولٌ : لَّا : نافية. ذَلُولٌ : فيه قولان:

١ - هو نعت لـ « بَقَرَةٌ » مرفوع مثله.

٢ - خبر مبتدأ محذوف، أي: لا هي ذلول.

❊ والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع صفة لـ « بَقَرَةٌ ».

قال أبو حيان[١]: « « لَّا ذَلُولٌ » صفة لـ « بَقَرَةٌ »، على أنه من الوصف بالمفرد، ومن قال هو من الوصف بالجملة، وإن التقدير: لا هي ذلول، فبعيد عن الصواب » ولم يذكر أبوحيان عِلّة هذا البُعْد، وقد تقدّم تفصيل ذلك من قبل.

تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ: تُثِيرُ: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً، تقديره: « هي »، ٱلْأَرْضَ: مفعول به منصوب.

❊ وفي محل الجملة ما يلي[٢]:

١ - في محل نصب على الحال من الضمير المستكِنّ في « ذَلُولٌ » تقديره: لا تُذَلُّ حال إثارتها الأرض. ويجوز أن يكون الحال من « بَقَرَةٌ »[٣] لأنها وُصِفَتْ.

٢ - في محل رفع صفة لـ « بَقَرَةٌ »، أي: لا ذلولٌ مثيرةٌ.

٣ - استئنافية لا محل لها من الإعراب، وٱستئنافها على وجهين:

---

(١) البحر ١/ ٢٥٥.

(٢) البحر ١/ ٢٥٥، والدر المصون ١/ ٢٥٨، والتبيان للعكبري/ ٧٦، والمحرر ١/ ٣٤٦ - ٣٤٧، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٥٣، والكشاف ١/ ٢٢٠، وحاشية الجمل ١/ ٦٤، والفريد ١/ ٣١٢.

(٣) ولم يجز هذا ٱبن عطية؛ لأن بقرة نكرة. وتعقَّبه أبو حيان.

أ - أحدهما: أنها خبر لمبتدأ محذوف، أي: هي تثير.

ب - الثاني: أنها مستأنفة بنفسها من غير تقدير مبتدأ، بل تكون جملة فعلية ٱبتُدِئ بها لمجرد الإخبار بذلك.

ومنع من القول بٱستئنافها جماعة منهم الأخفش وأبو البقاء.

وَلَا تَسۡقِى ٱلۡحَرۡثَ: وَلَا : الواو: حرف عطف، لَّا : نافية. قالوا: لَّا : الأولى للنفي، والثانية مزيدة لتأكيد الأولى. تَسۡقِى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل. والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره «هي». ٱلۡحَرۡثَ: مفعول به منصوب.

❊ ومحل الجملة فيه ما يلي:

١ - في محل نصب على الحال من الضمير في « ذَلُولٌ »، أو من « بَقَرَةٌ »؛ لأنها وُصِفَتْ.

٢ - في محل رفع صفة لـ « بَقَرَةٌ »، وهي الصفة الثالثة.

٣ - في محل رفع صفة لـ « ذَلُولٌ ».

٤ - جملة ٱستئنافية.

٥ - جملة في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، أي: ولا هي تسقي الحرث. وانظر مراجع المسألة في إعراب الجملة السابقة.

٦ - أو هي معطوفة على جملة « تُثِيرُ » فلها حكمها.

مُسَلَّمَةٌ: في إعرابه وجهان:

١ - صفة لـ « بَقَرَةٌ ».

٢ - خبر مبتدأ محذوف: هي « مُسَلَّمَةٌ ».

❊ والجملة في محل رفع صفة لـ « بَقَرَةٌ »، وهي الصفة الرابعة.

لَّا شِيَةَ: لَّا: نافيه للجنس. شِيَةَ: ٱسمها مبني على الفتح في محل نصب. فِيهَاۚ: جار ومجرور متعلّقان بخبر « لا » المحذوف، أي: لاشيةَ كائنةٌ فيها.

❊ ومحل هذه الجملة:

١ - صفة لـ « بَقَرَةٌ »، وهي الصفة الخامسة.

٢ - خبر مبتدأ محذوف: « هي لا شية فيها »، والجملة في محل رفع صفة. وذهب ابن الأنباري[1] إلى أنها خبر ثان لـ « هي » المقدّرة قبل « مُسَلَّمة »، وإلى مثل هذا ذهب الهمذاني، ومكي بن أبي طالب.

قَالُواْ: فعل ماض مبني على الضم، والواو: في محل رفع فاعل. ٱلْـَٔانَ: ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب. وهو متعلّق بالفعل « جِئْتَ ».

❊ وجملة: « قَالُواْ » مستأنفة.

جِئْتَ: فعل ماض مبني على السكون، والتاء: ضمير في محل رفع فاعل. بِٱلْحَقِّ[2]: جار ومجرور، وفيه وجهان[3]:

١ - أحدهما: أن تكون الباء للتعدية، فيكونان في محل نصب مفعول به على تقدير: أَجَأْتَ الحق، أي: ذكرته.

٢ - متعلّقان بمحذوف حال من فاعل « جِئْتَ »، أي: جئت متلبِّساً بالحق، أو ومعك الحق.

❊ وجملة « جِئْتَ بِٱلْحَقِّ » في محل نصب مقول القول.

فَذَبَحُوهَا: الفاء: هي الفاء الفصيحة[4]؛ لأن التقدير فيها العطف على مُقَدَّر محذوف، أي: فجاءوا بها فذبحوها، أو ما هو قريب من هذا. وفي تفسير الجلالين[2]: « فطلبوها فوجدوها. . . ». وفي حاشية الجمل: « قوله: فطلبوها إشارة إلى أن قوله فذبحوها مُرَتَّب على هذا المقدَّر، أي: بحثوا عنها، وفتشوا

---

(١) انظر البيان ١/ ٩٤، والفريد ١/ ٣١٣، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٥٤.

(٢) البحر ١/ ٢٥٧ «وهنا وصف محذوف، تقديره: بالحق المُبِين، أي: الواضح الذي لم يبق معه إشكال. . .».

(٣) العكبري / ٧٧، والدر المصون ١/ ٢٦١.

(٤) انظر حاشية الجمل ١/ ٦٥، وانظر حاشية الشهاب ٢/ ١٨٣ ففيها مناقشة ورَدّ على البيضاوي، في ردّه للفاء الفصيحة هنا.

عليها». وَمَا كَادُواْ : وَمَا : الواو[١]: للحال. مَا : نافية. كَادُواْ: فعل ماضٍ من أفعال المقاربة مبني على الضم، والواو: اسم « كاد ». يَفْعَلُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل، وفيه مفعول به محذوف، أي: يفعلون الذبحَ.

* وجملة « ذَبَحُوهَا » معطوفة على جملة محذوفة لا محل لها، والجملة المحذوفة معطوفة على جملة « قَالُواْ » لا محل لها.
* وجملة: يَفْعَلُونَ: في محل نصب خبر « كاد ».
* وجملة[٢] « وَمَا كَادُواْ » في محل نصبٍ على الحال.

وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَءْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾

وَإِذْ: تقدَّم إعراب « إِذْ » والخلاف فيه في الآيتين/ ٣٠ و ٤٩.

قال أبو حيان[٣]: « « وَإِذْ قَتَلْتُمْ » : معطوف على قوله تعالى: « وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ » آيه / ٦٧. ويجوز أن يكون ترتيب وجودهما ونزولهما على حسب تلاوتهما، فيكون الله تعالى قد أمرهم بذبح البقرة، فذبحوها، وهم لا يعلمون بما له تعالى فيها من السِّرِّ، ثم وقع بعد ذلك أمر القتيل، فأظهر لهم ما كان أخفاه عنهم من الحكمة بقوله: اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا. . . ».

وقالوا: أي: اذكروا يا بني إسرائيل إذ قتلتم نفساً، أي: اذكروا وقت قتل هذه النفس وما وقع فيه من القصة. والخطاب لليهود المعاصرين للنبي ﷺ.

قَتَلْتُمْ : فعل ماض مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والميم: للجمع. نَفْسًا: مفعول به منصوب.

---

(١) انظر حاشية الجمل ١/ ٦٥.

(٢) الدر المصون ١/ ٢٦٢.

(٣) البحر المحيط ١/ ٢٥٨، وحاشية الجمل ١/ ٦٥، والقرطبي ١/ ٤٥٥.

* والجملة في محل جَرّ بالإضافة؛ لأنها وقعت بعد الظرف « إِذْ ».

فَٱدَّٰرَٰءۡتُمۡ فِيهَاۖ: فَٱدَّٰرَٰءۡتُمۡ: الفاء: حرف عطف، وذهب السمين[1] إلى أنها للسببية.

قال: لأن التَّدارؤ كان مُسَبَّباً عن القتل. ٱدَّٰرَٰءۡتُمۡ: فعل ماض مبني على السكون، **والتاء**: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والميم: للجمع.

فِيهَاۖ: جار ومجرور متعلّقان بالفعل « ٱدَّٰرَٰءۡتُمۡ ».

* ومحل الجملة على القول بأن الفاء للعطف الجرّ؛ لأنها معطوفة على « قَتَلۡتُمۡ ». وعلى القول بأن الفاء سببيَّة لا محل لها من الإعراب.

وَٱللَّهُ مُخۡرِجٞ: وَٱللَّهُ: الواو: ٱعتراضية، أو للحال[2]، الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع. مُخۡرِجٞ: خبر المبتدأ مرفوع. مَا:

١ - اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به لٱسم الفاعل « مُخۡرِجٞ »، والعائد محذوف، أي: مخرج الذي كنتم تكتمونه.

٢ - مصدرية، والمصدر واقع موقع المفعول به، والتقدير: مخرجٌ كتْمَكُم، أو مخرج مكتومَكم.

كُنتُمۡ: فعل ماض ناسخ مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل في محل رفع اسم « كان »، والميم: للجمع. تَكۡتُمُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

* وجملة « تَكۡتُمُونَ » في محل نصب خبر « كان ».

* وجملة « كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ » صلة الموصول الٱسمي أو الحرفي لا محل لها من الإعراب.

* وجملة « وَٱللَّهُ مُخۡرِجٞ... »:

١ - ٱعتراضية لا محل لها من الإعراب.

---

(١) الدر المصون ١/ ٢٦٢.

(٢) حاشية الشهاب ٢/ ١٨٤.

٢ - في محل نصب حال؛ أي: والحال أنكم تعلمون ذلك.

قال أبوحيان[1]: « . . . اعتراضية بين المعطوف والمعطوف عليه، مشعرة بأن التدارؤ لا يُجدي شيئاً؛ إذِ الله مظهرٌ ما كُتِمَ من أمر القتيل ».

والمعطوف والمعطوف عليه هما « فَٱدَّٰرَءۡتُمۡ » و« فَقُلۡنَا ٱضۡرِبُوهُ ». قاله الزمخشري.

وقال الشهاب[2]: « والجملة معترضة للتقريع، وقيل: حاليّةٌ، أي: والحال أنكم تعلمون ذلك ».

فَقُلۡنَا ٱضۡرِبُوهُ بِبَعۡضِهَاۚ كَذَٰلِكَ يُحۡيِ ٱللَّهُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ 

فَقُلۡنَا: الفاء: حرف عطف. قُلْنَا: فعل ماض مبني على السكون، و« نَا »: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

* والجملة معطوفة على جملة « فَٱدَّٰرَءۡتُمۡ »، فهي مثلها في محل جَرٍّ.

ٱضۡرِبُوهُ: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. بِبَعۡضِهَاۚ: الباء: حرف جر. بَعْضِ: اسم مجرور بالباء، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل « ٱضْرِب »، وها: ضمير متصل في محل جَرٍّ بالإضافة.

* وجملة « ٱضۡرِبُوهُ بِبَعۡضِهَاۚ » في محل نصب مقول القول.

كَذَٰلِكَ[3]:

أ - ١ - الكاف: اسم بمعنى « مثل »، وهو في محل نصب صفة لمصدر محذوف منصوب بقوله: يحيى الله الموتى، أي: إحياءً مِثْلَ ذلك الإحياء.

---

(١) البحر ١/ ٢٦٠، والدر ١/ ٢٦٢، والكشاف ١/ ٢٢٢، وحاشية الجمل ١/ ٦٦.

(٢) حاشية الشهاب ٢/ ١٨٤، وروح المعاني ١/ ٢٩٣: «وقيل حال: . . .».

(٣) البحر ١/ ٢٦٠ ذكر الوصف، ومثله في التبيان للعكبري /٧٨، والفريد ١/ ٣١٥، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٥٥، وإعراب النحاس ١/ ١٨٨، والبيان ١/ ٩٦، والقرطبي ١/ ٤٦٢، وفي الدر المصون ١/ ٢٦٢ الوصفية والحالية.

٢ - أو هو حال من المصدر المُعَرَّف، أي: يريكم الإراءة حال كونها مشبهة ذلك الإحياء. وهو مذهب سيبويه.

ب - الكاف: حرف جر، و ذَٰلِكَ: ذَا : اسم إشارة مجرور به، واللام: للبُعد، والكاف حرف خطاب.

والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف، أي: إحياءً كائناً كذلك الإحياء.

يُحْيِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ: يُحْيِ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء. ٱللَّهُ: لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. ٱلْمَوْتَىٰ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

* وجملة « كَذَٰلِكَ يُحْيِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ » فيها ما يلي:

١ - ٱعتراضية لا محل لها من الإعراب. قال الألوسي[1]: « جملة ٱعتراضية تفيد تحقق المشبه وتيقنه بتشبيه الموعود بالموجود، والمماثلة في مطلق الإحياء ». وفي حاشية الجمل: « ... فعلى هذا يكون قوله: « كَذَٰلِكَ يُحْيِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ »، معترضاً خلال الكلام المسوق في شأن بني إسرائيل ».

٢ - وجاءت عند الزمخشري في محل نصب مقول لقول مقدَّر، قال[2]: « إمّا أن يكون خطاباً للذين حضروا حياة القتيل بمعنى: وقلنا لهم: كذلك يحيى الله الموتى يوم القيامة... ».

وقال الشهاب: « ... ثم إنه على هذا التقدير لا بُدَّ من تقدير القول قبل كذلك، أي: وقلنا لهم، أو: قلنا لهم بدون واو ٱستئنافاً ».

---

(١) روح المعاني ١/ ٢٩٤، وحاشية الجمل ١/ ٦٦.

(٢) الكشاف ١/ ٢٢٢، وحاشية الشهاب ٢/ ١٨٥، والبحر المحيط ١/ ٢٦٠.

وفي الآية حذف تقديره[١]: ٱضربوه، فيحيا، فضربوه، فحيي، والذي سَوَّغ حذف ذلك قوله تعالى: « كَذَٰلِكَ يُحۡيِ ٱللَّهُ ٱلۡمَوۡتَىٰ ».

وَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ: وَيُرِيكُمۡ: الواو: حرف عطف، أو ٱستئنافية. يُرِيكُمْ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على الياء منع من ظهورها الثقل. والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره « هو » يعود على « ٱللَّهُ ». والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أوّل. ءَايَٰتِهِۦ: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الكسرة عوضاً عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم. والهاء: ضمير متصل في محل جَرٍّ بالإضافة.

❊ والجملة فيها ما يلي[٢]:

١ - إذا جعلت الواو للاَستئناف فالجملة ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

٢ - إذا جعلت الواو للعطف فالجملة معطوفة على جملة « يُحۡيِ . . . » فلها حكمان: لا محل لها من الإعراب إذا جعلت السابقة ٱعتراضية، وفي محل نصب إذا جعلت السابقة مقول قولٍ مقدَّر.

لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ: لَعَلَّكُمۡ: لَعَلَّ : حرف ناسخ. والكاف: ضمير متصل في محل نصب، والميم: للجمع. تَعۡقِلُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل.

❊ وجملة « تَعۡقِلُونَ » في محل رفع خبر « لَعَلَّ ».

❊ وجملة « لَعَلَّكُمۡ » في محل نصب على الحال.

❊ وسبق في الآيتين/ ٢١، ٥٢ بيان أن جملة الرجاء تقع حالاً.

---

(١) الفريد ١/ ٣٥١ وانظر الشهاب ١/ ١٨٤ ونص البيضاوي فيه «كذلك. . . يدل على ما حُذِف وهو فضربوه فحيي. . .». والتبيان للعكبري /٧٨: «وفي الكلام حذف تقديره: فضربوها فحييت»، وانظر فتح القدير ١/ ١٠٠.

(٢) البحر ١/ ٢٦٠، روح المعاني ١/ ٢٩٤.

﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾﴾

ثُمَّ قَسَتْ: ثُمَّ [١] : حرف عطف للتراخي والمهلة. قَسَتْ: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لٱلتقاء الساكنين. والتاء: حرف دال على التأنيث لا محل له من الإعراب. قُلُوبُكُم: قُلُوبُ : فاعل مرفوع، والكاف: ضمير متصل في محل جَرٍّ بالإضافة، والميم: حرف للجمع.

قال الزمخشري[٢]: « « ثُمَّ قَسَتْ »: ٱستبعاد القسوة من بعد ما ذكر مما يوجب لين القلوب ورقتها، ونحوه، ثم أنتم تمترون، وصفة القلوب بالقسوة والغلظ مَثَلٌ لنبوِّها عن الٱعتبار، وأن المواعظ لا تؤثر فيها ».

وذهب الزمخشري إلى أن العطف بـ « ثُمَّ » يقتضي الٱستبعاد. وذكر أبو حيان أن الٱستبعاد لا يُستفاد من العطف، وإنما يُستفاد من مجيء هذه الجمل ووقوعها بعد ما تقدّم مما لا يقتضي وقوعها. . .

وعند الألوسي[٣]: « « ثُمَّ » : لٱستبعاد القسوة بعد مشاهدة ما يزيلها. وقيل: إنها للتراخي في الزمان؛ لأنهم قست قلوبهم بعد حين. . . ».

مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ: مِّنۢ : حرف جر. بَعْدِ: اسم مجرور بـ « مِّنۢ ». والجار والمجرور متعلّقان بالفعل « قَسَتْ ». ذَٰلِكَ: ذَا : اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالإضافة، واللام: للبُعد، والكاف: حرف للخطاب.

---

(١) في إعراب القرآن المنسوب للزجاج / ٢٠ قَدَّر العطف على فعل مضمر قال: «فقست معطوف على خبر»، ولم نجد مثل هذا لغيره.

(٢) الكشاف ١/ ٢٢٣، ونص الزمخشري في البحر ١/ ٢٦١ - ٢٦٢.

(٣) روح المعاني ١/ ٢٩٥، وانظر حاشية الجمل ١/ ٦٦، وحاشية الشهاب ٢/ ١٨٦.

والإشارة بذلك إلى واحد من ٱثنين[١]:

١ - إحياء القتيل، أو كلام القتيل.

٢ - إشارة إلى ما سبق من الآيات من مَسْخهم قردةً وخنازيرَ ورفع الجبل وٱنبجاس الماء، وإحياء القتيل. ذكر هذا الزجّاج.

* وعلى هذين التوجيهين تكون جملة « قَسَتْ » معطوفة إما على الجملة السابقة، وهي « قَتَلْتُمْ نَفْسًا »، فتكون مثلها في محل جَرّ، وإما أن تكون معطوفة على مضمون جميع القصص السابقة والآيات المذكورة على التوجيه الثاني في ذلك.

فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ: فَهِىَ: الفاء: حرف عطف. هِيَ: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. كَٱلْحِجَارَةِ[٢]: جار ومجرور متعلّقان بخبر محذوف، والتقدير: فهي كائنة كالحجارة. والكاف عند الأخفش: اسم بمعنى « مِثْل » فهي الخبر، و ٱلْحِجَارَةِ: مضاف إليه.

* قال أبو حيان[٣]: « هذه جملة ٱبتدائية حكم فيها بتشبيه قلوبهم بالحجارة؛ إذ الحجر لا يتأثر بموعظة... ». ولعلّه أراد بالٱبتداء هنا الٱستئناف.

أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً[٤]: أَوْ: بمعنى الواو، أو هي للإبهام، أو للإباحة، أو للشك، أو للتخيير، أو للتنويع.

قال أبو حيان: « أقوال، وذكر المفسرون مثلاً لهذه المعاني. والأحسن القول

---

(١) البحر ١/ ٢٦٣، الفريد ١/ ٣١٦، معاني القرآن للزجاج ١/ ١٥٥. وفي إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج / ٥٧٣ «ذا: إشارة إلى الإحياء، أو إلى ذكر القصة، أو للإباحة، أو للإبهام».

(٢) الفريد ١/ ٣١٦، وانظر البحر ١/ ٢٦٣، والدر المصون ١/ ٢٦٣، والعكبري / ٧٩.

(٣) ابن عصفور يرى أن «كاف» التشبيه لا تتعلّق بشيء» البحر ١/ ٢٦٣.

وانظر شرح جمل الزجاجي لٱبن عصفور ١/ ٤٨٢ «وكذلك الكاف في نحو: جاءني الذي كزيد، ألا ترى أن المجرور الذي هو كزيد ليس له ما يتعلّق به ظاهراً، إذ ليس في اللفظ ما يمكن أن يعمل فيه ولا مضمراً...».

(٤) البحر ١/ ٢٦٢، وانظر مغني اللبيب: ١/ ٣٩٨، ٤٠٥، ٤٢١.

الأخير، وكأن قلوبهم على قسمين: قلوب كالحجارة، وقلوب أشد قسوة من الحجارة. . . ».

أَشَدُّ: فيه إعرابان[١]:

١ - معطوف على الكاف على تقدير: كأَشَدّ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه على تقدير مثل، ويكون من عطف المفردات.

٢ - أو على تقدير: هي أَشَدُّ، فتكون خبراً لمبتدأ محذوف، ويكو ن من عطف الجمل.

قال السمين: « و « أَشَدُّ » : معطوف على محل « كَٱلْحِجَارَةِ »، فهي مثل الحجارة أو أشد. . . ».

قال العكبري « « أَشَدُّ » : معطوف على الكاف تقديره: أو هي أشد ».

قَسْوَةً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وذكر أبو حيان[٢]: **أن هذا التمييز منقول من المبتدأ، وهو نقل غريب عنده.**

وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ: الواو: استئنافية، أو حاليّة. إِنَّ : حرف ناسخ.

مِنَ ٱلْحِجَارَةِ: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر مقدّم لـ « إِنَّ ».

لَمَا: اللام: لام الأبتداء[٣] دخلت على أسم « إِنَّ ». مَا : اسم موصول مبنيّ على السكون في محل نصب أسم « إِنَّ ». يَتَفَجَّرُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. مِنْهُ: جار ومجرور متعلّقان بـ « يَتَفَجَّرُ ». ٱلْأَنْهَٰرُ: فاعل مرفوع.

---

(١) الدر المصون ١/٢٦٣، البحر ١/٢٦٢، الفريد ١/٣١٦، العكبري /٧٩، البيان ١/٩٦.

(٢) البحر ١/٢٦٢ - ٣٦٢، وذكر هذا، وهو نقل التمييز عن المبتدأ، ولم يستنكره في الأرتشاف ٢/٣٧٨.

(٣) **ومن الناس من عَدّها لاماً مزحلقة، وليست كذلك؛ إذ هي لا تكون مزحلقة إلا إذا اتصلت بالخبر أو معموله. أما وقد اتصلت بأسم إنّ، فلا زحلقة فيها. انظر إعراب القرآن وبيانه لـ «محيي الدين الدرويش» ١/١٢٧. وقد اطرد مجيء هذا الإعراب على وضوح خطئه منه ومن غيره في مثل هذا التركيب حيثما ورد.**

❊ وجملة « وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا. . . » :

١ - ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

٢ - أو هي جملة[١] حالية مشعرة بالتعليل.

❊ وجملة « يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ: إعرابها التفصيلي كما تقدّم في الجملة السابقة، وفي فاعل « يَشَّقَّقُ » خلاف، قيل: هو ضمير يعود على الحجارة، وقيل: فاعله الماء[٢].

❊ « إِنَّ » وما بعدها جملة معطوفة على المتقدمة، فهي مثلها استئنافية، أو حالية.

❊ وجملة « يَشَّقَّقُ » صلة الموصول.

فَيَخْرُجُ: الفاء: حرف عطف. يَخْرُجُ : فعل مضارع مرفوع. مِنْهُ: جار ومجرور متعلّقان بـ « يَخْرُجُ ». ٱلْمَآءُ: فاعل مرفوع.

❊ والجملة معطوفة على « يَشَّقَّقُ »، فهي مثلها لا محل لها من الإعراب.

وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ: إعرابها كالذي تقدَّم. مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ: مِنْ: حرف جر يفيد التعليل[٣] والسببية. خَشْيَةِ: اسم مجرور وهما متعلّقان بـ « يَهْبِطُ »، فهما في محل نصب مفعول به[٤] لهذا الفعل. ٱللَّهِ: لفظ الجلالة مضاف إليه، وخشية: مصدر مضاف للمفعول. تقديره: من أن يخشى الله.

---

(١) حاشية الشهاب ٢/١٨٦، وانظر فتح القدير ١/١٠٠، وانظر روح المعاني ١/٢٩٦. قال: «وجعله جملة حالية مشعرة بالتعليل يأباه الذوق؛ إذ لا معنى للتقييد. . .».

(٢) ويجوز أن يكون فاعله « ٱلْمَآءُ » فيكون معنا فعلان: « يَشَّقَّقُ »، « يَخْرُجُ »، فيعمل الثاني منهما في « ٱلْمَآءُ »، وفاعل الأول مضمر على شريطة التفسير، وعند الكوفيين يعمل الأول فيكون في الثاني ضميره. انظر التبيان للعكبري /٧٩.

(٣) وجعلها أبو البقاء بمعنى الباء المعدِّية، كما تقول: يهبط بخشية الله. انظر العكبري /٧٨، والدر المصون ١/ ٢٦٤.

(٤) في إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج /٤٢٧ أن «هبط» متعدٍّ، وحذف المفعول. ونقل مثل هذا من التذكرة لأبي علي.

* وجملة « إِنَّ مِنْهَا » معطوفة على جملة « إِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ » ولها حكمها.

* وجملة « يَهْبِطُ » لا محل لها؛ صلة الموصول الاسمي.

وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ: وَمَا: الواو: استئنافية. أو حالية. مَا [1]: نافيه حجازية. أو تميمية[2]. ٱللَّهُ:

١ - لفظ الجلالة مبتدأ على جعل « مَا » نافية غير عاملة عند تميم.

٢ - اسم « مَا » على جعل « مَا » عاملة عمل « ليس » عند الحجازيين.

بِغَٰفِلٍ: الباء: حرف جَرٍّ صِلَة « أي: زائد ».

غَٰفِلٍ:

١ - خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره، منع من ظهورها ٱشتغال المحل بالحركة المناسبة، إذا جعلت « مَا » تميمية.

٢ - خبر « مَا » منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، إذا جعلت « مَا » حجازية، وهو الصواب عند ٱبن هشام الأنصاري.

* وجملة « وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ »:

١ - استئنافية لا محل لها من الإعراب، إذا جعلت الواو ٱستئنافاً.

٢ - أو في محل نصب على الحال، إذا جعلت الواو للحال.

عَمَّا: عَن: حرف جَرّ. مَا:

١ - اسم موصول مبني على السكون في محل جَرّ بـ « عَن »، والجار والمجرور متعلّقان باسم الفاعل « غَٰفِلٍ ».

---

(١) تقدّم مثل هذا الإعراب في الآية/٨ «وما هم بمؤمنين» على الوجهين: تميمية أو حجازية.

(٢) وذهب الفارسي في أحد قوليه إلى أن التميمية لا تدخل الباء في خبر المبتدأ بعدها، وتبعه الزمخشري. والآخرون على أن ذلك جائز. قالوا: «وهو الصحيح». انظر البحر ١/ ٢٦٧، ورَجَّح ٱبن هشام في مغني اللبيب أن تكون ما حجازية، بل هو الصواب عنده. قال: «لأن الخبر بعد ما لم يجئ في التنزيل مجرداً من الباء إلا وهو منصوب...» ٦/ ٢٨٠.

٢ - مصدرية، وهي وما بعدها في تأويل مصدر في محل جَرّ بـ « عَن »، وهما متعلّقان بـ « غَٰفِلٍ »، ويأتي تقديره.

تَعۡمَلُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والمفعول به محذوف، والتقدير: تعملونه، وهو الضمير العائد على اسم الموصول « مَا ».

* وجملة « تَعۡمَلُونَ » فيها ما يلي:

١ - صلة الموصول « مَا » لا محل لها من الإعراب ، والعائد محذوف «تعملونه».

٢ - صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب على جعل « مَا » مصدرية.

* والجملة في تأويل مصدر، والتقدير: . . . عن عملكم.

وقال السمين[1] « . . . أي: عن عملكم، ويجوز أن يكون واقعاً موقع المفعول به، ويجوز ألاّ يكون ». أراد أنه واقع موقع المفعول به لٱسم الفاعل « غَٰفِلٍ ».

﴿ أَفَتَطۡمَعُونَ أَن يُؤۡمِنُواْ لَكُمۡ وَقَدۡ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعۡدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٧٥ ﴾

أَفَتَطۡمَعُونَ: الهمزة للاستفهام الإنكاري.

وذكر أبو حيان[2]: أن في الهمزة معنى التقرير، كأنه قال: قد طمعتم في إيمان هؤلاء وحالهم ما ذكر. ثم قال:

« وقيل: فيه ضرب من النكير على الرغبة في إيمان مَنْ شواهد ٱمتناعه

(١) الدر المصون ١/ ٢٦٤.

(٢) البحر ١/ ٢٧١، وانظر معاني الزجاج ١/ ١٥٨: «هذه الألف ألف ٱستخبار، وتجري في كثير من المواضع مجرى الإنكار والنهي إذا لم يكن فيها نفي. . .».

قائمة...». والفاء: حرف عطف، وفيها ما يلي[١]:

١ - الفاء بعد الهمزة أصلها التقديم عليها، والتقدير: فأتطمعون، فالفاء للعطف، ولكنه اُعتني بهمزة الاُستفهام، فقدِّمت عليها.

٢ - يزعم الزمخشري أن بين الهمزة والفاء فعلاً محذوفاً، ويُقِرُّ الفاء على حالها حتى تعطف الجملة بعدها على الجملة المحذوفة قبلها.

قال أبو حيان: «وهو خلاف مذهب سيبويه، ومحجوج بمواضع لا يمكن تقدير فعل فيها...». وتقدّم بَسْطُ هذا في الآية/ ٤٤.

تُطْمَعُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

* وجملة «تُطْمَعُونَ» فيها ما يأتي:

١ - معطوفة على «قَسَتْ قُلُوبُكُم» ولها حكمها.

٢ - معطوفة على جملة محذوفة.

أَن يُؤْمِنُواْ: أَن: حرف نصب ومصدري واُستقبال. يُؤْمِنُواْ: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. لَكُمْ: جار ومجرور متعلّقان بالفعل «يُؤْمِنُواْ». وعُدِّي[٢] الفعل «يُؤْمِن» باللام لتضمُّنه معنى: أن يُحْدِثُوا الإيمان لأجل دعوتكم. واللام على هذا تكون للسبب.

وذكر أبو حيان أنّ اللام بمعنى الباء، ثم ضَعَّفه، وذكر أنها لام السبب، أي: أن يؤمنوا لأجل دعوتكم لهم. وسبقه إلى هذا الزمخشري.

وفي حاشية الجمل: «ضَمَّنَه معنى (ينقادوا)، أو اللام زائدة».

* وجملة «أَن يُؤْمِنُواْ» في تأويل مصدر معمول للفعل «تَطْمَعُونَ».

---

(١) انظر البحر ١/ ٢٧١، وحاشية الجمل ١/ ٦٧.

(٢) انظر الدر المصون ١/ ٢٦٥، والبحر ١/ ٢٧٢، والكشاف ١/ ٢٢٣، وحاشية الجمل ١/ ٦٧.

وفيه رأيان[١]:

١ - منصوب على إسقاط حرف الجر، والتقدير: في « أَن يُؤۡمِنُواْ »، فهو في موضع نصب، وهو مذهب سيبويه؛ لأنّ حرف الجر محذوف.

٢ - هو في موضع جَرٍّ على مذهب الخليل والكسائي على تقدير حرف الجر.

قال الهمذاني: « أَن . . . في موضع نصب لعدم الجار، أو جَرٍّ على إرادته، والأصل: بأنْ يؤمنوا. . . ».

* وجملة « يُؤۡمِنُواْ » لا محل لها؛ صلة الموصول الحرفي.

وَقَدۡ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ: وَقَدۡ: الواو: للحال، قَدْ : حرف تحقيق. قالوا[٢]: « قَدْ مُقَرِّبة للماضي من الحال، سَوَّغت وقوعه حالاً ». كَانَ: فعل ماضٍ ناسخ.

فَرِيقٞ: اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

مِّنۡهُمۡ[٣]: أ - جار ومجرور في محل رفع صفة لـ « فَرِيقٞ ».

ب - جار ومجرور في محل نصب لتعلقهما بخبر كان المحذوف. وهو ضعيف عند العكبري وغيره.

يَسۡمَعُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل.

* والجملة فيها قولان:

١ - في محل نصب خبر« كان »، إذا أعربت « مِّنۡهُمۡ » صفة لـ « فَرِيقٞ ».

٢ - في محل رفع صفة لـ « فَرِيقٞ »، إذا أعربت « مِّنۡهُمۡ » متعلّقاً بخبر «كان» المنصوب.

---

(١) البحر ١/ ٢٧١ - ٢٧٢، الفريد ١/٣١٧، البيان ١/ ٩٧ «الكوفيون، والخليل من البصريين» العكبري / ٧٩.

(٢) انظر الدر المصون ١/ ٢٦٥.

(٣) الفريد ١/ ٣١٧، والدر المصون ١/ ٢٦٥، والبيان ١/ ٩٧، والعكبري / ٨٠، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٥٥، وإعراب النحاس ١/ ١٨٩، والقرطبي ٢/ ١.

قال السمين: « وقال بعضهم: « يَسْمَعُونَ » : في محل رفع صفة لفريق، و « مِّنْهُمْ »: في محل نصب خبراً لكان. وهذا ضعيف » ومثله عند العكبري.

* وجملة « وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ. . . » في محل نصب على الحال.

كَلَٰمَ ٱللَّهِ: كَلَٰمَ : مفعول به منصوب. ٱللَّهِ: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور.

ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ : ثُمَّ : حرف عطف للتراخي. يُحَرِّفُونَهُۥ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

* والجملة معطوفة على جملة « يَسْمَعُونَ »، فإن جعلت السابقة خبراً لكان، فهذه في محل نصب، وإن جعلتها صفة لفريق فهذه مثلها في محل رفع.

مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ : مِنۢ : حرف جر. بَعْدِ: اسم مجرور بـ « مِنۢ » وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل « يُحَرِّفُونَهُۥ ». مَا :

١ - مصدرية، وٱكتفى بهذا الوجه العكبري.

٢ - اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

عَقَلُوهُ: فعل ماض مبني على الضم لاَتصاله بواو الجماعة. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

* وفي الجملة ما يلي:

١ - صلة موصول حرفي على جعل « مَا » مصدرية، لا محل لها من الإعراب، والجملة في تأويل مصدر في محل جَرّ بالإضافة، والتقدير: من بعد عَقْلِهم إيّاه. وهو الراجح عندنا.

٢ - صلة الموصول الاَسمي لا محل لها من الإعراب.

وَهُمْ يَعْلَمُونَ : وَهُمْ : الواو: حالية. هُمْ : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. يَعْلَمُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة « يَعْلَمُونَ » في محل رفع خبر المبتدأ « هُمْ ».

* وجملة « هُمْ يَعْلَمُونَ » في محل نصب على الحال[١]، وصاحب الحال الضمير في « يُحَرِّفُونَ ». وإذا كان العامل « عَقَلُوهُ » فإنها تكون حالاً مؤكِّدة.

وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓا۟ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾

تقدَّم إعراب أول هذه الآية تفصيلاً في الآية / ١٤ مما تقدَّم، إلى قوله « آمنا » فٱرجع إليه. وٱعلم أنّ الواو هنا للعطف أو الٱستئناف.

* وعلى هذا فجملة[٢] الشرط بعدها ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب، أو معطوفة على جملة الحال « وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ... » فهي في محل نصب.

وَإِذَا: الواو: حرف عطف: إِذَا: ظرف للمستقبل في محل نصب متعلق بـ« قَالُوٓا۟ ». خَلَا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف منع من ظهوره التعذُّر. بَعْضُهُمْ: فاعل مرفوع، والهاء: ضمير متصل في محل جَرّ بالإضافة، والميم: للجمع. إِلَىٰ بَعْضٍ: جار ومجرور متعلِّقان بـ« خَلَا ».

* وجملة « خَلَا... » في محل جَرٍّ بالإضافة؛ لأنها وقعت بعد الظرف « إِذَا ».

قَالُوٓا۟: فعل ماض مبني على الضم، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

* والجملة: لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم « إِذَا ».

أَتُحَدِّثُونَهُم: الهمزة: للٱستفهام الإنكاري. تُحَدِّثُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به، والميم: للجمع.

---

(١) ذكر العلماء العامل في الحال، فهو قوله: أفتطمعون، ويحتمل أن يكون: أن يؤمنوا، وذهب بعضهم إلى أن العامل: عقلوه، وقيل: يحرِّفرنه.
انظر البحر ١/ ٢٧٢، والدر المصون ١/ ٢٦٦، والبيان ١/ ٩٧، والعكبري / ٨٠، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٥٥.

(٢) الدر المصون ١/ ٢٦٦.

* والجملة في محل نصب مقول القول.

بِمَا: الباء: حرف جَرّ. و مَا : فيه ما يلي[1]:

١ - اسم موصول بمعنى الذي، والعائد بعده محذوف، أي: بما فتحه الله عليكم، والجار والمجرور متعلّقان بـ « تُحَدِّثُونَهُم ».

٢ - أجاز أبو البقاء فيها وجهين آخرين:

أ - نكرة موصوفة، أي: بشيء فتحه الله عليكم.

ب - مصدرية: أي: بفَتْحِ اللهِ عليكم.

وذكر الأوجه الثلاثة الهمذاني، وأبو حيان.

قال أبو حيان: « والأَوْلَى الوجهُ الأَوَّلُ »؛ أي: الموصولية.

فَتَحَ ٱللَّهُ : فَتَحَ : فعل ماض مبني على الفتح. ٱللَّهُ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع. عَلَيْكُمْ: جار ومجرور متعلِّقان بالفعل « فَتَحَ ».

* وجملة: « فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ » :

١ - صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

٢ - أو في محل جَرّ صفة لـ « مَا » على جعلها نكرة.

٣ - أو صلة موصول حرفي على جعل « مَا » مصدرية، والمصدر المؤوَّل في محل جَرٍّ بالباء، وقد تقدّم تقديره. والجار والمجرور متعلِّقان بـ « تُحَدِّثُونَهُم ».

لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ : لِيُحَآجُّوكُم: اللام: للتعليل[2]، وتسمى لام كي، أو هي للمآل والعاقبة، لا للعلة الباعثة، وهو عندنا أَصَحُّ وأقوى. يُحَآجُّوكُم : فعل مضارع منصوب بأن[3] مضمرة جوازاً بعد اللام، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في

---

(١) الدر المصون ١/٢٦٦، والعكبري /٨٠، والفريد ١/٣١٨، والبحر ١/٢٧٣.

(٢) حاشية الجمل ١/٦٨، وانظر البحر ١/ ٢٧٤.

(٣) وهو مذهب البصريين، وعند الكوفيين النصب باللام، وذهب ٱبن كيسان والسيرافي إلى أن النصب بكي، أو بأنْ. انظر الإنصاف/ ٥٧٥، وهمع الهوامع ٤/ ١٤٠، والبحر ١/ ٢٧٣، والدر المصون ١/ ٢٦٦-٢٦٧.

محل رفع فاعل، والكاف: في محل نصب مفعول به، والميم: للجمع. بِهِۦ : جار ومجرور متعلِّقان بـ « يُحَآجُّوكُم ».

※ وجملة « يُحَآجُّوكُم » في تأويل مصدر، وهذا المصدر محله الجر باللام؛ أي: للمحاجَّة، والجار والمجرور متعلِّقان بـ[1] « تُحَدِّثُونَهُم ».

※ وجملة « يُحَآجُّوكُم » صلة الموصول الحرفي لا محل لها.

عِندَ رَبِّكُمْۚ [2]: عِندَ : ظرف مكان منصوب متعلِّق بـ :

١ - « يُحَآجُّوكُم ». وقيل: « عِندَ » بمعنى: « في »، أي: ليحاجّوكم في ربكم.

٢ - وقيل: هنا مضاف محذوف، أي: عند ذكر ربكم.

٣ - وقيل: هو معمول لقوله: « بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ ». وقيل: الظرف متعلِّق بمحذوف حال من الضمير في « بِهِۦ »، والتقدير: ليحاجوكم به حال كونه في كتابكم. . .

أَفَلَا تَعۡقِلُونَ : أَفَلَا : الهمزة: للاستفهام الإنكاري. والفاء: حرف عطف. وتقدَّم الخلاف في مجيء الهمزة وحرف العطف معاً في الآية/ ٤٤ و٧٥. لَا : حرف نفي. تَعۡقِلُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. ومفعول « تَعۡقِلُونَ » محذوف: تقديره: ذلك.

قال السمين: « ومفعول « تَعۡقِلُونَ » يجوز أن يكون مراداً، ويجوز ألا يكون ».

وأراد بقوله: « ألّا يكون » أن يكون الفعل لازماً، ويكون المعنى: أفلا تكونون عقلاء. وهذا أبلغ وأعلى.

وتقدَّم مثل هذا في الآية / ٤٤.

---

(١) وفي البحر ١/ ٢٧٣ «وذهب بعض المعربين إلى أن اللام تتعلَّق بقوله: فتح، وليس بظاهر؛ لأن المحاجَّة ليست علّة للفتح إنما المحاجَّة ناشئة عن التحديث، إلاّ أَنْ تكون اللّام للصيرورة عند من يثبت لها هذا المعنى. . .».

(٢) انظر البحر ١/ ٢٧٤، والدر المصون ١/ ٢٦٧، وروح المعاني ١/ ٣٠٠، وحاشية الشهاب ٢/ ١٨٨.

* ومحل الجملة كما يلي[١]:

١ - هي في محل نصب مقول القول، وتكون على هذا مندرجة تحت القول: قالوا: أتحدثونهم. . .

٢ - أنها لا محل لها من الإعراب ٱبتدائية على أن تكون من خطاب الله للمؤمنين.

٣ - عطف على « تُحَدِّثُونَهُم ».

٤ - عطف على مُقَدَّر مستأنف؛ أي: ألا تتأملون فتعقلون.

أَوَلَا يَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ ﴿٧٧﴾

أَوَلَا يَعۡلَمُونَ: أَوَلَا: الهمزة: للاَستفهام، وتفيد التقرير[٢]، وقيل: للإنكار مع التقريع. الواو: حرف عطف أُخِّرت عن الهمزة؛ لأن الاَستفهام له صدر الكلام، فالواو عند الجمهور مؤخَّرة من تقديم. وعند الزمخشري يُقَدَّر فعل بعد الهمزة. وتقدّم بيان هذا الخلاف في الآيتين ٤٤ و٧٥ من هذه السورة. لَا : للنفي. يَعۡلَمُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

* والجملة[٣] معطوفة على محذوف تقديره: أيلومونهم على التحديث بما ذكر ولا يعلمون.

أَنَّ ٱللَّهَ : أَنَّ : حرف ناسخ، ٱللَّهَ : لفظ الجلالة اسم « أَنَّ » منصوب.

يَعۡلَمُ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره « هو ».

---

(١) انظر هذا في الدر المصون ١/٢٦٧، وفي حاشية الجمل ١/٦٨ «من تمام مقولهم»، وروح المعاني ١/٣٠٠، والبحر ١/٢٧٤.

(٢) والاَستفهام التقريري هو حَمۡلُ المخاطب على الإقرار والاَعتراف بأمر قد ٱستقر عنده، أي: مع التوبيخ. حاشية الجمل ١/٦٨، وانظر القرطبي ٢/٤، والبحر المحيط ١/٢٧٥ «تقرير، . . . وقيل: تقريع لهم» وانظر روح المعاني ١/٣٠١.

(٣) حاشية الجمل ١/٦٨.

* وجملة « يَعْلَمُ » في محل رفع خبر « أَنَّ ».

* وجملة: « أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ... » فيها ما يلي[1]:

١ - في محل نصب سَدّت مَسَد مفعول واحد إذا جعلنا «علم» بمعنى «عرف».

٢ - في محل نصب، سَدّ مَسَدّ مفعولين إن جعلنا الفعل «علم» متعدياً لٱثنين مثل «ظنّ»، وهو مذهب سيبويه والجمهور.

٣ - في محل نصب سَدّت مَسَدّ المفعول الأول، والثاني محذوف، وهو مذهب الأخفش.

مَا يُسِرُّونَ: مَا[2]:

١ - اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل «يَعْلَمُ»، والعائد محذوف: يُسرّونه...

٢ - مصدرية، وما بعدها في تأويل مصدر: يعلم سِرَّهم...

يُسِرُّونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والمفعول به هو الضمير العائد، وهو محذوف، والتقدير: يُسرِّونه.

* والجملة: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب على جعل « مَا » ٱسماً موصولاً.

* صلة موصول حرفي لا محل لها إذا جعلت « مَا » مصدرية، وتكون الجملة بعد ذلك في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به للفعل « علم »: يعلم سِرّكم، وعَلِم هنا بمعنى عَرَف.

وَمَا يُعْلِنُونَ: وَمَا: الواو: حرف عطف. مَا: فيها الوجهان السابقان، موصول ٱسمي فهو في محل نصب لعطفه على السابق. أو حرف مصدري. يُعْلِنُونَ: فعل

---

(١) انظر الدر المصون ١/٢٦٧، والبحر المحيط ١/٢٧٤ - ٢٧٥، وحاشية الجمل ١/٦٨.

(٢) وذكر الباقولي في الإبانة/٥٣ وجهاً ثالثاً وهو الٱستفهام فهي في محل نصب بالفعل بعدها، أي: أيّ شيء يسرون...

مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. والضمير المحذوف في محل نصب مفعول به. وهو العائد على أن « مَا » موصول اسمي، والتقدير: يعلنونه.

* والجملة: صلة الموصول الاسمي، أو الحرفي، وعلى الحالين لا محل لها من الإعراب، وعلى التقدير الثاني هي في تأويل مصدر معطوف على المصدر الأول، أي: يعلم سرهم وعلنهم.

وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَـٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾

وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ: وَمِنْهُمْ: الواو: حرف عطف، أو ٱستئناف. مِنْهُمْ : جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر مقدَّم. أُمِّيُّونَ:

أ - مبتدأ مؤخرٌ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

ب - وعلى رأي الأخفش[1] هو فاعل بالظرف قبله.

* والجملة : ١ - معطوفة على ما تقدَّم من جُمَلٍ حالية، فهي في محل نصْب.

وفي حاشية الجمل[2]: « الجملة معطوفة على الجُمَل الثلاث الحالية لمشاركتها لهنّ؛ فإنّ مضمونها منافٍ لرجاء الخير منهم، وإن لم يكن فيها ما يحسم مادة الطمع في إيمانهم، كما هو مضمون الجمل الثلاث، فإن الجهل بالكتاب في منافاة الإيمان ليس بمثابة تحريف كلام الله، ولا بمثابة النفاق، ولا بمثابة النهي عن إظهار ما في التوراة. اهـ. أبو السعود ».

٢ - وقيل: عطف على « قَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ . . . ».

---

(١) انظر الدر المصون ١/٢٦٨. ويعني بهذا أنه فاعل بمتعلّق الظرف: استقرَّ. وقد تقدَّم مثل هذا، انظر الآية/٧، والآية/٩ من هذه السورة، وانظر التبيان للعكبري /٨٠. وفي البيان ١/ ٩٨ ذُكر هذا الإعراب للكوفيين والأخفش.

(٢) حاشية الجمل ١/٦٨.

٣ - وقيل: على: « وَإِذَا لَقُوا . . . ».

٤ - وقال الألوسي[(١)]: « مستأنفة مسوقة لبيان قبائح جَهَلَة اليهود إثر بيان شنائع الطوائف السالفة.

وإذا كانت مستأنفة فلا محل لها من الإعراب.

لَا يَعْلَمُونَ: لَا: نافية. يَعْلَمُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. ٱلْكِتَٰبَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

* وجملة « لَا يَعْلَمُونَ » في محل رفع صفة لـ « أميون »، كأنه قيل: أميّون غير عالمين.

إِلَّآ أَمَانِيَّ: إِلَّآ: أداة ٱستثناء، والٱستثناء هنا منقطع. أَمَانِيَّ: فيه إعرابان[(٢)]:

١ - النصب على الٱستثناء.

٢ - أو هو بدل من « ٱلْكِتَٰبَ » منصوب مثله.

قال أبو حيان: « وهذا النوع من الٱستثناء يجوز فيه وجهان: أحدهما النصب على الٱستثناء، وهي لغة أهل الحجاز، والوجه الثاني: الإتباع على البدل بشرط التأخر. وهي لغة تميم، فنصب أماني من الوجهين ».

وَإِنْ: الواو: حالية. إنْ: نافية بمعنى « مَا ». هُمْ: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. إِلَّا : أداة حصر. يَظُنُّونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. وحُذف مفعولا[(٣)] « يَظُنُّونَ » للعلم بهما، أو ٱقتصاراً.

---

(١) روح المعاني ١/٣٠١.

(٢) الدر المصون ١/٢٦٨ وانظر البحر المحيط ١/ ٢٧٥. وفي التبيان للعكبري/ ٨٠ «وتقدير إلاّ في مثل هذا بـ «لكن»، أي: لكن يتمنّونه أمانيّ». قال السمين: «وظاهر كلام أبي البقاء أن نصبه على المصدر بفعل محذوف».

(٣) الدر المصون ١/٢٦٨، حاشية الجمل ١/ ٦٩.

* وجملة « يَظُنُّونَ » في محل رفع خبر المبتدأ.
* وجملة « وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ » في محل نصب على الحال.

فائدة[١]

الأستثناء المتَّصل والأستثناء المنقطع

الأستثناء المتّصل هو الذي يكون فيه المستثنى من جنس المستثنى منه، مثل: جاء القوم إلا رجلاً.

والأستثناء المنقطع هو الذي يكون فيه المستثنى من غير جنس المستثنى منه، كقوله تعالى: « لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ » فإن الأماني ليست من جنس الكتاب، ولا هي مندرجة تحت مدلوله.

و« إِلَّا » في المنقطع تقدّر عند البصريين بـ «لكنْ»، وعند الكوفيين بـ«بل...».



فائدة[٢]

حذف المفعول به اختصاراً أو اقتصاراً

حذف المفعول به على نوعين:

١ - حذف اختصار، ويكون المفعول به منوياً لدليل، ومنه حذف الضمير المنصوب العائد على الموصول، نحو: « فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ »، أي: يريده، ونحو، « ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ »، أي: خلقته.

٢ - حذف الاقتصار: وهو الحذف لغير دليل، ويكون المحذوف غير منويّ كهذه الآية/ ٧٨ « وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ ».

---

(١) الدر المصون ١/٢٦٨، وهمع الهوامع ٣/٢٤٨ - ٢٤٩، وحاشية الجمل ١/٦٨، والبحر المحيط ١/٢٦٥، وأوضح المسالك ٢/٦٣ - ٦٤.

(٢) انظر مغني اللبيب ٦/٣٥٥ وما بعدها، والإتقان ٣/١٧٣-١٧٤، وشرح التسهيل ١/٤٤٣، وشرح المفصل ٢/٣٩ - ٤٠.

قال ابن يعيش: « اعلم أنّ المفعول لما كان فضلةً تستقلُّ الجملة دونه، وينعقد الكلام من الفعل والفاعل بلا مفعول جاز حذفه وسقوطه وإن كان الفعل يقتضيه ».

وحذفه على ضربين:

أحدهما: أن يحذف وهو مراد ملحوظ، فيكون سقوطه لضرب من التخفيف، وهو في حكم المنطوق به.

والثاني: أن تحذفه مُعْرضاً عنه البتة، وذلك أن يكون الغرض الإخبار بوقوع الفعل من الفاعل من غير تعرُّض لمن وقع به الفعل، فيصير من قبيل الأفعال اللازمة، نحو: ظرُف وشرُف وقام وقعد.

فالأول: نحو قوله تعالى: « ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ » وقوله: « أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾ ».

والثاني: قولهم: فلان يعطي ويمنع، ويضر وينفع، ويَصِلُ ويقطع، والمراد يعطي ذوي الٱستحقاق، ويمنع غير ذوي الٱستحقاق... إلا أنه حذف، ولم يكن ثمَّ موصول يقتضي راجعاً، ولم يكن المراد إلا الإخبار بوقوع الفعل من الفاعل لا غير، فصار كالفعل اللازم في الإخبار بوقوع الفعل من الفاعل... ».

❊ ❊ ❊

فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾

فَوَيْلٌ: الفاء: ٱستئنافية. ولا يبعد عندنا أن تكون سببية؛ إذ ما بعدها مُسَبَّب عما قبلها. وَيْلٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

قال ٱبن الأنباري[1]: « وجاز أن يكون « وَيْلٌ » مبتدأ وإن كان نكرة؛ لأنّ في

(١) البيان ١/٩٨، وفي الدر المصون ١/٢٧٠ «والدعاء من المسوِّغات سواء كان دعاء له نحو: « سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ » الرعد: ٢٤، أو عليه كهذه الآية..».
وانظر حاشية الجمل ١/٦٩، والبحر المحيط ١/٢٧٧.

الكلام معنى الدعاء، كقوله: « سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ». وعلى القول بأن الفاء سببية يكون مسوّغ الأبتداء الوصف المقدّر: ويل عظيم.

لِّلَّذِينَ: اللام: حرف جر، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جَرّ باللام. والجار والمجرور متعلّقان بالخبر المقدّر المحذوف، أي: ويل كائن للذين.. يَكْتُبُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. ٱلْكِتَٰبَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

* وجملة « يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
* وجملة « فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

بِأَيْدِيهِمْ: الباء حرف جر، أَيْدِيهِمْ: اسم مجرور بالباء وعلامة جَرّه الكسرة المقدرة [(١)] على الياء، والهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم: للجمع. والجار والمجرور متعلّقان بـ « يَكْتُبُونَ »[(٢)].

ثُمَّ يَقُولُونَ: ثُمَّ: حرف عطف. يَقُولُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. هَٰذَا: الهاء للتنبيه. ذَا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

مِنْ عِندِ ٱللَّهِ: مِنْ: حرف جَرّ. عِندِ: اسم مجرور بـ « مِنْ » وعلامة جره الكسرة. ٱللَّهِ: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور. والجار والمجرور متعلّقان بالخبر المحذوف، أي: كائن من عند الله.

---

(١) قال أبو البقاء: «... وواحدها يَدٌ، وأصلها يَدْيٌ كفَلْس، وهذا الجمع جمع قلّة، وأصله: أَيْدُيُ، بضم الدال، والضمة قبل الياء مستثقلة، لاسيما مع الياء المتحركة، فلذلك صُيِّرت الضمة كسرة، ولحق بالمنقوص».
العكبري ١/ ٨١، والدر المصون ١/ ٢٧١، وحاشية الجمل ١/ ٦٩.

(٢) ولا يبعد عندنا أن يتعلقا بمحذوف حال من الواو في «يكبتون»، وهي حال مؤكدة؛ لأن الكتابة في الأصل لا تكون إلا بالأيدي فالتصريح به ضرب من التأكيد.

* وجملة « هَٰذَا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ » في محل نصب مقول القول.

* وجملة « يَقُولُونَ هَٰذَا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ » معطوفة على جملة « يَكۡتُبُونَ »، فلا محل لها من الإعراب.

لِيَشۡتَرُواْ: اللام للتعليل، يَشْتَرُواْ: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد لام التعليل، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. بِهِۦ: الباء: حرف جرّ، والهاء: ضمير متصل في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلِّقان بالفعل « لِيَشۡتَرُواْ ». ثَمَنٗا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. قَلِيلٗاۖ: نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وقوله: لِيَشۡتَرُواْ: الفعل[1] في تأويل مصدر، وهذا المصدر مجرور باللام، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل « يَقُولُونَ »، أي: يقولون ذلك ليشتروا[2] به ثمناً قليلاً، أي: يقولون ذلك لأجل الاشتراء.

* وجملة « يَشْتَرُواْ » لا محل لها، صلة الموصول الحرفي.

فَوَيۡلٞ لَّهُم: الفاء: حرف عطف، وقيل: هو لتفصيل ما أجمل في قوله تعالى: « فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ يَكۡتُبُونَ . . . ».

وقال أبوحيان[3]: « كرر الويل في كل واحد منهما لئلا يتوهم أن الوعيد على المجموع فقط، فكل واحد من هذين مُتَوَعَّد عليه بالهلاك ».

---

(١) انظر الفريد ١/ ٣٢٠، والتبيان للعكبري ١/ ٨١، والدر ١/ ٢٧١.

(٢) قال السمين: «وأَبْعَدَ من جعلها متعلِّقةً بالاستقرار الذي تضمنه قوله: «من عند الله». الدر ١/ ٢٧١، وهذا الذي ذكره السمين سبقه إليه شيخه في البحر ١/ ٢٧٧. ولم نهتدِ إلى صاحب هذا الرأي فيما بين أيدينا من مصادر.

(٣) البحر ١/ ٢٧٧ - ٢٧٨، وفي روح المعاني ١/ ٣٠٣ «ولا يخفى ما في هذا الإجمال والتفصيل من المبالغة في الوعيد والزجر والتهويل».

وَيْلٌ : مبتدأ مرفوع، وصَحَّ الاَبتداء بالنكرة لما فيها من معنى الدعاء عليهم مثلما سبق. لَّهُم: اللام: حرف جَرّ. والهاء: ضمير متصل في محل جر باللام، والميم: للجمع، والجار والمجرور متعلّقان بالخبر المحذوف. مِّمَّا : مِنْ : حرف جر، وهو يفيد التعليل. مَّا : وفيها ثلاثة أعاريب[1]:

١ - موصول اَسمي، والعائد محذوف، أي: كَتَبْتُه.

٢ - ويجوز أن تكون نكرة موصوفة، والعائد محذوف.

٣ - ويجوز أن تكون مصدرية، أي: من كَتْبهم.

كَتَبَتْ : فعل ماض مبني على الفتح، والتاء : حرف دال على التأنيث. أَيْدِيهِمْ: أَيْدِي : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل. الهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جَرٍّ بالإضافة. والميم علامة الجمع.

❊ وجملة « كَتَبَتْ » فيها ما يلي:

أ - إن جعلت « مَّا » اَسماً موصولاً، فالجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

ب - إن جعلت « مَّا » نكرة تامّة بمعنى شيء، فالجملة في محل جَرٍّ صفة لـ « مَّا ».

جـ - وإن جعلت « مَّا » مصدرية، فالجملة لا محل لها؛ صلة الموصول الحرفي، والمصدر المؤول في محل جر بـ « مِنْ »؛ أي: من كَتْبهم.

وعلى ما تقدَّم فالجار والمجرور « مِّمَّا » أو من « كتبهم » متعلّقان بـ « وَيْلٌ » لما فيه من معنى المصدرية، أو بالاَستقرار الذي تعلّق به الخبر وهو « لَّهُم ».

وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ: الواو: حرف عطف.

❊ وإعراب هذه الجملة كإعراب الجملة السابقة.

---

(١) الدر المصون ١/ ٢٧٢، وروح المعاني ١/٣٠٣، والفريد ١/ ٣٢١، والعكبري ١/ ٨٠.
وفي حاشية الشهاب ٢/ ١٩٠ « و مَّا. . . تحتمل الموصولية والمصدرية، والثانية أرجح لفظاً ومعنىً لعدم تقدير العائد. . . ».

مِمَّا: مِن : حرف جر. و مَّا : فيها الأوجه الثلاثة: الموصولية، ونكرة موصوفة، والمصدرية. يَكۡسِبُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، **والواو**: في محل رفع فاعل.

* وجملة « يَكۡسِبُونَ »: صلة الموصول الاسمي أو الحرفي لا محل لها، أو في محل جر صفة إذا جعلت « مَّا » نكرة، أو في تأويل مصدر على جعل « مَّا » مصدرية، والمصدر في محل جَرٍّ بـ « مِن ».

وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَةٗۚ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓۖ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٨٠﴾

وَقَالُواْ: الواو: استئنافية أو عاطفة[١]. قَالُواْ : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. لَن تَمَسَّنَا: لَن: حرف نفي ونصب واستقبال. تَمَسَّنَا: تَمَسَّ : فعل مضارع منصوب بـ « لَن »، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. و نَا : ضمير متصل في محل نصب مفعول به مُقدّم. ٱلنَّارُ: فاعل « تَمَسَّ » مؤخّر، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* وجملة « قَالُوا لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ. . . » استئنافية.

* وجملة « لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ. . . » في محل نصب مقول القول.

إِلَّآ أَيَّامٗا: إِلَّآ : أداة حصر لاعمل لها. أَيَّامٗا: ظرف منصوب بالفعل قبله وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. والتقدير: لن تمسّنا النار أبداً إلا أياماً قلائل يحصرها العَدُّ. مَّعۡدُودَةٗۚ: صفة لـ « أياماً » منصوبة وعلامة النصب الفتحة الظاهرة. قُلۡ: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

---

(١) وفي روح المعاني ١/ ٣٠٤ «وقالوا. . . جملة حالية معطوفة على قوله تعالى: « وَقَدۡ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ » آية/ ٧٥. . وعند آخرين على « وَإِذۡ قَتَلۡتُمۡ » آية/ ٧٢ عطف قصة على قصة، واختار بعض المحققين أنها اعتراض. . لردّ ما قالوا حين أُوْعِدوا، على ما تقدّم بالويل. . .».

* والجملة ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

أَتَّخَذْتُمْ : الهمزة : للاستفهام، وهو يفيد الإنكار والتقريع. وأصله: أاِتخذتم، فحذفت همزة الوصل، حيث أغنت همزة الاستفهام عنها في النطق بالساكن بعدها. ٱتَّخَذْتُمْ : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع. والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. والميم: حرف دال على الجمع.

عِندَ ٱللَّهِ: عِندَ: ظرف مكان منصوب، وهو متعلق بالفعل « أَتَّخَذْتُمْ ». ٱللَّهِ: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور. عَهْدًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وعلى هذا الإعراب جاء الفعل « ٱتَّخَذَ » متعدياً لواحد، ويحتمل أن يكون متعدياً لاثنين[1]: الأول: « عَهْدًا »، والثاني: « عِندَ ٱللَّهِ » مقدَّماً على المفعول الأول، وعلى هذا الإعراب يتعلّق بمحذوف.

* وجملة « أَتَّخَذْتُمْ » في محل نصب مقول القول.

فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ: فَلَن: الفاء عاطفة، وهي الفصيحة، وظاهر قول ٱبن عطية أنها للاستئناف. والتقدير: إن ٱتخذتم عند الله عهداً فلن يخلف الله عهده. وهو ٱختيار الزمخشري[2]. لَن : حرف نفي ونصب وٱستقبال. يُخْلِفَ: فعل مضارع منصوب بـ « لَن » وعلامة نصبه الفتحة. ٱللَّهُ: لفظ الجلالة فاعل مرفوع.

عَهْدَهُۥٓ: عهد: مفعول به منصوب، والهاء: ضمير متصل في محل جَرٍّ بالإضافة.

* وجملة[2] « لَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ » :

١ - في محل جزم، لوقوعها في جواب شرط جازم مقدّر.

٢ - وذهب ٱبن عطية إلى أن « فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ » ٱعتراض[3] بَيِّن أثناء الكلام. فالجملة لا محل لها من الإعراب.

---

(١) انظر البحر المحيط ١/٢٧٨، والدر المصون ١/٢٧٢.

(٢) انظر الكشاف ١/٢٢٤، وحاشية الشهاب ٢/١٩٢.

(٣) انظر الدر ١/٢٧٢ والبحر ١/٢٧٨، وانظر المحرر ١/٣٦٩، حاشية الجمل ١/٧٠.

قال السمين: « كأنه يعني بذلك أن قوله: « أَمْ تَقُولُونَ » معادل لقوله: « أَتَّخَذْتُمْ »، فوقعت الجملة بين المتعادلين معترضة، والتقدير: أيُّ هذين واقع؟ اتخاذكم العهد أم قولكم بغير علم؟، فعلى هذا لا محل لها من الإعراب، وعلى الأول محلّها الجزم.

أَمْ تَقُولُونَ: أَمْ : فيها وجهان[1]:

١ - أن تكون متصلة فتكون للمعادلة بين الشيئين، أيْ: أيُّ هذين واقع؟ وأخرجه مُخْرَج المتردَّد فيه، وإن كان قد عُلِم وقوعُ أحدهما، وهو قولهم على الله ما لايعلمون، للتقرير.

٢ - ويجوز أن تكون منقطعة فتكون غير عاطفة، وتقدّر بـ« بل » والهمزة، والتقدير: بل أتقولون، ويكون الاستفهام للإنكار؛ لأنه قد وقع القول منهم بذلك.

تَقُولُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. عَلَى ٱللَّهِ : عَلَى : حرف جر. ٱللَّهِ : لفظ الجلالة اسم مجرور بحرف الجر، والجار والمجرور متعلّقان بـ« تَقُولُونَ ».

* وجملة « تَقُولُونَ » فيها ما يأتي:

١ - في محل نصب عطفاً على جملة « أَتَّخَذْتُمْ . . . » على أن « أَمْ » متصلة عاطفة.

٢ - استئنافية لا محل لها، على أن « أَمْ » منقطعة غير عاطفة.

مَا لَا تَعْلَمُونَ: مَا [2]:

١ - اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل « تَقُولُونَ »، والعائد محذوف، أي: ما لا تعلمونه.

---

(١) انظر الدر المصون ١/ ٢٧٢، وحاشية الشهاب ٢/ ١٩٢، والبحر ١/ ٢٧٨، والفريد ١/ ٣٢١، وروح المعاني ١/ ٣٠٥، والكشاف ١/ ٢٢٤، وحاشية الجمل ١/ ٧٠.

(٢) التبيان للعكبري ١/ ٨٢، والدر ١/ ٢٧٣، والفريد ١/ ٣٢٠.

٢ - نكرة موصوفة فهي اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والعائد محذوف.

لَا: نافية. تَعْلَمُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

* وجملة « تَعْلَمُونَ » فيها ما يلي:

١ - لا محل لها من الإعراب، فهي صلة الموصول على جعل « مَا » اسماً موصولاً.

٢ - في محل نصب صفة لـ « مَا » إذا جعلتها نكرة موصوفة.

بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾

بَلَىٰ: حرف جواب يثبتُ به المجيبُ المنفيَّ قبله.

مَن: ١ - اسم موصول[١] مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

٢ - اسم شرط جازم مبني على السكون في رفع مبتدأ.

كَسَبَ: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم بمن فعل الشرط، إذا جعلت « مَن » شرطاً. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره « هو » يعود على « مَن ».
سَيِّئَةً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

* وإذا جعلت « مَن » موصولة، فجملة « كسب سيئة » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

---

(١) ورَجّح هذا الإعراب العلماء، قالوا: لأن قسيمها جاء موصولاً، وهو في الآية التي تليها « وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ... » ، البحر ١/ ٢٧٩، وروح المعاني ١/ ٣٠٦، والعكبري ١/ ٨٣، والدر المصون ١/ ٢٧٤، وحاشية الجمل ١/ ٧٠.
ولم يذكر ابن الأنباري في البيان غير الشرطية، انظر البيان ١/ ١٠١، ومثله الأصبهاني في «كشف المشكلات...» ١/ ٦٠، ومثلهما ابن عطية في المحرر ١/ ٣٦٩.

وَأَحَٰطَتۡ: الواو: حرف عطف. أَحَٰطَتۡ : فعل ماض مبنيّ على الفتح، والتاء: للتأنيث. بِهِۦ: الباء: حرف جَرّ، والهاء: ضمير متصل في محل جَرّ بالباء، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل « أَحَٰطَتۡ ». خَطِيٓـَٔتُهُۥ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والهاء: ضمير متصل في محل جَرّ بالإضافة.

* وجملة « أَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ » فيها وجهان.

١ - إذا كانت جملة « كَسَبَ » في محل جزم، ومن شرطية، فهذه الجملة أيضاً في محل جزم.

٢ - إذا كانت جملة « كَسَبَ » صلة الموصول « مَن » فهذه الجملة معطوفة عليها، فلا محل لها من الإعراب.

فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ : فَأُوْلَٰٓئِكَ: الفاء رابطة للجواب، إذا جعلت « مَن » شرطية، وهي زائدة إذا جعلت « مَن » موصولة. وجاز دخول الفاء في الخبر، أي: خبر « مَن »؛ لأن في الموصول معنى الشرط.

قال الهمذاني[1]: فإن قلت: « فإن كان الأمر على ما زعمت [جَعْل « مَا » موصولة] فلِمَ دخلت الفاء في خبره؟

قلتُ: قيل: ليدُلَّ على أن الخبر يجب بوجوب معنى الصلة، كقولك: الذي في الدار فله درهمٌ. . . ».

أُوْلَٰٓئِكَ : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ ثانٍ، والكاف: حرف خطاب. أَصۡحَٰبُ[2]: خبر « أُوْلَٰٓئِكَ » مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. ٱلنَّارِۖ: مضاف إليه مجرور و علامة جره الكسرة الظاهرة.

* وجملة « فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ » فيها قولان:

١ - الجملة الاسمية في محل رفع خبر المبتدأ « مَن ». وهو اسم موصول.

٢ - الجملة في محل جزم جواب الشرط « مَن » إذا جعلت « مَن » شرطية.

---

(١) الفريد ١/ ٣٢٣، ونقله عن ابن السراج. وانظر الأصول ٢/ ٢٧٢.

(٢) وذكر ابن الأنباري أنه يجوز أن يكون بدلاً من اسم الاشارة، ويأتي بيان هذا.

※ وجملة « الشرط والجزاء » في محل رفع خبر عن « مَن » الشرطية؛ لأنها مبتدأ.

قال السمين[١]: « وإذا قلنا إنها [أي: مَن] شرطية فيجيء في خبرها الخلاف المشهور: إما الشرط أو الجزاء، أو هما... ».

هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ: هُمْ [٢] : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. فِيهَا : فِي : حرف جر، وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جَرّ بحرف الجر. والجار والمجرور متعلّقان بـ « خَٰلِدُونَ ».

قال ٱبن الأنباري: « فِيهَا : في موضع نصب، لأنه من صلة: « خَٰلِدُونَ » ، وتقديره: خالدون فيها ».

خَٰلِدُونَ: خبر المبتدأ « هُمْ » مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

※ إعراب الجملة[٣]:

١ - وجملة « هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ » في محل نصب على الحال، وصاحب الحال[٤] « أَصْحَٰبُ »، أو « ٱلنَّارِ »، وتقدم الخلاف في هذا، والعامل في الجملة معنى الإشارة.

٢ - وقال الهمذاني[٥]: ولك أن تجعل « هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ » خبر [كذا] بعد خبر؛ لأنهما خبران عن شيء واحد؛ فلهذا لم تحتج إلى العاطف... ».

---

(١) ونميل إلى جعل الشرط والجزاء معاً خبراً عن ٱسم الشرط المتقدّم؛ إذ لا يتم المعنى إلا بهما بعد ٱسم الشرط.

(٢) قال ٱبن الأنباري: «ويجوز أن يجعل «أولئك» مبتدأ، و«أصحاب» بدلاً منه، و«هم» فَصْلاً، و«خالدون» خبر أولئك، ويجوز أن يجعل «هم» مبتدأ، و«خالدون» خبره، والجملة في موضع رفع؛ لأنها خبر «أولئك». البيان ١/ ١٠٠.

(٣) انظر البيان ١/ ١٠٠، والفريد ١/ ٣٢٢، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٤٠، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج / ٦٣٦ وفي ص/ ٨٠٣ ذكر الآية على أنها من باب حذف حرف العطف.

(٤) انظر الخلاف في الآية / ٣٩ مما تقدّم، وإعراب النحاس ١/ ١٦٦، والبحر ١/ ٧٧، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٤٠.

(٥) الفريد ١/ ٣٢٢.

فائدة [١] « بلى »، « نَعَمْ »

بَلَىٰ: حرف جواب بمنزلة « نعم »، إلاّ أن « بَلَىٰ » لا تكون إلا جواباً لنفي متقدِّم، و« نَعَمْ » لا تكون إلاجواباً لإيجاب تقدَّم.

تقول: أما قام زيد؟ فيكون الجواب: بلى؛ أي: بلى قد قام، وتقول: أليس زيد قائماً؟ فتقول: بلى؛ أي: هو قائم.

وقال تعالى: « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ »[٢].

ويروى عن ٱبن عباس أنهم لو قالوا: « نَعَمْ، لكفروا ».

قال الهمذاني: « ولهذا لو قال القائل: أليس لي عندك كذا وكذا؟ فقال: بلى، للزمه ذلك؛ لأن المعنى: بلى، لك عندي ما ذكرت. ولو قال: نعم، لم يلزمه شيء؛ لأنه يصير المعنى: نعم ليس لك عندي ذلك. فٱعرفه ».

ومذهب أهل البصرة أن « بَلَىٰ » حرف.

ومذهب أهل الكوفة أن أصله « بل » زيدت عليه الألف[٣]. كما زيدت التاء على « ثُمّت » و« رُبَّت » ونحوهما.

قال العكبري عن مذهب أهل الكوفة: « وهو ضعيف ».

وقال الفراء[٤]: « . . . فكانت « بل » كلمة عطف ورجوع لا يصلح الوقوف عليها، فزادوا فيها ألفاً يصلح الوقوف عليه، ويكون رجوعاً عن الجحد فقط، وإقراراً

---

(١) انظر العكبري ١/ ٨٢، والدر المصون ١/ ٢٧٤، والفريد ١/ ٣٢٢، وانظر الجنى الداني ١/ ٤٢٠، والبيان ١/ ٩٩-١٠٠، ومغني اللبيب/ ١٥٣، وحاشية الشهاب ٢/ ١٩٢، وإعراب النحاس ١/ ٩١، والطبري ١/ ٣٠٤، والمحرر ١/ ٣٦٩، ومعاني القرآن للفرّاء ١/ ٥٢.

(٢) سورة الأعراف/ ١٧٢.

(٣) قال السمين: «زيدت عليها الياء ليحسن الوقف عليها، وضمنت الياء معنى الإيجاب، وقيل: تدل على رَدّ النفي، والياء تدل على الإيجاب، ويعنون بالياء الألف، وإنما سَمّوها ياء لأنها تُمال، وتكتب بالياء. . .» الدر ١/ ٢٧٤، وانظر الجنى الداني / ٤٢٠.

(٤) معاني القرآن ١/ ٥٣.

بالفعل الذي بعد الجحد، فقالوا « بَلَىٰ »، فدلّت على معنى الإقرار والإنعام، ودَلَّ لفظ « بل » على الرجوع عن الجحد فقط ».

❊ ❊ ❊

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨٢﴾

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ: الواو: حرف عطف[1]، ٱلَّذِينَ : اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. ءَامَنُواْ: فعل ماض مبني على الضم. والواو: ضمير مُتَّصل في محل رفع فاعل. والمفعول به محذوف، أي: آمنوا بالله ورسله وكتبه. . .

❊ وجملة « ءَامَنُواْ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ: الواو: حرف عطف، عَمِلُواْ : فعل ماض مبني على الضم. والواو: ضمير متّصل في محل رفع فاعل. ٱلصَّٰلِحَٰتِ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة عوضاً عن الفتحة.

❊ وجملة « عَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ » معطوفة على جملة « ءَامَنُواْ »، فلا محل لها من الإعراب.

أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ: أُوْلَٰٓئِكَ: أُوْلَآءِ : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ ثان، والكاف: حرف خطاب. أَصۡحَٰبُ : خبر المبتدأ الثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. ٱلۡجَنَّةِۖ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

❊ وجملة « أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ » في محل رفع خبر المبتدأ الأول « ٱلَّذِينَ ».

هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ: هُمۡ: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. فِيهَا: جار ومجرور متعلقان بـ « خَٰلِدُونَ ». خَٰلِدُونَ: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو.

---

(١) لما ذكر الله - جلّ وعلا - أهل النار وجزاءهم أتبع ذلك بذكر أهل الإيمان وما أَعَدَّ لهم من الخلود في الجنان. فالعطف هنا فيه معنى البيان والتفصيل والاشتراك في الحكم في الآخرة، وإنْ كانت طبيعته مختلفة بين أهل الكفر وأهل الإسلام.

* وجملة « هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ » فيها وجهان:
١ - في محل نصب على[1] الحال من « أَصْحَٰبُ »، أو من « ٱلْجَنَّةِ » وتقدَّم الخلاف في هذا في الآية السابقة / ٨١، والآية ٣٩ من هذه السورة.
٢ - في محل رفع خبر ثانٍ عن الاسم الموصول « ٱلَّذِينَ ».

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾

وَإِذْ أَخَذْنَا : وَإِذْ : الواو: حرف عطف. إِذ : تقدّم إعرابه في الآيتين: ٣٠ و٤٩، ومواضع أخرى. وقال السمين[2]: « « إِذْ » معطوف على الظروف التي قبله، وقد تقدّم ما فيه من كونه متصرِّفاً أو لا . . . ؛ أي: اذكر وقت أخْذِنا ميثاقهم أو نحو ذلك ». أَخَذْنَا: فعل ماض مبنيّ على السكون لاتّصاله بالضمير « نَا ». و نَا : ضمير متصل في محل رفع فاعل.

* والجملة في محل جَرٍّ بالإضافة إلى الظرف « إِذْ ».

مِيثَٰقَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ: بَنِىٓ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وحذفت النون للإضافة. إِسْرَٰٓءِيلَ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة بدلاً من الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف؛ فهو علم أعجمي.

لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ: لَا: نافية. تَعْبُدُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. إِلَّا: أداة حصرٍ، لا عمل لها. ٱللَّهَ: لفظ الجلالة مفعول به منصوب.

---

(١) وفي إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج / ٨٠٣ ذكر الآية شاهداً لحذف حرف العطف، فكأن الجملة عنده معطوفة على قوله «أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ»، ومثل هذا عنده أيضاً في الآية السابقة/ ٨١.

(٢) الدر ١/ ٢٧٤.

* وجملة « لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ » فيها ما يلي[١]:

١ - أنها جملة تفسيرية، فهي مفسِّرة لأخذ الميثاق المبهم قبلها، فهي جملة لا محل لها من الإعراب. وهو عند السمين أظهر الأقوال فيها.

٢ - أن يكون التقدير: أَنْ لا تعبدون، وتكون « أَنْ » مُفَسِّرة لمضمون الجملة؛ لأن في قوله: « أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ » معنى القول، فحذف « أَنْ » المفسِّرة، وأبقى المفسَّر.

قال أبو حيان: « وفي جواز حذف « أَنْ » المفسِّرة نظر ».

قلنا: وعلى هذا التقدير: الجملة لا محل لها من الإعراب.

٣ - أن يكون التقدير: على أن لا يعبدوا، فحذف حرف الجر، و« أَنْ »، وارتفع الفعل بعدها. وهذا النوع من إضمار « أَنْ » في مثل هذا مختلَف فيه.

٤ - الوجه الرابع: أن يكون التقدير: أَنْ لا تعبدوا، فحذف « أَنْ »، وٱرتفع الفعل بعدها، ويكون ذلك على تقدير أنها في محل نصب على البدل من قوله: « مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ». وليس هذا الوجه بقياس.

٥ - أن تكون الجملة في محل نصبٍ بقول مقدَّر محذوف، والتقدير: وقلنا لهم ذلك، ويكون خبراً في معنى النهي، وهو أبلغ من صريح الأمر والنهي عند الزمخشري، وٱستحسنه أبو حيان وتلميذه السمين. وعزا ٱبن هشام[٢] هذا الوجه إلى الفرّاء.

---

(١) البحر المحيط ١/ ٢٨٢ - ٢٨٣، والدر المصون ١/ ٢٧٥، ومعاني القرآن للفرّاء ١/ ٥٣ - ٥٤، والكشاف ١/ ٢٢٤، والفريد ١/ ٣٢٤، والتبيان للعكبري ١/ ٨٣، والبيان ١/ ١٠٠، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٥٨، ومعاني القرآن للزجاج ١/ ١٦٢، والمحرر ١/ ٢٧٢. وحاشية الشهاب ٢/ ١٩٣ - ١٩٤، والقرطبي ٢/ ١٣، والطبري ١/ ٣٠٨، ومغني اللبيب ١/ ١٣١ - ١٣٢، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ٩٥٨.

(٢) انظر مغني اللبيب ١/ ١٣١ - ١٣٢، ومعاني القرآن للفراء ١/ ٥٣.

٦ - الوجه السادس أن تكون الجملة في محل نصبٍ بالقول المحذوف، وذلك القول حال، تقديره: قائلين لهم: لا تعبدون إلا الله، ويكون خبراً في معنى النهي.
وعزا هذا التخريج أبو حيان إلى الفراء، ولم نجده في « **معاني القرآن** » له في سياق هذه الآية.

٧ - الوجه السابع أن تكون هذه الجملة في محل نصبٍ على الحال من « بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ » وفي الحال وجهان:

أ - أنها حال مُقَدَّرة، أي: أخذنا ميثاقهم مقدِّرين التوحيد أبداً ما عاشوا.

ب - أنها حال مقارنة، أي: أخذنا ميثاقهم ملتزمين الإقامة على التوحيد.

قال العكبري: « وهي حال مصاحبة، ومقدَّرة؛ لأنهم كانوا وقت أخذ العهد مُوَحِّدين، والتزموا الدوام على التوحيد، ولو جعلتها حالاً مصاحبة فقط على أن يكون التقدير: أخذنا ميثاقهم ملتزمين الإقامة على التوحيد جاز. ولو جعلتها حالاً مقدَّرة فقط جاز، ويكون التقدير: أخذنا ميثاقهم مقدِّرين التوحيد أبداً ما عاشوا ».
وأجاز هذا الوجه « حالاً مقدرة أو مقارنة » المبرد وقطرب، وقد سبقا العكبري إلى ذلك.
والخلاف في مجيء الحال من المضاف إليه معروف عند المتقدّمين، فبعضهم أجازه، وبعضهم منعه.

٨ - الوجه الأخير أن تكون هذه الجملة جواباً لقسم محذوف دَلّ عليه قوله تعالى: « أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ »، أي: استحلفناهم، واللهِ لا يعبدون. ونسب هذا إلى سيبويه، وأجازه الكسائي والفراء والمبرد.

وجاء مثل هذا في إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج تحت عنوان[1]: « هذا

---

(١) انظر ص/٩٥٨

باب ما جاء في التنزيل من ألفاظ ٱستعملت ٱستعمال القسم وأجيب بجواب القسم». وقد ذكر أبو حيان هذه الأوجه الثمانية، وتبعه على ذلك السمين، ولم تبلغ عِدّة الأوجه هذا القدر عند الآخرين.

وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا : الواو : حرف عطف. بِٱلْوَالِدَيْنِ : الباء : حرف جر.

ٱلْوَالِدَيْنِ : اسم مجرور بالباء، وعلامة جَرّه الياء لأنه مثنى[1]، أو ملحق بالمثنى. والجار والمجرور متعلّقان[2] بـ « إِحْسَانًا »؛ لأنه مصدر واقع موقع فعل الأمر، أي: وأحسنوا بالوالدين، والباء ترادف « إلى »، تقول: أحسنت به وإليه. ويجوز تعليقه بمحذوف، أي: وتحسنون بالوالدين. . . »، أو على تقدير: وٱستوصوا بالوالدين. . .، أو على تقدير: ووصيناهم بالوالدين. ويجوز أن تكون الباء وما عملت فيه عطفاً على قوله « لَا تَعْبُدُونَ » إذا قيل: إنّ « أنْ » المصدرية مقدّرة، ويصبح التقدير: أخذنا ميثاقهم بإفراد الله بالعبادة وبالوالدين، أي: ببرّ الوالدين، فتتعلق الباء على هذا بالميثاق لما فيه من معنى الفعل.

إِحْسَانًا : وفيه أوجه[3]:

١ - مصدر لفعل محذوف، أي: وأحسنوا بالوالدين إحساناً، فالمصدر موضوع موضع فعل الأمر. وذكر أبو حيان أنه يجوز أن يكون التقدير: وأحسنوا، أو ويحسنون بالوالدين، وينتصب إحساناً على أنه مصدر مؤكِّد لذلك الفعل المحذوف. فتقديره: وأحسنوا، مراعاة للمعنى؛ لأن معنى « لَا تَعْبُدُونَ »: لا تعبدوا، أو تقديره: ويُحْسِنون، مراعاة للفظ « لَا تَعْبُدُونَ »، وإن كان معناه الأمر.

---

(١) في حاشية الشهاب ٢/ ١٩٤ «والوالدان تثنية والد؛ لأنه يطلق على الأب والأم، أو تغليب، وقال الحلبي: إنه لا يقال في الأم والد فيتعين التغليب».

(٢) انظر الدر المصون ١/ ٢٧٦ - ٢٧٧، والبيان ١/ ١٠٢ والفريد ١/ ٣٢٤، والبحر المحيط ١/ ٢٨٣ - ٢٨٤.

(٣) انظر البحر المحيط ١/ ٢٨٣ - ٢٨٤، والتبيان للعكبري ١/ ٨٤، والدر المصون ١/ ٢٧٦ - ٢٧٧، والفريد ١/ ٣٢٤ - ٣٢٥، والبيان ١/ ١٠٢، وحاشية الشهاب ٢/ ١٩٤.

وبهذين قَدّر الزمخشري المحذوف، والأول راجح عندنا إن شاء الله، ويرشح له قوله بعد هذا « وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا ».

٢ - مفعول به منصوب: ويكون العامل محذوفاً، وتقديره: « وٱستوصوا بالوالدين، فيكون « إِحْسَانًا » مفعولاً به، وعزاه أبو حيان إلى المهدوي، وذكره الهمذاني لأبي حاتم السجستاني.

٣ - مفعول من أجله[1]، وقدّروا قبله: ووصيانهم بالوالدين إحساناً، أي: لأجل إحساننا إلى الموصَى بهم؛ من حيث إنّ الإحسان متسبب عن وصيتنا بهم، أو الموصى، لما يترتب الثواب منّا لهم إذا أحسنوا إليهم.

* وجملة « وَبِٱلْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا » معطوفة على جملة « تَعْبُدُونَ » ولها حكمها.

وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ: الواو: حرف عطف. ذِي: اسم معطوف على « ٱلْوَالِدَيْنِ » مجرور مثله، وعلامة جَرّه الياء؛ لأنه من الأسماء الستة. ٱلْقُرْبَىٰ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذر. وَٱلْيَتَـٰمَىٰ: الواو: حرف عطف. ٱلْيَتَـٰمَىٰ : معطوف على « ٱلْوَالِدَيْنِ »، مجرور مثله، وعلامة جَرّه الكسرة المقدّرة على الألف منع من ظهوها التعذُّر. وَٱلْمَسَـٰكِينِ : الواو: حرف عطف، ٱلْمَسَـٰكِينِ : اسم معطوف على « ٱلْوَالِدَيْنِ »، مجرور مثله.

وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا: تقدير الإعراب في الآية[2]: « وقلنا لهم: قولوا... ». فالواو: حرف عطف. قُولُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. لِلنَّاسِ: جار ومجرور متعلّقان بالفعل « قُولُوا ».

حُسْنًا : وفيه ما يلي:

---

(١) ولم يذكر هذا الوجه ٱبن الأنباري في البيان ١/ ١٠٢، ولا الهمداني في الفريد ١/ ٣٢٤، ولا الزمخشري في الكشاف ١/ ٢٢٤، ولا مكي في مشكل إعراب القرآن ١/ ٥٨ وٱكتفى بالوجه الأول الزجاج. انظر معاني القرآن ١/ ١٦٣، ومثله النحاس في إعراب القرآن ١/ ١٩١.

(٢) البحر ١/ ٢٨٥، والدر المصون ١/ ٢٧٩، والفريد ١/ ٣٢٥، والبيان ١/ ١٠٣.

١ - صفة لمصدر محذوف، والتقدير: وقولوا للناس قولاً حُسناً، أي: ذا حُسْن. فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه.

٢ - منصوب على المصدرية؛ إذ معناه: وليحْسُن قولكم حُسناً.

٣ - هو صفة لمحذوف، وليس أصله المصدر، بل يكون كالحُلْوِ والمُرّ.

٤ - أن يكون مفعولاً به؛ لأن التقدير: قولوا قولاً ذا حُسْن، فحذف المصدر وصفته، وأقيم ما أضيفت إليه الصفة مقام المصدر.

* وجملة « وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا » فيها ما يلي:

١ - في محل نصب؛ لأنها مقول[1] القول للفعل المقدَّر.

٢ - عطف على قوله « لَا تَعْبُدُونَ »، أو على « أحسنوا » المقدَّر.

وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ: وَأَقِيمُواْ: الواو: حرف عطف. أقيموا: فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل. ٱلصَّلَوٰةَ: الصلاة: مفعول به منصوب.

* والجملة:

١ - معطوفة على ما عطفت عليه « وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا ».

٢ - أو هي في محل نصب؛ لأنها معطوفة على « قولوا... » إذا قدرنا: وقلنا لهم قولوا ».

وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ: **الواو**: حرف عطف. **آتوا**: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل. ٱلزَّكَوٰةَ: مفعول به أول منصوب.

والمفعول الثاني[2] محذوف على تقدير: وأعطوا الزكاة المحتاجين أو مستحقيها.

* وهذه الجملة:

١ - عطف على « أَقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ ».

---

(١) البيان ١/ ٨٤، والفريد ١/ ٣٢٥، والدر ١/ ٢٧٩.

(٢) ولك أن تجعله متعدياً لمفعول واحد على تقدير: وأخرجوا زكاة أموالكم.

٢ - أو هي معطوفة على ما عطفت عليه الجملة السابقة.

وتقدَّم مثل هذا الإعراب في الآية/٤٣ من هذه السورة.

ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ: ثُمَّ: حرف عطف. والتقدير: أخذ الله ميثاقكم، ووافقتم على ذلك، أو قبلتموه[١]، ثم توليتم. تَوَلَّيْتُمْ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع، والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والميم: حرف دال على الجمع. إِلَّا قَلِيلًا: إِلَّا: أداة استثناء. قَلِيلًا: اسم منصوب على الاستثناء الموجب من الضمير المتصل في تَوَلَّيْتُمْ. قال أبو حيان[٢]: «وهو الأفصح لأن قبله موجب». وقال العكبري: «النصب على الاستثناء المتصل، وهو الوجه». مِّنكُمْ: مِّن : حرف جَرّ، والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بـ « مِّن »، والميم، حرف دال على الجمع. والجار والمجرور متعلّقان[٣] بمحذوف صفة لـ « قَلِيلًا ».

* وجملة « تَوَلَّيْتُمْ » معطوفة على محطوف مقدّر معطوف على جملة « أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِيَ إِسْرَاءِيلَ » فهي في محل جر.

وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ : الواو: للحال، أَنتُم : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. مُّعْرِضُونَ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو.

* وجملة « وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ » :

١ - في محل نصب على الحال. وفي نوع هذه الحال قولان[٤]:

الأول: أنها حال مؤكِّدة؛ لأن التولِّي والإعراض مترادفان.

---

(١) حاشية الجمل ١/٧١-٧٢.

(٢) البحر ١/٢٨٧، وانظر البيان ١/١٠٣، والعكبري ١/٨٥، وحاشية الشهاب ٢/١٩٤.

(٣) الدر المصون ١/٢٨٢، وحاشية الشهاب ٢/١٩٤.

(٤) انظر البحر ١/٢٨٨، والتبيان للعكبري ١/٨٥، والفريد ١/٣٢٦، وحاشية الشهاب ٢/ ١٩٤-١٩٥.

الثاني: أنها حال مُبَيِّنَة؛ لأن التولّي بالبدن والإعراض بالقلب، ورتب على هذا أبو البقاء أنها حال منتقلة.

قال أبو حيان: « وجاءت الجملة الحاليّة ٱسمية مُصَدّرة بأنتم؛ لأنها آكد، وكان الخبر ٱسماً؛ لأنه أَدَلُّ على الثبوت، فكأنه قيل: وأنتم عادتكم الإعراض عن الحق، والتولية عنه ».

٢ - وأشار الشهاب[١] إلى أنها قد تكون جملة معترضة.

قال الألوسي[٢]: « « وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ » : جملة معترضة، أي: وأنتم قوم عادتكم الإعراض والتولّي عن المواثيق. . . ».

والٱعتراضية[٢] عند البيانيين لا يشترط أن تكون بين شيئين متلازمين، متتاليين، بل قد يأتي الٱعتراض آخر الجملة، وكان يذهب إلى هذا الزمخشري.

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾

وَإِذْ : تقدَّم الحديث في إعراب « إِذْ »، وانظر الآية المتقدِّمة/٨٣، وانظر الآيتين: ٣٠ و٤٩.

وقال الهمذاني[٣]: « قوله: « وَإِذْ أَخَذْنَا »، أي: وٱذكروا إذ أخذنا ».

---

(١) حاشية الشهاب ٢/ ١٩٤ - ١٩٥، وروح المعاني ١/ ٣١٠.

(٢) انظر مغني اللبيب ٥/ ١٠٤-١٠٥، وقوله تعالى « وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ » في سورة البقرة ٢/ ١٣٣. وحديث الزمخشري فيها. الكشاف ١/ ٢٤٠ ويجيء الحديث عن هذا الخلاف في موضعه من هذا الكتاب، وتعقّب أبي حيان الزمخشري، ورَدّ ٱبن هشام على شيخه أبي حيان.

(٣) الفريد ١/ ٣٢٦.

أَخَذْنَا: فعل ماض مبني على السكون، و نَا : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. مِيثَٰقَكُمْ: مفعول به منصوب، والكاف: ضمير متصل في محلّ جَرٍّ بالإضافة، والميم علامة الجمع.

* والجملة في محل جَرّ بالإضافة إلى الظرف « إِذْ ».

لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ: لَا: نافية. تَسْفِكُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. دِمَآءَكُمْ: مفعول به منصوب. والكاف: ضمير متصل في محر جرٍّ بالإضافة، والميم: حرف دالّ على الجمع.

* والجملة « لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ » فيها من أوجه الإعراب ما في الآية المتقدِّمة « لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ » آية/ ٨٣ وهي موجزة كما يلي[(١)]:

تفسيرية، أو على تقدير حرف جر: على أن لا تسفكوا، أو على تقدير: أَنْ لا تسفكوا، فحذفت « أَنْ » وٱرتفع الفعل بعدها، أو في محل نصب مقول قولٍ مقدَّر، أو في محل نصب على الحال المقدَّرة أو المقارنة، أو أن تكون جواب قسم محذوف[(٢)] دَلّ عليه لفظ الميثاق، أو نفي بمعنى النهي.

وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ : وَلَا : الواو: حرف عطف، لَا : نافية.

تُخْرِجُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو : ضمير متصل في محل رفع فاعل. أَنفُسَكُم : مفعول به منصوب. والكاف: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم: حرف دال على الجمع.

مِّن دِيَٰرِكُمْ : مِّن :حرف جَرّ. دِيَٰرِكُمْ: اسم مجرور. والكاف: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. والميم: علامة الجمع. والجار والمجرور متعلِّقان بالفعل « تُخْرِجُونَ ».

---

(١) وانظر كشف المشكلات ١/ ٦٣.

(٢) في إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/ ٩٥٨ « « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ » قسم..» وجملة « لَا تَسْفِكُونَ » جواب القسم.

* والجملة معطوفة على جملة « لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ »، ومَحلُّها من الإعراب هو مَحلُّ الجملة المتقدِّمة.

ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ : ثُمَّ : فيها وجهان[1]:

١ - الأول: أنها على بابها في إفادة العطف والتراخي، والمعطوف عليه محذوف، وتقديره: فقبلتم ثم أقررتم.

٢ - والثاني: أن تكون جاءت لترتيب الخبر، لا لترتيب المخبَر عنه، كقوله تعالى: « ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ »[2]، وقوله: « ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوْاْ »[3].

أَقْرَرْتُمْ : فعل ماض مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والميم حرف دال على الجمع.

* والجملة معطوفة على جملة مقدَّرة، أي: فأعرضتم ثم أقررتم.

وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ : الواو: للحال. أنتُمْ : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. تَشْهَدُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

* وجملة « تَشْهَدُونَ » في محل رفع خبر المبتدأ « أَنتُمْ ».

* وجملة « وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ » في محل نصب على الحال من الضمير في « أَقْرَرْتُمْ ».

قال أبوحيان[4]: « وقيل: إن قوله: « وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ »، للتأكيد، كقولك: فلان مُقِرٌّ على نفسه بكذا شاهد عليها ».

وذكر مثل هذا الزمخشري، ثم قال: « وقيل: وأنتم تشهدون اليوم يا معشر اليهود على إقرار أسلافكم بهذا الميثاق ».

---

(١) العكبري /٨٦، والفريد ١/ ٣٢٧، والدر المصون ١/ ٢٨٣.

(٢) سورة يونس/ ٤٦.

(٣) سورة البلد/ ١٧.

(٤) البحر ١/ ٢٨٨، وانظر الكشاف ١/ ٢٢٥، وحاشية الشهاب ٢/ ١٩٦، ومعاني الزجاج ١/ ١٦٥، والطبري ١/ ٣١٣.

ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾

ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ: ثُمَّ: حرف عطف للتراخي، وهو يفيد الاستبعاد أيضاً. قال الزمخشري[1]: « ٱستبعاد لما أسند إليهم من القتل، والإجلاء، والعدوان بعد أخذ الميثاق منهم وإقرارهم وشهادتهم. . . ».

وٱختلف المتقدِّمون في إعراب هذه الجملة، ومما جاء عنهم ما يلي[2]:

١ - أَنتُمْ: في محل رفع بالابتداء، هَٰٓؤُلَآءِ: في محل رفع خبره.

* وجملة « تَقْتُلُونَ » في محل نصب على الحال، والعامل في الحال ٱسم الإشارة لما فيه من معنى الفعل.

٢ - وقيل: أَنتُمْ: مبتدأ. و هَٰٓؤُلَآءِ : خبر، ولكن على تأويل حذف مضاف تقديره: أنتم مثل هؤلاء، وجملة « تَقْتُلُونَ »: في محل نصب على الحال، والعامل في الحال معنى التشبيه في « مثل » المقدَّر.

وقال العكبري: « وهذا كقولك: أبو يوسف أبوحنيفة ».

٣ - أَنتُمْ : مبتدأ، هَٰٓؤُلَآءِ : خبر، وجملة « تَقْتُلُونَ » في موضع نصب لكونه

---

(١) الكشاف ١/ ٢٢٤، وانظر البحر ١/ ٢٩٠، وروح المعاني ١/ ٣١١.

(٢) البحر المحيط ١/ ٢٩٠-٢٩١، والدر المصون ١/ ٢٨٣-٢٨٤، وحاشية الشهاب ٢/ ١٩٦، والمحرر ١/ ٣٧٨-٣٧٩، والفريد ١/ ٣٢٧-٣٢٨، والعكبري / ٨٦، والكشاف ١/ ٣٢٨، وحاشية الجمل ١/ ٧٢، والبيان ١/ ١٠٣، وروح المعاني ١/ ٣١١-٣١٢، وفتح القدير ١/ ١٠٨، وكشف المشكلات ١/ ٦٥-٦٦، والقرطبي ٢/ ٢٠، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٥٩، وإعراب النحاس ١/ ١٩٣.

وصفاً لقوله: « فريقاً » متعلّق بمحذوف. ذكر هذا الهمذاني[١]. وفي النفس منه شيء.

٤ - أَنتُمْ : مبتدأ، هَٰٓؤُلَآءِ : خبر، وجملة « تَقۡتُلُونَ » مستأنفة مُبَيِّنة للجملة قبلها، يعني أنتم هؤلاء الأشخاص الحمقى، وبيان حماقتكم أنكم تقتلون أنفسكم، وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم. وقد ذكر هذا الزمخشري[٢] في الآية /٦٦ من آل عمران في قوله تعالى: « هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ » ولم يذكره في آية سورة البقرة، وقد نقله عنه السمين في الموضع الأول، ونقله عنه أبو حيان في الموضع الثاني.

٥ - ونقل ٱبن عطية عن شيخه أبي الحسن بن الباذش[٣]:

أَنتُمْ: خبر مقدَّم، هَٰٓؤُلَآءِ : مبتدأ مؤخر. وجملة « تَقۡتُلُونَ » حال بها تَمّ المعنى، وهي كانت المقصودة؛ فهي غير مستغنى عنها.

قال أبو حيان: « ولا أدري ما العِلَّةُ في العدول عن جعل « أَنتُمْ »: مبتدأ، و « هَٰٓؤُلَآءِ »: الخبر، إلى عكس هذا ».

وقال السمين: « وهذا فاسد؛ لأن المبتدأ والخبر متى ٱستويا تعريفاً وتنكيراً لم يجز تقدّم الخبر، وإن ورد منه ما يوهم فمتأوَّل ».

٦ - أَنتُمْ : مبتدأ، هَٰٓؤُلَآءِ : منادى حُذِفَ منه حرف النداء، ياهؤلاء. وجملة « تَقۡتُلُونَ »: خبر المبتدأ. وفُصِل بالنداء بين المبتدأ وخبره، وهذا لا يجيزه البصريون، وإنما قال به الفراء وجماعة. ولم يجز هذا الوجه سيبويه؛ لأن « أُوْلَآءِ » مبهم، ولا يُحْذَف حرف النداء مع المبهم.

٧ - أَنتُمْ : مبتدأ، هَٰٓؤُلَآءِ : موصول بمعنى « الذي »، وجملة: « تَقۡتُلُونَ »:

---

(١) الفريد ١/٣٢٨، قلنا: لم نجد هذا عند غيره. ولعل في تحقيق النص خطأً.

(٢) الكشاف ١/٣٢٨، والدر المصون ١/٢٨٥، والبحر ٢/٤٨٦.

(٣) المحرر ١/٣٧٩.

صلة الموصول، والموصول وصلته خبر عن المبتدأ « أنتم ».

وهذا رأي لم يذهب إليه البصريون، ولكن قال به الكوفيون، ومن حجتهم على صواب هذا قول يزيد بن مفرّغ:

عَدَسْ ما لعبّاد عليك إمارةٌ   أمنتِ وهذا تحملين طليق

أي: والذي تحملين، ومثله: « وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَـٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ ».

أي: وما التي بيمينك.

وقد ذهب هذا المذهب فيها أبو إسحاق الزجاج[1].

والمذهب عند الكوفيين أن جميع أسماء الإشارة يجوز أن تكون موصولة سواء كانت بعد « مَا » أو لا، والبصريون يَخُصُّونه بما إذا وقعت بعد « مَا » الاستفهامية، « ماذا ».

٨ - أَنتُمْ : مبتدأ، هَـٰٓؤُلَآءِ : منصوب على الاختصاص بإضمار أعني أو أخصّ، وجملة « تَقْتُلُونَ »: خبره.

وذهب إلى هذا ابن كيسان، وردّه النحويون بأنه لا يجوز الاختصاص في النكرات وأسماء الإشارة.

٩ - أَنتُمْ : مبتدأ، هَـٰٓؤُلَآءِ : منصوب على[2] الذم - أي: على تقدير فعل محذوف: أَذُمُّ هؤلاء، وجملة « تَقْتُلُونَ »: خبر المبتدأ.

١٠ - أَنتُمْ : مبتدأ، هَـٰٓؤُلَآءِ : تأكيد لغوي لـ « أَنتُمْ »، فهو إمّا بدل منه، أو عطف بيان عليه.

قال الشهاب: « والمراد بالتأكيد معناه اللغوي، وهو مطلق التقوية بالتكرير ».

وقال الهمذاني: « . . . في موضع رفع على التوكيد لأنتم لما في ذلك من البيان والتخصيص، كأنه قيل: أنتم القوم تفعلون كيت وكيت ».

---

(١) لم نجد هذا في كتابه «معاني القرآن» في سياق هذه الآية/في ١/ ١٦٥، وقد نقلناه عن فتح القدير ١/ ١٠٨، والفريد ١/ ٣٢٨، والبحر ١/ ٢٩٠-٢٩١.

(٢) وجدنا هذا في فتح القدير ١/ ١٠٨، ولم نجده في غيره فيما بين أيدينا من المراجع.

وقال الألوسي: « وجَعْلُه من التأكيد اللفظي بالمرادف توهُّم ».

هذا، وقد تفاوتت المراجع في اَستقصاء هذه المواضع، أو ذكر بعضها، فجمعنا هذه المتفرقات حتى اَستوت من جملة هذه المراجع على ما ترى.

وَتُخْرِجُونَ: الواو: حرف عطف. تُخْرِجُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. فَرِيقًا: مفعول به منصوب.

* والجملة: معطوفة على جملة « تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ »، فلها حكمها على التقديرات السابقة.

مِّنكُم: جار ومجرور متعلِّقان بمحذوف صفة لـ « فَرِيقًا ». مِّن دِيَـٰرِهِمْ: من ديار: جار ومجرور، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالإضافة، والميم: للجمع. والجار والمجرور متعلِّقان بالفعل « تُخْرِجُونَ ».

تَظَـٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ: تَظَـٰهَرُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، وأصله تتظاهرون فحذفت إحدى التاءين. عَلَيْهِم: جار ومجرور متعلِّقان بالفعل « تَظَـٰهَرُونَ ». بِٱلْإِثْمِ: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف حال[1] من الضمير في « تَظَـٰهَرُونَ »، أي: تظاهرون عليهم متلبِّسين. . . وَٱلْعُدْوَٰنِ: معطوف على « الإثم » مجرور مثله ».

* وجملة « تَظَـٰهَرُونَ » في محل نصب على الحال، وفي صاحب الحال أقوال ثلاثة[2]:

١ - حال من فاعل « تُخْرِجُونَ » وهو الواو، أي: تخرجون المذكورين متظاهرين عليهم أي: معاونين.

---

(١) وهذا هنا من الحال المتداخلة مثل قوله تعالى: « وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ » [البقرة: ٣٠]، أي: متلبِّسين بحمدك. وانظر حاشية الجمل ١/ ٧٣، وروح المعاني ١/ ٣١٢.

(٢) الفريد ١/ ٣٢٨، والدر المصون ١/ ٢٨٥، وحاشية الشهاب ٢/ ١٩٧.

٢ - حال من مفعول « تُخْرِجُونَ » وهو « فَرِيقًا »، وجاز مجيء الحال من النكرة لأنها وصفت بقوله: « منكم »، والتقدير: تخرجون فريقاً متظاهراً عليهم.

٣ - قيل: الحال من الفاعل والمفعول كليهما لاشتماله على ضميرهما، وعلى هذا يكون التقدير: تخرجون فريقاً واقعاً التظاهرُ منهم عليهم.

وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَـٰرَىٰ تُفَـٰدُوهُمْ: الواو: استئنافية، وقيل: اعتراضية. إن : شرطية. يَأْتُوكُمْ: فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والميم: للجمع. أُسَـٰرَىٰ: حال من الفاعل في « يَأْتُوكُمْ » منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذر. تُفَـٰدُوهُمْ: فعل مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والميم: للجمع.

قال أبو حيان[1]: « وفادى وفَدَى يتعديان إلى مفعولين، الثاني بحرف جَرّ، وهو هنا « به » محذوف ». ومثل هذا التقدير عند الهمذاني قال: « تقول: فديتُ زيداً بمال ».

* وفي محل الجملة الشرطية قولان:

١ - استئنافية لا محل لها من الإعراب، وهو ضعيف.

٢ - اعتراضية بين « تُخْرِجُونَ فَرِيقًا . . . » وقوله: « وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ »، فالجملة لا محل لها من الإعراب، وهو الوجه الأقوى[2].

* وجملة « تُفَـٰدُوهُمْ » لا محل لها، جواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء.

---

(١) البحر ١/ ٢٩١ ونقله عنه صاحب الدر ١/ ٢٨٧، الفريد ١/ ٣٢٩، وحاشية الشهاب ٢/ ٩٧.

(٢) وذكر هذا البيضاوي، وضعّفه الشهاب في الحاشية ٢/ ٩٧، وانظر حاشية الجمل ١/ ٧٣.

وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ: وَهُوَ: الواو: للحال.

* وفي إعراب هذه الجملة أقوال جاءت عند المتقدِّمين كما يلي[1]:

١ - هُوَ: ضمير الشأن والقصة، وهو في محل رفع على الابتداء. مُحَرَّمٌ: خبر مُقدّم. إِخْرَاجُهُمْ: مبتدأ مؤخّر.

* وجملة: «مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ» في محل رفع خبر لضمير الشأن.

قال أبو حيان: «و «مُحَرَّمٌ» خبر، وفيه ضمير عائد على الإخراج؛ إذ النية به التأخير، ولا يجيز الكوفيون تقديم الخبر إذا كان متحملاً ضميراً مرفوعاً، فلا يجيزون: قائم زيد، على أن يكون: «قائم» خبراً مقدَّماً. . .».

٢ - هُوَ: ضمير الشأن مبتدأ، و مُحَرَّمٌ: خبر عنه، إِخْرَاجُهُمْ: نائب عن الفاعل لاسم المفعول.

وهذا مذهب الكوفيين والمهدوي.

قال أبو حيان: «ولا يجيز هذا الوجه البصريون؛ لأن عندهم أن ضمير الشأن لا يُخْبَرُ عنه إلا بجملة مُصَرَّح بجزأيها. . .».

٣ - هُوَ: كناية عن الإخراج، وهو مبتدأ، و مُحَرَّمٌ: خبره، إِخْرَاجُهُمْ: بدل منه، أي: من الضمير في «مُحَرَّمٌ».

٤ - هُوَ: ضمير الإخراج، و هُوَ: مبتدأ، مُحَرَّمٌ: خبره، إِخْرَاجُهُمْ: بدل من الضمير «هُوَ».

٥ - هُوَ: مبتدأ، مُحَرَّمٌ: خبره، إِخْرَاجُهُمْ: بدل من «مُحَرَّمٌ» مُفَسِّر له، وقيل: عطف بيان.

---

(١) البحر ١/ ٢٩٢، والدر المصون ١/ ٢٨٧- ٢٨٨، والتبيان للعكبري / ٨٧، وروح المعاني ١/ ٣١٣، وفتح القدير ١/ ١٠٩، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٦٠- ٦١، وحاشية الجمل ١/ ٧٣، والبيان ١/ ١٠٥، وحاشية الشهاب ١/ ١٩٧، وإعراب النحاس ١/ ١٩٥، والقرطبي ٢/ ٢٢، ومعاني الزجاج ١/ ١٦٧، وكشف المشكلات ١/ ٦٨.

٦ - هُوَ : مبتدأ، إِخْرَاجُهُمْ : مبتدأ، مُحَرَّمٌ : خبر مقدّم لـ « إِخْرَاجُهُمْ »، وجملة « مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ » خبر المبتدأ « هُوَ ».

٧ - هُوَ : حرف عماد عند الكوفيين قُدِّم مع الخبر كما تَقدَّم، والأصل: وإخراجهم هو محرم عليكم ، وعلى هذا : إِخْرَاجُهُمْ : مبتدأ ، مُحَرَّمٌ : خبره، « هُوَ » عماد، لا محل له من الإعراب.

قال السمين: « وهذا عند البصريين ممنوع من وجهين: أحدهما: أن الفصل عندهم من شرطه أن يقع بين معرفتين، أو بين معرفة ونكرة قريبة من المعرفة. . . ، والثاني: أن الفصل عندهم لا يجوز تقديمه مع ما اتصل به ».

٨ - ونقل ابن عطية عن بعضهم أنّ « هُوَ » هو الضمير المقَّدر في « مُحَرَّمٌ » قُدِّم وأُظهِر، وتعقبه أبو حيان فذكر أنه ضعيف جداً.

٩ - هُوَ : مبتدأ، مُحَرَّمٌ : مبتدأ ثان، إِخْرَاجُهُمْ : نائب عن الفاعل سدَّ مَسَدَّ خبر « مُحَرَّمٌ »، وجملة: « مُحَرَّمٌ . . .» خبر « هُوَ ».

* وجملة « وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ » في محل نصب على الحال.

* وعليكم: جار ومجرور متعلِّقان بمحرم.

أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ: أَفَتُؤْمِنُونَ: الهمزة: للاستفهام، وقد أريد به التوبيخ والإنكار. الفاء: حرف عطف.

* وجملة « تُؤْمِنُونَ » عطف على « تَقْتُلُونَ »، أو على محذوف، أي: أتفعلون ما ذكر فتؤمنون. . .

تُؤْمِنُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. بِبَعْضِ: جار ومجرور متعلِّقان بـ « تُؤْمِنُونَ ». ٱلْكِتَٰبِ: مضاف إليه مجرور. وَتَكْفُرُونَ: الواو: حرف عطف. تَكْفُرُونَ : إعرابه كإعراب « تُؤْمِنُونَ ». بِبَعْضٍ: جار ومجرور متعلّقان بـ « تَكْفُرُونَ ».

* وجملة « تَكْفُرُونَ » معطوفة على جملة « تُؤْمِنُونَ » ولها حكمها.

فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا: فَمَا: الفاء: هي الفصيحة. مَا : وفيها وجهان[1]:

١ - نافية، و جَزَآءُ: مبتدأ، إِلَّا خِزْيٌ : خبره، وهو ٱستثناء مفرَّغ.

٢ - ٱستفهامية في محل رفع مبتدأ، جَزَآءُ : خبر المبتدأ. إِلَّا خِزْيٌ : بدل من « جَزَآءُ ».

مَن: فيه وجهان[2]:

١ - اسم موصول مبني على السكون في محل جَرّ بالإضافة.

٢ - نكرة موصوفة بمعنى شيء في محل جَرّ بالإضافة.

يَفْعَلُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والفاعل: ضمير مستتر يعود على « مَن ». ذَٰلِكَ: ذَا : اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول به، واللام: للبُعد، والكاف: حرف خطاب.

* والجملة:

١ - صلة الموصول لا محل لها من الإعراب إذا جعلت « مَن » موصولاً.

٢ - أو هي في محل جَرّ صفة إذا جعلت « مَن » نكرة موصوفة.

مِنكُمْ: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف حال من فاعل الفعل « يَفْعل »، وهو الضمير المستتر، والتقدير: يفعل ذلك حال كونه منكم. إِلَّا : أداة حصر. خِزْيٌ: تقدَّم إعرابه على أنه خبر « جَزَآءُ » إذا جعلته مبتدأ، وأنه بدل من « جَزَآءُ » إذا جعلت: مَا: مبتدأ، و جَزَآءُ : خبره. فِى ٱلْحَيَوٰةِ: جار ومجرور، وفي تعلُّقه وجهان[3]:

---

(١) انظر التبيان للعكبري /٨٧، والدر المصون ١/ ٢٨٩-٢٩٠، والفريد ١/ ٣٣٠، والبيان ١/ ١٠٥، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٦١.

(٢) الدر المصون ١/ ٢٩٠، وروح المعاني ١/ ٣١٤.

(٣) الدر المصون ١/ ٢٩٠، والعكبري ١/ ٨٧-٨٨، والفريد ١/ ٣٣٠.

الأول: أن يكون في محل رفع صفة لـ « خِزْيٌ »، فيتعلّق بمحذوف، أي: خزي كائن في الحياة الدنيا.

الثاني: أن يكون محله النصب على أنه ظرف للخزي[1]، فهو منصوب به تقديراً، أي: متعلق بـ « خِزْيٌ » .

قال العكبري: « . . . صفة للخزي، ويجوز أن يكون ظرفاً تقديره: إلا أن يُخزى في الحياة الدنيا ».

ٱلدُّنْيَا: نعت للحياة مجرور مثله، وعلامة جَرّه الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ :

وَيَوْمَ : الواو: استئنافية، أو حالية. يَوْمَ : ظرف منصوب متعلّق بالفعل « **يُرَدُّونَ** ». **ٱلْقِيَـٰمَةِ**: مضاف إليه مجرور. **يُرَدُّونَ**: فعل مضارع مبني للمفعول مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع نائب عن الفاعل.

إِلَىٰٓ أَشَدِّ: جار ومجرور متعلّقان بالفعل « **يُرَدُّونَ** ». **ٱلْعَذَابِ**: مضاف إليه مجرور.

❊ وجملة « **وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يُرَدُّونَ** » :

- استئنافية لا محل لها من الإعراب.
- في محل نصب على الحال.

وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ: **وَمَا**: الواو: استئنافية.

أ - مَا : نافية تعمل عمل « ليس »، على لغة الحجاز. **ٱللَّهُ**: لفظ الجلالة اسم « مَا » مرفوع. **بِغَـٰفِلٍ** : خبر « مَا » منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها ٱشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

ب - مَا : نافية لا عمل لها على لغة تميم . **ٱللَّهُ** : لفظ الجلالة مبتدأ، **بِغَـٰفِلٍ** : مجرور لفظاً مرفوع محلاً وهو خبر.

---

(١) وفي الفريد ١/ ٣٣٠ «لما فيه من معنى الفعل».

وتقدَّم مثل هذا في الآية/ ٧٤ مما سبق، وفي المسألة بيان أوفى مما ذُكِر هنا، فٱرجع إليه إن شئت التفصيل.

عَمَّا: عَن : حرف جر. مَّا :

١ - اسم موصول مبني على السكون في محل جَرّ بـ « عَن ».

٢ - مصدرية.

تَعۡمَلُونَ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: ضمير متّصل في محل رفع فاعل.

* وجملة « تَعۡمَلُونَ » فيها ما يلي:

١ - صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والرابط محذوف أي تعملونه، وهو المفعول به.

٢ - صلة موصول حرفي لا مَحَلَّ لها من الإعراب، والجملة في تأويل مصدر، وهذا المصدر في محل جَرٍّ بـ « عن »، والجار والمجرور متعلّقان بـ « غَٰفِلٍ ».

* وجملة « وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ 

أُوْلَٰٓئِكَ : أُوْلَآءِ : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. والكاف: حرف خطاب. ٱلَّذِينَ : وفيه إعرابان[1]:

١ - خبر عن « أُوْلَٰٓئِكَ » فهو اسم موصول مبنيّ على الفتح في محل رفع خبر.

(١) انظر البحر المحيط ١/ ٢٩٥.

٢ - مبتدأ ثان[١] وخبره جملة « فَلَا يُخَفَّفُ »، والجملة خبر « أُوْلَٰٓئِكَ ».

ٱشْتَرَوُاْ: فعل ماض مبني على الضم المقدّر على الألف المحذوفة لٱلتقاء الساكنين. والواو: ضمر متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

ٱلْحَيَوٰةَ: مفعول به منصوب. ٱلدُّنْيَا: نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف. بِٱلْءَاخِرَةِ: جار ومجرور متعلّقان بالفعل « ٱشْتَرَوُاْ ».

* وجملة « ٱشْتَرَوُاْ. . . » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

فَلَا يُخَفَّفُ : الفاء: فيها ما يلي:

١ - الفصيحة. ٢ - زائدة.

٣ - داخله في خبر الموصول؛ لأنه فيه معنى الشرط، كقولهم: الذي يأتيني فله درهم.

أما الفصيحة فعلى تقدير الشرط: إن يفعلوا ذلك فلا يُخَفَّفُ. . .

وأما الزائدة[٢] على جعل الجملة خبراً ثانياً عن « أُوْلَٰٓئِكَ ».

قال الرازي[٣]: « . . . قولان: أحدهما العطف على « ٱشْتَرَوُاْ »، والقول الآخر بمعنى جواب الأمر، كقولك: أولئك الضُّلَّال، انتبه، فلا خير فيهم، والأول أَوْجَهُ؛ لأنه لاحاجة إلى الإضمار ».

لَا : نافية. يُخَفَّفُ: فعل مضارع مبني للمفعول مرفوع. عَنْهُمُ: جار ومجرور متعلّقان بالفعل « يُخَفَّفُ ». ٱلْعَذَابُ: نائب عن الفاعل مرفوع.

---

(١) وخطّأ هذا أبو حيان في البحر ١/ ٢٩٥ قال: «وهذا خطأ؛ لأن كل جملة وقعت خبراً لمبتدأ فلا بُدّ فيها من رابط إلا إن كانت نفس المبتدأ في المعنى، فلا يحتاج إلى ذلك الرابط. . .»، وتبعه على ذلك تلميذه السمين في الدر ١/ ٢٩١.

(٢) انظر الفريد ١/ ٣٣٠.

(٣) الرازي ٣/ ١٨٨.

* وجملة « لاَ يُخَفَّفُ » فيها ما يلي[١]:

١ - هي خبر ثان لأسم الإشارة إذا جعلت « ٱلَّذِينَ » خبراً أول.

٢ - هي خبر عن الاسم الموصول « ٱلَّذِينَ » إذا جعلته مبتدأ ثانياً.

٣ - الجملة معطوفة على جملة الصِّلة « ٱشْتَرَوُا . . . ».

قال أبو حيان: « . . . ويجوز أن يوصل الموصول بصلتين مختلفتين زماناً، تقول: جاءني الذي قتل زيداً بالأمسِ وسيقتل غداً أخاه. . . ».

وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ: الواو: حرف عطف، لَا : نافية. هُمْ: وفيه ما يلي[٢]:

١ - ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.

٢ - ضمير منفصل مرفوع بفعل محذوف يفسِّره هذا الظاهر[٣]، ولما حذف الفعل انفصل الضمير.

يُنصَرُونَ: فعل مضارع مبني للمفعول مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع نائب عن الفاعل.

* وجملة « يُنصَرُونَ »: فيها إعرابان:

١ - إذا جعلت « هُمْ » مبتدأً، فمحلها الرفع لأنها الخبر.

٢ - إذا جعلت « هُمْ » فاعلاً، فلا محل لها لأنها مفسِّرة.

* وجملة « وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ » معطوفة على جملة « لَا يُخَفَّفُ »، فلها حكمها: الرفع إن كانت خبرية، ولا محل لها من الإعراب إذا كانت معطوفة على جملة الصلة.

---

(١) انظر الفريد ١/ ٣٣٠-٣٣١، والدر المصون ١/ ٢٩١، وحاشية الجمل ١/ ٧٥، والبحر ١/ ٢٩٥.

(٢) البحر ١/ ٢٩٤، والدر المصون ١/ ٢٩١.

(٣) وتكون من باب الأشتغال. وهذا الوجه قويّ عند أبي حيان، وتكون الجملة فعلية معطوفة على مثلها « فَلَا يُخَفَّفُ »، وعلى الأول في باب عطف الأسمية على الفعلية. قلنا: وما لا يحتاج إلى تقدير أولى بالقبول.

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾

وَلَقَدْ: الواو عاطفة، أو ٱستئنافية. لَقَدْ : اللام واقعة في جواب قسم مقدّر، أو للتأكيد[1]. وتقدّم هذا. قَدْ : حرف تحقيق. ءَاتَيْنَا: فعل ماض مبني على السكون، و« نَا »: ضمير متصل في محل رفع فاعل. مُوسَى: مفعول به أول[2] منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف. ٱلْكِتَٰبَ: مفعول به ثانٍ منصوب.

* وجملة القسم « وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ » ٱستئنافية لا محل لها، أو هي معطوفة على ما تقدَّم.

* وجملة « ءَاتَيْنَا » جواب قسم مقدَّر؛ فلا محل لها من الإعراب على أن اللام في جواب قسم مقدّر.

* وعلى أن اللام للتوكيد فجملة « لَقَدْ ءَاتَيْنَا » استئنافية لا محل لها.

وَقَفَّيْنَا : الواو: حرف عطف. قَفَّيْنَا : فعل ماض مبني على السكون، و نَا : ضمير متصل في محل رفع فاعل. مِنۢ بَعْدِهِۦ: جار ومجرور متعلِّقان بالفعل « قَفَّيْنَا »، أو بمحذوف حال من الرسل، أي: وقفينا بالرسل متتابعين من بعده. بِٱلرُّسُلِ: جار ومجرور متعلّقان بـ« قَفَّيْنَا ».

* وجملة « قَفَّيْنَا » معطوفة على جملة « ءَاتَيْنَا » فلها حكمها.

وَءَاتَيْنَا : الواو: حرف عطف. ءَاتَيْنَا : فعل ماض مبني على السكون،

---

(١) البحر ١/ ٢٩٨.

(٢) ذكر أبو حيان أن السهيلي ذهب إلى أن موسى هو المفعول الثاني، والكتاب هو المفعول الأول. انظر البحر ١/ ٢٩٨، وروح المعاني ١/ ٣١٦.

و نَا : ضمير متصل في محل رفع فاعل. عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ: عِيسَى: مفعول[١] به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر. ٱبْنَ: ذكر فيه السمين ثلاثة أقوال: عطف بيان، أو بدل من « عِيسَى »، أو صفة له.

ثم قال[٢]: « ويجوز أن يكون صفة إلا أنَّ الأول أَوْلَى؛ لأن « ٱبْنَ مَرْيَمَ » جرى مجرى العَلَم له ».

مَرْيَمَ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف[٣]. ٱلْبَيِّنَٰتِ : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الكسرة عوضاً عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

* وجملة « وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ » معطوفة على جملة « ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ »؛ فلها حكمها.

وَأَيَّدْنَٰهُ: الواو: حرف عطف. أَيَّدْنَـٰهُ : فعل ماض مبني على السكون، والضمير « نَا » في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. بِرُوحِ: جار ومجرور متعلقان بالفعل « أَيَّدْنَاهُ ». ٱلْقُدُسِ : مضاف إليه مجرور.

* وجملة « أَيَّدْنَاهُ. . . » معطوفة على جملة « ءَاتَيْنَا » فلها حكمها.

أَفَكُلَّمَا: الهمزة[٤] للتوبيخ والتقريع، والفاء: حرف عطف، عطف الجملة على ما قبلها، واعتني بالاستفهام فقُدِّم، وللاستفهام صدر الكلام، والأصل: فأكلما.

---

(١) وبناء على ما تقدّم عن السهيلي في « ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ » يفترض أن يُعْرب « عِيسَى » هنا مفعولاً ثانياً و« ٱلْبَيِّنَٰتِ » مفعولاً أول، وليس فيما بين أيدينا من المراجع من صَرّح بهذا.

(٢) انظر الدر المصون ١/ ٢٩٢.

(٣) المانع له من الصرف ثلاث علل: فهو علم مؤنث أعجمي. فهو اسم سرياني معناه الخادم، وسميت به أم عيسى فصار علماً. ومن ذهب إلى أن اشتقاقه من رام يريم إذا فارق وبرح فهو عربي، والقياس كسر يائه عندئذ. انظر البحر ١/ ٢٩٧، والفريد ١/ ٣٣١، وروح المعاني ١/ ٣١٦ - ٣١٧.

(٤) انظر البحر ١/ ٣٠٠ وفي الكشاف ١/ ٢٢٦ همزة التوبيخ والتعجيب في شأنهم.

والزمخشري يقدّر بين الهمزة وحرف العطف جملة أخرى ليعطف عليها، وقد مرّ سابقاً.

كُلَّمَا: كُلَّ: اسم منصوب على الظرفية الزمانية؛ لأنه أضيف إلى « مَا » الظرفية. والعامل في هذا الظرف النصبَ هو الفعل « ٱسْتَكْبَرْتُمْ ». وتقدّم تفصيل القول فيه وفي « مَا » في الآية/ ٢٠ من هذه السورة في قوله تعالى: « كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ ». جَآءَكُمْ: فعل ماض مبني على الفتح، والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدَّم، والميم: للجمع. رَسُولٌۢ: فاعل مؤخّر مرفوع.

* وجملة « جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ » فيها قولان:

١ - صلة موصول حرفي لا محل لهما من الإعراب إذا جعلت « مَا » مصدرية زمانية، و مَا: مع مدخولها في تأويل مصدر في محل جر بالإضافة.

٢ - في محل جَرّ صفة إذا جعلت « مَا » نكرة موصوفة بمعنى وقت، أي: كُلّ وقتٍ جاءكم فيه رسول. والعائد محذوف.

بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ: بِمَا: الباء: حرف جر، مَا: اسم موصول[1] مبني على السكون في محل جر، والجار والمجرور متعلقان بـ « جَآءَكُمْ »، وعائده محذوف، أي: بما لا تهواه، وهذا العائد المحذوف في محل نصب مفعول به.

لَا تَهْوَىٰٓ: لَا: نافية، تَهْوَىٰٓ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر. أَنفُسُكُمُ: فاعل مرفوع، والكاف: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم: علامة الجمع.

* وجملة « لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

ٱسْتَكْبَرْتُمْ: فعل ماض مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والميم: للجمع.

---

(١) ولا يمتنع أن تكون « مَا » نكرة موصوفة بمعنى شيء، والجملة بعدها في محل جرّ صفة، والتقدير: بشيء لا تهواه أنفسكم.

* وجملة « ٱسْتَكْبَرْتُمْ » لا محل لها من الإعراب؛ فهي جواب شرط غير جازم، وهو « كُلَّمَا ».

فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ : الفاء: حرف عطف[١]. وفي معطوفه قولان[٢]:

الأول: أنه عطف الجملة على « ٱسْتَكْبَرْتُمْ »، أي: فنشأ عن الاستكبار مبادرة فريق منكم بتكذيب الرسول، حيث لا تقدرون على قتلهم، وبادرتم فريقاً بالقتل حين تقدرون على ذلك، واختار هذا التوجيه أبو حيان، وهو الظاهر عنده.

الثاني: ذهب إليه الراغب الأصفهاني، فقد رأى أنّ هذه الجملة معطوفة على قوله « وَأَيَّدْنَهُ »، ويكون قوله: أفكلما مع ما بعده، فَصْلاً بينهما على سبيل الإنكار.

قال أبو حيان: « والأظهرُ في ترتيب الكلام الأوّلُ، وهذا أيضاً محتمل ».

فَرِيقًا : مفعول به مقدم، منصوب، وقُدِّم للاهتمام به، وقالوا لا بُدّ من تقدير محذوف أي: ففريقاً منهم ». كَذَّبْتُمْ: فعل ماض مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والميم: للجمع. وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ: الواو: حرف عطف. فَرِيقًا : مفعول به مقدَّم منصوب. تَقْتُلُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

قال أبو حيان[٣]: « وأتى بفعل القتل مضارعاً إما لكونه حكيت به الحال الماضية إنْ كانت أريدت فاستحضرت في النفوس، وصُوّر حتى كأنه ملتبس به مشروع فيه، ولما فيه من مناسبة رؤوس الآي التي هي فواصل، وإما لكونه مستقبلاً؛ لأنهم يرومون قتل رسول الله ﷺ؛ ولذلك سحروه وسَمُّوه. . . ».

---

(١) وذكر البيضاوي أنها للسببية أو للتفصيل، والسببيّة أولى عند الشهاب. انظر الحاشية ٢/ ٢٠٠.

(٢) البحر المحيط ١/ ٣٠٠، والدر المصون ١/ ٢٩٥ فقد ذهب فيها مذهب شيخه أبي حيان، ثم ذكر مذهب الراغب وتوجيهه، وانظر الفريد ١/ ٣٣٣، وانظر التبيان للعكبري / ٨٩.

(٣) البحر ١/ ٣٠٠-٣٠١، وانظر البيان ١/ ١٠٦، والفريد ١/ ٣٣٣، والدر المصون ١/ ٢٩٥.

* وجملة « فَرِيقًا تَقْتُلُونَ » معطوفة على جملة « فَرِيقًا كَذَّبْتُمْ » لا محل لها.

وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾

وَقَالُوا۟: الواو: حرف عطف[1]، عَطَف ما بعده على جملة « ٱسْتَكْبَرْتُمْ »، أو على « كَذَّبْتُمْ »، فتكون بياناً للاستكبار وتفسيراً.

* وجملة « قَالُوا۟ » معطوفة على جملة « ٱسْتَكْبَرْتُمْ » أو « كَذَّبْتُمْ » كما بيّنا.

قَالُوا۟ : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. قُلُوبُنَا: مبتدأ مرفوع، و « نَا » : ضمير متصل في محل جر بالإضافة. غُلْفٌۢ: خبر المبتدأ مرفوع.

* وجملة « قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ » في محل نصب مقول القول.

بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ: بَل: حرف إضراب وعطف، والإضراب هنا إبطالي[2]. والإضراب راجع إلى ما تضمنه قولهم من أن قلوبهم غلف، فردّ عليهم ذلك الله بأن سببه لعنهم بكفرهم السابق. لَّعَنَهُمُ: لَعَنَ: فعل ماض مبنيّ على الفتح، والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدّم، والميم: للجمع. ٱللَّهُ: لفظ الجلالة فاعل مؤخّر مرفوع. بِكُفْرِهِمْ: جار ومجرور، والباء تفيد السبب. والهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم: علامة الجمع. وفي تعلّق « بِكُفْرِهِمْ » ما يلي[3]:

١ - متعلقان بـ « لَّعَنَهُمُ »، أي: لعنهم بسبب كفرهم.

٢ - وقال الفارسي: النية به التقديم، أي: وقالوا قلوبنا غلف بسبب كفرهم. وعلى هذا تكون الباء متعلّقة بـ « قَالُوا۟ ». وجملة « بَل لَّعَنَهُمُ » معترضة. واستبعد السمين هذا التوجيه.

---

(١) وجعل الواو للاستئناف ضعيف، إذ فيه قطع لهذه الآية عن سياق ما تقدّم، والارتباط ظاهر.

(٢) والإضراب نوعان: إبطالي كالآية هنا وكقولك: ما جاء زيد بل عمرو، والانتقالي: هو الانتقال من غرض إلى آخر. انظر/بل، في مغني اللبيب. ٢/ ١٨٤.

(٣) العكبري /٨٩، والدر المصون ١/ ٢٩٦، والفريد ١/ ٣٣٣.

٣ - يتعلق الجار والمجرور بحال محذوفة من المفعول، وهو الضمير في « لَّعَنَهُمُ »، أي: لعنهم كافرين، أو متلبسين بالكفر.

* وجملة « لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ » معطوفة على جملة « قَالُواْ » ولها حكمها.

فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ: **فَقَلِيلًا**: الفاء: سببية. قَلِيلاً : وفيه الآراء الآتية[1]:

١ - نعت لمصدر محذوف، أي: فإيماناً قليلاً يؤمنون. و« مَا »: على هذا التوجيه زائدة[2].

٢ - وعلى مذهب سيبويه « قَلِيلاً » حال، والتقدير: فيؤمنونه، أي: الإيمان في حال قلته، فهو حال من ضمير المصدر المحذوف.

٣ - صفة لزمان محذوف، أي: فزماناً قليلاً يؤمنون.

٤ - أنه على إسقاط الخافض، والأصل: فبقليل يؤمنون، فلما حُذِف حرف الجر ٱنتصب، وهو مذهب أبي عبيدة.

قال أبو حيان: « وجَوّزوا أيضاً ٱنتصابه بـ « يُؤْمِنُونَ » على أن أصله فقليل [كذا] يؤمنون، ثم لما أسقط الباء تعدّى إليه الفعل، وهو قول مَعْمَر ».

٥ - الخامس: أن يكون حالاً من فاعل « يُؤْمِنُونَ »، وهو الضمير، والمعنى: فجمعاً قليلاً يؤمنون، أي: المؤمِنُ منهم قليل، وذكر هذا المعنى ٱبن عباس وقتادة.

٦ - إذا خُرّجت « مَا » على أنها نافية[3]، أي: فما يؤمنون قليلاً ولا كثيراً فهو

---

(١) البحر ١/ ٣٠١-٣٠٢، والدر المصون ١/ ٢٩٦-٢٩٧، والعكبري / ٩٠، والفريد ١/ ٣٣٣-٣٣٤، وحاشية الجمل ١/ ٧٦، وحاشية الشهاب ٢/ ٣٠١، وروح المعاني ١/ ٣١٩، ومعاني الأخفش ١/ ١٣٥، والبيان ١/ ١٠٦-١٠٧، والمحرر ١/ ٣٨٨، وكشف المشكلات ١/ ٧٢-٧٣، والرازي ٣/ ١٩٣، والتبيان للطوسي ١/ ٣٤٣.

(٢) قال أبو حيان: «زائدة مؤكِّدة دخلت بين المعمول والعامل نظير قولهم: رُوَيْدَ ما الشعر...» البحر ١/ ٣٠٢، وانظر تفسير الماوردي ١/ ١٥٧، والتبيان للطوسي ١/ ٣٤٣. وانظر الإبانة/ ٥٤.

(٣) ذهب إليه العكبري في العكبري / ٩٠، وٱبن الأنباري في البيان ١/ ١٠٧، ورَدّ هذا الهمداني في الفريد ١/ ٣٣٤، وٱنظر القرطبي ٢/ ٢٦.

مذهب جائز عند الكوفيين، أي: جواز تقدّم ما في حَيِّز « مَا » عليها.

وممن ذهب إلى النفي ٱبن عباس وقتادة.

وذهب هذا المذهب فيها أبو البقاء وٱبن الأنباري. ولم يجز هذا البصريون.

وعلى هذا التوجيه ٱنتصب « قَلِيلاً » بـ « يُؤْمِنُونَ »، أي: لا يؤمنون إيماناً قليلاً ولا إيماناً كثيراً. فهو على هذا صفة لمصدر محذوف، ولكن الخلاف هل يتقدَّم معمول الفعل على « مَا » النافية أو لا[1].

وضعّفه أبو حيان لأنه لا معنى لتأكيد الفعل بمصدر منفي، ولا نظير له.

يُؤْمِنُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

* وجملة « قَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ » معطوفة على جملة « لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ ».

وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾

وَلَمَّا: الواو: استئنافية. لَمَّا: وفيها رأيان[2]:

١ - رأي الجمهور أنها حرف وجوب لوجوب[3].

٢ - رأي ٱبن السرّاج أنها اسم بمعنى « حين »، وتبعه على هذا الفارسي وٱبن جني وجماعة.

---

(١) قال العكبري: «وهذا أقوى في المعنى، وإنما يضعف شيئاً من جهة تقدُّم معمول ما في حَيّز «ما» عليها». العكبري / ٩٠.

(٢) انظر رصف المباني / ٢٨٤، انظر مغني اللبيب/ «لما» ٣/ ٤٨٥، والجنى الداني / ٥٩٤، والتسهيل / ٢٤١، والبيان ١/ ١٠٧، والخصائص ٣/ ٢٢٢، ٢/ ٢٥٣.

(٣) وقيل حرف وجود لوجود، بالدال. و«لما» هذه لا يليها إلا فعل ماض مثبت أو منفيّ بلم، وجوابها فعل ماض مثبت أو منفيّ بما، أو مضارع منفي بلم، أو جملة ٱسمية مقرونة بإذا الفجائية. انظر الجنى الداني / ٥٩٥-٥٩٦.

وذهب ٱبن مالك إلى أنها بمعنى « إذ »، وذهب إلى الظرفية فيها ٱبن الأنباري.

جَآءَهُمۡ : جَآءَ : فعل ماض مبني على الفتح، والهاء: ضمير متَّصل مبنيّ على الضم في محل نصب مفعول به مقدَّم، والميم: حرف دال على الجمع.

كِتَٰبٌ: فاعل مؤخَّر مرفوع. مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ: مِّنۡ : حرف جَرّ، عِندِ : اسم مجرور بـ « مِّنۡ » وعلامة جَرّه الكسرة. ٱللَّهِ: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور.

وفي تعلُّق الجار والمجرور رأيان[1]:

١ - متعلق بمحذوف مرفوع صفة لـ « كِتَٰبٌ »، أي: كتابٌ كائنٌ من عند الله.

٢ - ذهب أبو البقاء إلى أنه في موضع نصب لٱبتداء غاية المجيء، ويكون متعلقاً على هذا التوجيه بـ « جَآءَهُمۡ »، ورَدّ هذا التعليق أبو حيان.

قال الألوسي: « وٱحتمال أنّ الظرف لغو متعلق بـ « جَآءَ » بعيد. . . ».

ومثل هذا عند الشهاب وغيره، وأجاز النحاس في غير القرآن نصبه على الحال.

* وجملة « جَآءَهُمۡ » فيها وجهان:

١ - في محل جَرّ بالإضافة إلى « لَمَّا » إذا كانت ظرفية عند من ذهب فيها هذا المذهب.

٢ - لا محل لها من الإعراب إذا جعلت « لَمَّا » حرفاً للشرط.

* وجواب الشرط فيه خلاف[2]:

---

(١) البحر ١/ ٣٠٢-٣٠٣، والتبيان للعكبري/ ٩٠، والدر المصون ١/ ٢٩٧، والفريد ١/ ٣٣٤، والكشاف ١/ ٢٢٦، وروح المعاني ١/ ٣٢٠، وحاشية الشهاب ٢/ ٢٠١، وإعراب النحاس ١/ ١٩٦.

(٢) انظر التبيان للعكبري / ٩٠، والبيان ١/ ١٠٧-١٠٨، والدر ١/ ٢٩٨، والفريد ١/ ٣٣٥، ومعاني الفراء ١/ ٥٩، ومغني اللبيب ٢/ ٥٠٤، والتبيان للطوسي ١/ ٣٤٥، ومعاني الأخفش ١/ ١٣٦، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج / ٢٧.

١ - ذهب الأخفش والزجاج إلى أن جوابها محذوف، والتقدير: ولما جاءهم كتاب كفروا به. وعزاه ٱبن الأنباري إلى البصريين، وقدره الزمخشري: كذّبوا به وٱستهانوا بمجيئه.

٢ - وذهب الفراء إلى أن جوابها الفاء الداخلة على « لَمَّا » الثانية وما بعدها. وعزاه ٱبن الأنباري إلى الكوفيين.

٣ - وذهب العكبري إلى أن جوابها « لَمَّا » الثانية وجوابها.

٤ - وذهب العكبري أيضاً إلى أن « كَفَرُواْ » جواب الأولى والثانية معاً؛ لأن مقتضاهما واحد.

٥ - قال الهمذاني: « . . الفاء: جواب لـ « لَمَّا » الأولى، وكفروا لـ « لَمَّا » الثانية، وهذا معزوّ عند القرطبي للفراء(١)، والذي قاله الفراء:

« **وليس للأولى جواب، فإن الأولى صار جوابها كأنه في الفاء التي في الثانية، وصارت** « كَفَرُواْ بِهِۦ » **كافية من جوابهما جميعاً** ».

٦ - وذهب(٢) المبرد إلى أن جواب « لَمَّا » الأولى « كَفَرُواْ بِهِۦ »، وكرر « لَمَّا » لطول الكلام، وذكر هذا ٱبن الأنباري، ولم يعزه للمبرد.

مُصَدِّقٌ : صفة ثانية لـ « كِتَٰبٌ » مرفوعة. لِّمَا مَعَهُمْ: لِمَا: اللام(٣): حرف جَرّ، مَا : اسم موصول مبنيّ على السكون في محل جَرّ باللام. والجار والمجرور متعلّقان باسم الفاعل « مُصَدِّقٌ ». مَعَهُمْ: ظرف منصوب، والهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم: للجمع. والظرف متعلّق بالصلة المحذوفة، والتقدير: مُصدِّق لما كان معهم، أي: التوراة والإنجيل، فهو يخبرهم بما فيهما. وَكَانُواْ: في الواو ما يلي(٤):

---

(١) معاني الفراء ١/٥٩، وانظر القرطبي ٢/٢٧، وانظر البحر ١/٣٠٣.
(٢) انظر البحر ١/٣٠٣، والبيان ١/١٠٨.
(٣) وهي مقوية لتعدية «مُصَدِّق» لكونه فرعاً على فعله.
(٤) انظر البحر ١/٣٠٣، والدر ١/٢٩٨، وروح المعاني ١/٣٢١، وحاشية الشهاب ٢/٢٠٢.

١ - حرف عطف وتكون الجملة معطوفة على « جَآءَهُمْ »، فلها حكمها، أو أنّ « وَكَانُواْ » معطوفة على مجموع الجملة من قوله: « وَلَمَّا. . . »؛ فلا محل لها من الإعراب. وهذا للزمخشري[١] كذا ذكر أبو حيان.

٢ - الواو للحال، أي: وقد كانوا، والجملة في محل نصب على الحال. قال الشهاب: « حال بتقدير قد ». قلنا: هذا مذهب البصريين .

كَانُواْ : فعل ماض ناسخ مبنيّ على الضم لاْتصاله بضمير رفع وهو الواو. والواو: ضمير متصل في محل رفع اْسم « كان ». مِن قَبْلُ: مِن : حرف جر. قَبْلُ : اسم مبني على الضم في محل جَرّ بـ « مِن ». وقد بُني لقطعه عن الإضافة، والأصل: من قبل ذلك. والجار والمجرور متعلِّقان بـ « يَسْتَفْتِحُونَ ». يَسْتَفْتِحُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: ضمير متَّصل في محل رفع فاعل.

❊ والجملة في محل نصب خبر « كان ».

عَلَى ٱلَّذِينَ: عَلَىٰ: حرف جَرٍّ، ٱلَّذِينَ: اسم موصول مبني على الفتح في محل جَرّ بـ « عَلَى ». والجار والمجرور متعلّقان بالفعل « يَسْتَفْتِحُونَ ». كَفَرُواْ: فعل ماض مبني على الضم لاْتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

❊ والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ: فَلَمَّا: الفاء: قال النحاس[٢]: « كأن الفاء جواب لـ « لَمَّا » الأولى والثانية. . . » ونقل هذا عن الفراء.

---

(١) ولم أجد نصّاً صريحاً في هذا في الكشاف ١/٢٢٦ - ٢٢٧، وإنما استخلصه أبو حيان من سياق النص وظاهره عنده، قال: «وظاهر كلام الزمخشري أن قوله: وكانوا ليست معطوفة على الفعل بعد لما، ولا حالاً؛ لأنه قدّر جواب لما محذوفاً قبل تفسيره «يستفتحون» فدلّ على أن قوله: «وكانوا» جملة معطوفة على مجموع الجملة من قوله: ولما».

(٢) إعراب النحاس ١/٩٧، ومعاني الفراء ١/٥٩، والبيان ١/١٠٨.

وذكر ٱبن الأنباري أنّ الفاء واقعة في جواب « لَمَّا » الأولى.

لَمَّا : وفيها ما يلي:

١ - حرف وجوب لوجوب.

٢ - ظرف بمعنى « حين ».

وقد تقدَّم هذان الوجهان.

وذهب المبرد[١] إلى أن « لَمَّا » الثانية هذه هي الأولى، وقد أُعيدت لطول الكلام. وذكره العكبري.

ولم نهتد إلى حديث في هذه المسألة في المقتضب ولا الكامل[٢].

جَآءَهُم: فعل ماضٍ، والهاء: ضمير في محل نصب مفعول به مقدَّم، وتقدَّم هذا في أول الآية. مَّا : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل مؤخَّر. عَرَفُواْ: فعل ماض مبني على الضم لاّتصاله بالواو. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

* والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

والعائد محذوف، أي: عرفوه.

* ومَحَلّ جملة « جَآءَهُمْ » تقدَّم بيانه في صدر الآية.

كَفَرُواْ بِهِۦ : كفروا فعل ماض مبني على الضم لاّتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. بِهِۦ : جار ومجرور متعلقان بالفعل « كَفَرُواْ ».

* وجملة « كَفَرُواْ »: لا مَحَلّ لها من الإعراب؛ لأنها جواب « لَمَّا » الأولى، أو

(١) انظر البحر ١/٣٠٣، والبيان ١/١٠٨، والقرطبي ٢/٢٧، والتبيان للعكبري /٩١، وكشف المشكلات ١/٧٤، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج /٤٣٠.

(٢) مع أنه ذكر الآية في الكامل /١١٥٠.

لأنها جواب « لَمَّا » الثانية، أو لأنها جواب « لَمَّا » الأولى والثانية معاً، وذلك على الخلاف الذي ذُكِرَ في صدر الآية.

فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ: فَلَعْنَةُ: الفاء سببية، أو تعليليّة. قالوا[1]: « فلعنة... جملة من مبتدأ وخبر متسبِّبة عما تقدَّم ». لَعْنَةُ: مبتدأ مرفوع. ٱللَّهِ: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور. عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ: عَلَى: حرف جرّ. ٱلْكَـٰفِرِينَ: اسم مجرور بعلى وعلامة جَرّه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. والجار والمجرور متعلّقان بخبر محذوف تقديره: كائنة أو ثابتة... إلخ.

* وجملة « فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ » تعليليّة لا محل لها من الإعراب.

بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَـٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾

بِئْسَمَا: بِئْسَ: فعل ماض لإنشاء الذّم مبني على الفتح. مَا: وفيها ما يلي[2]:

١ - أن تكون نكرة غير موصوفة منصوبة على التميز، قاله الأخفش.

وٱشْتَرَوْا۟: على هذا صفة لمحذوف تقديره: شيء أو كفر، وهذا المحذوف هو المخصوص، وفاعل « بِئْسَ » ضمير مضمر فيها.

وقوله: « أَن يَكْفُرُوا۟ »: خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: هو أن يكفروا.

---

(١) حاشية الجمل ١/٧٨، والدر المصون ١/٢٩٩.

(٢) البحر ١/٣٠٤-٣٠٥، والدر المصون ١/٢٩٩-٣٠٠، والتبيان للعكبري ١/٩١، والفريد ١/٣٣٧، والبيان ١/١٠٨-١٠٩، ومعاني القرآن للأخفش ١/١٣٩، ومشكل إعراب القرآن ١/٦٢، وشرح التصريح ٢/٩٦-٩٧، ومعاني القرآن للزجاج ١/١٧٢، ومعاني القرآن للفراء ١/٥٦-٥٧، وإعراب النحاس ١/٩٧، والمحرر ١/٣٩١-٣٩٢، وفتح القدير ١/١١٢، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ١٠٨، ١٧٢، والإبانة/٥٥.

وقيل: « أَن يَكْفُرُوا » في موضع جَرّ بدلاً من الهاء في « بِهِۦ ».
وقيل: هو مبتدأ، و « بِئْسَ » وما بعدها خبر عنه.

٢ - الوجه الثاني: أن تكون « مَا » نكرة موصوفة.
* وجملة « ٱشْتَرَوْا » صفة لها، و « أَن يَكْفُرُوا »: على الوجوه المتَقَدّمة. أو « أَن يَكْفُرُوا »: هو المخصوص بالذم، وهو رأي الأخفش، وأحد قولي الفارسي، واختاره الزمخشري.

٣ - الوجه الثالث أن تكون « مَا » بمنزلة « الذي »، وهي ٱسم « بِئْسَ »، والجملة التي بعدها صلتها. و « أَن يَكْفُرُوا »: هو المخصوص بالذم.
وعُزي هذا إلى الكسائي والفراء، وهو أحد قولي الفارسي.

٤ - وقيل « مَا » اسم موصول، وهو وصلته المخصوص بالذم، وفاعل « بِئْسَ » مضمر فيها.
وقوله: « أَن يَكْفُرُوا » بدل من « مَا »، فيكون في موضع رفع، وقيل: بدل من الهاء في « به » فيكون في موضع جَرّ.
وقيل: خبر مبتدأ محذوف، أي: هو أن يكفروا.

٥ - وذهب الكسائي إلى أن « مَا » منصوبة المحل على أنها نكرة، لكنه قدَّر بعدها « مَا » أخرى موصولة بمعنى « الذي »، وجعل جملة « ٱشْتَرَوْا » صلتها، و « مَا » المقدرة الموصولة هي المخصوص بالذم، والتقدير: بئس شيئاً الذي ٱشتروا به أنفسهم، ويكون « أَن يَكْفُرُوا » على هذا القول خبراً لمبتدأ محذوف.

٦ - وذهب سيبويه إلى أن « مَا » معرفة تامة، والتقدير: بئس الشيءُ، فهي في محل رفع فاعل « بِئْسَ »، والمخصوص بالذم على هذا محذوف أي: بئس الشيء شيءٌ ٱشتروا به أنفسهم. وعُزِي هذا القول إلى الكسائي.

٧ - ذهب أبو البقاء، وروي عن الكسائي، إلى أنه يجوز أن تكون « مَا »

مصدرية، والتقدير: بئس شراؤهم، وفاعل « بِئْسَ » على هذا مضمر؛ لأن المصدر هنا لا يكون فاعلاً. وذهب أبو حيان إلى أن التقدير: بئس اشتراءً اشتراؤهم، ففاعل « بِئْسَ » مضمر، والتمييز محذوف لفهم المعنى.

٨ - ذهب الفراء إلى أن « بِئْسَمَا » بجملته شيء واحد رُكّب كـ « حَبّذا » أو « كُلَّمَا ». وظاهر هذين القولين أن « مَا » لا موضع لها من الإعراب.

* وجملة الذم « بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ » استئنافية لا محل لها.

ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ: ٱشْتَرَوْاْ: فعل ماض مبني على الضم المقدَّر على الألف المحذوفة لٱلتقاء الساكنين، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. بِهِۦٓ: الباء حرف جَرّ، والهاء: ضمير متصل في محل جر، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل « ٱشْتَرَوْاْ ». أَنفُسَهُمْ: مفعول به منصوب، والهاء: ضمير متصل في محل جَرٍّ بالإضافة، والميم: حرف للجمع.

* وفي محل جملة « ٱشْتَرَوْاْ » أقوال تقدَّمت في ثنايا عرض أوجه « مَا »:

١ - فهي صفة لـ « مَا » إذا جعلتها نكرة وهي في محل نصب، أو هي في محل رفع على أنها صفة لمحذوف.

٢ - وإذا جعلت « مَا » بمعنى الذي فهي صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وهي في تأويل مصدر على جعل ما مصدرية، وهذا المصدر هو المخصوص بالذم.

أَن يَكْفُرُواْ: أَن: حرف مصدري ونصب وٱستقبال. يَكْفُرُواْ: فعل مضارع منصوب بأنْ وعلامة نصبه حذف النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

وفي المصدر المؤول أوجه:

١ - أن يكون هو المخصوص بالذم فتكون فيه الأوجه الثلاثة:

أ - مبتدأ خبره الجملة قبله.

ب - خبر لمبتدأ محذوف.

جـ - مبتدأ، وخبره محذوف.

٢ - وأجاز الفراء أن يكون في محل جَرٍّ بدلاً من الضمير في « بِهِۦ » إذا جعلت « مَا » تامة.

* وجملة « يَكۡفُرُواْ » لا محل لها، صلة الموصول الحرفي.

بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ: بِمَآ: الباء حرف جر، مَآ: اسم موصول[1] مبني على السكون في محل جَرّ بالباء. والجار والمجرور متعلّقان بالفعل « يَكۡفُرُواْ »[2]. أَنزَلَ: فعل ماض مبني على الفتح. ٱللَّهُ: لفظ الجلالة فاعل مرفوع. والمفعول به محذوف، أي: بما أنزله الله، وهو الضمير العائد على « مَآ ».

* وجملة « أَنزَلَ ٱللَّهُ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

بَغۡيًا: مفعول لأجله منصوب. وهو أظهر الأوجه فيه، وفيه وجهان آخران[3]:

١ - أنه منصوب على المصدر بفعل يَدُل عليه ما تقدّم، أي: بَغَوْا بغياً.

٢ - أنه في موضع نصب على الحال.

وفي صاحبها قولان: فاعل « ٱشۡتَرَوۡاْ »، وهو الضمير، أو فاعل « يَكۡفُرُواْ »، والتقدير: ٱشتروا باغين، أو أن يكفروا باغين.

---

(١) وذهب بعضهم إلى جعلها نكرة موصوفة، أو مصدرية، والمصدر قائم مقام المفعول، أي: بإنزاله، يعني بالمتنزل. وٱستضعف هذان الوجهان.

(٢) والفعل «كفر» يتعدّى تارة بنفسه، وأخرى بحرف الجر. الدر ١/ ٣٠٠.

(٣) الدر ١/ ٣٠٠-٣٠١، وانظر البيان ١/ ١٠٩، فقد ذكر الوجه الأول فقط، وذكر العكبري وجهين: مفعول لأجله، والنصب على المصدر، والتبيان ١/ ٩١-٩٢، ومثله عند مكي. وانظر مشكل إعراب القرآن ١/ ٦٢، ومثله عند أبي حيان في البحر ١/ ٣٠٥-٣٠٦، وانظر المحرر ١/ ٣٩٢، وفي إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج / ١٠٨ ذكر وجهاً واحداً وهو مفعول له.

أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ : أَن : حرف مصدري ونصب وٱستقبال. يُنَزِّلَ: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة. ٱللَّهُ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع.

مِن فَضْلِهِۦ: جار ومجرور، والهاء في محل جر بالإضافة. والجار والمجرور متعلّقان بـ « يُنَزِّلَ »، أو أنه صفة لموصوف محذوف، أي: أن ينزل الله شيئاً كائناً من فضله.

وذهب الأخفش إلى أن[1] « مِن » زائدة، وعلى هذا يكون « فَضْلِهِۦ » في محل نصب مفعول به للفعل « يُنَزِّلَ ». أو مفعول « يُنَزِّلَ » محذوف، أي: ينزل الله شيئاً.

والمصدر المؤول « أَن يُنَزِّلَ . . . » وفيه ما يلي[2]:

١ - الأول أنه مفعول من أجله، والعامل فيه « بَغْيًا »، أي: عِلّة البغي إنزالُ الله فضله على محمد عليه السلام.

٢ - الثاني أنه على إسقاط الخافض، والتقدير: بغياً على أن ينزل، أي: حسداً على أن ينزل.

٣ - والوجه الثالث فيه أنه في محل جر بدلاً من « مَآ » في قوله « بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ »، وهو بدل ٱشتمال، أي: بإنزال الله.

* وجملة « يُنَزِّلَ » لا محل لها؛ صلة الموصول الحرفي.

عَلَىٰ مَن يَشَآءُ: عَلَىٰ: حرف جر. مَن: فيه وجهان:

١ - نكرة موصوفة، أي: على رجل يشاء.

٢ - اسم موصول بمعنى « الذي ».

وفي الحالين هو ٱسم مبني على السكون في محل جَرّ، والعائد على الموصول، أو الموصوف محذوف، والتقدير: على رجل يشاؤه، أو على الذي يشاؤه.

---

(١) معاني الأخفش ١/ ٩٨، وانظر الفريد ١/ ٣٣٨، والدر ١/ ٣٠١، والبحر ١/ ٣٠٦، والعكبري ١/ ٩٢، والمحرر ١/ ٣٩٢-٣٩٣.

(٢) انظر الدر ١/ ٣٠١، والعكبري ١/ ٩٢.

يَشَآءُ: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: ضمير مستتر تقديره هو، أي: الله سبحانه وتعالى. والمفعول محذوف، وقد ذكرنا عائداً على « مَآ » من قبل « يشاؤه »، وقدَّره العكبري: يشاء نزوله، ثم قال:

« ويجوز أن يكون يشاء « يختار ويصطفي » فلا حاجة للمفعول »، وتعقَّبه السمين.

* وجملة « يَشَآءُ »: فيها وجهان:

١ - في محل جر صفة لـ « مَن » إذا جعلته نكرة موصوفة.
٢ - صلة الموصول لا محل لها من الإعراب على جعل «مَن» اسماً موصولاً.

مِنْ عِبَادِهِۦ: مِنْ: حرف جر. عِبَادِهِۦ: اسم مجرور بـ « مِنْ » وعلامة جَرّه الكسرة، والهاء: ضمير متصل في محل جَرٍّ بالإضافة. وفي تعلُّقه وجهان[1]:

١ - أنه متعلِّق بمحذوف صفة ثانية لـ « مَن ». **ذكره أبو البقاء. وضعَّفه السمين.**

٢ - أنه متعلِّق بحال من الضمير المحذوف الذي هو عائد على الموصوف، أو الموصول في تقدير « مَن »، وهو الضمير في « يشاؤه ».

وقال الهمذاني بعد ذكر هذين الوجهين[2]: « ولك أن تعلِّقه بـ « يَشَآءُ » ».

فَبَآءُو : الفاء : حرف عطف. بَآءُو : فعل ماض مبني على الضم ، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. بِغَضَبٍ: الباء: حرف جَرّ، غضب: اسم مجرور بالباء، والجار والمجرور متعلِّقان بمحذوف حال من الضمير في « بَآءُوا » أي: رجعوا متلبِّسين بغضب، أي: مغضوباً عليهم. عَلَىٰ غَضَبٍۚ: جار ومجرور متعلِّقان بمحذوف صفة لقوله تعالى: « بِغَضَبٍ » أي: بغضب كائنٍ على غضب، أي: بغضب مترادف.

---

(١) العكبري ١/٩٢، وانظر الدر ١/٣٠٢، والبحر ١/٣٠٦.
(٢) الفريد ١/٣٣٨.

قال الهمذاني[١]: « لأنهم كفروا بمحمد ﷺ بعد عيسى عليه السلام - عن قتادة وغيره... وقيل: كُرِّر للتوكيد والمبالغة؛ إذ كان الغضب لازماً غير مفارق لهم ».

❊ وجملة « بَآءُو » معطوفة على جملة « أَن يَكْفُرُواْ » فلها حكمها.

وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ:

وَلِلْكَٰفِرِينَ: الواو: للاستئناف. للكافرين: اللام: حرف جر، ٱلْكَٰفِرِينَ: اسم مجرور باللام وعلامة جَرّه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. والجار والمجرور متعلّقان بخبر مقدَّم. عَذَابٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع. مُّهِينٌ[٢]: صفة « عَذَابٌ » مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

❊ وجملة « لِلْكَافِرِينَ... » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ: تقدَّم مثلها في الآية/١٣ من هذه السورة.

❊ وجملة « قِيلَ » في محل جر بالإضافة.

❊ وجملة « ءَامِنُواْ » في محل نصب مقول القول.

بِمَآ: الباء: حرف جَرّ. مَآ: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء. والجار والمجرور متعلّقان بالفعل « آمِن ». والمراد بـ « مَآ » القرآن عند الزجاج، وقيل: هو مطلق فيما أنزل الله من كل كتاب. أَنزَلَ ٱللَّهُ: أَنزَلَ: فعل ماض

---

(١) الفريد ١/٣٣٨، وانظر البحر ١/٣٠٦، وتفسير النسفي ١/٦٢.

(٢) أصله: مُهْوِن، فهو من الهوان، وهو اسم فاعل، فنقلت الكسرة إلى الهاء الساكنة فصار: مُهِوْن، فلما أصبحت الواو ساكنة بعد كسرٍ قلبت ياءً.

مبني على الفتح. ٱللَّهُ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع. والمفعول به محذوف، أي: أنزله الله، وهو الضمير الرابط.

* وجملة « أَنزَلَ ٱللَّهُ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

قَالُواْ : فعل ماض مبنيّ على الضم لاتّصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

* وجملة « قَالُواْ » لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم.

نُؤْمِنُ : فعل مضارع مرفوع، والفاعل: ضمير مستتر تقديره « نحن ».

بِمَآ : الباء: حرف جر، و مَآ : اسم موصول في محل جر بالباء. والجار والمجرور متعلّقان بالفعل « نُؤْمِنُ ».

* وجملة « نُؤْمِنُ . . . » في محل نصب مقول القول.

أُنزِلَ: فعل ماض مبني للمفعول. والنائب عن الفاعل ضمير مستتر تقديره « هو » يعود على « مَآ ».

* وجملة « أُنزِلَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

عَلَيْنَا: جار ومجرور متعلّقان بالفعل « أُنزِلَ ». وَيَكْفُرُونَ : الواو[1]: ٱستئنافية، أو حالية. يَكْفُرُونَ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

* والجملة:

١ - استئافية[2] لا محل لها من الإعراب.

٢ - أو في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، أي: وهم يكفرون.

---

(١) وذكر الألوسي في روح المعاني ١/ ٣٢٣ أنه عطف على « قَالُواْ »، ثم ذكر الٱستئناف، والحالية.

(٢) وفي حاشية الجمل ١/ ٧٨ رَدّ الٱستئنافية، ونقل هذا عن الكرخي، قال: «لأن الحال أدخل في رَدّ مقالتهم». ومثله في حاشية الشهاب ٢/ ٢٠٤.

٣ - أو هي في محل نصب على الحال، والعامل فيها: « قَالُوٓاْ »، أي: قالوا: نؤمن حال كونهم كافرين بكذا، فالحال إذاً من الضمير في « قَالُوٓاْ ».

بِمَا: الباء: حرف جر، مَا: اسم موصول مبني على السكون في محل جَرّ بالباء، والجار والمجرور متعلّقان بـ « يَكْفُرُونَ ». وَرَآءَهُۥ: ورَآءَ: ظرف منصوب، والهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. والظرف متعلّق بالصلة المحذوفة، والتقدير: بما يكون وراءه، أو بما يوجد وراءه.

❊ وجملة الصلة: لا محل لها من الإعراب.

وَهُوَ ٱلْحَقُّ: وَهُوَ: الواو للحال. هُوَ: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. ٱلْحَقُّ: خبر المبتدأ مرفوع.

❊ والجملة في محل نصب على الحال، والعامل في الحال قوله تعالى « يَكْفُرُونَ »، وصاحبها الضمير في هذا الفعل.

وذهب[1] أبو البقاء والهمذاني إلى أنّ صاحب الحال الضمير في « استقر »، وهو العامل في « ورَآءَ »، أي: بالذي ٱستقر وراءه هو الحق.

والوجه الثاني هو الراجح عندنا.

مُصَدِّقًا: حال[2] مؤكّدة منصوبة. وذكر الطوسي أن الكوفيين يسمونه القَطْع. والعامل مضمر أي: أَحقُّ ذلك مُصَدِّقاً. وذهب العكبري إلى أن العامل في الحال ما في « ٱلْحَقُّ » من معنى الفعل؛ إذ المعنى: وهو ثابت مصدقاً. وصاحب الحال الضمير المستتر في « ٱلْحَقُّ » عند قوم، وعند آخرين صاحب الحال ضمير دَلّ عليه الكلام.

قال أبو حيان[3]: « حال مؤكّدة؛ إذ تصديق القرآن لازم لا ينتقل ».

---

(١) التبيان للعكبري ١/٩٣، والفريد ١/٣٣٩، والدر ١/٣٠٣، وانظر حاشية الشهاب ٢/٢٠٤، والتبيان للطوسي ١/٣٥١.

(٢) العكبري ١/٩٣، وفي حاشية الجمل ١/٧٨ «وفي أبي السعود مُصَدِّقاً حال مؤكدة لمضمون الجملة...».

(٣) البحر ١/٣٠٧.

لِمَا مَعَهُمْۗ: لِمَا: اللام: حرف جر، مَا : اسم موصول مبني على السكون في محل جَرّ باللام. ويسمون هذه اللام اللام المقويّة. والجار والمجرور متعلّقان بقوله: « مُصَدِّقًا ». مَعَهُمْۗ: مع ظرف مكان منصوب[١]، والهاء: في محل جر بالإضافة، والميم: للجمع. والظرف متعلق بفعل مقدر « استقر ».

* والجملة صلة الموصول. قُلْ: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره « أنت ».

قال أبو حيان: أي: « قل يا محمد، أو قل يا مَن يريدُ جدالهم ».

* وجملة « قُلْ » استئنافية.

فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ: فَلِمَ: الفاء جواب شرط مقدّر، والتقدير: إن كنتم آمنتم بما أُنزِل عليكم فلِمَ تقتلون... وسَمّاها الزمخشري الفصيحة[٢]، وتقدَّم الحديث فيها. لِمَ : أصله لِمَا: اللام: حرف جر. مَا : اسم استفهام حذفت منه الألف[٣]، فهو مبنيّ على الفتح في محل جَرّ باللام. والجار والمجرور متعلقان بقوله: « تَقْتُلُونَ »، ولكنه قُدِّم عليه وجوباً؛ لأنّ مجروره له صدر الكلام.

تَقْتُلُونَ: فعل مضارع[٤] مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: ضمير متصل

---

(١) قال النحاس: «... ومن أسكن جعله حرفاً». كذا مذهب النحاس فيه أنه حرف جَرّ. انظر إعراب النحاس ١/١٩٨. وانظر تفصيل هذه المسألة في كتابنا: التدريب اللغوي ٢٢١ - ٢٢٢. وانظر ما تقدّم ص /٦٣.

(٢) تقدّم الحديث عنها مع الآية /٦٠ من هذه السورة ص/١٩٠.

(٣) حذفت الألف للفرق بين الاستفهامية والخبرية، ولكثرة الاستعمال، والاستغناء بالحركة عن الحرف. فقالوا: بِمَ ولِمَ وعَمَّ، وفيمَ، وثبت الألف على قلّة. ومنه قراءة «عَمّا يتساءلون...» وهي قراءة ابن مسعود وعكرمة وعيسى بن عمر وأُبَيّ. انظر كتاب «معجم القراءات» لمؤلفه عبداللطيف الخطيب ١٠/٢٥٩.

(٤) قالوا: وهو مضارع فيه معنى الماضي، أي: فلم قتلتم، أو فلم كنتم تقتلون...، وانظر إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج /١٠٣.

في محل رفع فاعل. أَنۢبِيَآءَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبة الفتحة. ٱللَّهِ: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور.

* وجملة « فَلِمَ تَقۡتُلُونَ » في محل جزم؛ لأنها جواب شرط مقدّر.

وذهب الهمذاني[١] إلى أن الجملة جواب الشرط الأخير وهو « إِن كُنتُم. . . »، وذكر مثل هذا ٱبن عطية. وهو عندنا الوجه الأَوْلى.

مِن قَبۡلُ : مِن : حرف جر، قبل: اسم مبني على الضم في محل جَرٍّ بـ « مِن ». والجار والمجرور متعلِّقان بمحذوف حال من الواو في « تَقۡتُلُونَ ».

إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ: إن: فيها قولان:

الأول: شرطية، ويأتي بيان جوابها.

الثاني: أنّ « إن »[٢] نافية بمعنى «ما»، أي: ما كنتم مؤمنين، لمنافاة ما صَدَرَ منكم الإيمانَ.

* والجملة على هذا التقدير ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

كُنتُم : فعل ماض ناسخ مبنيّ على السكون لاتّصاله بضمير في محل جزم بـ « إن »؛ لأنه فعل الشرط. والتاء: ضمير متصل في محل رفع ٱسم « كان »، والميم: للجمع. مُّؤۡمِنِينَ: خبر « كان » منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

وجواب الشرط فيه قولان:

الأول: هو جملة « فَلِمَ تَقۡتُلُونَ » المتقدِّمة، وذهب إليه[٣] ٱبن عطية.

الثاني: أنه محذوف دَلّ عليه ما تقدّم.

قال الشهاب[٤]: « وحُذِف من الأول الشرط، ومن الثاني الجواب على طريق الاحتباك ».

---

(١) الفريد ١/ ٣٤٠، وانظر المحرر ١/ ٣٩٥، وحاشية الجمل ١/ ٧٨.

(٢) وهو عند الشهاب خلاف الظاهر. الحاشية ٢/ ٢٠٥.

وعند أبي حيان: «الأظهر أنّ إِنْ شرطية» ١/ ٣٠٧، وانظر معاني الزجاج ١/ ١٧٥.

(٣) انظر البحر ١/ ٣٠٧-٣٠٨ وقد تعقبه أبو حيان بأنه ليس مذهب البصريين إلا أبا زيد والمبرد.

(٤) حاشية الشهاب ٢/ ٢٠٥، وانظر البحر١/ ٣٠٧.

﴿وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٩٢﴾﴾

وَلَقَدْ: الواو: استئنافية. لَقَدْ[1] : اللام: لام القسم، فهي واقعة في جواب قسم مقدّر، أي: والله لقد. قَدْ : حرف تحقيق. جَآءَكُم مُّوسَىٰ : جَآءَ : فعل ماض مبني على الفتح. والكاف : ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدَّم، والميم: للجمع. مُّوسَىٰ: فاعل مؤخّر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذُّر.

* وجملة القسم المقدرة ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

* وجملة « جَآءَكُم » لا محل لها؛ جواب قسم مقدَّر.

بِٱلْبَيِّنَٰتِ: الباء: حرف جر، ٱلْبَيِّنَٰتِ : اسم مجرور بالباء. وفي هذا الظرف وجهان[2]:

١ - أن يكون في محل نصب على الحال من « مُّوسَىٰ »، أي: جاءكم ذا بَيِّنات وحجج، أو جاءكم ومعه البينات، أو متلبساً بها.

٢ - أن يكون في محل نصب مفعول به، أي: بسبب إقامة البينات.

ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ : ثُمَّ : حرف عطف للترتيب والمهلة. ٱتَّخَذْتُمُ: فعل ماض مبني على السكون لاّتصاله بالضمير. والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والميم: حرف للجمع. ٱلْعِجْلَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وثمّة مفعول ثان[3] محذوف، والتقدير: ثم اتخذتم العجل إلهاً أو معبوداً.

مِنۢ بَعْدِهِۦ: مِنۢ : حرف جر، بعد: اسم مجرور بـ « مِنۢ »، والهاء: ضمير

---

(١) تقدَّم الحديث عن هذه اللام في الآية/ ٦٥، ص/ ٢١٠، وانظر فتح القدير ١/ ١١٣.
(٢) الدر المصون ١/ ٣٠٥، الفريد ١/ ٣٤٠، التبيان للعكبري / ٩٣، حاشية الجمل ١/ ٧٨.
(٣) انظر حاشية الشهاب ٢/ ٢٠٦، وكشف المشكلات ١/ ٧٦.

متصل مبني على الكسر في محل جَرّ بالإضافة. والجار والمجرور متعلِّقان بمحذوف حال من « مُوسَىٰ ».

* وجملة « ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ » معطوفة على جملة « جَآءَكُم » لا محل لها.

وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ: الواو: للحال. أَنتُمْ : ضمير منفصل مبنيّ عل السكون في محل رفع مبتدأ. ظَٰلِمُونَ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

* والجملة في محل نصب على الحال، أي: عبدتم العجل وأنتم واضعون العبادة في غير موضعها. وأجاز الزمخشري أن تكون الجملة ٱعتراضاً [(١)]. قال: «بمعنى وأنتم قوم عادتكم الظلم».

وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ وَرَفَعۡنَا فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱسۡمَعُواْۖ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَأُشۡرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡعِجۡلَ بِكُفۡرِهِمۡۚ قُلۡ بِئۡسَمَا يَأۡمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٩٣﴾

وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ: تقدَّم إعراب « إِذْ » مُفَصَّلاً في الآية/ ٣٠ من هذه السورة « وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ . . . » الآية.

أَخَذۡنَا : فعل ماضٍ مبني على السكون، و نَا : ضمير متصل في محل رفع فاعل. مِيثَٰقَكُمۡ: مفعول به منصوب، والكاف: ضمير متصل في محل جَرّ بالإضافة، والميم: للجمع.

* جملة « أَخَذۡنَا . . . » في محل جَرّ بالإضافة؛ لأنها وقعت بعد الظرف « إِذْ ».

* وجملة « وَإِذۡ أَخَذۡنَا . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

---

(١) الكشاف ١/ ٢٢٧، وذكره الهمداني في الفريد ١/ ٣٤٠.

قلنا: اعترض أبو حيان على الزمخشري في مجيء جملة الاعتراض في آخر الكلام، وكان ذلك في حديثه في الآية / ١٣٣ من هذه السورة « وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ » [البقرة: ١٣٣]، وتعقَّب ٱبن هشام شيخه أبا حيان. ويأتي تفصيل هذا في إعراب الآية ١٣٣ من هذه السورة.

وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ[١]: الواو: حرف عطف، أو للحال. رَفَعْنَا : فعل وفاعل، مثل إعراب « أَخَذْنَا ». فَوْقَكُمُ: ظرف مكان منصوب، والكاف: في محل جَرّ بالإضافة، والميم: للجمع. والظرف متعلّق بالفعل « رَفَعْنَا ». ٱلطُّورَ: مفعول به منصوب.

※ وجملة « رَفَعْنَا . . . » معطوفة على جملة « أَخَذْنَا »، فهي مثلها في محل جَرّ. أو هي في محل نصب على الحال[١]، على تقدير « قد »، أي: والحال قد رفعنا.

خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ: خُذُواْ: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. مَآ : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. ءَاتَيْنَٰكُم: فعل ماض مبني على السكون، و نَا : ضمير متصل في محل رفع فاعل، والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والميم: علامة الجمع. والمفعول به الثاني هو الضمير العائد على « مَآ »، وهو محذوف، أي: ما آتيناكموه. بِقُوَّةٍ: الباء: حرف جر، وقوة: اسم مجرور بالباء، والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف حال من الضمير في « خُذُواْ » أي: خذوه متلبِّسين بقوة، أو من الضمير العائد المحذوف.

※ وجملة « خُذُواْ . . . » في محل نصب[٢] مقول القول، والتقدير: قال: خذوا ما آتيناكم . . .

※ وجملة القول في محل نصب على الحال، والتقدير: وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور قائلين لكم خذوا. . . .

※ وجملة « ءَاتَيْنَٰكُم » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.وتقدَّم إعراب هذه

---

(١) انظر حاشية الجمل ١/ ٧٩، وتقدّم هذا مفصّلاً في الآية / ٦٣ من هذه السورة ص/ ٢٠٦ - ٢٠٧.

(٢) انظر روح المعاني ١/ ٣٢٥، وتفسير البيضاوي على هامش الشهاب ٢/ ٢٠٦، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج / ١٤.

الجمل في الآية/ ٦٣ من هذه السورة. وذهب الزجاج إلى أن « أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ » قَسَم[1]، وجوابه جملة « خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ ».

وَٱسْمَعُواْ: الواو: حرف عطف. ٱسْمَعُوا: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والمفعول محذوف، والتقدير: وٱسمعوا ما يُتْلَى عليكم، أو ما يُطْلبُ منكم.

* والجملة معطوفة على قوله: « خُذُواْ »؛ فهي مثلها في محل نصب.

قَالُواْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا: قَالُواْ: فعل ماض مبني على الضم لاتّصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. سَمِعْنَا: فعل ماض مبني على السكون، والضمير « نَا » في محل رفع فاعل، والمفعول محذوف، أي: سمعنا ما قيل أو ما تُلي علينا، أو سمعنا قولك. وَعَصَيْنَا: الواو: حرف عطف. عَصَيْنَا: فعل وفاعل، مثل « سَمِعْنَا »، والمفعول محذوف، أي: عصينا رَبَّنا أو موسى، أو عصينا أمرك.

* جملة « قَالُواْ. . . »: ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

* جملة « سَمِعْنَا » في محل نصب مقول القول.

* جملة « وَعَصَيْنَا » معطوفة على جملة « سَمِعْنَا »، فهي مثلها في محل نصب.

وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ: الواو: حالية، أو عاطفة، أو ٱستئنافية.

أُشْرِبُواْ: فعل ماض مبني للمفعول مبنيّ على الضم، والواو: ضمير متصل في محل رفع نائب عن الفاعل. فِي قُلُوبِهِمُ: جار ومجرور، والهاء: ضمير متصل في محل جَرّ بالإضافة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل « أُشْرِبُوا ». ٱلْعِجْلَ: مفعول به ثان منصوب للفعل « أُشْرِبَ ». والمفعول الأول هو الضمير في « أُشْرِبُوا »، حيث صار نائباً عن الفاعل. والفعل « شرب » يتعدّى لواحد، وقد تعدّى بالهمزة إلى ٱثنين.

---

(١) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج /٩٥٨.

ولا بُدّ هنا من تقدير مضاف وهو: حُبَّ[١] العجل، أو حُبَّ عبادة العجل.

* وجملة « أُشْرِبُوا » فيها ما يلي[٢]:

١ - معطوفة على قوله: « قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا »، فلا مَحَلّ لها من الإعراب.

٢ - يجوز أن تكون حالاً من فاعل « قَالُوا۟ »، أي: قالوا ذلك وقد أُشربوا. وعند الكوفيين لا يحتاج إلى تقدير « قد »، وعند البصريين لا بُدّ منها؛ لأنها تقرب الماضي إلى الحال.

٣ - أن تكون ٱستئنافية لمجرد الإخبار بذلك، وٱستضعف هذا الوجه أبو البقاء، قال: « ويجوز أن يكون: « وَأُشْرِبُوا۟ » مستأنفاً، والأول [وهو الحال] أقوى؛ لأنه قال بعد ذلك: « قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم »، فهو جواب قولهم: « سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا »، فالأَوْلى أن يكون بينهما أجنبي ».

بِكُفْرِهِمْ: الباء: حرف جر، وهي سببيّة، أي: بسبب كفرهم. كُفْرِهِمْ: اسم مجرور بالباء، والهاء: ضمير متصل في محل جَرٍّ بالإضافة. والجار والمجرور متعلقان بـ « أُشْرِبُواْ »[٣] أو بمحذوف حال[٤]، أي: أُشربوا حُبّ العجل مختلطاً بكفرهم، أو متلبسين بكفرهم. وصاحب الحال الضمير في « أُشْرِبُواْ »، أو المضاف المحذوف وهو حُبّ.

قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَـٰنُكُمْ: قُلْ: فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنت». بِئْسَمَا: تقدّم ٱستقصاء القول في إعراب هذا التركيب مُفَصّلاً في الآية/ ٩٠

(١) وفي مغني اللبيب ٦/ ٣٧٢، «وضعف قول بعضهم في «وأشربوا. . . .» إن التقدير: حُبَّ عبادة العجل، والأَوْلى تقديرُ الحُبّ فقط». وما ذكره من قول بعضهم هو لشيخه أبي حيان. وانظر كشف المشكلات ١/ ٧٦، وتفسير الرازي ٣/ ٢٠٢، والمحرر ١/ ٣٩٧، والبحر ١/ ٣٠٨.

(٢) البحر ١/ ٣٠٨، والتبيان للعكبري / ٩٤، والدر المصون ١/ ٣٠٥، والفريد ١/ ٣٤١، وحاشية الجمل ١/ ٧٩، وروح المعاني ١/ ٣٢٦.

(٣) انظر الفريد ١/ ٣٤١، وحاشية الجمل ١/ ٧٩، والدر ١/ ٣٠٦، والتبيان للعكبري / ٩٣.

(٤) وتكون الباء بمعنى «مع» على هذا التوجيه. انظر الدر ١/ ٣٠٦، وانظر المحرر ١/ ٣٩٨.

من هذه السورة فٱرجع إليها. يَأْمُرُكُم: فعل مضارع مرفوع، والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدّم، والميم: للجمع. إِيمَٰنُكُمْ: فاعل مؤخر مرفوع، والكاف: ضمير متصل في محل جَرّ بالإضافة.

* وجملة « قُلْ. . . » ٱستئنافية.

* وجملة « بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ » في محل نصب مقول القول.

* وجملة « يَأْمُرُكُم » محلها تابع لإعراب « مَا » وانظر الآية/ ٩٠.

إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ: إِن: شرطية، أو نافية. كُنتُم: كان، وٱسمها. مُّؤْمِنِينَ: خبر « كان » منصوب.

* وجملة « إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ » فيها ما يلي:

١ - فإذا جعلنا « إِن » شرطية كان الجواب محذوفاً، وتقديره: «فبئسما يأمركم»، وقيل: تقديره: فلا تقتلوا أنبياء الله، ولا تكذِّبوا الرسل، ولا تكتموا الحق. أو يكون الجواب: فِلَمَ فعلتُم ذلك، إشارة إلى ما تقدَّم من السماع والإصرار على العصيان.

٢ - وإذا جعلنا « إِن » نافية فهي للتشكيك، وتقدير الجملة على النفي: ما كنتم مؤمنين.

وعلى هذا تكون الجملة مستأنفة، ويكون الكلام السابق ٱنتهى عند قوله: « بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ »، ويكون هذا الٱستئناف للبيان.

وتقدَّم إعراب مثل هذا الجزء من الآية في الآية/ ٩١ فيما تقدَّم.

قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾

قُلْ : فعل أمر مبني على السكون، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنتَ».

* والجملة « قُلْ إِن كَانَتْ. . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

إن كَانَتْ: إن: حرف شرط جازم. كَانَتْ : فعل ماض ناسخ، مبني على الفتح في محل جزم بـ « إن »، فعل الشرط، والتاء: للتأنيث، حرف. لَكُمُ: جار ومجرور متعلِّقان بخبر «كان» المحذوف، أو بفعل تقديره: أعني، نحو «**سقياً لك**». ٱلدَّارُ: اسم « كان » مرفوع. ٱلْآخِرَةُ: نعت لـ « ٱلدَّارُ »، مرفوع مثله. وخبر «كان» فيه ما يلي[١]:

١ - قوله: « خَالِصَةً ».

٢ - الخبر هو متعلّق « لَكُمُ » المحذوف.

٣ - الخبر هو متعلّق الظرف « عِندَ ٱللَّهِ »، المحذوف.

عِندَ ٱللَّهِ: عِندَ : ظرف منصوب، ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور.

وهو متعلّق بـ[٢] « خَالِصَةً » إذا جعلتها خبراً لـ « كان »، أو بالاستقرار الذي في « لَكُمُ »، أو بمحذوف خبر لـ « كان »، أو بمحذوف حال من « خَالِصَةً »؛ لأنه كان صفة لها فلما قُدِّم صار حالاً منها.

خَالِصَةً: يجوز فيه الأعاريب الآتية[٣]:

١ - حال، فهو منصوب، وصاحب الحال الضمير في « لَكُمُ »، أو من « ٱلدَّارُ ».

٢ - خبر « كان » منصوب، ويتعلَّق به عندئذٍ « لَكُمُ »، و« عِندَ »، أو يتعلّقان بـ « كَانَتْ »؛ لأنّ « كان »[٤] يتعلّق به حرف الجر.

مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ: مِّن : حرف جر، دُونِ: اسم مجرور بـ « مِّن »، ٱلنَّاسِ : مضاف إليه مجرور. والجار والمجرور متعلقان بـ « خَالِصَةً ».

---

(١) انظر الدر المصون ١/٣٠٦، وحاشية الجمل ١/ ٨٠، والبيان ١/ ١١٠، والعكبري / ٩٤.

(٢) انظر المراجع السابقة.

(٣) انظر البيان ١/ ١١٠، البحر ١/ ٣١٠، وإعراب النحاس ١/ ١٩٩، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٩٣، والرازي ٣/ ٢٠٦.

(٤) انظر الخلاف في هذا في مغني اللبيب ٥/ ٢٨٨، والمقتضب ٢/ ٢٩٠، والارتشاف/ ١١٥١.

قال العكبري(١): « « مِن دُونِ »: في موضوع نصب بـ « خَالِصَةً » ؛ لأنك تقول: خلص كذا من كذا ».

ويجوز تعليق الجار والمجرور بحال محذوفة من الضمير المستتر في ٱسم الفاعل « خَالِصَةً ». ولم نهتدِ إلى نصٍّ في هذا عند المتقدمين.

فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ: الفاء: رابطة للجواب، فهي فاء الجزاء. **تمنوا**: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. ٱلْمَوْتَ: مفعول به منصوب.

* وجملة « فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ » في محل جزم جواب الشرط.

* والجملة الشرطية: « إِن كَانَتْ... فَتَمَنَّوُاْ » في محل نصب مقول القول.

إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ: إن: حرف شرط جازم. كُنتُمْ: كان، وٱسمها، وكان هو فعل الشرط. صَادِقِينَ: خبر « كان » منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، وجواب الشرط محذوف، والتقدير: إن كنتم صادقين فتمنوا الموت. ولا يبعد أن تكون « إنْ » نافية على نحو ما تقدّم في إعراب قوله تعالى: « إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾ » في الآية السابقة.

﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ بِٱلظَّالِمِينَ ﴿٩٥﴾ ﴾

وَلَن: الواو: للٱستئناف. لَن: حرف نفي ونصب وٱستقبال. يَتَمَنَّوْهُ: فعل مضارع منصوب بـ « لَن » وعلامة نصبه حذف النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول له. أَبَدًا(٢): ظرف زمان للمستقبل منصوب.

---

(١) انظر البحر ١/٣١٠، والعكبري/٩٤، والفريد ١/٣٤٢، الدر المصون ١/٣٠٧.

(٢) المعروف أن « أَبَدًا » ظرف زمان للمستقبل، وقَطُّ: ظرف زمان للماضي، تقول: ما فعلته قَطُّ، ولن أفعله أبداً. =

* والجملة ٱستئنافية(١) لا محل لها من الإعراب.

فائدة

ورد مثل هذه الآية في سورة الجمعة « وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا. . . » ٧/٦٢، ويأتي في موضعه بيان الفرق بين صورتي النفي.

* * *

بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ: بِمَا: الباء: حرف جر، وهو للسبب، أي: بسبب ٱجتراحهم العظائم. مَا : فيه ثلاثة أوجه(٢):

١ - اسم موصول بمعنى « الذي »(٣)، وهو مبني على السكون في محل جَرّ بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل « يَتَمَنَّوْهُ »، والعائد محذوف، أي: بما قَدّمته. قال العكبري: « فهو مفعول به »، أي: للفعل: قدّمت.

٢ - نكرة موصوفة، أي: بشيء قَدَّمَتْهُ أيديهم، ولم يذكر هذا الوجه أبو حيان، وذكره العكبري والهمذاني وغيرهما.

٣ - أنها مصدرية، أي: بتقدمة أيديهم. وعلى هذا مفعول « قدّمت » محذوف، أي: بما قدّمت أيديهم الشَّرَّ أو التبديل.

= وقالوا يُطْلَق « أَبَدًا » على الزمان المتطاول. انظر البحر ٣/٤٥٦ و٦/٩٦ ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ٩/ ٦٤٤.
ومع هذا قال السمين: «وهو ظرف زمان يقع للقليل والكثير ماضياً كان أو مستقبلاً، تقول: ما فعلته أبداً». الدر ١/٣٠٧ ونقل هذا عنه في حاشية الجمل ١/ ٨٠ وانظر رَدّ هذا في دُرّة الغواص /١٣-١٤، والخزانة ٣/ ٢٠٤.

(١) قال الكرخي: «وهذا كلام مستأنف غير داخل تحت الأمر، سيق من جهته تعالى لبيان ما يكون منهم من الإحجام عما دُعوا إليه». انظر حاشية الجمل ١/ ٨٠، وروح المعاني ١/ ٣٢٨.

(٢) التبيان للعكبري /٩٥، والدر المصون ١/٣٠٧، والفريد ١/٣٤٢، وحاشية الشهاب ٢/ ٢٠٩.

(٣) ورجح هذا الوجه أبو حيان في البحر على المصدرية ١/٣١٢، فهو الظاهر عنده، ومثله في حاشية الجمل ١/ ٨٠.

والمصدر المؤول في محل جر، والجار والمجرور متعلقان بـ « يَتَمَنَّوْهُ ».

قَدَّمَتْ: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء: حرف لا محل له من الإعراب، والمفعول به محذوف، أي: بما قَدّمته. أَيْدِيهِمْ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء، والهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

❊ وجملة « قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ » فيها ما يلي:

١ - إذا جعلت « مَا » اسماً موصولاً، فالجملة لا محل لها من الإعراب.
٢ - إذا جعلت « مَا » نكرة موصوفة فالجملة محلها الجر صفة لـ « مَا ».
٣ - لا محل لها، صلة الموصول الحرفي إذا جعلنا « مَا » مصدرية.

وَٱللَّهُ عَلِيمٌ بِٱلظَّالِمِينَ: وَٱللَّهُ: الواو: للٱستئناف. اللهُ : لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع. عَلِيمٌ: خبر المبتدأ مرفوع. بِٱلظَّالِمِينَ: الباء: حرف جر، ٱلظَّـٰلِمِينَ : اسم مجرور بالباء وعلامة جَرّه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. والجار والمجرور متعلّقان بـ « عَلِيمٌ ».

❊ وجملة « وَٱللَّهُ عَلِيمٌ بِٱلظَّالِمِينَ » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

> وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾

وَلَتَجِدَنَّهُمْ: الواو: للٱستئناف، أو حرف عطف. لَتَجِدَنَّهُمْ : اللام: واقعة في جواب قَسَم محذوف، والتقدير: واللهِ لتجدنهم. تَجِدَنَّهُمْ : فعل مضارع مبني على الفتح لٱتصاله بنون التوكيد الثقيلة. والنون: حرف لا محل له من الإعراب. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت»، والخطاب للنبي ﷺ، والمقصود بالضمير المفعول اليهود. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول، على جعل «وَجَد» هنا متعدياً لمفعولين بمعنى «علم»، ومفعولاً إذا جعلت «وَجَد» بمعنى صادَف وأصاب. أَحْرَصَ: فيه إعرابان[1]:

---

(١) انظر الدر المصون ١/٣٠٧، وحاشية الجمل ١/٨٠، والبحر ١/٣١٢.

١ - الأول: أنه مفعول به ثانٍ لـ « تجد » إذا جعلته متعدياً لمفعولين.

٢ - الثاني[١]: أنه منصوب على الحال إذا كان « تجد » فعلاً متعدياً لمفعول به واحد بمعنى أصاب، أو صادف، أو لقي.

ٱلنَّاسِ : مضاف إليه مجرور.

* وجملة « لَتَجِدَنَّهُمْ. . . » لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب قَسَم مقدّر.

عَلَىٰ حَيَوٰةٍ: جار ومجرور متعلّقان بـ « أَحْرَصَ »؛ لأن «حرص» يتعدّى بـ « عَلَىٰ». وذكر أبو حيان[٢] أنهم قدّروا فيه أنه على حذف مضاف، أي: على طول حياة، أو على حذف صفة، أي: على حياة طويلة، قال: « ولو لم يقدَّر حَذْفٌ لَصَحّ المعنى، وهو أن يكون أحرص الناس على مطلق حياة طويلةٍ أَوْ لا ».

وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ: في هذا أقوال[٣].

أ - على الاتّصال بما قبله:

١ - الواو: حرف عطف، وما بعده معطوف على « ٱلنَّاسِ ». والتقدير: أحرص من الناس على حياة، وأحرص من الذين أشركوا.

٢ - ذكر السمين وجهاً آخر، وهو أنَّ في الكلام تقديماً وتأخيراً، والتقدير: ولتجدنهم وطائفة من الذين أشركوا أحرص الناس على حياة، فيكون على

---

(١) لم يذكر الزمخشري هذا الوجه واكتفى بالأول، وفعل مثله العكبري، انظر الكشاف ١/ ٢٢٨، والعكبري / ٩٥. ولا يرى النصب على الحال الفارسي وابن عصفور؛ لأن إضافة أفعل التفضيل ليست محضة. ومن قال بأنها محضة وكان ممن لا يجيز مجيء الحال معرفةً لا يجوز كذلك عنده النصب على الحال. انظر البحر ١/ ٣١٢.

(٢) البحر ١/ ٣١٣، وتبعه على هذا السمين في الدر ١/ ٣٠٨، وانظر حاشية الجمل ١/ ٨٠.

(٣) العكبري / ٩٥، والدر المصون ١/ ٣٠٩، والفريد ١/ ٣٤٢-٣٤٤، والبحر ١/ ٣١٤، والرازي ٣/ ٢٠٨، وفتح القدير ١/ ١١٥، وإعراب النحاس ١/ ٢٠٠، ومعاني الفراء ١/ ٦٢، والطبري ١/ ٣٣٩.

هذا « مِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ » صفة لمحذوف، ذلك المحذوف معطوف على الضمير في « لَتَجِدَنَّهُمْ » **ثمّ ضعّف هذا القول.**

ب - على الاّنقطاع مما قبله:

يكون « مِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ » خبراً مقدَّماً، و« يَوَدُّ أَحَدُهُمْ » صفة لمبتدأ مقدّر محذوف، أي: ومن الذين أشركوا قوم أو فريقٌ يَوَدُّ أحدُهم. . .، وتكون الجملة استئنافية.

ويؤيد الاّتصال أنّ قوماً[١] وقفوا على « أَشْرَكُوا۟ » والتقدير: ولتجدنهم أحرص من الناس على حياة ومن الذين أشركوا، وهو وقف تام عند الأخفش والفرّاء.

قال السمين: « وقد ظهر مما تقدّم أن الكلام من باب عطف المفرد على القول بدخول « مِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ » تحت أَفْعَل، ومن باب عطف الجمل على القول بالانقطاع ».

أَشْرَكُوا۟: فعل ماض مبني على الضم لاّتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

* وجملة « أَشْرَكُوا۟ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

يَوَدُّ أَحَدُهُمْ: يَوَدُّ: فعل مضارع مرفوع. أَحَدُهُمْ : فاعل مرفوع. والهاء: ضمير متصل في محل جَرّ بالإضافة، والميم: للجمع.

قال أبو حيان[٢]: « ومفعول الودادة[٣] محذوف تقديره: يود أحدهم طولَ العمر».

* وفي محل الجملة ما يلي[٤]:

---

(١) انظر إيضاح الوقف والابتداء / ٥٢٤-٥٢٥، وكشف المشكلات ١/ ٧٧، ومعاني القرآن للفراء ١/ ٦٢.

(٢) البحر ١/ ٣١٤، والدر ١/ ٣٠٨.

(٣) مصدر «وَدّ» كالوُدّ والوِداد بالكسر، وهي من مثلثات العرب. انظر القاموس / وَدّ.

(٤) انظر الدر المصون ١/ ٣٠٩، والفريد ١/ ٣٤٣، والعكبري / ٩٥.

١ - إذا جعلت « مِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۚ » منقطعاً مما قبله، كانت جملة « يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ » في محل رفع صفة لموصوف محذوف، وهو المبتدأ، والتقدير: ومن الذين أشركوا فريقٌ يودُّ أحدهم.

٢ - إذا جعلت « مِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۚ » مُتَّصلاً بما قبله ففيها ما يأتي:

أ - أنها في محل نصب على الحال من الضمير في « لَتَجِدَنَّهُمۡ »، والتقدير: لتجدنهم وادّاً أَحَدُهم.

ب - في محل نصب حال من « مِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۚ »، ويكون العامل فيه « أَحۡرَصَ » المحذوف.

جـ - حال من فاعل « أَشۡرَكُواْۚ ».

د - الجملة ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب، وهو ٱستئناف بياني.

هـ - ذهب الكوفيون إلى أن هذه الجملة صلة لموصول محذوف، وذلك الموصول صفة للذين أشركوا، والتقدير: ومن الذين أشركوا الذين يَوَدُّ أحدهم.

لَوۡ يُعَمَّرُ: في « لَوۡ » ثلاثة أقوال[1]:

١ - أنها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره، وجوابها محذوف لدلالة يَوَدُّ عليه، ومفعول « يَوَدُّ » محذوف. ورَدّ العكبري هذا الوجه.

٢ - الثاني قال به الكوفيون والفارسي وأبو البقاء، أنّ « لَوۡ » مصدرية بمنزلة « أَنْ » الناصبة، فلا يكون لها جواب، وينسبك منها وما بعدها مصدر يكون مفعولاً للفعل « يَوَدُّ »، والتقدير: يودُّ أحدهم التعميرَ ألف سنةٍ، وهو قول لٱبن مالك.

---

(١) الدر ١/ ٣١٠، وانظر البحر ١/ ٣١٤-٣١٥، والكشاف ١/ ٢٢٨-٢٢٩، والعكبري / ٩٦.

٣ - الوجه الثالث أن تكون « لو » للتمني[١]، فلا تحتاج إلى جواب؛ لأنها في قوة: يا ليتني أُعَمَّر، وتكون الجملة من « لو » وما في حيزها في محل نصب مفعولاً به على طريق الحكاية بيود، إجراءً له مجرى القول.

يُعَمَّرُ: فعل مضارع مبني للمفعول[٢] مرفوع. والنائب عن الفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على « أَحَدُهُمْ ». أَلْفَ سَنَةٍ: أَلْفَ: ظرف زمان منصوب، وهو متعلق بـ « يُعَمَّرُ ». سَنَةٍ: مضاف إليه مجرور.

* وجملة « يُعَمَّرُ » في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به للفعل « يَوَدُّ »، وقد تقدّم هذا في الوجه الثاني من أوجه « لَوْ ».

وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ: الواو: للحال. مَا : نافية حجازية، أو تميمية. هُوَ[٣]: فيه قولان:

١ - اسم « مَا » الحجازية.

٢ - مبتدأ، وتكون « مَا » تميمية.

بِمُزَحْزِحِهِۦ: الباء: حرف جر زائد. مُزَحْزِحِهِ :

أ - خبر « مَا » الحجازية فهو منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره، منع من ظهورها ٱشتغال المحل بالحركة المناسبة. والهاء: ضمير متصل في محل جَرّ بالإضافة.

ب - خبر المبتدأ « هُوَ » على إعراب « مَا » تميمية.

---

(١) وهو ما نحا إليه الزمخشري وأخذ به بل لم يذكر غيره. انظر الكشاف ١/٢٢٨-٢٢٩؛ ولذا قال الشهاب: «وكونها للتمني مذهب ذهب إليه الزمخشري» الحاشية ٢/ ٢١٠ وذكر ٱبن مالك أنه إن أراد أنها حرف للتمني مثل «ليت» فممنوع، وإن أراد أنها أشبهت «ليت» فصحيح.

(٢) وهذا حال هذا الفعل دائماً. وكذا ورد في القرآن. وتقول: عُمِّر مئة سنة، وما دَرَجَ بين الناس من القول: عَمَّر فلان طويلاً أو يُعَمِّر هؤلاء طويلاً غير صحيح، ويقال: عَمَّر الله فلاناً، بالتصريح بلفظ الجلالة، إذا أطال عمره.

(٣) ذكروا أنه ضمير «أحدهم»، وأنه ضمير التعمير دَلّ عليه «يعمر»، والوجه الثالث: أنه ضمير الشأن وما بعده موضِّحه، والوجه الرابع: أنه ضمير عماد عند الكوفيين، وهو ما يسمى ضمير الفَصْل عند البصريين. انظر الفريد ١/٣٤٣ - ٣٤٤، والدر ١/ ٣١٠ - ٣١١.

قال السمين: « والوجه الأول أحسن؛ لنزول القرآن بلغة الحجاز، وظهور النصب في قوله: « مَا هَٰذَا بَشَرًا »[١]، « مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ »[٢].

وقال أبو حيان: « وعلى ذلك ينبغي أن يحمل ما ورد في القرآن من ذلك ».

وفي هذين القولين عندنا نظر!

* وجملة « وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ. . . » في محل نصب على الحال.

مِنَ ٱلْعَذَابِ: جار ومجرور متعلّقان بـ « مُزَحْزِحِهِ ». أَن يُعَمَّرَ: أَن: حرف مصدري ونصب وٱستقبال. يُعَمَّرَ: فعل مضارع مبني للمفعول، وهو منصوب، والنائب عن الفاعل ضمير مستتر تقديره « هو ».

والمصدر المؤوّل من « أَن يُعَمَّرَ » في محله ما يلي:

١ - هُوَ : فاعل لٱسم الفاعل « مُزَحْزِحِهِ »، والتقدير: وما هو بمزحزحه من العذاب تعميرُه. وذكروا أنه الوجه الجيد في الآية[٣].

٢ - أنه بدل من « هُوَ » والتقدير: وما تعميرُه بمزحزحه من العذاب، على جعل « هُوَ » ٱسم « مَا ».

٣ - وقيل: « هُوَ » مبتدأ[٤] على ما تقدّم في « هُوَ » الذي أبدل منه. وذكر الرازي[٥] وجهاً آخر، وهو أن يكون « هُوَ » مُبْهَماً، و « أَن يُعَمَّرَ » موضّحه. قلنا: هذا على جعل « هُوَ » ضمير الشأن. وٱستبعده ٱبن عطية وغيره.

* وجملة « يُعَمَّرَ » لا محل لها؛ صلة الموصول الحرفي.

وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ: الواو: للٱستئناف، ولا يبعد أن تكون للحال.

---

(١) سورة يوسف/ ٣١.

(٢) سورة المجادلة/ ٢.

(٣) انظر كشف المشكلات ١/ ٧٩، والبيان للأنباري ١/ ١١١.

(٤) وهذا يَؤُول إلى الوجه الثاني المتقدّم؛ ولذا لم يذكره غير السمين، انظر الدر ١/ ٣١١.

(٥) الرازي ٣/ ٢٠٩، وانظر المحرر ١/ ٤٠٥، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٦٣.

ٱللَّهُ : لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع. بَصِيرٌۢ: خبر المبتدأ مرفوع. بِمَا: الباء: حرف جر. مَا : فيها ما يلي:

١ - اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء، متعلّق بـ « بَصِيرٌۢ ».

٢ - نكرة موصوفة، أي: بشيء يعملونه، فهي في محل جَرّ بالباء.

٣ - مصدريّة على تقدير: بصير بعملهم.

يَعۡمَلُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والمفعول به محذوف والتقدير: يعملونه، وهو العائد على « مَا » الموصولة، أو النكرة.

* وجملة: « يَعۡمَلُونَ »:

١ - صلة الموصول لا محل لها من الإعراب على جعل « مَا » موصولاً.

٢ - في محل جر صفة لـ « مَا » على جعلها نكرة.

٣ - لا محل لها من الإعراب صلة موصول حرفي على جعل « مَا » مصدرية، والمصدر المؤول في محل جر بحرف الجر.

* وجملة « اللهُ بَصِيرٌۢ. . . » :

١ - ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

٢ - أو في محل نصب على الحال من الواو في « أشركوا » على تقدير: مُبْصَرةً أعمالهم غير خفيّة.

قُلۡ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّجِبۡرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلۡبِكَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٩٧﴾

قُلۡ: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره « أنت ».

مَن : اسم شرط[١] جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. كَانَ: فعل

(١) وذكر الألوسي ٱحتمال جعله ٱستفهاماً للاَستبعاد أو التهديد. روح المعاني ١/ ٣٣٣.

ماض ناسخ مبنيّ على الفتح، في محل جزم بـ « مَن » فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر تقديره « هو » يعود على « مَن ». عَدُوًّا: خبر « كان » منصوب.

لِّجِبْرِيلَ: اللام: حرف جر، جِبْرِيلَ : اسم مجرور باللام، وعلامة جَرّه الفتحة عوضاً عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، فهو علم أعجمي.

قال أبو حيان[1]: « وأَبْعَدَ من ذهب إلى أنه مشتق من جبروت الله، ومن ذهب إلى أنه مركب تركيب الإضافة، ومعنى: جبر: عبد، وإيل: اسم من أسماء الله؛ لأن الأعجمي لا يدخله الاْشتقاق العربي، ولأنه لو كان مركباً تركيب الإضافة لكان مصروفاً ».

وعندنا أن حمله على التركيب المزجي كبعلبك وحضرموت أَوْلَى من حمله على تركيب الإضافة.

فَإِنَّهُۥ: ١ - الفاء: فاء الجزاء، رابطة للجواب بالشرط.
٢ - حرف عطف.
٣ - تفيد التعليل والسببيّة.

وسوف يتضح هذا فيما يأتي.

إِنَّهُ : إِنَّ : حرف ناسخ، والهاء: ضمير متصل في محل نصب اْسم « إِنَّ ». نَزَّلَهُۥ: نَزَّلَ : فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، أي: الله سبحانه وتعالى، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. عَلَىٰ قَلْبِكَ: عَلَىٰ : حرف جَرّ، قلب: اسم مجرور بـ « عَلَىٰ »، والكاف: ضمير متصل في محل جَرّ بالإضافة. والجار والمجرور متعلقان بالفعل « نَزَّلَ ».

* محل الجمل:

١ - جملة « قُلْ مَن. . . » اْستئنافية لا محل لها من الإعراب.

---

(١) البحر ٣١٧/١.

٢ - جملة « مَن كَانَ. . . » في محل نصب مقول القول.

٣ - والخلاف في جملة الجواب كما يلي[١]:

أ - ذهب الزمخشري وابن الأنباري وبعض المتقدّمين إلى أن جواب الشرط هو « فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ. . . »، فهي في محل جزم جواب الشرط. ورَدّ هذا أبو حيان، وتلميذه السمين. قال أبو حيان: «ليس هذا جواب الشرط؛ لما تقرّر في علم العربية أنّ اسم الشرط لا بُدَّ أن يكون في الجواب ضمير يعود عليه. . .، وقوله: « فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ » ليس فيه ضمير يعود على « مَن »، وقد صَرّح بأنه جزاء للشرط الزمخشري، وهو خطأ لما ذكرناه من عدم عود الضمير، ولمضيّ فعل التنزيل. . . ».

وذكر الشهاب أنها ليست بجواب في الحقيقة، بل سبب للجواب أقيم مقامه، أو هو عِلّة للجواب، وأن المحذوف في قوة المذكور لوجود ما يقوم مقامه.

ب - جواب الشرط محذوف لدلالة ما بعده عليه، والتقدير: مَن كان عدواً لجبريل فعداوته لا وجه لها، أو فليَمُتْ غيظاً، وذلك لأن من حق الشرط أن يكون سبباً للجزاء، وعداوة جبريل هنا ليست سبباً لتنزيل القرآن، فهو ليس بجواب على الحقيقة.

٤ - خبر « مَن » الشرطية جملتا الشرط والجزاء، فهما في محل رفع خبر المبتدأ « مَن ». وذهب السمين إلى أنّ جملة الشرط « كان » هي الخبر على الصحيح.

---

(١) البحر ١/ ٣٢٠، والدر المصون ١/ ٣١١ - ٣١٢، والفريد ١/ ٣٤٤ - ٣٤٥، والبيان ١/ ١١١، وروح المعاني/ ٣٣٢ - ٣٣٤، والتبيان للعكبري / ٩٧، والكشاف ١/ ٢٢٩، وحاشية الشهاب ٢/ ٢١٢، وحاشية الجمل ١/ ٨٢، وكشف المشكلات ١/ ٨٠، والرازي ٣/ ٢١٢ - ٢١٣.

٥ - « فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ »: على التقديرات السابقة فيها ما يلي:

أ - في محل جزم جواب الشرط عند فريق.

ب - معطوفة على جملة الجزاء المحذوفة، وهو ضعيف.

جـ - جملة تعليليّة، لا محل لها من الإعراب.

٦ - جملة « نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

بِإِذْنِ ٱللَّهِ: الباء: حرف جر، إِذْنِ: اسم مجرور. ٱللَّهِ: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور. والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف حال[١] من فاعل « نَزَّلَهُۥ » إنْ قيل: إنَّ الفاعل ضمير « جِبْرِيلَ ». أو من مفعوله إذا قيل إنَّ في « نَزَّلَ » ضميراً يعود على الله تعالى. والتقدير: فإنه نزل القرآن مأذوناً له، أو معه إذن الله.

قال الهمذاني: « فإن قلت: ما مَحَلُّ « بِإِذْنِ ٱللَّهِ » قلت: محله النصب على الحال من المنويّ في « نَزَّلَ » الراجع إلى جبريل عليه السلام، أي: نزّل القرآن ومعه الإذن، أو مأذوناً له مُصَدَّقاً منه، على الحال من الضمير في « نَزَّلَهُۥ » المنصوب، وهو ضمير القرآن. . . ».

مُصَدِّقًا: حال منصوب. وصاحب الحال[٢] هو ضمير النصب وهو الهاء في « نَزَّلَهُۥ »، وقد يكون صاحب الحال « جِبْرِيلَ » وهو فاعل « نَزَّلَ »، أو هو حال من المجرور المحذوف لفهم المعنى، والتقدير: فإنه نَزّل جبريلَ بالقرآن مُصَدّقاً. لِّمَا: اللام: حرف جر. مَا: اسم موصول مبني على السكون في محل جَرّ باللام، وهما متعلّقان بـ « مُصَدِّقًا ». بَيْنَ: ظرف زمان منصوب، وهو متعلق بمحذوف، أي: لما يُوْجَدُ بين يديه. يَدَيْهِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى، وحُذِفت النون للإضافة، والهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. والظرف ومتعلَّقه: « يوجد بين يديه » صلة الموصول « مَا »، لا محل لها من الإعراب.

---

(١) انظر الدر المصون ١/ ٣١٤، والفريد ١/ ٣٤٥.

(٢) انظر البحر ١/ ٣٢٠ - ٣٢١، والدر ١/ ٣١٤، وروح المعاني ١/ ٣٣٣.

وَهُدًى: الواو: حرف عطف. هُدَى : اسم معطوف على « مُصَدِّقًا » منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف المحذوفة لفظاً المثبتة خطاً منع من ظهورها التعذّر. وَبُشْرَىٰ: الواو: حرف عطف. بُشْرَىٰ : اسم معطوف على « مُصَدِّقًا »، وإعرابه مثل « هُدَى ».

قال الهمذاني[1]: « وكذلك « هُدَى » و « بُشْرَىٰ »: حالان منه، [أي: من الضمير المنصوب في « نَزَّلَهُ »] أي: هادياً ومبشّراً ».

وقال البيضاوي: « أحوال من مفعوله ».

لِلْمُؤْمِنِينَ: اللام: حرف جر. الْمُؤْمِنِينَ : اسم مجرور باللام وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم. والجار والمجرور متعلّقان بـ « بُشْرَىٰ ». أو بمحذوف صفة لـ « بُشْرَىٰ »، أي: بشرى صفتها أنها للمؤمنين خاصّة.

وفي حاشية الجمل[2] « والجار والمجرور متعلق بكلٍّ من المصدرين قبله كما في الخازن ». قلنا: عنى بالمصدرين: « هُدَى » و « بُشْرَىٰ ».

مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾

إعراب هذه الآية كإعراب الآية المتقدِّمة مع خلاف يسير، ونذكره موجزاً: مَن: اسم شرط جازم مبتدأ. كَانَ عَدُوًّا : كَانَ : فعل الشرط، وهو ناسخ، واسمه ضمير مستتر، و عَدُوًّا : خبر. لِّلَّهِ: جار ومجرور، متعلّقان بمحذوف صفة لـ « عَدُوًّا ». وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ: الواو: حرف عطف، مَلَٰئِكَتِهِ : معطوف على لفظ الجلالة مجرور مثله. والهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. وَرُسُلِهِۦ: مثل

(١) الفريد ١/ ٣٤٥ وانظر الدر المصون ١/ ٣١٤ «حالان معطوفان على ما قبلهما..» وانظر الشهاب - البيضاوي ٢/ ٢١٢. وروح المعاني ١/ ٣٣٣، و البيان ١/ ١١٢.

(٢) حاشية الجمل ١/ ٨٣.

« مَلَٰٓئِكَتِهِۦ ». وَجِبۡرِيلَ: الواو[١]: حرف عطف، جِبْرِيلَ : معطوف على لفظ الجلالة مجرور ومثله وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف فهو علم أعجمي. وَمِيكَىٰلَ: إعرابه مثل « جِبْرِيلَ »، وهو ممنوع من الصرف للعلة نفسها.

فَإِنَّ ٱللَّهَ: الفاء، حرف عطف، أو فاء الجزاء. ويأتي بيانه. إِنَّ : حرف ناسخ، ولفظ الجلالة « ٱللَّهَ » ٱسمه منصوب. عَدُوٌّ: خبر « إِنَّ » مرفوع.

لِّلۡكَٰفِرِينَ: اللام: حرف جر، و ٱلۡكَٰفِرِينَ : اسم مجرور باللام وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ « عدو ».

وذهب أبو حيان إلى أن الرابط هو « ٱلۡكَٰفِرِينَ »، أوقع الٱسم الظاهر موقع المضمر لتواخي أواخر الآية، ولينصّ على عِلَّة العداوة، وهي الكفر، أو يراد بالكافرين العموم، فيكون الرابط هو العموم.

الجمل:

* جملة « مَن كَانَ. . . فَإِنَّ ٱللَّهَ. . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب، وهو ٱستئناف بياني لما في الآية السابقة.
* جملة « كَانَ. . . » في محل رفع خبر المبتدأ « مَن »، أو أن جملتي الشرط والجواب الخبر.
* جملة « فَإِنَّ ٱللَّهَ. . . »: وفيها ما يلي[٢]. .

١ - في محل جزم جواب الشرط « مَن ».

٢ - جواب الشرط محذوف تقديره: فهو كافر، وحُذِف لدلالة المعنى عليه، وتكون جملة « فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلۡكَٰفِرِينَ » بيانية لا محل لها من الإعراب، أو معطوفة على جملة الجواب المقدرة.

---

(١) ومما قيل في الواو إنها بمعنى «أو». انظر الوجيز للواحدي ١/ ١٢٠، والبحر ١/ ٣٢١ وقيل: الواو للتفصيل.

(٢) البحر ١/ ٣٢٢.

وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَـٰتٍۭ بَيِّنَـٰتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴿٩٩﴾

وَلَقَدْ: الواو: للاستئناف. لَقَدْ: تقدّم في الآية/ ٦٥ من هذه السورة رأيان في اللام[١]:

١ - أنها واقعة في جواب قسم مقدّر، أي: والله لقد...، وهو رأي الجماعة وإليه ذهب أبو حيان.

٢ - أنها لام الابتداء، وهي مفيدة معنى التوكيد، وهو الرأي الثاني لأبي حيان.

وتعقَّبه على هذا تلميذه ابن هشام في « **مغني اللبيب** »، واستشهد على رَدّ هذا بنص ابن الخباز: « لا تدخل لام الابتداء على الجملة الفعلية إلا في باب « إنّ ». وإلى مثل هذا ذهب ابن الحاجب في أماليه.

قَدْ: حرف تحقيق. أَنزَلْنَآ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالضمير « نَا ». و نَا: ضمير متصل مبنيّ على السكون في محل رفع فاعل.

إِلَيْكَ: إِلَىٰ: حرف جر، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جَرّ بـ « إِلَىٰ ». والجار والمجرور متعلّقان[٢] بـ « أَنزَلْ ». ءَايَـٰتٍۭ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم. بَيِّنَـٰتٍ: صفة لـ « ءَايَـٰتٍۭ » منصوب وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

* وجملة القسم استئنافية لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « لَقَدْ أَنزَلْنَآ... » لا محل لها من الإعراب لأنها جواب قَسَم مُقَدَّر.

وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَـٰسِقُونَ: الواو: عاطفة. فقد عطفت الجملة التي بعدها على

---

(١) انظر إعراب الآية / ٦٥ فيما تقدّم، ومعاني القرآن للزجاج ١/ ١٨١، والتبيان للطوسي ١/ ٣٦٦.

(٢) ولا يبعد عندنا أن يتعلقا بمحذوف صفة أو حال من آيات.

جواب القَسَم[١]: « فإن الجواب كما يُصَدّر باللام يُصَدَّرُ بحرف النفي ». وقد تكون حالية. مَا يَكۡفُرُ: مَا : نافية، يَكۡفُرُ: فعل مضارع مرفوع. بِهَآ : الباء: حرف جر، وها: ضمير متصل مبنيّ على السكون في محل جَرّ بالباء. والجار والمجرور متعلّقان بالفعل « يَكۡفُرُ ». إِلَّا: أداة حصر. ٱلۡفَٰسِقُونَ: فاعل « يَكۡفُرُ » مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

❋ وجملة « وَمَا يَكۡفُرُ بِهَآ . . . » :

١ - لا محل لها من الإعراب؛ لأنها معطوفة على جملة جواب القَسَم السابقة.

٢ - أو هي في محل نصب حال.

أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ 

أَوَكُلَّمَا: أَوَ : فيها ما يلي[٢]:

١ - ذهب الأخفش إلى أن الهمزة للاستفهام، والواو زائدة.

٢ - ذهب الكسائي إلى أنّ « أَوَ » هي العاطفة بمعنى « بل »، وحركت الواو بالفتح.

٣ - وذهب البصريون إلى أن الهمزة للاستفهام، والواو للعطف، وقد قُدِّمت عليها الهمزة لأنّ لها صدر الكلام.

وذهب الزمخشري إلى تقدير شيء بين الهمزة وحرف العطف يعطف عليه ما بعده. قال: « الواو: للعطف على محذوف معناه: أكفروا بالآيات البينات، وكلما عاهدوا. . . ».

---

(١) روح المعاني ١/ ٣٣٥.

(٢) انظر البحر ١/ ٣٢٣، والدر ١/ ٣١٦، والكشاف ١/ ٢٣٠، والفريد ١/ ٣٤٦، والكتاب ١/ ٤٩١، والبيان ١/ ١١٣، والتبيان للطوسي ١/ ٣٦٦، والتبيان للعكبري ١/ ٩٧، وإعراب النحاس ١/ ٢٠٣، وحاشية الجمل ١/ ٨٤، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٦٣-٦٤، ومعاني الزجاج ١/ ١٨١، والمحرر ١/ ٤١١.

وضعّف أبو حيان مذهب الكسائي والأخفش، وأخذ برأي من قال: إنها واو العطف، ثم ذكر مذهب الجماعة في أن الأصل تقديم هذه الواو على الهمزة، ومثلها الفاء وثم، وإنما قُدّمت الهمزة؛ لأنّ لها صدر الكلام، ثم ذكر مذهب الزمخشري السابق، وذكر أنه رجع بعد ذلك عن اختياره إلى قول الجماعة.

والمراد بهذا الٱستفهام الإنكار وإعظام ما يُقْدِمون عليه من تكرر عهودهم ونقضها حتى صار ذلك عادةً لهم وسجية.

وقال الهمذاني: « الواو: للعطف عند صاحب الكتاب، والمعطوف عليه محذوف تقديره: كفروا بالآيات البينات، وكلما عاهدوا، والهمزة قبلها للٱستفهام دخلت للتوبيخ والإنكار ».

كُلَّمَا : تقدّم في الآية/ ٢٠ من هذه السورة أن « كُلَّ » اسم منصوب على الظرفية الزمانية، لأنه أضيف إلى « مَا » الظرفية.

وذكرنا فيما تقدم ما يلي:

أن « مَا » مصدرية ظرفية، أو نكرة موصوفة، ومعناها الوقت.

وأن « كُلَّمَا » تفيد التكرار، وتقتضي جواباً، وأنّ فيها على هذا معنى الشرط[١].

عَـٰهَدُواْ: فعل ماض مبنيّ على الضم لٱتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. عَهْدًا: وفيه إعرابان[٢]:

الأول: أنه مفعول مطلق، على تقدير: عاهدوا معاهدة، وهناك من يذهب إلى أنه نائب عن المفعول المطلق لخلافه مصدر « عاهد »، قال أبو حيان: « مصدر على غير الصدر، أي: معاهدة »[٣].

---

(١) وٱرجع إلى التفصيل في موضعه في ص/ ٧٥.

(٢) البحر المحيط ١/ ٣٢٤، والفريد ١/ ٣٤٦، والدر ١/ ٣١٦، والتبيان للعكبري ١/ ٩٧، وإعراب النحاس ١/ ٢٠٣ ذكر الوجه الأول، وحاشية الشهاب ٢/ ٢١٣.

(٣) وقال الهمداني: «أن يكون مصدراً على حذف الزيادة. . .»، وانظر الشهاب ٢/ ٢١٣.

والثاني: أنه مفعول به على تضمين « عاهد » معنى « أعطى »، أي: أعطوا عهداً.

وعلى هذا التقدير يكون « عَهْدًا » هو المفعول الثاني، والأول محذوف، والتقدير: عاهدوا الله عهداً.

* وجملة: « عَـٰهَدُواْ عَهْدًا. . . » فيها ما يلي:

١ - صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب إذا جعلت « مَا » ظرفية، وما: مع مدخولها في تأويل مصدر في محل جَرّ بالإضافة إلى « كُلَّ ».

٢ - في محل جر صفة لـ « مَا » إذا جعلتها نكرة موصوفة، أي: كل وقت عاهدوا فيه الله عهداً. وتقدَّم مثل هذا في الآية/ ٢٠ من هذه السورة.

نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُمۚ: نَّبَذَهُۥ : نَبَذَ: فعل ماض مبني على الفتح. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به مُقَدّم. فَرِيقٌ: فاعل مؤخَّر مرفوع. مِّنْهُمۚ : مِنْ : حرف جر، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بـ « مِنْ »، والميم: حرف للجمع. والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف صفة لـ « فَرِيقٌ ».

* وجملة « نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُمۚ » لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم وهو « كُلَّمَا ».

بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ: بَلْ[1]: وفيها ما يلي:

١ - حرف عطف، وقد عطف جملة على جملة، وتكون « بَلْ » للإضراب الأنتقالي لا الإبطالي.

٢ - حرف عطف وقد عطف « أكثرهم » على « فَرِيقٌ ». و« بَلْ »: لا تسمى عاطفة حقيقية إلا في المفردات.

---

(١) انظر البحر ١/ ٣٢٤، والدر ١/ ٣١٧، وحاشية الجمل ١/ ٨٤.

وعلى تقدير واحد من هذين التوجيهين يختلف إعراب « لَا يُؤْمِنُونَ » وسيأتي بيانه على ما يلي:

١ - على الوجه الأول:

أَكْثَرُهُمْ : أَكْثَرَ : مبتدأ مرفوع. والهاء: ضمير متصل في محل جَرّ بالإضافة، والميم: حرف دال على الجمع. لَا يُؤْمِنُونَ: لَا: نافية. يُؤْمِنُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

❊ وجملة « لَا يُؤْمِنُونَ » في محل رفع خبر المبتدأ « أَكْثَرُهُمْ ».

❊ وجملة « أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ » معطوفة على جملة « نَّبَذَهُ . . . » ،فهي مثلها لا محل لها من الإعراب.

٢ - على الوجه الثاني:

وهو جَعْلُ « بَلْ » عاطفة لمفرد على مفرد: أَكْثَرُهُمْ: معطوف على « فَرِيقٌ » مرفوع مثله.

❊ وجملة « لَا يُؤْمِنُونَ » في محل نصب على الحال، وصاحب الحال هو الضمير في « أَكْثَرُهُمْ »، وبذلك تكون الحال قد جاءت من المضاف إليه، وهذا جائز، وإن خالف فيه بعضهم. وذهب بعضهم الى أن الجملة حال من « أَكْثَرُهُمْ ».

> وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾

تقدّم في الآية/ ٨٩ من هذه السورة إعراب قوله تعالى: « وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ ». فانظر تفصيل هذا الإعراب فيما تقدّم.

نَبَذَ فَرِيقٌ : نَبَذَ : فعل ماض مبني على الفتح. فَرِيقٌ: فاعل مرفوع.

* وجملة « نَبَذَ فَرِيقٌ » لا محل لها من الإعراب؛ فهي جواب « لَمَّا ».

مِّنَ ٱلَّذِينَ : مِّنَ : حرف جر، ٱلَّذِينَ : اسم موصول مبنيّ على الفتح في محل جر بـ « مِّنَ »، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ « فَرِيقٌ ».

أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ: أُوتُوا۟: فعل ماض مبني على الضم المقدّر على الياء المحذوفة لاْلتقاء الساكنين، وهو مبنيّ لما لم يُسَمَّ فاعله. والواو: ضمير متصل في محل رفع نائب عن الفاعل. ٱلْكِتَٰبَ: مفعول به ثان للفعل « أوتي »، فهو في الأصل يتعدى لاثنين، فأُقيم الأول مقام الفاعل وهو الواو، وبقي الثاني منصوباً وهو « ٱلْكِتَٰبَ ».

* وجملة « أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

كِتَٰبَ ٱللَّهِ: كِتَٰبَ: مفعول به للفعل « نَبَذَ » منصوب. ٱللَّهِ: لفظ الجلالة مضاف إليه. وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ: وَرَآءَ: وفيه إعرابان:

الأول: أنه منصوب على الظرفية المكانية، وناصبه « نَبَذَ ».

الثاني[1]: أنه مفعول به ثانٍ للفعل « نَبَذَ »، على تضمينه معنى الفعل «جعل»، ولم نجد من بسط القول في هذا الوجه، وفي النفس منه رَيْب.

والظرف متعلّق بالفعل « نَبَذَ » على التقدير الأول، وبالمفعول الثاني على التقدير الثاني، أي: جعلوا القرآن منبوذاً وراء ظهورهم، وهذا ظاهر قولهم.

ظُهُورِهِمْ: مضاف إليه مجرور، والهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم: حرف دال على الجمع. كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ: كَأَنَّ : حرف ناسخ، والهاء: ضمير متصل في محل نصب اْسم « كَأَنَّ » والميم: للجمع.

---

(١) انظر الطبري ١/ ٢٥٣، والمحرر ١/ ٤١٣. ولم يذكر السمين غير الظرفية. انظر الدر ١/ ٣١٨. وفي الارتشاف/ ١٤٤٢ «من الظروف المتوسطة التصرف». وانظر المساعد على شرح التسهيل ١/ ٥٠٤

لَا يَعْلَمُونَ: لَا : نافية، يَعْلَمُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والمفعول به محذوف[١] « أي: كأنهم لا يعلمون أنه كتاب الله لا يداخلهم فيه شَكٌّ ».

❊ وجملة « لَا يَعْلَمُونَ » في محل رفع خبر « كَأَنَّ ».

❊ وجملة « كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ » :

١ - في محل نصب على الحال، وصاحبها « فَرِيقٌ »، وهو نكرة غير أنّه خُصّص بالوصف وهو « مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ » والتقدير: مشبهين الجهال.

٢ - وذهب مكي[٢] إلى أن الكاف من « كَأَنَّهُمْ » للتشبيه لا موضع لها من الإعراب، وأن موضع الجملة موضع رفع، وهو نعت لفريق، وتبعه على هذا ابن الأنباري في البيان.

وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾

وَٱتَّبَعُواْ: الواو: حرف عطف، ٱتَّبَعُواْ : فعل ماض مبنيّ على الضم لاتّصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. مَا :

(١) انظر البحر ١/ ٣٢٥، وتبعه على هذا تلميذه السمين في الدر ١/ ٣١٨، وانظر حاشية الجمل ١/ ٨٤، والكشاف ١/ ٢٣٠.

(٢) مشكل إعراب القرآن ١/ ٦٤، وانظر البيان ١/ ١١٣.

١ - اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

٢ - وقيل[1]: مَا : نافية، نقل ذلك ٱبن العربي، وهو غلط. قال القرطبي: «وقيل: « مَا » نافية، وليس بشيء، لا في نظام الكلام، ولا في صحته. قاله ٱبن العربي».

تَتْلُواْ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل. ٱلشَّيَـٰطِينُ: فاعل « تَتْلُواْ » مرفوع. عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَۖ: عَلَىٰ: حرف جرّ. مُلْكِ: اسم مجرور بحرف الجر، و عَلَىٰ : بمعنى في. سُلَيْمَـٰنَۖ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة عوضاً عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، والمانع له من الصرف ثلاث علل: العلمية والعجمة، وقيل أيضاً الألف والنون، وهذا على تقدير دخول الٱشتقاق فيه، وذهب المتقدّمون إلى أن الٱشتقاق لا يدخل في الأسماء الأعجمية.

والجار والمجرور متعلّقان بالفعل « تَتْلُواْ »، وفي الكلام مضاف محذوف، أي: عهد ملكه وزمانه.

* وجملة « ٱتَّبَعُواْ » في عطفها ما يلي[2]:

١ - ذهب العكبري إلى أنها معطوفة على « وَأُشْرِبُواْ » في الآية / ٩٣ من هذه السورة. أو هي معطوفة على « نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ » في الآية/ ١٠٠ المتقدِّمة. وتعقَّبه السمين فَردَّ ما ذهب إليه، وسبقه إلى هذا شيخه أبو حيان.

٢ - أن تكون معطوفة على جملة ما تقدّم، فهو من عطف القصة على القصة. **وهو الراجح عندنا.**

* وجملة « تَتْلُواْ » صلة الموصول « مَا »، والعائد محذوف، أي: تتلوه.

وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ : وَمَا : الواو: استئنافية، أو حالية. مَا : نافية. كَفَرَ : فعل

---

(١) الدر المصون ١/٣١٨، والقرطبي ٢/٤٢.

(٢) البحر المحيط ١/٣٢٦، والعكبري /٩٨، والدر المصون ١/٣١٨، والفريد ١/٣٤٨.

ماض مبني على الفتح. سُلَيْمَٰنُ: فاعل مرفوع. وكُرِّر ذِكْرُ « سُلَيْمَٰنُ » هنا تفخيماً له وتعظيماً.

* والجملة: استئنافية لا محل لها من الإعراب، أو حالية، فهي في محل نصب.

وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ: وَلَٰكِنَّ: الواو: حرف عطف، فقد عطفت جملة الاستدراك على ما قبلها، فلها حكمها، وسيأتي. لَٰكِنَّ: حرف استدراك، وهو ناسخ. ٱلشَّيَٰطِينَ: اسم « لَٰكِنَّ » منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

كَفَرُواْ: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

* وجملة « كَفَرُواْ » في محل رفع خبر « لَٰكِنَّ ».

* وجملة « وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ » معطوفة على جملة « وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ » فلها حكمها، فإمّا ألّا يكون لها محل من الإعراب على الاستئناف في الأولى، وإمّا أن تكون في محل نصب إذا جعلت المتقدّمة حالية.

يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ: يُعَلِّمُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. ٱلنَّاسَ: مفعول به أول منصوب. ٱلسِّحْرَ: مفعول به ثان منصوب.

* وفي محل هذه الجملة ما يلي[1]:

١ - في محل نصب على الحال، واختلف في صاحب الحال،

أ - فقيل: هو الضمير الفاعل في « كَفَرُواْ »، أي: كفروا معلِّمين.

---

(١) انظر البحر ١/٣٢٦، والدر ١/٣٢٠، والعكبري /٩٩، وروح المعاني ١/٣٣٨، وإعراب النحاس ١/٢٠٣، وفتح القدير ١/١١٩، وتفسير النسفي ١/٦٥، والفريد ١/٣٤٨، ومشكل إعراب القرآن ١/٦٤، وحاشية الجمل ١/٨٦، وحاشية الشهاب ٢/٢١٥، والبيان ١/١١٣-١١٤، وكشف المشكلات ١/٨٢.

ب - وقيل: إن صاحب الحال هو « ٱلشَّيَٰطِينَ »، وردّ هذا أبو البقاء قائلاً: « وليس بشيء؛ لأن « لَٰكِنَّ » لا يعمل[1] في الحال ».
وتعقبه السمين بقوله: « وليس بشيء؛ فإن « لَٰكِنَّ » فيها رائحة الفعل ». قلنا: كأن المعنى: أستدرك.

٢ - أنها في محل رفع خبر ثانٍ لـ « لَٰكِنَّ ».

٣ - أنّ الجملة بدل من « كَفَرُواْ »، أُبْدِلَ[2] الفعلُ من الفعل.

٤ - أنّها جملة ٱستئنافية. قال السمين: « هذا إذا أعدنا الضمير من « يُعَلِّمُونَ » على « ٱلشَّيَٰطِينَ »، أما إذا أعدناه على « وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ » فتكون حالاً من فاعل « ٱتَّبَعُواْ »، أو ٱستئنافية فقط ». وقال أبو حيان: « والظاهر أنه ٱستئناف إخبار عنهم ».

وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ : وَمَآ أُنزِلَ : الواو : حرف عطف.
مَآ : فيها ما يلي[3]:

١ - اسم موصول مبني على السكون في محل نصب؛ لأنه معطوف على « ٱلسِّحْرَ »، والتقدير: يعلمون الناس السحر والمُنْزَلَ على الملكين.

٢ - اسم موصول ومحله النصب غير أن العطف على « مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ » والتقدير: واتَّبعوا ما تتلو الشياطين وما أُنْزِل على الملكين.

---

(١) ونقل أبو حيان رأي أبي البقاء ولم يُعَقِّب عليه بشيء، وإلى مثل ذلك ذهب الهمداني ومكي والألوسي. انظر الفريد ١/ ٣٤٨-٣٤٩ ومشكل إعراب القرآن ١/ ٦٤، وروح المعاني ١/ ٣٣٨.

(٢) قال أبو حيان: «وقيل بدل من كفروا بدل الفعل من الفعل؛ لأن تعليم الشياطين السحر كُفْرٌ في المعنى» وانظر الفريد ١/ ٣٤٩، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٦٤.

(٣) انظر البحر ١/ ٣٢٨، والدر ١/ ٣٢٠، والعكبري / ٩٩، وحاشية الجمل ١/ ٨٧، والفريد ١/ ٣٤٩، البيان ١/ ١١٤، والقرطبي ٢/ ٥٠، والتبيان للطوسي ١/ ٣٧٣، والرازي ٣/ ٢٣٥، والطبري ١/ ٣٦١، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج / ٦٩٤-٦٩٦، والإبانة/ ٥٨.

٣ - اسم موصول معطوف على « مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ » فمحله الجرّ، والتقدير: افتراءً على ملك سليمان، وافتراءً على ما أُنزِل على الملكين. وتقدير العكبري: « أي: وعلى عهد الذي أُنْزل على الملكين ».

٤ - « مَا : حرف نفي[1]، والجملة معطوفة على الجملة المنفية قبلها، وهي « وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ ».

قال العكبري: « أي: وما أُنزل على الملكين، أو وما أُنزِل إباحة السحر ». والنفي إحدى الروايتين عن ٱبن عباس. قال ٱبن الأنباري: « وهذا الوجه ضعيف جداً؛ لأنه خلاف الظاهر والمعنى، فكان غيره أولى ».

أُنزِلَ: فعل ماض مبني لما لم يُسَمّ فاعله، والنائب عن الفاعل ضمير مستتر يعود على « مَا ». عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ : عَلَى : حرف جر. ٱلْمَلَكَيْنِ: اسم مجرور بعلى وعلامة جَرّه الياء لأنه مثنى، والجار والمجرور متعلّقان بـ « أُنزِلَ ».

* وجملة « أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ » :

١ - صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

٢ - وإذا جعلت « مَا » نافية فهي معطوفة على جملة « وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ ». فلها حكمها: لا محل لها من الإعراب، أو أنها في محل نصب.

بِبَابِلَ: الباء حرف جَرّ. بَابِلَ : اسم مجرور بالباء وعلامة جَرّه الفتحة عوضاً عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، فهو علم أعجمي، ولك أن تجعل العلة العلمية والتأنيث، إذا أردت به ٱسم الأرض، وذهب الأخفش إلى أنه لم ينصرف لتأنيثه.

وفي تعلُّق الجار والمجرور ما يلي[2]:

---

(١) قال ابن هشام: «وقيل: ما: نافية فالوقف على السحر». مغني اللبيب / ٤١٥، والإبانة/ ٥٨.

(٢) العكبري/ ٩٩، وانظر الدر ١/ ٣٢١، والفريد ١/ ٣٤٩، وروح المعاني ١/ ٣٤٢ وحاشية الجمل ١/ ٨٧، وفتح القدير ١/ ١١٩ ومعاني الزجاج ١/ ١٨٣.

١ - متعلّقان بالفعل « أُنزِلَ ».

٢ - متعلِّقان بمحذوف حال من « ٱلْمَلَكَيْنِ »، أو من الضمير في « أُنزِلَ ».

وذكر التعليق بالحال أبو البقاء، وذكر أيضاً التعلُّق بـ « أُنزِلَ »، ونقله عنه السمين.

هَٰرُوتَ: وفيه ما يلي[1] :

١ - بدل من « ٱلْمَلَكَيْنِ » وجُرَّ بالفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف؛ فهو علم أعجمي.

٢ - عطف بيان لـ « ٱلْمَلَكَيْنِ » مجرور مثله.

٣ - بدل من الناس في قوله تعالى: « يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ »، وهو بدل بعض من كل، وهو على هذا منصوب.

٤ - بدل من « ٱلشَّيَٰطِينَ » فهو منصوب مثله. ولا يصح هذا الوجه إلا على رأي من عَدَّ هاروت وماروت من بين الشياطين.

وَمَٰرُوتَ: الواو: حرف عطف. مَٰرُوتَ : معطوف على « هَٰرُوتَ » ففيه الأوجه المتقدّمة. وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ: الواو: عاطفة، أو ٱستئنافية، أو حالية. مَا : نافية، يُعَلِّمَانِ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والألف: ضمير متصل في محل رفع فاعل. مِنْ أَحَدٍ : مِنْ : زائدة لتوكيد الاستغراق[2]. أَحَدٍ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها ٱشتغال المحل بالحركة المناسبة. والتقدير: وما يُعَلّمان أحداً.

---

(١) العكبري /٩٩، والدر المصون ١/٣٢٠، والبحر ١/٣٢٩ - ٣٣٠، وروح المعاني ١/ ٣٤٢، والفريد ١/٣٤٩، والرازي ٣/٢٣٨، ومعاني القرآن للأخفش /١٤١.

(٢) قالوا: لأن «أحد» تفيد وحدها الاستغراق في النفي العام، فزيدت هنا «مِن» لتأكيد ذلك. انظر البحر ١/٣٣٠، والدر ١/٣٢٢، وانظر العكبري /٩٩ فقد ذكر أنه يجوز أن يكون «أحد» هو المستعمل في العموم نحو: ما بالدار من أحد، وأن تكون بمعنى واحد.

* وجملة « وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ »:

١ - معطوفة[1] على ما قبلها « يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ. . . »، فتأخذ حكمها على النحو الذي تقدّم بيانه.

٢ - أو هي جملة ٱستئنافية.

٣ - أو هي في محل نصب على الحال[2] من الضمير في « يُعَلِّمُونَ ».

حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٌ: حَتَّىٰ: حرف غاية ونصب وجرّ. وذكر فيه العكبري قولين[3]:

الأول: أنه بمعنى « إلى أنْ » يقول.

الثاني: أنه قيل إن حتى بمعنى « إلّا أنْ »، أي: وما يعلمان من أحد إلّا أن يقولا. وذكر هذا الطوسي أيضاً.

وتعقب أبو حيان العكبري على المعنى الثاني فقال[4]: « وهذا معنى لـ « حَتَّىٰ » لا أعلم أحداً من المتقدّمين ذكره، وقد ذكره ٱبن مالك في التسهيل، وأنشد عليه غيره:

« لَيْسَ العطاءُ من الفضولِ سَمَاحةً ... حتَّى تَجُودَ وما لديكَ قليلُ

قال: يريد: إلّا أن تجود ».

يَقُولَآ: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد « حَتَّىٰ » وعلامة نصبه حذف النون، والألف ضمير متصل في محل رفع فاعل. إِنَّمَا: لا عمل لها، فإنّ مكفوفة عن العمل بـ « مَا » الزائدة. نَحۡنُ: ضمير منفصل مبنيّ على الضم في محل رفع مبتدأ. فِتۡنَةٌ: خبر المبتدأ مرفوع.

---

(١) انظر حاشية الجمل ١/٨٨، والدر ١/٣٢٢.

(٢) انظر روح المعاني ١/٣٤٣.

(٣) العكبري /٩٩، والتبيان للطوسي ١/٣٧٧.

(٤) البحر ١/٣٣٠، والدر ١/٣٢٣، وانظر التسهيل /٢٣٠.

❊ والجملة في محل نصب مقول القول.

و« أَنْ يقولا » في تأويل مصدر، وهو في محل جَرّ بحتى، أي: إلى قولهم.

❊ وجملة « يَقُولَآ » صلة موصول حرفي.

فَلَا تَكْفُرْ: فَلَا: الفاء، هي الفصيحة، أو حرف مجرّد للعطف. لَا: ناهية جازمة. تَكْفُرْ: فعل مضارع مجزوم. والفاعل ضمير مستتر تقديره « أنت ».

❊ والجملة فيها ما يلي:

١ - إذا جعلت الفاء عاطفة فهي معطوفة على جملة « إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ »؛ فهي مثلها في محل نصب مقول القول. وذهب إلى هذا السمين[(١)].

٢ - وإذا جعلت الفاء فصيحة فهي معطوفة على مُقَدّر، ويدل على هذا تقدير الزمخشري قال[(٢)]: « فلا تتعلّم معتقداً أنه حَقّ فتكفر ». ونقل هذا عنه أبو حيان ولم يعقب بشيء، ومثل هذا التوجيه عند الهمذاني.

فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ: فَيَتَعَلَّمُونَ: الفاء: حرف عطف، أو تفيد الاستئناف[(٣)]. يَتَعَلَّمُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. مِنْهُمَا[(٤)]: مِنْ: حرف جر، والهاء: ضمير متصل في محل جر بـ« مِنْ »، و« مَا » للدلالة على التثنية. والجار والمجرور متعلّقان بالفعل « يَتَعَلَّمُونَ ». مَا يُفَرِّقُونَ: مَا: فيه ما يلي[(٥)]:

---

(١) الدر ١/ ٣٢٤.

(٢) الكشاف ١/ ٢٣٠-٢٣١، وانظر البحر ١/ ٣٣٠، والفريد ١/ ٣٥٠.

(٣) ورَدّ ابن هشام الاستئناف في الفاء. انظر مغني اللبيب ٢/ ٥١٠-٥١٢، وتبع في هذا المرادي في الجنى الداني / ٧٦ إذ أرجعها عند التحقيق إلى الفاء العاطفة.

(٤) في إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/٥٦٨ في الضمير منهما ثلاثة أقوال: هاروت وماروت، أو السحر والكفر، أو الشيطان والملكان، يتعلمون من الشياطين السحر، ومن الملكين ما يفرقون به بين المرء وزوجه.

(٥) العكبري / ١٠٠، وانظر البحر ١/ ٣٣٢، والدر ١/ ٣٢٥، والفريد ١/ ٣٥٠.

١ - اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

٢ - أجاز أبو البقاء أن تكون نكرة موصوفة، وهي في محل نصب.

ونقل هذا السمين، وذكر أنه ليس بواضح، وذكره أبو حيان للعكبري ولم يعقب عليه بشيء.

يُفَرِّقُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. بِهِۦ: جار ومجرور متعلّقان بالفعل « يُفَرِّقُونَ ». بَيْنَ: ظرف مكان منصوب، وهو متعلّق بالفعل « يُفَرِّقُونَ ». ٱلْمَرْءِ: مضاف إليه مجرور. وَزَوْجِهِۦ: الواو: حرف عطف، زَوْج: اسم معطوف على المرء مجرور مثله، والهاء: ضمير متصل في محل جَرّ بالإضافة.

* وجملة « يُفَرِّقُونَ » فيها ما يلي:

١ - صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، على جعل « مَا » اسماً موصولاً.

٢ - في محل نصب صفة على جعل « مَا » نكرة موصوفة، والتقدير: شيئاً يفرقون به.

* وفي محل جملة « فَيَتَعَلَّمُونَ » ما يلي(١):

١ - جملة معطوفة على قوله « وَمَا يُعَلِّمَانِ ».

قال ابن عطية: « وقيل: معطوف على موضع « وَمَا يُعَلِّمَانِ »؛ لأن

---

(١) انظر البحر ١/ ٣٣١ - ٣٣٢، والدر ١/ ٣٢٤ - ٣٢٥، والمحرر ١/ ٤٢٢، والمقتضب ٢/ ٢٠، والعكبري / ١٠٠، والفريد ١/ ٣٥٠، ومعاني الفرّاء ١/ ٦٤، ومعاني الزجاج ١/ ١٨٥، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٦٤ - ٦٥، والبيان ١/ ١١٤ « . . . الرابع أن يكون مستأنفاً، وهو أوجه الأوجه»، وإعراب النحاس ١/ ٢٠٤، وحاشية الجمل ١/٨٨، وفتح القدير ١/ ١٢٠، والقرطبي ٢/ ٥٥، والنسفي ١/ ٦٦، وكشف المشكلات ١/ ٨٣ - ٨٤، والطبري ١/ ٣٦٨ «خبر مستأنف» ورَجَّحه سيبويه ١/ ٤٢٣، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج / ١٧٦ - ١٧٧.

قوله. . . وإن دخلت فيه « مَا » النافية فمضمنة الإيجاب في التعليم ».

وهذا الرأي عند السمين أظهر الأقوال، وهو الأجود عند الزجاج.

٢ - جملة معطوفة على « يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ »، وقد ذهب فيها هذا المذهب الفراء. وٱعترض عليه الزجاج بسبب لفظ الجمع في « يُعَلِّمُونَ » مع إتيانه بضمير التثنية في « مِنْهُمَا »، فكان ينبغي أن يُقال منهم؛ لأجل « يَتَعَلَّمُونَ »، وأجازه أبو علي وغيره.

٣ - وذهب سيبويه في العطف مذهبين:

أ - أنها معطوفة على « كَفَرُواْ »، أي: كفروا فيتعلمون.

ب - أنه على إضمار مبتدأ، أي: فهم يتعلمون، فتكون جملة ٱبتدائية معطوفة على ما قبلها عطف الجمل. وذهب إلى هذا الوجه الثاني المبرد، وهو أحد وجهين عنده، فهو على القطع.

٤ - عطف على ما دَلّ عليه أول الكلام، والتقدير: فيأتون فيتعلمون. وقد ذكره الفراء والزجاج، وهو عند الفراء أجود الوجهين في العربية.

٥ - وذهب الزجاج إلى أنه معطوف على « يُعَلِّمَانِ » مقدِّراً فعلاً مستغنى عنه بالمذكور.

٦ - وذهب العكبري إلى أنّ الجملة مستأنفة، وما زاد على ذلك.

قال السمين: « هذا يحتمل أنه يريد أنه خبر مبتدأ مضمر كقول سيبويه، وأَنْ يكون مستقلاً بنفسه غير محمول على شيء قبله، وهو ظاهر كلامه. . . ».

وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ: وَمَا هُم: الواو: حالية. مَا: نافية حجازية أو تميميّة. هُم: اسم « مَا » الحجازية، فهو ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع. وإذا جعلت « مَا » تميمية فهو في محل رفع مبتدأ.

بِضَآرِّينَ:

١ - على جعل « مَا » حجازية: الباء: حرف جر زائد، ضارين: خبر « مَا » منصوب وعلامة نصبه الياء. وهذه الياء المثبتة إنما هي للجر بسبب الباء، وليست للنصب.

٢ - على جعل « مَا » تميمية، فهو خبر مرفوع وعلامة رفعة الواو، وحال دون ظهور الواو الياء المناسبة لحرف الجر الزائد.

بِهِۦ : الباء: حرف جر، والهاء: ضمير متصل في محل جَرّ بالباء. وهما متعلّقان باسم الفاعل « ضَآرِّينَ ». مِنۡ أَحَدٍ : مِنۡ : حرف جر زائد لتأكيد الاْستغراق.

أَحَدٍ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على آخره منع من ظهورها الكسرة المناسبة لحرف الجرّ الزائد. فقد عمل اْسم الفاعل عمل فعله «ضَرّ».

※ وجملة « وَمَا هُم بِضَآرِّينَ. . . » في محل نصب على الحال.

إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ: إِلَّا: أداة حصر، فالاْستثناء مُفَرّغ. بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ: الباء: حرف جر، إِذْنِ : اسم مجرور، ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور. وفي تعلُّق الجار والمجرور ما يلي[١]:

١ - متعلّق بمحذوف حال من الضمير في اْسم الفاعل، وهو ضمير الفاعل في « ضَآرِّينَ ».

٢ - متعلّق بمحذوف حال في المفعول به « مِنۡ أَحَدٍ »[٢].

٣ - متعلّق بمحذوف حال من الضمير في « بِهِۦ »، أي: السحر المفرَّق به.

٤ - متعلّق بمحذوف حال من المصدر المعروف، وهو الضرر، إلا أنه حُذِف للدلالة عليه.

ونقل الهمذاني[٣] عن بعضهم أنّ « بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ » بَدَلٌ من الهاء في « بِهِۦ »، بإعادة الجار.

---

(١) البحر ١/ ٣٢٢، والدر ١/ ٣٢٧، والعكبري / ١٠٠، وروح المعاني ١/ ٣٤٥، وحاشية الجمل ١/ ٨٩، والفريد ١/ ٣٥٠.
(٢) وجاءت الحال من النكرة لاْعتمادها على النفي.
(٣) الفريد ١/ ٣٥١.

وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ:

وَيَتَعَلَّمُونَ: الواو: حرف عطف. يَتَعَلَّمُونَ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. مَا [١] : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

* وجملة « يَتَعَلَّمُونَ » معطوفة على جملة « يَتَعَلَّمُونَ » السابقة ولها حكمها.

يَضُرُّهُمْ: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر يعود على « مَا »، والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والميم: حرف دال على الجمع.

* وجملة « يَضُرُّهُمْ » صلة[٢] الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَلَا يَنفَعُهُمْ: الواو: حرف عطف، أو للحال. لَا : حرف نفي.

يَنفَعُهُمْ : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل : ضمير مستتر تقديره « هو »، والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والميم: للجمع.

* وفي محل الجملة ما يلي:

١ - معطوفة على جملة « يَضُرُّهُمْ » فلا محل لها من الإعراب.

٢ - الجملة في محل رفع على أنها خبر مبتدأ مقدّر، أي: وهو لا ينفعهم، وعلى هذا فتكون الواو للحال، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب على الحال، وهي حال مؤكِّدة؛ لأن قوله: « مَا يَضُرُّهُمْ » يفهم منه عدم النفع.

قال أبو حيان[٣]: « وجَوّز بعضهم. . . ، فتكون جملة حالية؛ وهذا ضعيف ». وقد تبعه على هذا الألوسي في روح المعاني فقال: « ولا يخفى ضعفه »، وما زاد على ذلك.

---

(١) ويجوز أن يكون نكرة موصوفة، أي: يتعلمون شيئاً يضرُّهم. ولم نجد نصاً عن المتقدّمين في هذا فيما بين أيدينا من المراجع.

(٢) ويجوز أن تكون في محل نصب صفة، إذا جعلت «ما» نكرة موصوفة.

(٣) البحر ١/ ٣٣٣، روح المعاني ١/ ٣٤٥.

وذكر الوجه العكبري[١] على الجواز، ولم يَرُدَّه.

قلنا: ولم يظهر لنا وجه الضعف في هذا.

وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ : وَلَقَدْ: الواو: استئنافية. لَقَدْ : اللام: واقعة في جواب قَسَم محذوف. وهو[٢] مذهب سيبويه وأكثر النحويين. وأجاز أبو حيان أن تكون للتوكيد كما تقدم سابقاً. قَدْ : حرف تحقيق. عَلِمُوا۟ : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

* وجملة القسم المقدّر لا محل لها؛ استئنافية.

* وجملة « عَلِمُوا۟ » لا محل لها؛ جواب قسم مقدّر.

لَمَنِ : اللام عند أبي البقاء[٣] هي التي يُوَطَّأُ بها للقَسَم مثل: « لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ »[٤]، وقد تبع في هذا الفراء.

وهي عند النحويين[٥] لام الابتداء المعلّقة لـ « عَلِم » عن العمل، وإلى هذا ذهب الأخفش، فهي تدخل بعد العِلْم وشبهه، ويُبْتَدأُ بعدها.

« مَنِ »: وفيها ما يلي[٦]:

١ - اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

٢ - اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. ورَدّ هذا الوجه الزجاج[٧]. وتعقَّب فيه الفراء.

---

(١) انظر العكبري / ١٠٠، وانظر الفريد / ٣٥٠.

(٢) البحر ١/ ٣٣٤، وانظر الفريد ١/ ٣٥٠، وانظر الهمع ٤/ ٢٦٠ «القَسَم غير الصريح».

(٣) العكبري / ١٠١، وانظر البحر ١/ ٣٣٤.

(٤) سورة الأحزاب/ ٦٠.

(٥) الدر ١/ ٣٢٨، والفريد ١/ ٣٥٠، والهمع ٢/ ٢٣٣، ومعاني الأخفش / ١٤٢.

(٦) العكبري / ١٠٠، والبحر ١/ ٣٣٤، والدر ١/ ٣٢٨، والفريد ١/ ٣٥٢.

(٧) انظر معاني الزجاج ١/ ١٨٦-١٨٧، وانظر معاني الفراء ١/ ٦٥.

ٱشْتَرَىٰهُ: ٱشْتَرَىٰ : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف منع من ظهوره التعذر، وهو في محل جزم بـ « مَنِ » الشرطية. والفاعل: ضمير مستتر تقديره هو يعود على « مَنِ »، والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

* وجملة « ٱشْتَرَىٰهُ »[1]:

أ - صلة الموصول لا محل لها من الإعراب على جعل « مَنِ » موصولاً.

ب - خبر « مَنِ »، فهي في محل رفع إذا جعلته شرطاً.

قال الزجاج: « وهذا ليس بموضع شرط ولا جزاء ».

مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ : مَا : نافية حجازية عاملة، أو تميمية مهملة. لَهُۥ: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر. فِى ٱلْءَاخِرَةِ: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من الضمير في « لَهُۥ ». مِنْ خَلَٰقٍ : مِنْ : حرف جر زائد.

خَلَٰقٍ : ١ - اسم « مَا » الحجازية مجرور لفظاً مرفوع محلاً.

٢ - مبتدأ « إذا جعلت « مَا » تميمية، فهي مهملة .

* وجملة « مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ » فيها ما يلي:

١ - في محل رفع خبر للمبتدأ « مَنِ » إذا جعلته موصولاً.

٢ - لا محل لها لأنها جواب القَسَم المقدّر[2].

وعلى هذا فإن جواب الشرط « مَنِ » يكون محذوفاً، إذا أجيب المتقدِّم وهو القسم، واستُغني بجوابه عن جواب الشرط.

* وجملة « لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ » في محل نصب سَدَّ مَسَدّ مفعولي « عَلِمُوا ».

وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِۦٓ : وَلَبِئْسَ: الواو: حرف عطف، واللام: الموطِّئة

---

(١) البحر ١/ ٣٣٤.

(٢) وانظر إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج / ٩٥٨.

للقَسَم. و بِئْسَ : فعل ماض لإنشاء الذم مبني على الفتح. مَا: ذكرنا في الآية/ ٩٠ من قبلُ وجوهاً، وهي: نكرة غير موصوفة، نكرة موصوفة، اسماً موصولاً، معرفة تامة، مصدرية. وهي فاعل للفعل إذا كانت « مَا » موصولة، أو هي نكرة بمعنى شيء ويكون محلّها النصب على التمييز. والمخصوص بالذم محذوف، أي: واللهِ لبئس ما باعوا به أنفسهم السّحرُ أو الكفرُ. شَرَوْاْ: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لٱلتقاء الساكنين. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. بِهِۦٓ: جار ومجرور متعلقان بالفعل « شَرَوْاْ ». أَنفُسَهُمْۚ: مفعول به منصوب، والهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

* وجملة القسم المقدر معطوفة على جملة « شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْۚ » صلة الموصول، أو وصف لـ « مَا ».

* وجملة « بِئْسَ مَا شَرَوْاْ . . . » لا محل لها، جواب القسم المقدّر.

لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ: لَوْ: حرف امتناع لامتناع. كَانُواْ: فعل ماض ناسخ مبني على الضم لٱتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل في محل رفع ٱسم « كان ». يَعْلَمُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. ومفعوله محذوف، والتقدير[١]: لو كانوا يعلمون ذلك. . .

* والجملة في محل نصب خبر « كان ». وجواب الشرط محذوف، والتقدير: لو كانوا يعلمون ذلك لما باعوا به أنفسهم. وتقدير العكبري: « لو كانوا ينتفعون بعلمهم لٱمتنعوا من شراء السحر ». ورأى السمين التقدير الأول خيراً من هذا الثاني؛ لأن المقدَّر كلما كان مبتعداً عن اللفظ كان أولى.

* وجملة « لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ » في محل نصب على الحال، والتقدير: ولبئس ما شروا به أنفسهم حالة كونهم عالمين حقيقة ما صنعوا.

---

(١) انظر التقدير في الدر ١/ ٣٣٠ الحذف للٱقتصار أو الٱختصار.

وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾

وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟: الواو: عاطفة، أو ٱستئنافية. لَوْ:

١ - حرف ٱمتناع لٱمتناع[١].

٢ - وذهب الزمخشري إلى أنه يجوز أن يكون للتمني[٢]، قال[٣]: « ويجوز أن يكون قوله: « وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ » تمنياً لإيمانهم على سبيل المجاز عن إرادة الله إيمانهم، واختيارهم له، كأنه قيل: وليتهم آمنوا، ثم ٱبتدأ: لمثوبة من عند الله »[٤].

أَنَّهُمْ: أَنَّ: حرف ناسخ، والهاء[٥]: ضمير متصل في محل نصب ٱسم « أَنَّ »، والميم: حرف دال على الجمع. ءَامَنُوا۟: فعل ماض مبنيّ على الضم لٱتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

* وجملة « ءَامَنُوا۟ » في محل رفع خبر « أَنَّ ».

* و « أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ » في تأويل مصدر، وفي محل هذا المصدر من الإعراب، رأيان[٦]:

---

(١) قال سيبويه «حرف لما كان سيقع لوقوع غيره» الكتاب ٢/ ٣٠٧، الكامل/ ٢٣٢.

(٢) انظر مغني اللبيب ٣/ ٤٠٩ فهذا أحد معاني «لو» وانظر فيه ٦/ ٢٣٢، والشهاب ٢/ ٢١٧.

(٣) الكشاف ١/ ٢٣١، وانظر البحر ١/ ٣٣٤، والدر ١/ ٣٣٠.

(٤) **وتعقبه أبو حيان بأنه دَسّ في كلامه هذا مذهبه الاعتزالي، حيث جعل التمني كناية عن إرادة الله، فيكون المعنى أن الله أراد إيمانهم فلم يقع مراده، وهذا هو عين مذهب الاعتزال، والطائفة الذين سموا أنفسهم عَدْليَّة.**

(٥) وهذا الضمير عائد على اليهود، أو على الذين يُعَلِّمون السِّحْر.

(٦) البحر ١/ ٣٣٤، و٣/ ٢٦٤، والدر ١/ ٣٣٠، والفريد ١/ ٣٥٢، ولم يذكر غير الفاعلية، ومثله عند العكبري / ١٠٠، والبيان/ ١٥، ومغني اللبيب ٣/ ٤٢٥، وانظر المقتضب ٣/ ٧٧، والكامل / ٣٦٣، والكتاب ١/ ٤٧٠، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٦٦-٦٧، وحاشية الجمل ١/ ٨٩.

الأول: أنه في محل رفع بالابتداء، وخبره محذوف، والتقدير: ولو إيمانهم ثابتٌ، وهو قول سيبويه، ورَجّحه أبو حيان، وشَذّ على هذا التقدير وقوع الاسم بعد « لَوْ ».
قال السمين: « وقيل: لا يحتاج هذا المبتدأ إلى خبر؛ لجريان لفظ المسند والمسند إليه في صلة « أَنَّ » ».

الثاني: أن المصدر المؤول في محل رفع بالفاعلية، والفعل الرافع محذوف، والتقدير: ولو ثبت إيمانُهم. . . ، وهذا قول المبرّد والزجاج والكوفيين وإليه ذهب الزمخشري، وحجته في هذا التقدير أنّ « لَوْ » لا يليها إلا الفعل ظاهراً أو مضمراً.

وتعقّبه فيه بعض المتقدّمين بأنه لا بُدّ للفعل المضمر من أن يكون مفسَّراً بفعل مثله.

وعرض أبو حيان الرأيين في هذا الموضع من تفسير هذه الآية، وقال: « ففي كُلّ من المذهبين حذف للمسند وإبقاء للمسند إليه، والترجيح بين المذهبين مذكور في علم النحو ».

وعاد للحديث في المسألة نفسها في الآية/ ٤٦ من سورة النساء « وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا ». فقال[١]: « . . . فَسَبَك [أي: الزمخشري] من « أَنَّهُمْ قَالُواْ » مصدراً مرتفعاً بـ « ثبت » على الفاعلية، وهذا مذهب المبرّد خلافاً لسيبويه؛ إذ يرى سيبويه أنّ « أَنَّ » بعد « لَوْ » مع ما عملت فيه مقدَّر باسم مبتدأ، وهل الخبر محذوف أم لا يحتاج إلى تقدير خبر لجريان المسند والمسند إليه في صلة « أَنَّ » قولان، أصحهما هذا، **فالزمخشري وافق مذهب المبرد، وهو مذهب مرجوح في النحو**.

* وجملة « وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ » ٱستئنافية، أو معطوفة على ما تقدّم.

---

(١) انظر البحر ٣/ ٢٦٤.

وَٱتَّقَوْا: الواو: حرف عطف. ٱتَّقَوْا : فعل ماضٍ مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لٱلتقاء الساكنين، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، وهنا مفعول مقدّر محذوف، أي: وٱتقوا الله، أو عذاب الله.

* وجملة « ٱتَّقَوْا » في محل رفع، فهي معطوفة على جملة « ءَامَنُوا »؛ فهي مثلها في محل رفع.

لَمَثُوبَةٌ: اللام فيها قولان[1]:

١ - هي لام الٱبتداء، وما بعدها ٱستئناف إخبار، وعلى هذا التقدير يكون جواب « لَوْ » محذوفاً « لأثيبوا »، وإذا قيل « لَوْ »: للتمني فيكون لها جواب تقديره: لأثيبوا، وقيل: لا تحتاج إلى جواب.

٢ - هي جواب « لَوْ »، وقد أجيبت بالجملة الٱسمية، وفي هذا خلاف، أي: مجيء جواب « لَوْ » جملة اسمية. وذهب ٱبن جني إلى أن اللام جواب قَسَمٍ مقدّر، ورَدّه ٱبن هشام[2].

مَثُوبَةٌ : مبتدأ مرفوع.

وجاز الٱبتداء بالنكرة لأنها[3] مخصصة بقوله تعالى: « مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ »، فقربت من المعرفة، أو لوجود لام الٱبتداء، أو بسببهما معاً.

مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ: مِّنْ: حرف جر. عِندِ: اسم مجرور بمن. ٱللَّهِ: لفظ الجلالة

---

(١) انظر البحر ١/ ٣٣٥، والدر ١/ ٣٣٠.٣٣١، والفريد ١/ ٣٥٢ لم يذكر غير الٱبتدائية، والعكبري/ ١٠١ لم يذكر غير وجه واحد وهو أنها واقعة في جواب «لو»، وانظر مشكل إعراب القرآن ١/ ٦٦، ومعاني القرآن للأخفش/ ١٤٢، وإعراب النحاس ١/ ٢٠٥.

(٢) مغني اللبيب ٣/ ٢٧٢، ٣٥٩، ٤٤١، وانظر التبيان للطوسي ١/ ٣٥٨.

(٣) هذا ما ذهب إليه أبو حيان وغيره، وذهب السمين إلى أنه لا حاجة إلى هذا؛ لأن المسوغ هنا هو الٱعتماد على لام الابتداء قال: «حتى لو قيل في الكلام: «لمثوبة خير» من غير وصف لَصَحَّ» انظر الدر ١/ ٣٣١، والبيان ١/ ١١٦، والفريد ١/ ٣٥٢، والبحر ١/ ٣٣٤.

مضاف إليه مجرور. والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف صفة لـ « مَثُوبَةٌ »، والتقدير: لمثوبة كائنة من عند الله. خَيْرٌ: خبر المبتدأ « مَثُوبَةٌ » مرفوع.

* وجملة « لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ » فيها ما يلي:

١ - لا مَحَلَّ لها من الإعراب، إذا جعلناها جواب « لَوْ ».

٢ - استئنافية، لا محل لها من الإعراب على جعل اللام ٱبتدائية، وجواب « لَوْ » محذوف. وهو توجيه الأخفش. قال[١]: « قوله: « لَمَثُوبَةٌ »، يدل على « لأثيبوا » فٱستغني به عن الجواب ».

لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ: تقدّم إعرابها إعراب مفردات في آخر الآية السابقة.

* وجملة « لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ » في محل نصب على الحال.

* وإذا أعربت « لَوْ » على التمني كانت الجملة استئنافية.

وفي مفعول « يَعْلَمُونَ »[٢] وجهان: أحدهما: أنه محذوف اقتصاراً، أي: لو كانوا من ذوي العلم، والثاني: أنه حذف للاختصار: لو كانوا يعلمون التفضيل في ذلك.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُواْۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ: يا: حرف نداء. أَيُّ: منادى نكرة مقصودة مبني على

(١) معاني القرآن للأخفش /١٤٢، وانظر القرطبي ٥٦/٢، وإعراب النحاس ٢٠٥/١، وفي التبيان للطوسي ٣٨٥/١ الجواب محذوف عند البصريين، وانظر حاشية الشهاب ١١٧/٢.

(٢) انظر الدر المصون ٣٣١/١، والبحر ٣٣٥/١. قال أبو حيان: «ومفعول «يعلمون» محذوف اقتصاراً، فالمعنى لو كانوا من ذوي العلم، أو اختصاراً فقدّره بعضهم: لو كانوا يعلمون التفضيل في ذلك، وقدّره بعضهم لو كانوا يعلمون أنّ ما عند الله خير وأبقى».

الضم في محل نصب، و« ها » للتنبيه[١]. ٱلَّذِينَ : اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع[٢] على البدل من لفظ « أيّ ». ءَامَنُوٓاْ : فعل ماض مبني على الضم لاتّصاله بواو الجماعة. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

* وجملة « ءَامَنُوٓاْ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة النداء وما بعدها، ٱبتدائية لا محل لها من الإعراب.

لَا تَقُولُواْ : لَا : ناهية، تَقُولُواْ : فعل مضارع مجزوم بـ « لَا » وعلامة جزمه حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل. رَٰعِنَا : رَاعِ : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وهو الياء. والفاعل: ضمير مستتر تقديره: « أنت ». و نَا : ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

* وجملة « لَا تَقُولُواْ » استئنافية لا محل لها.

* وجملة « رَٰعِنَا » في محل نصب بـ « تَقُولُواْ ».

والمعنى: ليقع منك رَعْيٌ لنا، ومنا رَعْيٌ لك؛ لأَنّ صيغة المفاعَلَة تقتضي الاْشتراك. فجاء قولهم هذا معظِّمين أنفسهم، فَنُهوا عن ذلك لهذه العلّة.

وَقُولُواْ: الواو: حرف عطف. قُولُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

* والجملة معطوفة على جملة « لَا تَقُولُواْ ».

ٱنظُرْنَا: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل تقديره: أنت، و نَا : ضمير متصل في محل نصب مفعول به. والمعنى: انتظرنا، وتأنَّ علينا.

* وجملة « ٱنظُرْنَا » في محل نصب بالفعل « قُولُواْ ».

---

(١) ومعنى التنبيه هنا أنّ: «أي» لا تأتي إلا مضافة، فلما فات معنى الإضافة الملازم لها جيء بـ«ها» للتنبيه على ما كان لها في الأصل. وانظر الهمع ٣/ ٥٠ «وإيلاؤها هاء التنبيه إمّا عوضاً من مضافها المحذوف، أو تأكيداً لمعنى النداء» وانظر إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/ ٦٥٦.

(٢) وعلى مذهب المازني يجوز أن يكون في محل نصب على المحل الذي لـ «أيّ»، فهو يجيز أن نقول: يا أيّها الناسَ، بنصب البدل.

وَٱسْمَعُواْۗ: الواو: حرف عطف. ٱسْمَعُواْ: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والمفعول محذوف، والتقدير: واسمعوا ما أمرتكم به حتى لا تعودوا إلى ما كنتم عليه من قبل، وقيل المعنى: اقبلوا ما يأمركم به الرسول.

※ وجملة « وَٱسْمَعُواْۗ » معطوفة على جملة « ٱنظُرْنَا »، فهي في محل نصب.

وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ: الواو: للاستئناف، أو الحال. لِلْكَٰفِرِينَ: اللام: حرف جر، ٱلْكَٰفِرِينَ: اسم مجرور باللام وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف خبر مقدَّم. عَذَابٌ: مبتدأ مؤخّر. أَلِيمٌ: نعت مرفوع.

※ والجملة: ١ - استئنافية لا محل لها من الإعراب.

٢ - أو هي في محل نصب على الحال، وصاحب الحال معلوم من الضمير في سياق ما تقدّم.

مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْۗ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾

مَّا يَوَدُّ: مَّا: نافية، يَوَدُّ: فعل مضارع مرفوع. ٱلَّذِينَ: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل. كَفَرُواْ: فعل ماضٍ مبني على الضم، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

※ وجملة « كَفَرُواْ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

مِنْ أَهْلِ: مِنْ: حرف جَرّ، أَهْلِ: اسم مجرور بـ « مِنْ ». ٱلْكِتَٰبِ: مضاف إليه مجرور. والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف[1] حال من الضمير في « كَفَرُواْ ».

---

(١) وذكر السمين أن «مِن» للتبعيض، أو أنها لبيان الجنس، وبه قال الزمخشري. انظر الدر ١/ ٣٣٣، والكشاف ١/ ٢٣٢. وما ذكره السمين سبقه إليه شيخه أبو حيان في البحر ١/ ٣٣٩ - ٣٤٠ وذكر أن أصحابه لا يثبتون كونها للبيان.

أي: ما يود الذين كفروا كائنين من أهل الكتاب. وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ: الواو: حرف عطف، لَا : زائدة[١] للتوكيد. ٱلْمُشْرِكِينَ: اسم معطوف على « أَهْلِ » مجرور مثله وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. والتقدير: « ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين ».

وذهب بعضهم[٢] إلى أنه مخفوض على الجوار، والأصل: ولا المشركون عطفاً على الذين، وإنما خفض للمجاورة نحو « بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ » في قراءة الجرّ. وسيأتي بيانها في إعراب الآية/٦ من سورة المائدة.

أَن يُنَزَّلَ: أَن: حرف مصدري ونصب وٱستقبال. يُنَزَّلَ : فعل مضارع منصوب بـ « أَن »، وهو مبني للمفعول. عَلَيْكُم : جار ومجرور متعلّقان بـ « يُنَزَّلَ ».

مِّنْ خَيْرٍ :

أ - مِّنْ : حرف جر زائد. خَيْرٍ: نائب عن الفاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على آخره منع من ظهورها ٱشتغال المحل بحركة حرف الجرّ الزائد.
قال أبو حيان[٣]: « وحسَّن زيادتها هنا ـ وإن كان « يُنَزَّلَ » لم يباشره ـ حَرْفُ النفي، فليس نظيرَ: ما يُكرَمُ من رجل، لاَنسحاب النفي عليه من حيث المعنى؛ لأنه إذا نُفِيَت الوِدادة كان كأنه نُفِي متعلّقها وهو الإنزال. . . ».
والأخفش والكوفيون لا يشترطون لزيادتها النفي، بل يجيزون زيادتها في النفي وغيره.

ب - وذهب قوم إلى أن « مِّنْ » على التبعيض، والمفعول الذي لم يُسَمَّ فاعله

---

(١) **ولو كانت في غير القرآن لجاز حذفها. كذا عند أبي حيان. قلنا: ولو قيل في هذا ومثله إنها مهملة من حيث العمل مفيدة للتوكيد لكان أولى وأليق.**
(٢) انظر الدر ١/ ٣٣٣، وانظر إعراب النحاس ١/ ٢٠٥، والعكبري/ ١٠٢، والبحر ١/ ٣٤٠.
(٣) البحر ١/ ٣٤٠.

هو[١] « عَلَيْكُم »، ويكون المعنى: أن يُنزَّل عليكم بخير من الخير من ربكم. والمصدر المؤول من « أَن يُنَزَّلَ » في محل نصب مفعول به للفعل « يَوَدُّ ».

* وجملة « يُنَزَّلَ » لا محل لها؛ صلة الموصول الحرفي.

مِّن رَّبِّكُمْ: مِن: حرف جر، رَّبِّكُمْ: اسم مجرور، والكاف: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم: للجمع، وفي تعلقه قولان:

١ - الأول[٢]: أنّ « مِّن » لابتداء الغاية، فيتعلّق بـ « يُنَزَّلَ ».

٢ - الثاني أنّ « مِّن » تبعيضيّة فلا بد من تقدير مضاف: من خيور ربكم. وتتعلّق على هذا بمحذوف يكون صفة لـ « خَيْرٍ »، أي: من خيرٍ كائنٍ من خيور ربكم.

قال العكبري: « مِّن رَّبِّكُمْ : لابتداء غاية الإنزال، ويجوز أن يكون صفة لخير، إمّا جرّاً على لفظ خير، وإمّا رفعاً على موضع من خير ».

وَٱللَّهُ: الواو: استئنافية. ٱللَّهُ : لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع. يَخْتَصُّ: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: ضمير مستتر تقديره « هو ».

* وجملة « يَخْتَصُّ. . . » في محل رفع خبر المبتدأ.

* وجملة « وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

بِرَحْمَتِهِۦ: جار ومجرور متعلقان بـ « يَخْتَصُّ » والهاء: ضمير في محل جر بالإضافة. مَن[٣]:

---

(١) انظر البحر ١/ ٣٤٠، والدر ١/ ٣٣٣، والمحرر ١/ ٤٢٨.

(٢) انظر الدر المصون ١/ ٣٣٣، والبحر ١/ ٣٤٠، وحاشية الجمل ١/ ٩١، والعكبري/ ١٠٢، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٦٧ ذكر الوجه الأول.

(٣) البحر ١/ ٣٤٠ - ٣٤١، والدر ١/ ٤٣٤، وحاشية الجمل ١/ ٩١.

أ - اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. وهذا على جعل « يَخْتَصُّ » متعدياً.

ب - اسم موصول في محل رفع فاعل، على جعل « يَخْتَصُّ » لازماً. والمعنى: والله يتميّز برحمته من يشاء الله تمييزَه.

وذكروا فيه وجهاً آخر، وهو أن تكون « مَن » نكرة موصوفة، والوجهان السابقان فيها أيضاً.

يَشَآءُ: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره « هو ».

* وفي هذه الجملة قولان:

الأول: إذا جعلت « مَن » موصولاً فهذه الجملة لا محل لها من الإعراب.

الثاني: إذا جعلت « مَن » نكرة موصوفة فهذه الجملة فيها ما يلي:

الأول: أنها في محل نصب صفة على جعل « مَن » مفعولاً به.

الثاني: أنها في محل رفع صفة إذا جعلت « مَن » فاعلاً لـ «يَخْتَصُّ» على التوجيه الثاني من حيث كونه لازماً.

وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ:

وَٱللَّهُ: الواو: عاطفة، أو ٱستئنافية، أو حالية. ٱللَّهُ : مبتدأ مرفوع. ذُو: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة. ٱلْفَضْلِ: مضاف إليه مجرور. ٱلْعَظِيمِ: نعت للفضل مجرور مثله.

* وجملة « وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ » :

١ - ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

٢ - أو حالية فهي في محل نصب.

٣ - أو هي معطوفة على جملة « يَخْتَصُّ » فهي مثلها في محل رفع.

مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ 

مَا: في إعرابها قولان[1]:

١ - اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدَّم، والتقدير: أيّ شيء ننسخ.

٢ - اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على المصدر والتقدير: أيّ نسخ ننسخ آية.

وذكر هذا الوجه الثاني مع السابق العكبري، وساقه على صيغة التمريض، قال: « وقيل: « مَا » هنا مصدرية، و ءَايَةٍ: مفعول به، والتقدير: أي نسخ ننسخ آية ».

نَنسَخْ: فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط. والفاعل ضمير مستتر تقديره: «نحن». مِنْ ءَايَةٍ: فيها أقوال[2]:

١ - مِنْ: للتبعيض، و ءَايَةٍ: اسم مجرور، والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف هو صفة لاسم الشرط، والمعنى: أيَّ شيء ننسخ من الآيات.

٢ - وذكر أبو البقاء وجهين آخرين:

أ - « مِنْ ءَايَةٍ »: في موضع نصب على التمييز، والمميز « مَا »، والتقدير: أيّ شيء ننسخ من آية. قال: « ولا يحسن أن يقدر: أيّ آية ننسخ؛ لأنك لا تجمع بين هذا وبين التمييز بـ « ءَايَةٍ » ».

---

(١) انظر التبيان للعكبري/١٠٢، وانظر رَدّ أبي حيان للوجه الثاني عند العكبري، وهو المصدرية. البحر ١/٣٤٢، والدر المصون ١/٣٣٤، ومغني اللبيب ٤/١٢٠، وروح المعاني ١/٣٥٢، والإبانة/٥٦.

(٢) البحر المحيط ١/٣٤٢، وانظر الدر المصون ١/٣٣٤ - ٣٣٥، والتبيان للعكبري ١/١٠٢، ومغني اللبيب ٤/١٧٣-١٧٤، وروح المعاني ١/٣٥٢.

ب - والوجه الثاني عنده أن تجعل « مِنۡ » زائدة، و« ءَايَةٍ » حالاً، والمعنى: أيَّ شيءٍ ننسخ قليلاً أو كثيراً، وقد جاءت « ءَايَةٍ » حالاً في قوله تعالى[1]: « هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمۡ ءَايَةً ».

وتعقَّبه أبو حيان في الوجه الثاني فقال: « وهذا فاسد؛ لأن الحال لا يُجَرُّ بـ« مِنۡ . . . » وتبع ٱبنُ هشام شيخه أبا حيان فقال[2]: « ففيه تخريج التنزيل على شيء إن ثبت فهو شاذ أعني زيادة « مِنۡ » في الحال. . . ».

٣ - وإذا جعلت « مَا » مصدراً جاز جعل « مِنۡ » زائدة، و ءَايَةٍ : مفعولاً به. والتقدير: أيّ نسخ ننسخ آية. والخلاف هنا في « مِنۡ » الزائدة هل تدخل في الموجب أو لا.

فالأول للأخفش والكوفيين، ومنع دخولها في الموجب البصريون، وهو عند أبي حيان خلاف ضعيف لبعض البصريين.

* وجملة « مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ . . . » ابتدائية لا محل لها.

أَوۡ نُنسِهَا : أَوۡ : حرف عطف[3]، نُنسِهَا : فعل مضارع معطوف على « نَنسَخۡ » مجزوم مثله، وعلامة جزمه حذف حرف العلة[4]، ويكون « نُنسِهَا » على معنى الترك، أو النسيان الذي هو ضد الذكر.

---

(١) سورة الأعراف/ ٧٣.

(٢) انظر مغني اللبيب ففي ٤/ ١٤١ قال:«وهي ومخفوضها. . . في موضع نصب على الحال». ثم قال في ٤/ ١٧٣: «. . . وتقدير ماليس بمشتق ولا منتقل، ولا يظهر فيه معنى الحال، والتنظير بما لا يناسب في «آية» في « هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمۡ ءَايَةً » بمعنى علامة لا واحد الآي، وتفسير اللفظ بما لا يحتمله وهو قوله: قليلاً أو كثيراً، وإنما ذلك مستفاد من ٱسم الشرط لعمومه لا من آية».

(٣) قالوا: هو حرف عطف يفيد التقسيم.

(٤) وقد يكون من نُنسِئها على معنى الأجل، وسُهِّلت الهمزة، وفيها قراءات كثيرة وانظر «معجم القراءات» ١/ ١٧٢.

وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به[١] وهو المفعول الثاني[١]، والأول محذوف، والتقدير: ننسكها. وجاءت كذلك في مصحف « **سالم مولى أبي حذيفة**».
والفاعل: ضمير مستتر تقديره « نحن »، أي: الله تعالى.

❋ وجملة « نُنسِهَا » معطوفة على جملة « نَنسَخْ » لا محل لها.

نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ: نَأْتِ : فعل مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «نحن». بِخَيْرٍ: الباء: حرف جر، و خَيْرٍ : اسم مجرور. والجار والمجرور متعلّقان بـ « نَأْتِ ». مِّنْهَآ: مِنْ : حرف جر، وها: ضمير متصل في محل جَرّ بـ « مِنْ »، والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف صفة لـ « خَيْرٍ »، أو هما متعلقان بـ « خَيْرٍ ». أَوْ مِثْلِهَآ: أَوْ: حرف عطف، مِثْلِهَآ [٢] : اسم معطوف على « مِنْ ءَايَةٍ » فهو مجرور مثله على اللفظ. وها: ضمير متصل في محل جَرّ بالإضافة.

❋ وجملة « نَأْتِ بِخَيْرٍ . . . » لا محل لها؛ جواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء.

أَلَمْ تَعْلَمْ : الهمزة : للاستفهام التقريري[٣]. لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. تَعْلَمْ : فعل مضارع مجزوم. والفاعل: ضمير مستتر تقديره « أنت ».

❋ وجملة « أَلَمْ تَعْلَمْ . . . » استئنافية لا محل لها.

أَنَّ ٱللَّهَ : أَنَّ : حرف ناسخ، ٱللَّهَ : لفظ الجلالة اسم « أَنَّ » منصوب.

---

(١) انظر البيان ١/ ١١٧، وكشف المشكلات ١/ ٨٦، وروح المعاني ١/ ٣٥٢، وحاشية الجمل ١/ ٩٢، والقرطبي ٢/ ٦٨، وزاد المسير ١/ ١٦٨.

(٢) وذُكِر فيه وجهان آخران: الأول أنه معطوف على «خير»، والثاني أنه معطوف على الضمير المجرور في «منها»، وضعّفوا الثاني بأنه عطف من غير إعادة الجار، ويجوز مثل هذا عند الكوفيين. وضعّفوا الأول قال السمين: « . . . فإنه لا يجوز عطفه على بخير. . . إلا أن يقصد بالخير عدم التكليف، فيكون المعنى: نأت بخير من الخيور وهو عدم التكليف، أو نأت بمثل المنسوخ أو المنسوء» وهذا لأبي حيان شيخه. انظر البحر ١/ ٣٤٤، والدر ١/ ٣٣٨.

(٣) قال ابن هشام: «والأولى أن تحمل الآية على الإنكار التوبيخي أو الإبطالي، أي: ألم تعلم أيها المنكر للنسخ» مغني اللبيب ١/ ٩٦، وانظر الشهاب ٢/ ٢٢١، والكشاف ١/ ٣٣٢.

عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ: عَلَىٰ : حرف جر، كُلِّ : اسم مجرور بـ « عَلَىٰ »، شَيْءٍ : مضاف إليه مجرور. والجار والمجرور متعلّقان بـ « قَدِيرٌ ». قَدِيرٌ: خبر « أَنَّ » مرفوع.

※ وجملة[١] « أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ » في محل نصب سَدّت مَسَدّ مفعولي « تَعْلَمْ »، وهو مذهب الجمهور. وذهب الأخفش إلى أن الجملة سَدّت مَسَدّ أحد المفعولين، والثاني محذوف.

أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾

أَلَمْ تَعْلَمْ : أَلَمْ : الهمزة: للاستفهام التقريري، و لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. تَعْلَمْ : فعل مضارع مجزوم. والفاعل: ضمير مستتر تقديره « أنت ».

أَنَّ ٱللَّهَ: أَنَّ: حرف ناسخ، ٱللَّهَ: لفظ الجلالة اسم « أَنَّ » منصوب.

لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ: لَهُۥ: اللام: حرف جر، والهاء: ضمير متصل في محل جَرّ باللام. والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف خبر مقدّم. مُلْكُ: فيه إعرابان:

الأول : وهو مذهب الجمهور، أنه مبتدأ مؤخر مرفوع.

الثاني[٢]: مذهب الأخفش، أنه فاعل فهو مرفوع بالجارّ[٣] قبله.

ٱلسَّمَٰوَٰتِ : مضاف إليه مجرور . وَٱلْأَرْضِ : الواو : حرف عطف ، ٱلْأَرْضِ : معطوف على « ٱلسَّمَٰوَٰتِ » مجرور مثله.

※ وجملة « أَلَمْ تَعْلَمْ . . . » استئنافية لا محل لها.

※ وجملة « لَهُۥ مُلْكُ . . . » في حل رفع خبر « أَنَّ ».

---

(١) انظر الدر المصون ١/٣٣٨.

(٢) انظر الدر المصون ١/٣٣٩، والتبيان للعكبري/١٠٣.

(٣) أي: بمتعلّق الجارّ المحذوف على تقدير: استقرّ له مُلْك السماوات والأرض.

* وجملة « أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ » سَدّت مَسَدّ مفعولي « تَعْلَمْ »، على مذهب الجمهور وسَدَّت مَسَدّ مفعول واحد، والثاني محذوف، وهو مذهب الأخفش. وتقدّم بيان هذا في آخر الآية السابقة.

وَمَا لَكُم: الواو: حرف عطف، فهو عطف على الجملة الواقعة خبراً لـ « أَنَّ ». مَا : فيها وجهان:

الأول: نافية تميمية، لا عمل لها.

الثاني: نافية حجازية تعمل عمل « ليس »، ولم يذكر هذا الوجه العكبري. ومنع هذا الوجه بعضهم لتقدُّم معمول الخبر.

لَكُم: اللام: حرف جر، والكاف: ضمير متصل في محل جر باللام، والميم: حرف للجمع. والجار والمجرور متعلّقان بخبر مقدّم محذوف.

مِّن دُونِ ٱللَّهِ: مِّن: حرف جر، دُونِ: اسم مجرور. ٱللَّهِ: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور. والجار والمجرور في متعلّقهما ما يلي:

أ - متعلّقان بما تعلّق به « لَكُم » من الاستقرار المقدّر.

ب - متعلقان[1] بمحذوف حال من « وَلِيٍّ... »؛ لأنه في الأصل صفة للنكرة، فلما قُدِّم عليها ٱنتصب على الحال، ولم يذكر هذا الوجه أبو حيان.

مِن وَلِيٍّ: مِن: حرف جر زائد. وَلِيٍّ[2]:

أ - إذا جعلت « مَا » تميمية فهو مبتدأ مؤخَّر مجرور لفظاً مرفوع محلاً.

ب - إذا جعلت « مَا » حجازية فهو ٱسمها مجرور لفظاً مرفوع محلاً. وقد جاز تقدُّم معمول خبرها « لَكُم » عند قوم من المتقدّمين، فيكون « لَكُم » متعلّقاً بخبر مقدّر منصوب متقدّم على الاْسم. ولم يذكر الوجه الثاني العكبري.

---

(١) انظر العكبري/ ١٠٣، والدر المصون ١/ ٣٩٩، وروح المعاني ١/ ٣٥٤، وحاشية الجمل ١/ ٩٣.

(٢) وانظر الدر المصون ١/ ٣٣٩.

وَلَا نَصِيرٍ: الواو: حرف عطف، لَا : زائدة للتوكيد. نَصِيرٍ: اسم معطوف على لفظ « وَلِيٍّ » مجرور مثله، ويجوز في الكلام: ولا نصيرٌ »، بالرفع، فيكون معطوفاً على محل « وَلِيٍّ ».

* وجملة « مَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ »:

١ - معطوفة على جملة « لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ » فهي في محل رفع.

٢ - معطوفة على جملة « أَنَّ ٱللَّهَ . . . » فهي في محل نصب.

أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾

أَمْ : منقطعة[1] بمعنى « بل »، وهي حرف عطف، وفي هذا توبيخ وتقريع، وأجاز بعضهم أن تكون متصلة معادلة لقوله: « أَلَمْ تَعْلَمْ » في الآية السابقة. تُرِيدُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. أَنْ: حرف مصدري، ونصب، وٱستقبال. تَسْـَٔلُوا۟: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. رَسُولَكُمْ: رَسُولَ : مفعول به منصوب، والكاف: ضمير متصل في محل جَرّ بالإضافة، والميم: حرف دالٌّ على الجمع.

* وجملة « تُرِيدُونَ » معطوفة على جملة « تَسْـَٔلُوا۟. . . » صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب.

* وقوله: « أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ » في تأويل مصدر، وهو في محل نصب مفعول به للفعل: « تُرِيدُونَ » والتقدير: أم تريدون سؤال رسولكم.

---

(١) أم المنقطعة على ثلاثة أنواع: مسبوقة بالخبر المحض، ومسبوقة بهمزة لغير استفهام، ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة، وانظر تفصيل هذا في مغني اللبيب ١/ ٢٨٧ وما بعدها، وانظر الدر المصون ١/ ٣٣٩، ومعاني الزجاج ١/ ١٩٢، وفتح القدير ١/ ١٢٨.

كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ: كَمَا: الكاف: فيها ما يلي:

١ - أن تكون اسماً [أي: مثل]، فتكون صفة لمصدر محذوف، أي[1]: أن تسألوا رسولكم سؤالاً مثل سؤال موسى.

٢ - ويجوز أن تكون حرف جَرّ.

و مَا [1]:

أ - مصدرية، وهي وما بعدها مُؤَوَّلة بمصدر مجرور بالكاف، وللجار والمجرور إعرابان:

الأول: أنه في محل نصب على الحال من ضمير المصدر المحذوف، أي: أن تسألوه، أي: السؤال حال كونه مشبَّهاً بسؤال قوم موسى له، وهو تقدير سيبويه.

الثاني: أنه نعت لمصدر محذوف أي: أن تسألوا رسولكم سؤالاً مُشْبِهاً كذا، وهو رأي جمهور النحويين.

ب - وذهب الحَوْفي إلى جواز أن تكون « مَا » بمعنى الذي، وهنا لا بُدّ من تقدير عائد: أي: كالسؤال الذي سُئِله موسى.

سُئِلَ: فعل ماض مبني للمفعول مبني على الفتح. مُوسَىٰ: نائب عن الفاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

مِن قَبْلُ: مِن: حرف جر، قَبْلُ: اسم مبني على الضم في محل جَرّ بـ « مِن »، والجار والمجرور متعلّقان بـ « سُئِلَ ».

※ وجملة « سُئِلَ مُوسَىٰ » لا محل لها؛ صلة الموصول الحرفي.

وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ: وَمَن: الواو: استئنافية. مَن: اسم شرط جازم، مبني

---

(١) انظر البحر ١/٣٤٦، والدر المصون ١/٣٤٠، والفريد ١/٣٦٥، والعكبري ١/١٠٤، والبيان ١/١١٧، ومشكل إعراب القرآن ١/٦٨.

على السكون في محل رفع مبتدأ. يَتَبَدَّلِ: فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشرط. والفاعل ضمير مستتر تقديره « هو » يعود على « مَن ». ٱلْكُفْرَ: مفعول به منصوب. بِٱلْإِيمَٰنِ: الباء حرف جر، ٱلْإِيمَٰنِ: اسم مجرور بالباء. وفي تعلُّقه قولان[1]:

١ - أنه متعلّق بمحذوف حال من الكفر، والتقدير: مقابَلاً بالإيمان. ذكره العكبري.

٢ - والثاني أنه متعلِّق بالفعل « يَتَبَدَّلِ »، فيكون مفعولاً به له، وتكون الباء للسبب.

فَقَدْ ضَلَّ: فَقَدْ: الفاء: للجزاء. قَدْ: حرف تحقيق. ضَلَّ: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره « هو ».

سَوَآءَ: ١ - مفعول به منصوب.

٢ - وذكر الهمذاني[2] أنه منصوب على الظرف، والتقدير: ضَلَّ قصد السبيل، أي: أخطأ قصد الطريق، وهذا هو توجيه أبي البقاء أيضاً.

٣ - ولا يبعد عندنا أن يكون منصوباً على نزع الخافض على تقدير: ضَلّ عن سواء السبيل[2].

ٱلسَّبِيلِ: مضاف إليه مجرور.

* وجملة « فَقَدْ ضَلَّ. . . » في محل جزم جواب الشرط.

* وجملة: « يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ » في محل رفع خبر المبتدأ « مَن »، ويجوز أن يكون الخبر جملتي الشرط والجواب معاً؛ لأن جملة الشرط يدخل فيها اسم الشرط الذي هو المبتدأ، وهو الراجح عندنا.

---

(١) العكبري ١/١٠٤، والدر ١/٣٤٠.

(٢) العكبري ١/١٠٤، والفريد ١/٣٥٦، وانظر الدر ١/٣٤٠، والبحر ١/٣٤٧.
وفي إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/١٠٩ «التقدير: فقد ضَلّ عن سواء السبيل» حُذِفت «عن». قلنا: وعلى تقديره هذا يكون النصب على نزع الخافض. وانظر المصباح/ ضَلّ.

※ وجملة « وَمَن يَتَبَدَّلِ. . . » إلى آخر الآية: استئنافية لا محل لها من الإعراب.

﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ۖ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾﴾

وَدَّ: فعل ماض مبني على الفتح. كَثِيرٌ: فاعل مرفوع.

مِّنْ أَهْلِ: مِّنْ: حرف جر، أَهْلِ: اسم مجرور بـ « مِّنْ ». والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف صفة لـ « كَثِيرٌ ».

※ وجملة « وَدَّ كَثِيرٌ » استئنافية لا محل لها.

الْكِتَابِ: مضاف إليه مجرور. لَوْ يَرُدُّونَكُم: لَوْ: وفيها قولان[1]:

الأول: أنها مصدرية، وهي وما بعدها في تأويل مصدر، والمصدر في محل نصب مفعول به للفعل « وَدَّ »، أي: وَدَّ كثير. . رَدّكم.

الثاني: أنها شرط، وجوابها محذوف، تقديره: لو يردونكم كُفّاراً لسُرُّوا، أي: فرحوا بذلك.

يَرُدُّونَكُم: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أَوَّل، والميم: حرف دال على الجمع. وفيما تقدم ذكر لمحل المصدر المؤوَّل.

---

(١) انظر الدر المصون ١/ ٣٤٠، والبحر ١/ ٣٤٨. وقد ذكرا الوجهين. وذكر العكبري في/ ١٠٤ المصدرية وما زاد، المحرر ١/ ٤٤٥، وفي إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/ ٤٣٨ - ٤٣٩ جعل «لو» زائدة. قال: والتقدير في الفعل الواقع بعد أَنْ، وحذفت «أَنْ»، ووقع الفعل موقع الاسم، فالفعل في موضع المفعول، وحَسُن هذا الحذف لذكر «لو» في الكلام أنه حرف، فصار الحرف المذكور كالبدل من المحذوف. . .».

* وجملة « يَرُدُّونَكُم » لا محل لها؛ صلة الموصول الحرفي على إعراب « لَوْ » مصدرية.

مِّنْ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ : مِّنْ : حرف جر . بَعْدِ : اسم مجرور بـ « مِّنْ » .

إِيمَٰنِكُمْ : مضاف إليه مجرور، والكاف: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم: للجمع. والجار والمجرور متعلّقان بـ « يَرُدُّونَكُم ».

كُفَّارًا: وفيه إعرابان[1]:

الأول: مفعول به ثانٍ للفعل « يَرُدّ »، ويكون هذا الفعل متعدياً لمفعولين، بمعنى « صَيَّر »، وتقدّم الأول وهو الضمير، ورَدّ ٱبن الشجري المفعولية.

الثاني: أنه حال منصوب من الكاف[2] في « يَرُدُّونَكُم »، ويكون الفعل « يَرُدّ » متعدّياً لواحد.

قال هذا العكبري، وضَعَّفَه السمين؛ لأن الحال يُسْتَغْنى عنها غالباً، وهذا لا بُدَّ منه، وتبع في هذا شيخه أبا حيان.

حَسَدًا [3] :

١ - مفعول له منصوب، أي: لأجل الحسد.

٢ - منصوب على المصدرية، أي: يحسدونكم حسداً، وحُذِف الفاعل.

٣ - مصدر في موضع الحال، ولم يُجْمَع لكونه مصدراً، والتقدير: حاسدين، وهذا ضعيف؛ لأن مجيء المصدر حالاً لا يطرد.

---

(١) انظر البحر ١/٣٤٨، والدر ١/ ٣٤٠، والعكبري/ ١٠٤، والفريد ١/ ٣٥٦، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٦٨، وأمالي ابن الشجري ٣/ ١٦٨ طبعة الطناحي، وحاشية الجمل ١/ ٩٤، والبيان ١/ ١١٨، وحاشية الشهاب ٢/ ٢٢٢، وإعراب النحاس ١/ ٢٠٧، والقرطبي ٢/ ٧٠، ولم يذكر الحالية. المحرر ١/ ٤٤٥.

(٢) وذكر الشهاب أن بعضهم جعله حالاً من فاعل «وَدّ». ومثل هذا عند الألوسي في روح المعاني ١/ ٣٥٧.

(٣) البحر ١/ ٣٤٨، والفريد ١/ ٣٥٦، والدر ١/ ٣٤١، والبيان ١/ ١١٨ ولم يذكر غير الوجه الأول.

مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم:

مِّنْ: حرف جر. عِندِ: اسم مجرور بـ « مِّنْ ». أَنفُسِهِم: مضاف إليه مجرور، والهاء: ضمير متصل في محل جَرّ بالإضافة، والميم: للجمع. والجار والمجرور في تعلُّقهما ثلاثة أوجه[(١)]:

١ - متعلِّقان بالفعل « وَدَّ »، واختاره الزجاج.

٢ - أنهما متعلقان بمحذوف صفة لـ « حَسَدًا »[(٢)]، أي: حسداً كائناً من قِبَلهم.

٣ - أنهما متعلِّقان بـ « يَرُدُّونَكُم »، وتكون « مِّنْ » للسببية.

وقال الهمذاني: « . . . وأن يتعلَّق بقوله: حسداً، على وجه التوكيد؛ لأن لفظ الحسد يؤتي هذا، فأتى: من عند أنفسهم توكيداً. . . ».

وذهب إلى هذا مكي، وتعقَّبه الشجري في أماليه.

مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ: مِّنۢ: حرف جر. بَعْدِ: اسم مجرور، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل « وَدَّ ». مَا: مصدرية. تَبَيَّنَ: فعل ماض مبنيّ على الفتح. لَهُمُ: جار ومجرور متعلّقان بـ « تَبَيَّنَ ». ٱلْحَقُّ: فاعل مرفوع.

* وجملة « تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ » صلة موصول حرفي، والفعل « تَبَيَّنَ » في تأويل مصدر، والمصدر في محل جَرّ بالإضافة إلى « بَعْدِ »، والتقدير: من بعد تبيين الحقِّ لهم.

فَٱعْفُوا: الفاء: هي الفصيحة. والتقدير: إن كان ذلك فٱعفوا. . . وتقدّم بيان

---

(١) انظر هذا لأبي حيان في البحر ١/ ٣٤٨، وتبعه السمين في الدر ١/ ٣٤٣، وسبقهما إلى ذلك العكبري ١/ ١٠٤، والفريد ١٢/ ٣٥٦ - ٣٥٧، ومعاني الزجاج ١/ ١٩٣ ولم يرتض تعلقه بـ«حسداً»، والكشاف ١/ ٢٣٢.

(٢) عبارة العكبري: « « مِّنْ » متعلّقه بـ « حَسَدًا » ، أي: ابتداء الحسد من عندهم»، وانظر الفريد ١/ ٣٥٧، وانظر تعليق الشهاب في الحاشية ٢/ ٢٢٢، وأمالي ابن الشجري ٣/ ١٦٨ - ١٦٩، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٦٨، وانظر التعليل عند الزجاج ١/ ١٩٣.

الفصيحة في الآية/ ٦٠. ٱعْفُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: ضمير[١] متصل في محل رفع فاعل، والتقدير: فاعفوا عنهم.

* وجملة « ٱعْفُواْ » في محل جزم جواب شرط مقدّر مقترنة بالفاء.

وَٱصْفَحُواْ: الواو: حرف عطف، ٱصْفَحُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والتقدير: وٱصفحوا عنهم. والعفو والصفح متقاربان، والعطف هنا للتأكيد، وحَسَّنَه تغاير اللفظين.

* وجملة « ٱصْفَحُواْ » معطوفة على جملة « ٱعْفُواْ » في محل جزم.

حَتَّىٰ: حرف غاية ونصب وجَرّ. يَأْتِيَ: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد « حَتَّىٰ ». ٱللَّهُ: لفظ الجلالة فاعل مرفوع. و « حَتَّىٰ يَأْتِيَ »[٢] في تأويل مصدر: تقديره مع ما بعده: حتى إتيانِ اللهِ بأمره، والجار والمجرور متعلّقان بـ « ٱعْفُواْ ».

* وجملة « يَأْتِيَ » لا محل لها، صلة الموصول الحرفي.

بِأَمْرِهِۦٓ: جار ومجرور متعلّقان بالفعل « يَأْتِيَ »، والهاء: في محل جر بالإضافة.

إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ: إِنَّ : حرف ناسخ. ٱللَّهَ: لفظ الجلالة ٱسم « إِنَّ » منصوب. عَلَىٰ كُلِّ: جار ومجرور متعلّقان بـ « قَدِيرٌ ». شَيْءٍ: مضاف إليه مجرور. قَدِيرٌ: خبر « إِنَّ » مرفوع.

* والجملة: تعليليّة لا محل لها من الإعراب، أو ٱستئنافية.

قال أبو حيان[٣]: « وفيه إشعار بالأنتقام من الكفار، ووعد للمؤمنين بالنَّصْر،

---

(١) أصله: اعفُووا: الواو الأولى من أصل الكلمة «عفا يعفو»، والواو الثانية واو الضمير، والواو الأولى محركة بالضم، وهذا ثقيل؛ فحذفت الضمة؛ فٱجتمع ساكنان: واو العلّة وواو الضمير، فحذفت الواو الأولى. ووزنه: افعُوا.

(٢) انظر الفريد ١/ ٣٥٧. قال: «حتى يأتي متعلّق به [ٱعفوا] أي: فٱعفوا إلى أن يأتي الله بأمره الذي هو قَتْل بني قريظة، وإجلاء بني النضير. . .» وانظر العكبري ١/ ١٠٥.

(٣) البحر ١/ ٣٤٩.

والتمكين، ألا ترى أنه أمَرَ بالموادعة بالعفو والصفح، وغَيّا ذلك إلى أن يأتي الله بأمره، ثم أخبر بأنه قادر على كل شيء ».

وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾

وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ: الواو: استئنافية. أَقِيمُواْ: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. ٱلصَّلَوٰةَ: مفعول به منصوب.

※ والجملة ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ: الواو: حرف عطف. ءَاتُواْ: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. ٱلزَّكَوٰةَ: مفعول به منصوب. والمفعول الثاني محذوف، أي: مستحقيها.

※ والجملة معطوفة على الجملة السابقة فلا محل لها من الإعراب.

وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم: الواو: استئنافية. مَا: وفيها وجهان:

١ - اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل « تُقَدِّمُوا۟ ».

٢ - شرطية جازمة ولكنها واقعة موقع المصدر، أي: أيَّ تقديم تقدّموا لأنفسكم. . .

ذكر هذا أبو البقاء[(١)] في الآية/ ١٠٦ « مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ ». وذكر هذا هنا السمين حملاً على ما تقدّم، ولم يذكره العكبري هنا.

تُقَدِّمُوا۟: فعل مضارع مجزوم بـ « مَا » وعلامة جزمه حذف النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. لِأَنفُسِكُم: اللام. حرف جَرّ، أنفس[(٢)]: اسم مجرور،

---

(١) انظر العكبري/ ١٠٥، والدر المصون ١/ ٣٤٢.

(٢) قالوا: هذا على تقدير مضاف، أي: لحياة أنفسهم، ثم حذف هذا المضاف.

والكاف: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم: للجمع. والجار والمجرور متعلِّقان بـ « تُقَدِّمُوا ». مِّنْ خَيْرٍ: قالوا: يجوز فيه هنا أربعة أوجه تقدّمت في الآية/ ١٠٦ في قوله تعالى: « مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ » ». وهذه الأوجه كما يلي:

١ - مِّنْ : للتبعيض، وخير: اسم مجرور به، والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف، وهو صفه لاسم الشرط، أي: أيَّ شيء تقدّموا من خير.

٢ - مِّنْ خَيْرٍ: في موضع نصب على التمييز، والمميَّز « ما ».

٣ - مِّنْ : زائدة، وخيراً: حال.

٤ - إذا جعلت « مَا » مصدرية جاز جعل « مِّنْ » زائدة، و « خَيْرٍ » مفعولاً به.

والخلاف معروف بين البصريين والكوفيين ومعهم الأخفش في صحة دخول « مِّنْ » زائدة في الموجب.

وارجع إلى الآية المتقدّمة/ ١٠٦ ففيها تفصيل المجمل هنا.

* والجملة الشرط « مَا تُقَدِّمُوا . . . » استئنافية لا محل لها.

تَجِدُوهُ [١] : فعل مضارع مجزوم بـ « مَا »، فهو جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والهاء[٢]: ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

* وجملة « تَجِدُوهُ » لا محل لها جواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء.

وجعل الزمخشري هذا الضمير عائداً على[٣] « مَا »، وهو عند الجمهور عائد على « خَيْرٍ ».

قلنا: ما زاد الزمخشري في الكشاف على أن قال: تجدوا ثوابه عند الله »، وعَلّق

---

(١) الفعل هنا متعدٍّ لواحد؛ لأنه بمعنى الإصابة. انظر البحر ١/ ٣٤٩.

(٢) قالوا: لا بُدَّ من تقدير مضاف، أي: تجدوا ثوابه، وقد حُذِف.

(٣) انظر الكشاف ١/ ٢٣٣، والفريد ١/ ٣٥٧، والبحر ١/ ٣٤٩، والدر ١/ ٣٤٢.

على ذلك السمين بقوله: « وهو يريد ذلك؛ لأن الخير المتقدّم سبب منقضٍ لا يوجد، وإنما يوجد ثوابه ».

عِندَ ٱللَّهِ : عِندَ : ظرف منصوب، ٱللَّهِ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور. وفي تعلُّق هذا الظرف قولان[١]:

١ - الأول: أنه متعلّق بالفعل « تَجِدُوهُ ».

٢ - الثاني: أنه متعلّق بمحذوف حال من المفعول به، وهو هاء الضمير، والتقدير: تجدوا ثوابه مُدَّخراً مُعَدّاً عند الله.

والظرفية المكانية هنا لا تصح، ولكن يحمل ذلك على المجاز بمعنى: قِبَل، كما تقول: لك عند فلان يَدٌ.

إِنَّ ٱللَّهَ : إِنَّ : حرف ناسخ، ٱللَّهَ : لفظ الجلالة اسم إن منصوب.

بِمَا تَعْمَلُونَ : بِمَا : الباء حرف جر. مَا : اسم موصول مبني على السكون في محل جر بـ « مَا »، وهما متعلقان ببصير، والعائد محذوف، والتقدير: بما تعملونه. ويجوز[٢] جعل « مَا » مصدرية، وتكون هي وما بعدها في تأويل مصدر، ومحله الجر بالباء، والتقدير: إنّ الله بعملكم بصير. تَعْمَلُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

※ وجملة « تَعْمَلُونَ » صلة الموصول الاسمي أو الحرفي لا محل لها من الإعراب.

بَصِيرٌ: خبر « إِنَّ » مرفوع.

※ وجملة « إِنَّ ٱللَّهَ . . . »[٣] استئنافية، أو تعليلية فهي لا محل لها من الإعراب.

---

(١) البحر ١/٣٤٩، والدر ١/٣٤٢، والفريد ١/٣٥٧.

(٢) لم نجد من صَرّح بهذا، ولكن هذا الموضع لا يأبى هذا الإعراب.

(٣) وانظر بيان أبي حيان في هذا في البحر ١/٣٤٨.

﴿وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿١١١﴾﴾

وَقَالُوا۟: الواو: حرف عطف، فقد عطف على قوله[1] تعالى فيما سبق « وَدَّ كَثِيرٌ. . . » الآية/ ١٠٩.

* وجملة « قَالُوا۟ » معطوفة على جملة « وَدَّ كَثِيرٌ » الآية/ ١٠٩، ولها حكمها.

قَالُوا۟ : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. وذكروا أن هذا الضمير عائد على أهل الكتاب من اليهود والنصارى. لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ: لَن : حرف نفي ونصب واستقبال. يَدْخُلَ: فعل مضارع منصوب بـ « لَن ». ٱلْجَنَّةَ: مفعول به منصوب. ويجوز أن يكون منصوباً على نزع الخافض على تقدير: « إلى » أو « في ».

ويقال[2]: دخل البيت، والصحيح فيه أن تقديره: دخل إلى البيت، أو دخل في البيت، فلما حذف حرف الجر انتصب انتصاب المفعول به.

إِلَّا: أداة حصر لا عمل لها، والاستثناء هنا مُفَرَّغ. مَن: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل[3] للفعل « يَدْخُلَ ».

وقالوا: التقدير: لن يدخل الجنة أَحَدٌ. . .

* وجملة « لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ. . . » في محل نصب مقول القول.

كَانَ: فعل ماض ناسخ مبني على الفتح، واسمه: ضمير مستتر تقديره « هو » يعود على « مَن »، ورُوعي لفظ « مَن » لا معناها، ولفظها لفظ المفرد. هُودًا : خبر

---

(١) وما بين هاتين الآيتين اعتراض. وانظر روح المعاني ١/ ٣٥٩.

(٢) انظر الصحاح/ دخل، والمختار.

(٣) وأجاز الفراء وجهين آخرين من: « مَن » : الأول: النصب على الاستثناء، والثاني الرفع على البدل من «أحد» المحذوف. ولم نهتد إلى موضع هذا في «معاني القرآن» للفراء، ولكنا نقلناه عن أبي حيان. انظر البحر ١/ ٣٥٠، والدر المصون ١/ ٣٤٢.

« كَانَ » منصوب. أَوْ نَصَٰرَىٰ : أَوْ : حرف عطف يفيد التفصيل والتنويع. نَصَٰرَىٰ: اسم معطوف على « هُودًا » منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف لأنه اسم مقصور.

* وجملة « كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ »: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

تِلْكَ[1]:

أ - أصله: تي؛ فلما اتصلت به لام البُعد حذفت الياء لالتقاء الساكنين. وعلى هذا فالياء من جملة الاسم.

ب - وذهب الكوفيون إلى أن التاء وحدها هي الاسم، وليس ثم شيء محذوف.

وذكر العكبري أن الياء زائدة على مذهب الكوفيين والتاء وحدها هي الاسم.

فعلى الوجه الأول: تي: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

وعلى رأي الكوفيين: تِ: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ.

وعلى الوجهين اللام: حرف دال على البعد، والكاف: حرف للخطاب.

أَمَانِيُّهُمْ: خبر المبتدأ مرفوع. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جَرّ بالإضافة. والميم: حرف للجمع.

* والجملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب

قال أبو حيان: « معترضة بين قولهم ذلك وطلب الدليل على صحة دعواهم ».

قُلْ: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت». هَاتُوا[2]: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع

---

(١) الدر المصون ١/ ٣٨٢، والتبيان للعكبري/ ١١٩. وانظر ما يأتي/ ٤١٧.

(٢) اختلف النحاة في إعراب «هاتِ» على ثلاثة أقوال: فعل، أو اسم فعل، أو اسم صوت. وقد رجحنا هنا إعرابها فعلاً لأسباب جاء تفصيلها في كتابنا التدريب اللغوي/ج ١ ص/ ٩٢-٩٣.

فاعل. بُرۡهَٰنَكُمۡ: مفعول به منصوب، والكاف: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم: للجمع.

* وجملة « **هَاتُواْ**. . . » في محل نصب مقول القول.
* وجملة « **قُلۡ هَاتُواْ**. . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ : **إن** : حرف شرط جازم. **كُنتُمۡ**: فعل ماض ناسخ مبني على السكون في محل جزم بـ « **إن** » فعل الشرط. **والتاء**: ضمير متصل مبنيّ على الضم في محل رفع اسم « كان ». والميم : حرف دال على الجمع. صَٰدِقِينَ: خبر « كان » منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. وجواب الشرط محذوف. والتقدير: إنْ كنتم صادقين فهاتوا برهانكم.

قال الزجاج[١]: أي: إن كنتم عند أنفسكم صادقين فبيِّنوا ما الذي دلّكم على ثبوت الجنة لكم ».

بَلَىٰ مَنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَلَهُۥٓ أَجۡرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿١١٢﴾

بَلَىٰ : حرف جواب. وهو رَدّ لقولهم : « **لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ** »، والتقدير: بلى، يدخل الجنة غيرهم. **مَنۡ** : فيه ثلاثة أقوال[٢]:

الأول: أن يكون اسماً موصولاً، وهو مبني على السكون في محل رفع فاعل لفعل محذوف، والتقدير: بلى يدخلها مَن أسلم.

الثاني: اسم موصول في محل رفع مبتدأ.

---

(١) معاني القرآن ١/ ١٩٤، والقرطبي ٢/ ٧٥، وإعراب النحاس ١/ ٢٠٧.

(٢) انظر فتح القدير للشوكاني ١/ ١٣٠، والدر المصون ١/ ٣٤٥، والبحر ١/ ٣٥٠-٣٥١، وروح المعاني ١/ ٣٦٠.

الثالث: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ : **أَسْلَمَ** : فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم بـ « **مَنْ** » إذا جعلتها شرطية. والفاعل: ضمير مستتر تقديره هو يعود على « **مَنْ** ».

وَجْهَهُۥ: وَجْهَ : مفعول به منصوب، والهاء: ضمير متصل في محل جَرّ بالإضافة. **لِلَّهِ**: اللام : حرف جَرّ، ولفظ الجلالة اسم مجرور به، والجار والمجرور متعلّقان بـ « **أَسْلَمَ** ».

* وجملة « **أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ** » صلة الموصول إذا جعلت « **مَنْ** » موصولاً فلا محل لها من الإعراب[1].

* وجملة « يدخلها من أسلم » على إعراب « **مَنْ** » في محل رفع فاعل لفعل محطوف لا محل لها؛ استئنافية.

وَهُوَ مُحْسِنٌ: **وَهُوَ**: الواو: للحال، هُوَ : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. **مُحْسِنٌ**: خبر المبتدأ مرفوع.

* وجملة « **وَهُوَ مُحْسِنٌ** » في محل نصب على الحال.

وهي جملة مؤكّدة من حيث المعنى؛ لأن من أسلم وجهه لله فهو محسن.

فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ : **فَلَهُۥٓ**: الفاء: فاء الجزاء إذا جعلت « **مَنْ** » شرطاً. وهي زائدة في الخبر إذا جعلت « **مَنْ** » موصولاً. لَهُ : اللام: حرف جر، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جَرّ باللام. والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف خبر مقدَّم. **أَجْرُهُۥ** : أَجْرُ : مبتدأ مرفوع مُؤَخَّر، والهاء: ضمير متصل في محل جَرّ بالإضافة.

---

(١) وهناك من ذهب إلى أن « **بَلَىٰ** » رَدّ لقولهم. وما بعده كلام مستأنف. انظر روح المعاني ١/ ٣٦٠.

الجُمَل[١]:

* وجملة « فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ »:

١ - في محل جزم جواب الشرط إذا جعلت « مَنْ » شرطاً.

٢ - وجملة الجواب في محل رفع خبر المبتدأ « مَنْ ». وقد سبق ذكر الخلاف في الخبر: الشرط، أو الجزاء، أوهما معاً.

٣ - وإذا جعلت « مَنْ » اسماً موصولاً في محل رفع مبتدأ، كانت جملة « فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ » خبراً عن هذا المبتدأ.

٤ - وإذا جعلت « مَنْ » موصولاً فاعلاً فالجملة معطوفة على جملة « أَسْلَمَ »[١].

عِندَ رَبِّهِۦ: عِندَ: ظرف منصوب. والظرف متعلّق بمحذوف حال من « أَجْرُهُۥ »، والعامل فيه معنى الاستقرار، والتقدير: فأجره مستقِرٌ له عند ربه. رَبِّهِۦ: مضاف إليه مجرور، والهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

وتقدَّم مثل إعراب هذه الآية في الآية المتقدّمة/ ٨١ من هذه السورة في قوله تعالى: « بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ . . . ».

وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ: وَلَا: الواو: عاطفة، لَا : نافية لا عمل لها، أو نافية تعمل عمل « ليس ». خَوْفٌ:

أ - مبتدأ مرفوع. عَلَيْهِمْ: عَلَىٰ : حرف جر، والهاء: ضمير متصل في محل جَرّ بـ « عَلَىٰ »، والميم: للجمع. ـ والجار والمجرور متعلّقان بخبر محذوف، أي: لا خوفٌ كائنٌ عليهم.

ب - خَوْفٌ: اسم « لَا » مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. عَلَيْهِمْ: جار ومجرور متعلقان بالخبر المنصوب المقدّر، أي: لا خوفٌ كائناً عليهم.

وهذا قليل، وردَّه أبو حيان في الآية المتقدّمة من هذه السورة.

---

(١) انظر فتح القدير ١/ ١٣٠، والبحر المحيط ١/ ٣٥١ - ٣٥٢.

وتقدّم مثل هذين الوجهين في الآية/ ٣٨ من هذه السورة « فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ».

* وجملة « وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ » معطوفة على « فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ »، فهي مثلها في محل جزم، أو في محل رفع أو لا محل لها على ٱختلاف التقدير فيما تقدم.

وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ: الواو: حرف عطف، لَا : نافية. هُمْ : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. يَحْزَنُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

* وجملة « يَحْزَنُونَ » في محل رفع خبر المبتدأ.

* وجملة « وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ » معطوفة على جملة « فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ » فلها حكمها.

وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾

وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ[١]: الواو: استئنافية. قَالَتِ : فعل ماض مبني على الفتح، وتاء التأنيث حرف. ٱلْيَهُودُ: فاعل مرفوع.

* والجملة ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ:

لَيْسَ : فعل ماض ناسخ مبني على الفتح. وتاء التأنيث: حرف لا مَحَلَّ له من الإعراب. ٱلنَّصَٰرَىٰ: اسم « لَيْسَ » مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف

---

(١) هذه حكاية حال يهود المدينة ونصارى نجران حين تَمارَوْا عند الرسول ﷺ، وتسَابُوا، وأنكرت اليهود الإنجيل ونبوّة عيسى، وأنكرت النصارى التوراة ونبوة موسى. وقيل غير هذا. ولما جمعهم في الآية السابقة: « وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ » فصّلَهم في هذه الآية، وبَيّن قول كل فريق في الآخر.
انظر البحر المحيط ١/ ٣٥٢ - ٣٥٣.

منع من ظهورها التعذّر. عَلَىٰ شَىْءٍ: عَلَىٰ : حرف جر. شَىْءٍ: اسم مجرور بـ « عَلَىٰ ». والجار والمجرور متعلّقان بخبر « لَيْسَ » المحذوف، وذكروا أنه قد يكون المعنى على شيء يُعْتدُّ به، فيكون من باب حذف الصفة[1].

* وجملة « لَيْسَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ » في محل نصب مقول القول.

وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ: الإعراب هنا كالإعراب في الجملة السابقة.

* والجملة معطوفة على الجملة الأولى الاّستئنافية، فهي مثلها لا محل لها من الإعراب.

* وجملة « لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ » في محل نصب مقول القول.

وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَـٰبَ: وَهُمْ: الواو: للحال. هُمْ : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. يَتْلُونَ [2] : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. ٱلْكِتَـٰبَ: مفعول به منصوب.

* جملة « يَتْلُونَ ٱلْكِتَـٰبَ » في محل رفع خبر المبتدأ

* وجملة « وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَـٰبَ » في محل نصب على الحال.

كَذَٰلِكَ: في الكاف الأقوال الآتية[3]:

١ - حرف جر، واسم الإشارة في محل جَرٍّ بها. والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف نعت لمصدر مقدَّم. والتقدير: قولاً مثل ذلك القول قال الذين لا يعلمون.

---

(١) البحر المحيط ١/٣٥٣، والدر المصون ١/٣٤٦.

(٢) أصل « يَتْلُونَ » : يَتْلُوُون: الواو الأولى من أصل الفعل، والثانية واو ضمير الجمع، فالتقى ساكنان، فأُعِلّ الفعل بحذف لامه، ووزنه: يفعون. وقد أزيلت الضمة عن لام الفعل، وهذا ما أدى إلى التقاء ساكنين.

(٣) البحر ١/٣٥٣، والدر المصون ١/٣٤٦، والعكبري ١/١٠٦، والفريد ١/٣٦٠، وروح المعاني ١/٣٦١، وحاشية الشهاب ٢/٢٢٥.

٢ - أو أن الجار والمجرور متعلّقان بمحذوف حال من المصدر المعرفة المضمر الدال عليه « قَالَ » والتقدير: مثل ذلك القول قال، أي: قال القول الذين لا يعلمون حال كونه مثل ذلك القول. والرأي الأول رأي النحويين، والثاني لسيبويه. كذا ذكر السمين.

٣ - قلنا: ولك في الحالين أن تجعل الكاف اسماً[1]، وتكون نعتاً للمصدر المقدّر، لا حرف جَرّ، أو منصوبة على الحال. وإن كان القول بٱسمية الكاف محل خلاف، فالجمهور يأبى ذلك.

٤ - وذهب العكبري إلى أن الكاف ٱسم محله الرفع على الٱبتداء. والجملة بعدها خبرها، والعائد محذوف، والتقدير: مثلُ ذلك قاله الذين لا يعلمون.

« ذَٰلِكَ » ذَا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جَرّ بالكاف، إذا جعلت الكاف حرف جر، وفي محل جَرّ بالإضافة إذا جعلت الكاف ٱسماً مثل « مِثْلَ »، واللام: للبُعد، والكاف: حرف خطاب.

قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ: قَالَ: فعل ماض مبني على الفتح. ٱلَّذِينَ : اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل. لَا يَعْلَمُونَ: لَا : نافية، يَعْلَمُونَ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة « قَالَ ٱلَّذِينَ . . . » :

١ - استئنافية.

٢ - في محل رفع خبر إن كانت الكاف اسمية مبتدأ.

* وجملة « يَعْلَمُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

مِثْلَ قَوْلِهِمْ : مِثْلَ : وفيه ما يلي[2]:

١ - بَدَلٌ من موضع الكاف مع ما دخلت عليه إذا أخذت في الإعراب

---

(١) انظر مغني اللبيب ٣/ ٢٢، والبحر ٢/ ٢٩٠، وهمع الهوامع ٤/ ١٩٩.

(٢) انظر البحر ١/ ٣٥٣، والدر ١/ ٣٤٥، والعكبري ١/ ١٠٦-١٠٧، وحاشية الشهاب ٢/ ٢٢٥.

بالوجهين: النصب على أنه نعت لمصدر محذوف، أو النصب على الحال من المصدر المعرفة.

٢ - مفعول للفعل « يَعْلَمُونَ »، أي: الذين لا يعلمون مثل مقالة اليهود والنصارى، أو مفعول به لقال. ذكره العكبري.

٣ - إذا جعلت الكاف أسماً مبتدأ فتكون « مِثْلَ قَوْلِهِمْ » صفة لمصدر محذوف. أو مفعولاً به للفعل « يَعْلَمُونَ ».

قَوْلِهِمْ: مضاف إليه مجرور، والهاء: ضمير متصل في محل جَرّ بالإضافة، والميم: حرف للجمع.

فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ:

فَٱللَّهُ: الفاء: استئنافية. ٱللَّهُ : لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع. يَحْكُمُ: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو». بَيْنَهُمْ : بين ظرف مكان منصوب، والهاء : في محل جر بالإضافة . والميم: للجمع. وهذا الظرف متعلّق بـ « يَحْكُمُ ». يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ: يَوْمَ: ظرف زمان منصوب. ٱلْقِيَـٰمَةِ: مضاف إليه مجرور. والظرف متعلّق بـ « يَحْكُمُ » أو بمحذوف حال من الضمير في « بَيْنَهُمْ ».

* وجملة: « يَحْكُمُ. . . » في محل رفع خبر المبتدأ « الله. . . ».

* وجملة « فَٱللَّهُ يَحْكُمُ. . . » أستئنافية لا محل لها من الإعراب.

فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ: فِيمَا: فِي : حرف جَرّ. مَا : اسم موصول مبني على السكون في محل جَرّ، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل « يَحْكُمُ ». كَانُوا۟: فعل ماض ناسخ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. والواو : ضمير متصل في محل رفع أسم « كان ». فِيهِ: فِي : حرف جر، والهاء: ضمير متصل في محل جَرّ، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل « يَخْتَلِفُونَ »، فهو مقدَّم من تأخير. يَخْتَلِفُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

* وجملة « يَخْتَلِفُونَ » في محل نصب خبر « كان ».

※ وجملة « كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾

وَمَنْ أَظْلَمُ: الواو: للاستئناف. مَنْ: اسم استفهام فيه معنى النفي، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. أَظْلَمُ: خبر المبتدأ مرفوع. والمعنى: لا أَحَدَ أظلم...، فلا يُراد بالاستفهام هنا حقيقته.

※ والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

مِمَّن: مِن: حرف جر. مَن [1]:

أ - نكرة موصوفة بمعنى شيء في محل جر بحرف الجر.

ب - اسم موصول مبني على السكون في محل جر بـ « مِن ». والجار والمجرور متعلقان بالخبر « أَظْلَمُ ».

مَّنَعَ: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على « مَن ». مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ: مفعول به منصوب. ٱللَّهِ: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور.

※ وجملة: « مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ... » لها إعرابان[2]:

أ - في محل جَرّ صفة لـ « مَن » إذا جعلتها نكرة موصوفة.

ب - صلة الموصول لا محل لها من الإعراب إذا جعلت « مَن » موصولاً.

أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ: أَن: حرف مصدري ونصب واستقبال. يُذْكَرَ: فعل مضارع

(١) انظر العكبري/١٠٧، والدر المصون ١/ ٣٨٤، وحاشية الجمل ١/ ٩٦، وانظر البحر المحيط ١/ ٣٥٨، والفريد ١/ ٣٦١.

(٢) انظر الدر ١/ ٣٤٨.

مبني للمفعول منصوب. فِيهَا: جار ومجرور متعلّقان بالفعل « يُذْكَرَ ». ٱسْمُهُۥ: نائب عن الفاعل مرفوع، والهاء: ضمير متصل في محل جَرّ بالإضافة.

وفي المصدر المؤوَّل من « أَن » وما بعدها ما يلي[1]:

١ - مفعول ثانٍ للفعل « مَنَعَ »، ويكون المفعول الأول « مَسَٰجِدَ »، تقول: منعته كذا. والتقدير هنا: منع مساجدَ الله ذِكْرَ اسم الله فيها.

٢ - أن يكون في موضع نصب على المفعول له، أي: كراهية أن يُذْكَرَ. . .

٣ - أن يكون في موضع نصب على البدل في « مَسَٰجِدَ » بدل ٱشتمال، وتقديره: منع مساجدَ الله ذِكْرَ ٱسمه فيها.

٤ - أنه على إسقاط حرف الجر، والأصل: من أن يذكر. وهو للأخفش. وهنا مذهبان: الأول أنه في محل نصب، والثاني أنه في محل جر.

قال العكبري: « وإذا حُذِف حرف الجر مع « أَن » بقي الجرّ، وقيل: يصير في موضع نصب ».

* وجملة « يُذْكَرَ » لا محل لها، صلة الموصول الحرفي.

وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآ: الواو: حرف عطف. سَعَىٰ: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر على الألف منع من ظهوره التعذّر. فِي خَرَابِهَآ: فِي: حرف جر.

---

(١) العكبري/١٠٧ ولم يذكر الوجه الأول، وذكر الثلاثة، وكأن المفعولية لم تصح عنده، وذكر السمين الأوجه الأربعة في الدر ١/٣٤٨، وانظر البحر المحيط ١/٣٥٨، فقد أخذ السمين عن شيخه. وفي مشكل إعراب القرآن ١/٦٩ ذكر ثلاثة أوجه، ولم يذكر المفعولية، وانظر البيان لأبن الأنباري ١/١١٩ وقد ذكر وجهين وترك المفعولية والنصب على نزع الخافض، وفي معاني القرآن للزجاج ١/١٩٦ لم يذكر غير البدلية.
وانظر إعراب النحاس ١/٢٠٨، والقرطبي ٢/٧٦، وروح المعاني ١/٣٦٣ - ٣٦٤، وحاشية الشهاب ٢/٢٢٥، والكشاف ١/٢٣٤، والمحرر ١/٤٥٤، والتبيان للطوسي ١/٤١٩، والرازي ٢/١١، والفريد ١/٣٦١.

خَرَابِهَآ[١] : خَرَابِ : اسم مجرور، وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جرّ بالإضافة. والجار والمجرور متعلّقان بالفعل « سَعَىٰ ».

※ والجملة معطوفة على جملة « مَنَعَ » ففيها الوجهان السابقان:

أ - في محل جرّ.

ب - لا محل لها من الإعراب.

أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ:

أُوْلَٰٓئِكَ : أُوْلَآءِ : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. والكاف: حرف خطاب. مَا كَانَ: مَا : نافية. كَانَ : فعل ماض ناسخ مبني على الفتح. لَهُمْ: اللام: حرف جر، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والميم: للجمع. والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف خبر مقدَّم للفعل « كَانَ ». أَن يَدْخُلُوهَآ: أَن : حرف مصدري ونصب وٱستقبال. يَدْخُلُوهَآ: فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: ضمير في محل رفع فاعل، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. و« أَن » وما دخلت عليه في تأويل مصدر، وهو في محل رفع ٱسم « كَانَ ». والتقدير: ما كان دخولُها ثابتاً لهم...

※ وجملة « مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ » في محل رفع خبر المبتدأ « أُوْلَٰٓئِكَ ».

※ وجملة « أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ » ٱستئنافية. لا محل لها من الإعراب، كذا عند الألوسي[٢].

---

(١) ذهب العكبري إلى أن «خراب» اسم للتخريب مثل: السلام ٱسم للتسليم، وقد أضيف ٱسم المصدر إلى المفعول لأنه يعمل عمل المصدر. وذهب غيره إلى أنه مصدر «خَرِب» والمعنى: سعى في أن تخرب هي بنفسها بعدم تعاهدها بالعمارة. وهي على هذا التقدير: مصدر مضاف إلى فاعله. انظر الدر المصون ١/٣٤٨، والعكبري /١٠٧، والفريد ١/ ٣٦١.

(٢) روح المعاني ١/ ٣٦٤.

* وجملة « يَدۡخُلُوهَآ » لا محل لها؛ صلة الموصول الحرفي.

إِلَّا خَآئِفِينَۚ: إِلَّا: أداة حصر، خَآئِفِينَۚ: حال من الضمير، وهو الواو في « يَدۡخُلُوهَآ »، منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. والٱستثناء[1] هنا مفرّغ من الأحوال، والتقدير: ما كان لهم الدخول في جميع الأحوال إلا في حالة الخوف. لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞ : لَهُمۡ : اللام: حرف جر، والهاء: ضمير في محل جَرّ، والميم: للجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدَّم.

فِي ٱلدُّنۡيَا : فِي : حرف جر. ٱلدُّنۡيَا: اسم مجرور بـ « فِي » وعلامة جَرّه الكسرة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذر. والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف حال من الضمير في « لَهُمۡ »، أي: لهم خزي حالة كونهم في الدنيا.

خِزۡيٞ[2]: مبتدأ مؤخر مرفوع.

* وجملة « لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞ »[3] ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ: وَلَهُمۡ: الواو: حرف عطف. لَهُمۡ : جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر مقدَّم. فِي ٱلۡأٓخِرَةِ: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف حال من الضمير في « لَهُمۡ ». عَذَابٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع. عَظِيمٞ: نعت لـ « عَذَابٌ » مرفوع مثله.

* والجملة معطوفة على الجملة السابقة « لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞ »، فهي مثلها لا محل لها من الإعراب.

---

(١) الدر المصون ١/٣٤٩، وانظر البحر ١/٣٥٨.

(٢) ذكر الزجاج في رفعه وجهين: الأول على الأبتداء، والثاني الفعل الذي ينوب عنه «لهم»، والمعنى وجب لهم خزي في الدنيا... معاني القرآن ١/١٩٦ - ١٩٧، وذكر مثل هذا النحاس في إعرابه ١/٢٠٨.

(٣) قال العكبري: «وليست حالاً مثل خائفين؛ لأن ٱستحقاقهم الخزي ثابت في كل حال لا في حال دخولهم المساجد خاصة». العكبري ١/١٠٨، ومثل هذا عند السمين في الدر ١/ ٣٤٩، وانظر حاشية الجمل ١/٩٨، والفريد ١/٣٦١.

﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ ﴾

وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ : الواو: حرف عطف. للهِ : اللام : حرف جر، ولفظ الجلالة: اسم مجرور به، والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف خبر مقدَّم.

ٱلْمَشْرِقُ : مبتدأ مؤخر مرفوع. وَٱلْمَغْرِبُ : الواو: حرف عطف، ٱلْمَغْرِبُ : اسم معطوف على « ٱلْمَشْرِقُ » مرفوع مثله.

* والجملة: قال أبو حيان[1]: « والذي يظهر أن انتظام هذه الآية بما قبلها هو أنه لما ذكر منع المساجد من ذكر الله والسعي في تخريبها نَبَّه على أنّ ذلك لا يمنع من أداء الصلوات ولا من ذكر الله؛ إذ المشرق والمغرب لله تعالى. . . ».
وعلى هذا فالجملة ٱستئنافية بيانية.

فَأَيْنَمَا: الفاء: استئنافية. أَيْنَ : اسم شرط جازم مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية المكانية. و مَا : زائدة غير لازمة تفيد التوكيد. وهناك من يعرب: أينما كلها ٱسم شرط جازم. والناصب للظرف « تُوَلُّوا۟ ». تُوَلُّوا۟: فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

فَثَمَّ: الفاء: فاء الجزاء. ثَمَّ [2] : ظرف مكان مبني على الفتح في محل نصب. أي: فهناك، وهو متعلّق بخبر محذوف مقدَّم. وَجْهُ ٱللَّهِ: وَجْهُ: مبتدأ مؤخر مرفوع. ٱللَّهِ: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور.

* وجملة « فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ » في محل جزم جواب الشرط.

---

(١) البحر ١/٣٦، والدر ١/٣٤٩.

(٢) هو اسم إشارة للمكان البعيد، وقد بُني على الفتح لتضمنه معنى حرف الإشارة أو حرف الخطاب، وثَمّ في الآية ناب عن هناك عند العكبري قال: «وثَمّ ٱسم للمكان البعيد عنك، وبُني لتضمنه معنى الإشارة، وقيل: بُني لتضمنه معنى حرف الخطاب؛ لأنك تقول في الحاضر: هنا، وفي الغائب هناك، وثَمّ: ناب عن هناك» وتعقبه على قوله الأخير السمين. انظر الدر ١/٣٥١، والعكبري /١٠٨، وانظر البحر ١/٣٥٥، ومعاني القرآن للزجاج ١/ ١٩٧، وحاشية الجمل ١/٩٨.

* وجملة « فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ: إِنَّ : حرف ناسخ. ٱللَّهَ: اسم « إِنَّ » منصوب. وَٰسِعٌ: خبر إن مرفوع. وهو خبر أول. عَلِيمٌ: خبر ثانٍ لـ « إِنَّ » مرفوع.

* والجملة ٱستئنافية، وهو ٱستئناف بياني، أو تعليلية لا محل لها من الإعراب.

وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ بَل لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾

وَقَالُوا۟: الواو: حرف عطف، أو ٱستئناف. قَالُوا۟ : فعل ماضٍ مبني على الضم لاتّصاله بواو الجماعة. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

* والجملة: معطوفة على ما قبلها، وقيل: هي معطوفة على قوله: « وسعى »[١].

وهو عند العكبري[٢] عطف على قوله: « وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ » وهي الآية/ ١١١ المتقدّمة.

ولا مانع عندنا أن تكون الجملة ٱستئنافية لبيان[٣] حال جديدة من حالاتهم، ويؤيد هذا أنه قرئ بغير الواو[٤]. وكان التخريج على الٱستئناف.

ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ : ٱتَّخَذَ : فعل ماض مبني على الفتح. ٱللَّهُ: لفظ الجلالة فاعل مرفوع. وَلَدًا: مفعول به منصوب.

---

(١) وٱستضعف هذا السمين لأنه يكون قد عطف على الصلة مع الفعل بهذه الجمل الكثيرة، وهذا ينبغي أن يُنَزَّه القرآن عنه. الدر ١/ ٣٥١. وهو في هذا تابع لشيخه أبي حيان. انظر البحر ١/ ٣٦٢، وروح المعاني ١/ ٣٦٦.

(٢) العكبري ١/ ١٠٨.

(٣) وانظر حاشية الشهاب ٢/ ٢٢٧.

(٤) وهي قراءة ٱبن عباس وٱبن عامر وآخرين، وجاءت الآية بغير واو في مصاحف أهل الشام. انظر «معجم القراءات ١/ ١٨٠».

قال السمين[١]: « واتَّخَذَ: يجوز أن يكون بمعنى عمل وصنع، فيتعدى لمفعول واحد، وأن يكون بمعنى صَيَّر، فيتعدّى لاثنين، ويكون الأول هنا محذوفاً، وتقديره: وقالوا: اتخذ الله بعضَ الموجودات ولداً. إلا أنه مع كثرة ورود هذا التركيب لم يذكر معها إلا مفعول واحد ».

* وجملة « ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا » في محل نصبٍ مقول القول.

سُبْحَٰنَهُۥ: مصدر منصوب محذوف الفعل وجوباً، والهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. وهذا المصدر معناه التبرئة والتنزيه والمحاشاة من قولهم: « ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ».

بَل لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ: بَل : حرف إضراب وٱنتقال. لَّهُۥ : جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر مقدَّم. مَا [٢] : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخَّر. فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ: فِى : حرف جر، ٱلسَّمَٰوَٰتِ : اسم مجرور بـ « فِى ». والجار والمجرور متعلّقان بالصلة المقدرة، أي: ما يكون في السماوات. . . وَٱلْأَرْضِ: الواو: حرف عطف، ٱلْأَرْضِ : معطوف على « ٱلسَّمَٰوَٰتِ » مجرور مثله.

* وجملة الصلة المقدَّرة لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

* وجملة: « لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ » ٱبتدائية لا محل لها من الإعراب.

كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ : كُلٌّ : مبتدأ مرفوع، وجاز الٱبتداء بالنكرة لما فيها من معنى العموم، أو لأنها على تقدير[٣] مضاف. أي: كل ما في السموات والأرض.

---

(١) الدر ١/ ٣٥١. ومثل هذا في البحر ١/ ٣٦٢، حاشية الجمل ١/ ٩٩.

(٢) أتى بـ«ما» هنا لأنه إذا اختلط العاقل بغيره كان المتكلم مخيراً في «ما» «ومَن»، ولذلك لما اُعتبر العقلاء غلّبهم في قوله «قانتون»، فجاء بصيغة السلامة الدالة على العقلاء. الدر ١/ ٣٥١، وانظر البحر ١/ ٣٦٣، وحاشية الجمل ١/ ٩٩.

(٣) قال العكبري: «لأن الأصل في « كُلٌّ » أن تستعمل مضافة، ومن هنا ذهب جمهور النحويين إلى منع دخول الألف واللام على كل؛ لأن تخصيصها بالمضاف إليه؛ فإذا لم يكن ملفوظاً به كان في حكم الملفوظ به». العكبري ١/ ١٠٨ - ١٠٩، وانظر البحر ١/ ٣٦٣، ومغني اللبيب ٣/ ١٠٤، ١١٤.

لَهُۥ : جار ومجرور متعلقان بـ « قَٰنِتُونَ ». قَٰنِتُونَ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم. وقد جُمِع الخبر هنا حملاً على معنى « كُلٌّ »؛ لأنه إذا قطع عن الإضافة جاز مراعاة اللفظ، ومراعاة المعنى، وهو الأكثر.

* والجملة في محل نصب على الحال من « مَا ».

بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ 

بَدِيعُ: خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو بديع. ٱلسَّمَٰوَٰتِ: مضاف إليه مجرور.

قال السمين[1]: « وهو من باب الصفة المشبهة أضيفت إلى منصوبها الذي كان فاعلاً في الأصل، والأصل: بديعٌ سماواته، أي: بَدُعت لمجيئها على شكل فائقٍ حَسَنٍ غريب، ثم شُبِّهت هذه الصفة باسم الفاعل فنصبت ما كان فاعلاً ، ثم أضيفت إليه تخفيفاً ».

وَٱلْأَرْضِۖ: الواو: حرف عطف، ٱلْأَرْضِ : اسم معطوف على « ٱلسَّمَٰوَٰتِ » مجرور مثله.

* وجملة « بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ » ٱبتدائية لا محل لها من الأعراب.

وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا : وَإِذَا : الواو: للحال، أو للعطف، وتكون للاَستئناف. إِذَا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه، مبني على السكون في محل نصب. قَضَىٰٓ: فعل ماض مبني على الفتح المقدَّر على الألف منع من ظهوره التعذر، وقضى: هنا بمعنى أراد إنشاء أمرٍ أو ٱختراعه. والفاعل: ضمير مستتر، تقديره « هو » يعود على الله سبحانه وتعالى، ويدل على الضمير المُقَدَّر أول الآية. أَمْرًا : مفعول به منصوب.

---

(١) الدر المصون ١/ ٣٥٠ وقال: «وقال الزمخشري: من باب إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها، ورَدَّ عليه الشيخ [أي: أبو حيان] بما تقدّم» وانظر البحر ١/ ٣٦٤، والكشاف ١/ ٢٣٥، وحاشية الجمل ١/ ٩٩.

❊ وجملة « قَضَىٰٓ أَمۡرٗا » في محل جَرٍّ بالإضافة إلى الظرف « إِذَا ».

❊ وجملة « وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ. . . » :

١ - إما أن تكون في محل نصب على الحال

٢ - وإمّا أن تكون معطوفة على الجملة السابقة فهي مثلها لا محل لها من الإعراب.

٣ - وتكون ٱستئنافية أيضاً، وليس عندنا ببعيد.

فَإِنَّمَا: الفاء: رابطة لجواب الشرط. إِنَّمَا : كافّةٌ ومكفوفة لا عمل لها.

يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ: يَقُولُ : فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، أي: الله سبحانه وتعالى. لَهُۥ: جار ومجرور متعلّقان بـ « يَقُولُ ».

❊ وجملة « يَقُولُ لَهُۥ » لا محل لها من الإعراب. فهي جواب شرط غير جازم.

كُن : فعل أمر مبني على السكون. وهو من « كان » التامَّة، بمعنى: أُحْدُثْ، أو احصلْ. والفاعل: ضمير مستتر تقديره « أنت ».

❊ وجملة: « كُن » في محل نصب مقول القول.

فَيَكُونُ: الفاء: حرف عطف، أو ٱستئناف. يَكُونُ : فعل مضارع مرفوع. وهو فعل تام، أي: فيحدث. والفاعل ضمير مستتر تقديره « هو ».

❊ وفي هذه الجملة ثلاثة أقوال[١]:

أحدها: الأستئناف، وعلى هذا « يَكُونُ » جملة في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، أي: فهو يكون. وعُزِي هذا الرأي لسيبويه، وهو أحد قولَيْ الزجاج.

---

(١) البحر ١/ ٣٦٥ - ٣٦٦. وانظر الطبري ١/ ٤٠٦، والمحرر ١/ ٤٦٢، والدر ١/ ٣٥٣-٣٥٤، والبيان ١/ ١١٩-١٢٠، والفريد ١/ ٣٦٤ - والقرطبي ٢/ ٩٠، ومعاني القرآن للزجاج ١/ ١٩٩، وحاشية الجمل ١/ ٩٩، والتبيان للعكبري ١/ ١٠٩، والتبيان للطوسي ١/ ٤٣٣ - ٤٣٤، ومعاني القرآن للفراء ١/ ٧٤، وانظر الكتاب ١/ ٤٢٣ «كأنما قال: «إنما أمرنا ذاك فيكون» وانظر نَصَّ السيرافي في طبعة هارون ٣/ ٣٩ تعليقاً على قول سيبويه هذا.

الثاني: أنّ هذا الفعل معطوف على « يَقُولُ »، وقد أخذ بهذا الزجاج والطبري والفراء، ورَدّه ٱبن عطية؛ فهو عنده خطأ من جهة المعنى.

الثالث: أنّ « يَكُونُ » معطوف على « كُن » من حيث المعنى، وهو قول الفارسي، وضعَّف أن يكون عطفاً على « يَقُولُ ».

قلنا: بناء على ما تقدّم في محل الجملة ما يلي:

أ - على رأى سيبويه: جملة ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

ب - على رأي الزجاج والطبري معطوفة على « يَقُولُ »؛ فهي مثلها لا محل لها من الإعراب.

حـ - على رأي أبي علي الفارسي: هي في محل نصب مثل « كُن »؛ إذ هي عطف عليها.

وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾

وَقَالَ: الواو: استئنافية، قَالَ: فعل ماض مبني على الفتح. ٱلَّذِينَ: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل. لَا يَعْلَمُونَ: لَا: نافية. يَعْلَمُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

قال أبو حيان[1]: « وحُذِف مفعولُ العِلْم هنا ٱقتصاراً؛ لأن المقصود إنما هو نفي نسبة العلم إليهم، لا نَفْيُ عِلْمِهِم بشيءٍ مخصوص، فكأنه قيل: وقال الذين ليسوا ممن له سجيَّة في العلم لفرط غباوته... ».

ومعنى قوله: « ٱقتصاراً »: أي: الحذف لغير دليل.

---

(١) البحر ١/٣٦٦. وانظر مغني اللبيب ٦/٣٥٦ وما بعدها.

❊ وجملة « قَالَ ٱلَّذِينَ. . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

❊ وجملة « لَا يَعْلَمُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ : لَوْلَا [1] : حرف تحضيض بمنزلة « هَلّا ».

يُكَلِّمُنَا: يُكَلِّمُ : فعل مضارع مرفوع، و نَا : ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدَّم. ٱللَّهُ: لفظ الجلالة، فاعل مؤخَّر مرفوع.

❊ والجملة التحضيضيّة « لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ » في محل نصب مقول القول.

أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ: أَوْ: حرف عطف. تَأْتِينَآ: تَأْتِي : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدَّرة على الياء منع من ظهورها الثقل. و نَا : ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدَّم. ءَايَةٌ: فاعل مؤخَّر مرفوع.

❊ والجملة في محل نصب؛ لأنها معطوفة على جملة التحضيض المتقدّمة، فهي مثلها.

كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ :

تقدَّم في الآية/ ١١٣ إعراب « كَذَٰلِكَ ».

وفيما تقدَّم: الكاف: نعت لمصدر محذوف، أو في محل نصب على الحال، أو أنها في رفع على الٱبتداء في حالة كونها ٱسماً. وأشرنا فيما سبق إلى الخلاف في الٱسمية. وهذا الموجز هنا لا يغنيك عن بيانٍ مُفَصَّل مضى.

قَالَ: فعل ماض مبني على الفتح. ٱلَّذِينَ: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل. مِن قَبْلِهِم: جار ومجرور، والهاء: في محل جَرّ بالإضافة،

---

(١) قال أبو البقاء: « « لَوْلَا » هذه إذا وقع بعدها المستقبل كانت تحضيضاً، وإذا وقع بعدها الماضي كانت توبيخاً، وعلى كلا قسميها هي مختصة بالفعل؛ لأن التحضيض والتوبيخ لا يَردان إلا على الفعل» العكبري/ ١١٠ وعقَّب السمين على هذا النص بقوله: «وهذا شيء يقوله علماء البيان» الدر ١/ ٣٥٦، وانظر مثل نص أبي البقاء في الفريد ١/ ٣٦٥.

والميم: للجمع. والجار والمجرور متعلّقان بفعل محذوف، أي: كانوا من قبلهم، والظاهر هنا والمقدَّر هو جملة الصلة.

* وجملة « قَالَ ٱلَّذِينَ . . . » :

١ - استئنافية.

٢ - في محل رفع خبر إن كانت الكاف مبتدأ.

مِّثْلَ قَوْلِهِمْ[1]: مِّثْلَ: تقدَّم فيه أنه بدل من موضع الكاف مع ما دخلت عليه على النصب بالوجهين: الحالية. والنعت لمصدر. وانظر الآية/١١٣. أو هو مفعول به بالفعل « قَالَ »، على تضمينه معنى ما يتعدَّى إلى المفرد. قَوْلِهِمْ: مضاف إليه، والهاء: ضمير متصل في محل جَرّ بالإضافة. والميم: للجمع.

تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ: تَشَٰبَهَ : فعل ماض مبني على الفتح، والتاء: حرف للتأنيث. قُلُوبُهُمْ: قُلُوبُ : فاعل، والهاء: ضمير متصل في محل جَرّ بالإضافة، والميم: حرف دال على الجمع.

والأقرب عندنا في الجملة أن تكون للاَستئناف البياني فلا محل لها من الإعراب.

قَدْ بَيَّنَّا ٱلْآيَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ: قَدْ: حرف تحقيق. بَيَّنَّا: فعل ماض مبني على السكون. و نَا : ضمير متصل في محل رفع فاعل. ٱلْآيَٰتِ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة عوضاً عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم. لِقَوْمٍ: جار ومجرور متعلّقان بالفعل « بَيَّنَ ». يُوقِنُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

* وجملة « يُوقِنُونَ » في محل جَرّ صفة لـ « قَوْمٍ ».

* وجملة « قَدْ بَيَّنَّا. . . » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

---

(١) وذكر أبو جعفر النحاس أنه مفعول، أو نعت لمصدر محذوف. انظر إعراب النحاس ١/٢٠٨ وانظر البيان ١/ ١٢٠ «منصوباً بقال. . .» ومشكل إعراب القرآن ١/ ٦٩، ومغني اللبيب ٣/ ١٧.

إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًاۖ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾

إِنَّآ: أصلها: إنّنا[١]. إِنَّ: حرف ناسخ، و نَا: ضمير متصل في محل نصب اسم « إِنَّ ». أَرْسَلْنَٰكَ: فعل ماض مبني على السكون، و نَا: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

* وجملة « أَرْسَلْنَٰكَ. . . » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

* وجملة « إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ. . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

بِٱلْحَقِّ: الباء: حرف جر. ٱلْحَقِّ: اسم مجرور بالباء. وفي الجار والمجرور ثلاثة أقوال[٢]:

١ - هو مفعول به، أي: بسبب إقامة الحق.
٢ - متعلّق بمحذوف حال من المفعول، وهو الكاف في « أَرْسَلْنَٰكَ »، أي: أرسلناك متلبّساً بالحق.
٣ - متعلّق بمحذوف حال من الفاعل وهو « نَا » في « أَرْسَلْنَٰكَ » أي: متلبسين بالحق.

وجاء الوجه الأول عند العكبري مفعولاً له.

بَشِيرًا وَنَذِيرًاۖ: بَشِيرًا: حال منصوب. وفي صاحب الحال قولان:

١ - الضمير، وهو الكاف في « أَرْسَلْنَٰكَ ».

---

(١) وفي المحذوف خلاف، فقيل: المحذوف النون الأولى من «إنّ»، وقيل: النون الثانية، ولم يقل أحد بحذف نون الضمير «نا»، وقد حكى بعض النحويين المذاهب الثلاثة، وذكر هذا المرادي، ثم رَجّح حذف الثانية؛ لأن الثالثة هي الضمير. انظر همع الهوامع ١/ ٢٢٥، وتوضيح المقاصد ١/ ١٥٩.

(٢) البحر ١/ ٣٦٧ ذكر الحالية من المفعول به وفي الدر ١/ ٣٥٦ ذكر الأوجه الثلاثة. وسبقه إلى هذا العكبري. انظر العكبري/ ١١٠، والفريد ١/ ٣٦٥.

٢ - حال من « ٱلْحَقِّ ».

قال أبو حيان: « والأظهر الأول ».

قال الهمذاني[(١)]: « حالان من الكاف أيضاً، أو من المنويّ في « بِٱلْحَقِّ » إن جعلته في موضع الحال، وإلا فلا ».

قلنا: عنى بالمنويّ في « ٱلْحَقِّ » أنه حال من الضمير المستتر في متعلّق « بِٱلْحَقِّ »، وعلى هذا التقدير تكون حالاً ثانية: أي ملتبساً بالحق بشيراً. . . فهي حال بعد حال.

وَنَذِيرًا: الواو: حرف عطف، نَذِيراً: اسم معطوف على ماسبق منصوب مثله.

وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ:

وَلَا تُسْـَٔلُ: الواو: عاطفة، أو ٱستئنافية، وقد تكون حالية. لَا: نافية، تُسْـَٔلُ: فعل مضارع مرفوع وهو مبني للمفعول، والنائب عن الفاعل: ضمير مستتر تقديره « أنت ». عَنْ أَصْحَٰبِ: جار ومجرور متعلّقان بـ « تُسْـَٔلُ ». ٱلْجَحِيمِ: مضاف إليه مجرور.

* وفي الجملة قولان[(٢)]:

١ - في محل نصب على الحال، وبذلك تكون الجملة معطوفة[(٣)] على الحال قبلها، أي: بشيراً ونذيراً وغَيْرَ مسؤول. . .، أو غير سائل. . .

٢ - استئنافية لا محل لها من الإعراب. ورَجّح هذا الوجه أبو حيان والهمذاني.

---

(١) الفريد ١/ ٣٦٥.

(٢) البحر ١/ ٣٦٦، والتبيان للطوسي ١/ ٤٣٧، ومعاني الزجاج ١/ ٢٠٠، ومعاني الأخفش ١/ ١١٥، والفريد ١/ ٣٥٦ - ٣٦٦، والدر ١/ ٣٥٦، والعكبري/ ١١٠، وفي روح المعاني ١/ ٣٧٠ «تذييل معطوف على ما قبله، أو ٱعتراض، أو حال».

(٣) ولا يبعد عندنا أن تكون الواو للحال على تقدير الجملة الأسمية: أي: وأنت لا تُسْأل، وعلى هذا فتكون الجملة حالية، لا من باب العطف على الحال السابقة.

وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾

وَلَن: الواو: استئنافية. لَن: حرف نفي ونصب وٱستقبال. تَرْضَىٰ: فعل مضارع منصوب بـ « لَن » وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذُّر. عَنكَ: جار ومجرور متعلّقان بالفعل « ترضى ». ٱلْيَهُودُ: فاعل مرفوع. وَلَا ٱلنَّصَـٰرَىٰ: وَلَا: الواو: حرف عطف، لَا: نافية. ٱلنَّصَـٰرَىٰ: اسم معطوف على « ٱلْيَهُودُ » مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة المقدَّرة على الألف منع من ظهورها التعذُّر. حَتَّىٰ: حرف غاية ونصب وجَرّ. تَتَّبِعَ: فعل مضارع منصوب بـ[1] « أَنْ » مضمرة وجوباً بعد « حتى »، والفاعل: ضمير مستتر تقديره « أنت ».

مِلَّتَهُمْ: مِلَّة: مفعول به منصوب، والهاء: ضمير متصل في محل جَرّ بالإضافة، والميم: للجمع.

* الجملة « وَلَن تَرْضَىٰ... » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

* « تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ » في تأويل مصدر في محل جَرٍّ بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بـ « تَرْضَىٰ ».

* وجملة « تَتَّبِعَ » لا محل لها؛ صلة الموصول الحرفي.

قُلْ: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت».

إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ: إِنَّ: حرف ناسخ. هُدَى: اسم « إِنَّ » منصوب وعلامة نصبه

(١) وفي التبيان للطوسي ١/ ٤٤١ «... نصب ب- (حتى)، وحكى الزجاج عن الخليل وسيبويه وجميع البصريين أن الناصب للفعل «أن» بعد حتى...» وانظر إعراب النحاس ١/ ٢٠٩. قلنا: الخلاف في هذا معروف. وانظر الإنصاف/ ٥٩٧، المسألة ٨٣. ومعاني القرآن للزجاج ١/ ٢٠١ والقرطبي ٢/ ٩٣.

الفتحة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذّر. ٱللَّهِ: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور. هُوَ ٱلْهُدَىٰ: هُوَ: فيه الأعاريب الآتية[(١)]:

١ - ضمير فَصْل لا محل له من الإعراب. وعلى هذا التوجيه يكون « ٱلْهُدَىٰ » خبر « إِنَّ » مرفوعاً.

٢ - مبتدأ، و ٱلْهُدَىٰ : خبره مرفوع.

٣ - أنه في موضع نصب تأكيد لاْسم « إِنَّ »، وهو « هُدَى ٱللَّهِ ». وذكر هذا العكبري، والهمذاني، وغيرهما.

ورَدَّه السمين، قال: « وأجاز أبو البقاء فيه أن يكون توكيداً لاْسم « إِنَّ »، وهذا لا يجوز؛ فإن المضمر لا يؤكّد المظهر ».

* وجملة: « قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ » في محل نصب مقول القول.

* وجملة « هُوَ ٱلْهُدَىٰ » على جعل « هُوَ » مبتدأً ـ جملة اْسمية في محل رفع خبر « إِنَّ ».

وَلَئِنِ: الواو: استئنافية. لَئِنِ : اللام هي الموطّئة[(٢)] للقَسَم. إِنْ : حرف شرط جازم. ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم: ٱتَّبَعْتَ: فعل ماض مبني على السكون لاْتصاله بضمير رفع، في محل جزم بـ « إِنْ » فعل الشرط. والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. أَهْوَآءَهُم: أَهْوَآءَ : مفعول به منصوب، والهاء: ضمير متصل في محل جَرٌ بالإضافة، والميم: حرف للجمع.

---

(١) انظر العكبري/ ١١١، والفريد ١/ ٣٦٦، والدر ١/ ٣٥٧.

(٢) وعلامتها أن تقع قبل أدوات الشرط وتجيء كثيراً قبل «إنْ»، وقد تأتي مع غيرها نحو قوله تعالى: « لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ » سورة آل عمران ٣/ ٨١، وقوله تعالى: « لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ » سورة الأعراف ٧/ ١٨.

وانظر مغني اللبيب ٣/ ٢٧٣ وما بعدها، وحاشية الجمل ١/ ١٠١، والبحر ١/ ٣٦٩، وقولهم: الموطئة: أي وَطَّأت الجواب للقَسَم، أي: مَهّدته له، ويسمونها أيضاً اللام المُؤْذِنة.

بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ: بَعْدَ: ظرف زمان منصوب، وهو متعلِّق بـ « ٱتَّبَعْتَ ». ٱلَّذِى: اسم موصول مبني على السكون في محل جرٍّ بالإضافة. جَآءَكَ: جَآءَ: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو». والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. مِنَ ٱلْعِلْمِ: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف[1] حال من فاعل « جَآءَ »، و مِنَ: للتبعيض، والتقدير: جاءك حال كونه بعض العلم.

* وجملة « وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ... » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « جَآءَكَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة جواب الشرط محذوفة، فقد أجيب القسم لتقدُّمه على الشرط، والجواب للمتقدِّم، ويأتي بيان هذا.

مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ: مَا: نافية لا عمل لها. لَكَ: جار ومجرور متعلِّقان بمحذوف خبر مقدَّم، أي: ما وليٌّ كائن لك... مِنَ ٱللَّهِ: جار ومجرور في موضع نصب[2] على الحال لتقدُّمه على الموصوف وهو قوله: « وَلِيٍّ »، والتقدير: مالك وليّ من الله، أو هما متعلّقان بـ « وَلِيٍّ » فهو مشتق على وزن: « فعيل ».

مِن وَلِيٍّ: مِن: حرف جر زائد. وَلِيٍّ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها ٱشتغال المحل بالحركة المناسبة لحرف الجر الزّائد. وَلَا نَصِيرٍ: وَلَا: الواو: حرف عطف. لَا: نافية. نَصِيرٍ: معطوف على لفظ « وَلِيٍّ » مجرور مثله.

قال الزجاج[3]: « الخفض في « نَصِيرٍ » القراءة المجمع عليها، ولو قرئ « وَلَا نَصِيرٍ» بالرفع كان جائزاً؛ لأن معنى « مِن وَلِيٍّ » ما لك من الله وليٌّ ولا نصيرٌ ».

قلنا: قراءة الرفع فيه غير منقولة عن المتقدّمين.

---

(١) انظر الدر ١/٣٥٧، وحاشية الجمل ١/١٠١، والعكبري /١١١.
(٢) الفريد ١/٣٦٦.
(٣) معاني القرآن ١/٢٠٢.

* وجملة « مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ » لا محل لها من الإعراب، فهي جواب القَسَم لأنه المتقدِّم، ولو أجيب الشرط لوجبت الفاء.

وذكر في هذا ثلاثة توجيهات[1]:

١ - أن هذه الجملة جواب الشرط، وهذا يقتضي تقدير القَسَم مؤخراً عن الشرط، وتأويل الجملة الٱسمية بالفعلية الٱستقبالية. **وهو عند الشهاب تعسُّفٌ، لم يَقُل به أحد.**

٢ - وقيل إن هذه الجملة جواب للشرط والقَسَم معاً.

٣ - إنها جواب القَسَم كما ذكرنا، وهو الأَوْلى.

ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿١٢١﴾

ٱلَّذِينَ: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. ءَاتَيۡنَٰهُمُ: فعل ماض مبني على السكون لاٌتصاله بضمير رفع. و نَا: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. ٱلۡكِتَٰبَ: مفعول به ثانٍ منصوب.

* وجملة « ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ » المبتدأ مع الخبر ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

* وجملة « ءَاتَيۡنَٰهُمُ » صلة الموصول لا مَحَلّ لها من الإعراب.

يَتۡلُونَهُۥ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو[2]: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

---

(١) انظر حاشية الشهاب ٢/ ٢٣٢، وروح المعاني ١/ ٣٧٢.

(٢) وحذف من الفعل واو الأصل. إذ هو قبل الحذف: يتلوونه: الأول: حرف العلة، والثاني: واو الضمير، فحذف حرف العلة، ووزن الفعل: يفعونه.

حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ : حَقَّ [١] :

أ - نعت لمصدر محذوف، أي: تلاوةً حَقَّ تلاوته.

ب - أو هو نصب على المصدر؛ لأنه نعت التلاوة في الأصل؛ إذ التقدير: تلاوةً حَقّاً، ونعتُ المصدر إذا قُدّم وأضيف إليه ٱنتصب ٱنتصاب المصادر نحو: ضربتُ أشدَّ الضرب، وصُمْتُ أَحْسَنَ الصيام.

جـ - أنه[٢] حال من فاعل « يَتْلُونَهُۥ »، أي: يتلونه مُحِقّين. ذكره أبو حيان، وعنه أخذ السمين.

* وجملة « يَتْلُونَهُۥ » فيها ما يلي[٣]:

١ - خبر « ٱلَّذِينَ » فهي في محل رفع. قال العكبري: « ولا يجوز أن يكون « يَتْلُونَهُۥ » خبر « ٱلَّذِينَ »؛ لأنه ليس كل من أوتي الكتاب تلاه... حق تلاوته؛ لأنّ معنى حق تلاوته العملُ به، وقيل: « يَتْلُونَهُۥ : الخبر ».

٢ - حال من الضمير المنصوب في « ءَاتَيْنَٰهُمُ »، أو من « ٱلْكِتَٰبَ »، **وهي حال مُقَدّرة** بمنزلة: هذا صقر صائداً به غداً؛ لأنهم لم يكونوا وقت مجيئه تالين.

أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ: أُوْلَٰٓئِكَ : أُوْلَآءِ : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، والكاف: حرف خطاب. يُؤْمِنُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت

(١) انظر الفريد ١/٣٦٦، والتبيان للعكبري ١/١١١، والبحر ١/٣٦٩ - ٣٧٠.

(٢) انظر الدر المصون ١/٣٥٨، والبحر ١/٣٧٠.

(٣) انظر العكبري ١/١١١، والبحر ١/٣٦٩، والدر ١/٣٥٨ - ٣٥٩. وفي الفريد ١/٣٦٧ «فإن قلتَ: هل يجوز أن يكون يتلونه الخبر؟ قلتُ: نعم، أُجيز ذلك إن حُمِل على الخصوص، وهم مؤمنو أهل الكتاب يتلونه حقّ تلاوتة ولا يُحَرِّفونه...». وانظر حاشية الجمل ١/١٠١، وحاشية الشهاب ٢/٢٣٢، وإعراب النحاس ١/٢٠٩، والبيان ١/١٢٢، وفتح القدير ١/١٣٦، ومعاني الزجاج ١/٢٠٢.

النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة. والواو: ضمير في محل رفع فاعل. بِهِۦٓ: جار ومجرور متعلّقان بـ « يُؤۡمِنُونَ ».

* وجملة « يُؤۡمِنُونَ بِهِۦٓ » في محل رفع خبر المبتدأ « أُوْلَٰٓئِكَ ».

* وجملة « أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦٓ » فيها ما يلي[1]:

١ - استئنافية، **وهو الصحيح عند السمين.**

٢ - في محل رفع خبر « ٱلَّذِينَ » ويتلونه: منصوبة على الحال، وقد تقدّم.

٣ - جَوّز الحوفي أن يكون خبراً بعد خبر مثل: هذا حُلْوٌ حامِضٌ كأنه يريد جعل الخبرين في معنى واحد. **قال أبو حيان: « وفي ذلك خلاف ».**

٤ - وذكر السمين أنها قد تكون حالاً، **ثم ضَعَّف هذا الرأي.**

وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ: الواو: حرف عطف. مَن : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. يَكۡفُرۡ : فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط. والفاعل ضمير مستتر تقديره « هو » يعود على « مَن ». بِهِۦ: جار ومجرور متعلّقان بـ « يَكۡفُرۡ ». فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ: فَأُوْلَٰٓئِكَ: الفاء: رابطة للجواب، أُوْلَآءِ : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. والكاف: حرف خطاب.

هُمُ[2] : ١ - ضمير فَصْل لا محل له من الإعراب.
٢ - ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.

ٱلۡخَٰسِرُونَ: أ - خبر « أُوْلَٰٓئِكَ » إذا جعلت « هُمُ » ضمير فَصْل. وهو مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.
ب - خبر « هُمُ » إذا جعلته ضميراً مبتدأ.

---

(١) انظر هذا في مراجع الحاشية السابقة.

(٢) البحر ١/ ٣٧٠ «وعلى كلا التقديرين يكون في ذلك توكيد».

※ وجملة « وَمَن يَكْفُرْ » معطوفة على « أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ »؛ فهي مثلها في محل رفع، على ٱختلاف فيما سبق في تقدير حكمها.

※ وجملة « يَكْفُرْ » خبر المبتدأ، وقيل: الخبر جملتا الشرط والجواب.

※ وجملة « فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ... » في محل جزم جواب الشرط.

※ وجملة « هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ » في محل رفع خبر « أُوْلَٰٓئِكَ ».

يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ 

تقدّم إعراب مثل هذه الآية في الآية/ ٤٧ من هذه السورة، كما تقدّم إعراب صدرها حتى قوله تعالى: « أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ » في الآية/ ٤٠ من هذه السورة.

فارجع إلى ما تقدَّم من البيان فإنّه يغنيك إن شاء الله تعالى.

وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾

تقدَّم إعراب مثل هذه الآية في الآية/ ٤٨ من هذه السورة، والإعراب هنا هو هو...

وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾

وَإِذِ: الواو: استئنافية. إِذْ: ظرف لما مضى مبني على السكون في محل نصب بفعل تقديره: اذكر، فهو هنا مفعول به. وتقدّم بيان هذا من قبل في الآية/ ٣٠ من هذه السورة، وقد ذكرنا فيه أعاريب مختلفة منها هذا.

وأشار إلى هذا السمين ورَجّح إعرابه ظرفاً، والعامل مقدّر. وانظر أيضاً الآية/ ٣٤ من هذه السورة.

ٱبْتَلَىٰٓ : فعل ماض مبني على الفتح المقدّر على الألف منع من ظهوره التعذُّر. إِبْرَٰهِۦمَ : مفعول به مقدَّم منصوب. رَبُّهُۥ : رَبُّ : فاعل مؤخَّر مرفوع. والهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. بِكَلِمَٰتٍ: جار ومجرور متعلّقان بالفعل « ٱبْتَلَىٰٓ ».

* وجملة « وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ... » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب على تقدير « اذكر ».

* وجملة « ٱبْتَلَىٰٓ... » في محل جر بالإضافة إلى الظرف « إذْ ».

فَأَتَمَّهُنَّ: الفاء: حرف عطف. أَتَمَّهُنَّ : فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل ضمير مستتر تقديره « هو »، أي: « إِبْرَٰهِۦمَ »، وقد يكون عائداً على الله سبحانه وتعالى. والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والنون حرف دالّ على جمع الإناث.

* والجملة معطوفة على جملة « ٱبْتَلَىٰٓ » فلها حكمها.

قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا: قَالَ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره « هو » يعود إلى « رَبُّهُۥ ». إِنِّى: إِنَّ : حرف ناسخ، والياء: ضمير متصل في محل نصب ٱسم « إِنَّ » . جَاعِلُكَ : جَاعِلُ : خبر « إِنَّ » مرفوع . والكاف: فيها ثلاثة أقوال[1]:

١ - الأول: أنها في محل جَرٍّ بالإضافة.

٢ - الثاني: أنها في محل نصب. وإنما حذف التنوين لشدة اتّصال الضمير، وهذا على تقدير « جاعلٌ ».

٣ - الثالث: وهو مذهب سيبويه أَنّ حكم الضمير حكم مُظْهَره، فما جاز في المظهر يجوز في مضمره.

قلنا: وعلى ما تقدّم فهو إمّا أن يكون في محل جَرٍّ من إضافة ٱسم الفاعل إلى مفعوله، وإما أن يكون في محل نصب مفعولاً به صريحاً على تقدير التنوين.

وهو على هذا المفعولُ الأول؛ لأن « جعل » بمعنى « صَيَّر » يتعدى لاثنين.

---

(١) البحر ١/٣٧٦، والدر المصون ١/٣٦٠، والفريد ١/٣٦٨، وحاشية الجمل ١/١٠٣.

لِلنَّاسِ[١]: جار ومجرور متعلّقان بـ « جَاعِلُكَ »، أو بمحذوف حال من « إِمَامًا » والتقدير: إماماً كائناً للناس. إِمَامًا: مفعول به ثانٍ منصوب.

※ وجملة « قَالَ إِنِّي. . . » ذكروا فيها ثلاثة أوجه[٢]:

الأول: أنها معطوفة على ما قبلها[٣] إذا قلنا إنها عاملة في « إِذْ »؛ لأن التقدير: وقال إني جاعلك. . . إذ ٱبتلى.

الثاني: أنها ٱستئنافية على جعل العامل في « إِذْ » مضمراً.

الثالث: أنه يجوز أن تكون بياناً وتفسيراً لقوله: « ٱبْتَلَىٰٓ »، فلا محل لها من الإعراب.

※ وجملة « إِنِّي جَاعِلُكَ . . . » في محل نصب مقول القول.

قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ: قَالَ: فعل ماض. والفاعل: ضمير مستتر تقديره: « هو » يعود على « إِبْرَٰهِـۧمَ ». وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ: فيه ما يلي[٤]:

التقدير عند العكبري: وٱجعل فريقاً من ذريتي إماماً، فيكون: « مِن ذُرِّيَّتِيۖ » متعلقاً بالفعل المقدّر، أو بمحذوف صفة للمفعول الأول. والمفعولان محذوفان[٥].

وذهب فيه مثل هذا المذهب أبو حيان.

قلنا: كَثُر الحذف على هذا التقدير: الفعل، والفاعل مستتر، والمفعولان محذوفان تبعاً للفعل، وبقي معمول النعت المحذوف وهو شبه الجملة، وهذا قلّما تجري العادة بمثله في أعاريب المتقدّمين، فالجملة مُنْهَكة بالحذف على هذا التقدير،

---

(١) البحر ١/ ٣٧٦، والعكبري/ ١١٢، والدر ١/ ٣٦٠ - ٣٦١، والفريد ١/ ٣٦٨.

(٢) البحر ١/ ٣٧٦، والدر المصون ١/ ٣٦٠، وحاشية الشهاب ٢/ ٢٣٤.

(٣) وهي عند الشهاب معطوفة على ما قبلها عطف القصّة على القصّة، وجَوّز أن يكون معطوفاً على «نعمتي» الحاشية ٢/ ٢٣٤.

(٤) انظر العكبري/ ١١٢، والبحر ١/ ٣٧٦، والكشاف ١/ ٢٦٣، والدر المصون ١/ ٣٦١.

(٥) البحر ١/ ٣٧٧، والتبيان للطوسي ١/ ٤٤٧.

وهم يضعِّفون ما هو أقلّ حذفاً من هذا عند توجيه الإعراب. وعلى رأسهم شيخ العربية أبو حيان.

وذهب الزمخشري إلى أنّ « وَمِن ذُرِّيَّتِي » معطوف على الكاف في « جَاعِلُكَ » والتقدير: وجاعل بعض ذريتي. وتعقّبه أبو حيان بأن العطف على الكاف لا يصح لأنها مجرورة، والعطف عليها يقتضي إعادة الجار ولم يُعَدْ، ولأن « مِن » لا يمكن تقدير الجارّ مضافا إليها لأنها حرف، فتقديرها بأنها مرادفة لبعض حتى تقدر جاعلاً مضافاً إليها لا يصحُّ، كما لا يصح تقدير العطف على أنه على موضع الكاف؛ لأنه نصب، فيجعل « مِن » في موضع نصب؛ لأن هذا ليس مما يُعْطَف فيه على الموضع على مذهب سيبويه.

ونقل[1] أبو حيان عن ٱبن أبي الفضل ما يدل على أنه يرى فيه الاستفهام، ورَدّه. وذكره الطوسي للجبائي، ورَدّه بأنه ليس في الكلام ما يدل عليه[2].

وقوله: « وَمِن ذُرِّيَّتِي » على ما تقدَّم إعرابه كما يلي: الواو: حرف عطف.

مِن: حرف جَرّ. ذُرِّيَّتِي: اسم مجرور بـ « مِن » وعلامة جرة الكسرة المقدّرة[3] على ما قبل ياء النفس. والياء: ضمير متصل في محل جَرّ بالإضافة.

* وشبه الجملة معطوف على الكاف أو على محلها، أو هو متعلِّق بفعل مقدّر: وٱجعل . . . أو هو نعت للمفعول الأول المحذوف مع فعله: وٱجعل فريقاً من ذريتي إماماً.

* وجملة: « قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي . . . » ٱستئناف[4] بياني لا محل لها من الإعراب.

قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ: قَالَ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير

---

(١) البحر ١/ ٣٧٧، والتبيان للطوسي ١/ ٤٤٧.

(٢) ولعلّ ما رَدّه أبو حيان والطوسي أن يكون الراجح عندنا بدلالة ما بعده من الآية من جواب.

(٣) وأجاز ٱبن مالك أن تكون الكسرة الظاهرة علامة الإعراب، ورُدّ ذلك عليه، فهو مذهب لَيِّن. انظر شذور الذهب/ ٦٤.

(٤) انظر روح المعاني ١/ ٣٧٦، وعلى تقدير الاستفهام تكون ٱستئنافيةً حَسْبُ.

مستتر تقديره «هو»، أي: الله سبحانه وتعالى. لَا يَنَالُ : لَا : نافية، يَنَالُ : فعل مضارع مرفوع. عَهْدِى : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على ما قبل ياء النفس منع من ظهورها ٱشتغال المحل بالحركة المناسبة. والياء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. ٱلظَّٰلِمِينَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم. و« ينال » هنا بمعنى « يَصِلُ ».

* وجملة: « قَالَ. . . » لا محل لها من الإعراب فهي ٱستئناف[1] بياني.

* وجملة « لَا يَنَالُ. . . » مقول القول فهي في محل نصب.

﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾﴾

وَإِذْ: الواو: حرف عطف، إِذْ : تقدّم إعرابه في الآية السابقة. وهو هنا عطف على ما في الآية المتقدِّمة. جَعَلْنَا: فعل ماض مبني على السكون لاتّصاله بضمير رفع، و نَا : ضمير متصل في محل رفع فاعل. وهذا الفعل يجوز فيه معنيان[2]:

الأول: أنه بمعنى « خلق » و « وضع »؛ فيتعدّى لمفعول به واحد.

والثاني: أنه بمعنى « صَيَّر » فيتعدّى لاثنين.

ٱلْبَيْتَ: مفعول به منصوب لـ « جَعَلَ » بمعنى: خلق. وهو المفعول الأول لـ « جَعَلَ » بمعنى: صَيَّر. مَثَابَةً[3]: المفعول الثاني للفعل « جَعَلَ » بمعنى: صَيَّر. حال منصوب، إذا قدرت « جَعَلَ » بمعنى: خلق. لِّلنَّاسِ: جار ومجرور، وفي تعلُّقه ما يلي:

---

(١) روح المعاني ١/٣٧٦.

(٢) انظر العكبري /١١٢. والدر المصون ١/٣٦٣.

(٣) مثابة: أصله مَثْوَبة، فأُعِلَّ بالنقل أولاً، أي: بنقل الفتحة من الواو إلى الثاء المثلثة. فصارت الواو متحركة في الأصل وما قبلها مفتوح فأُعِلّت بالقلب، فصارت ألفاً. ووزنها مَفْعَلة.

١ - أنه متعلّق بالفعل « جَعَلَ »، أي: لأجل الناس.

٢ - متعلّق بمحذوف صفة لـ « مَثَابَةً »، ومحله النصب.

وَأَمْنًا: الواو: حرف عطف. أَمْنًا : اسم معطوف على « مَثَابَةً » منصوب مثله. أو على حذف مضاف أي: ذا أمنٍ، فيكون « ذَا » المقدر معطوفاً على « مَثَابَةً ».

* وجملة « جَعَلْنَا . . . » في محل جر مضاف إليه.

* وجملة « وَإِذْ جَعَلْنَا » على تقدير « اذكر » معطوفة على « إِذِ ٱبْتَلَىٰٓ » في الآية السابقة على تقدير « اذكر » أيضاً.

وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى : وَٱتَّخِذُواْ: الواو: حرف عطف، أو للاستئناف. ٱتَّخِذُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. مِن مَّقَامِ : جار ومجرور، وهما متعلّقان بالفعل « ٱتَّخِذُوا ». مِن [١] :

أ - جوزوا أن تكون تبعيضية، أي: بعض مقام إبراهيم مُصَلّى. ورجّح هذا أبو حيان.

ب - وأن تكون بمعنى « في »، أي: في مقام إبراهيم.

جـ - وجَوز الأخفش [٢] أن تكون « مِن » زائدة، فيكون « مَّقَامِ » مفعولاً به. ومِن مذهب الأخفش زيادة حرف الجر في الإيجاب.

إِبْرَٰهِـۧمَ : مضاف إليه مجرور وعلامة جَرّه الفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، فهم علم أعجمي. مُصَلًّى : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف المحذوفة لفظاً المثبتة خطاً منع من ظهورها التعذُّر.

* وجملة « وَٱتَّخِذُواْ. . . » في عطفها ما يلي [٣] :

---

(١) البحر ١/ ٣٨١، العكبري/ ١١٣.

(٢) ولم نجد في موضع هذه الآية عنده حديثاً عن هذا. انظر معاني القرآن/ ١٤٧.

(٣) الدر المصون ١/ ٣٦٤، والعكبري/ ١١٣، والبحر ١/ ٣٨٠، وحاشية الجمل ١/ ١٠٤، وحاشية الشهاب ٢/ ٢٣٦.

١ - أنها معطوفة على « ٱذكروا » إذا قيل إنّ الخطاب هنا لبني إسرائيل.

٢ - أنها عطف على الأمر الذي تضمنه قوله: « مَثَابَةً »، كأنه قال: ثوبوا وٱتخذوا.

٣ - أن الجملة معمول لقول محذوف، أي: وقلنا: ٱتخذوا، إنْ قيل: إنّ الخطاب لإبراهيم وذريته، أو لمحمد عليه السلام وأمته.

٤ - أن تكون الجملة مستأنفة.

وٱستبعد أبو حيان الوجهين: الأول والثاني.

وَعَهِدْنَآ: الواو: ٱستئناف، أو عطف. عَهِدْنَآ : فعل ماض مبني على السكون، و نَا : ضمير متصل في محل رفع فاعل. و« عَهِدَ » هنا: بمعنى وصينا، أو أمرنا أو أوحينا. . .إلخ. إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ: إِلَىٰٓ: حرف جر، إِبْرَٰهِـۧمَ: اسم مجرور بـ« إِلَىٰٓ » وعلامة جَرّه الفتحة لأنه ممنوع من الصرف، فهو علم أعجمي. والجار والمجرور متعلّقان بـ« عَهِدَ ». وَإِسْمَٰعِيلَ: الواو: حرف عطف. إِسْمَٰعِيلَ: معطوف على إبراهيم مجرور مثله، وعلامة جرّه الفتحة، فهو علم أعجمي ممنوع من الصرف.

أَن طَهِّرَا : أَن : وفيها قولان[1]:

أ - حرف تفسير، وجاز ذلك لأن قوله: « عَهِدْنَآ »، يتضمّن معنى القول، فهو بمعنى أمرنا. . .

ب - ويجوز أن تكون مصدرية، ووصلت بالأمر[2] فخرجت عن نظائرها، نحو: كتبت إليه بأنْ قُمْ. ويكون التقدير هنا بأنْ طهّرا. . .

طَهِّرَا : فعل أمر مبني على حذف النون ، والألف : في محل رفع فاعل .

(١) انظر الدر المصون ١/٣٦٥، والعكبري ١/١١٣، والفريد ١/٣٧٠ - ٣٧١، وإعراب النحاس ١/٢١١، وحاشية الجمل ١/١٠٤.

(٢) وأجاز هذا سيبويه وأبو علي. وهو عند الجمهور ممتنع. وانظر مغني اللبيب ١/١٧٢ وما بعدها، وانظر الحاشية (١) فيه.

بَيْتِيَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء النَّفْس. والياء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جَرٍّ بالإضافة.

لِلطَّآئِفِينَ: اللام: حرف جر، ٱلطَّآئِفِينَ : اسم مجرور وعلامة جَرّه الياء لأنه جمع مذكر سالم. وهما متعلقان بالفعل « طَهِّرَا ». وَٱلْعَٰكِفِينَ: معطوف على « ٱلطَّآئِفِينَ » مجرور مثله. وَٱلرُّكَّعِ: معطوف على « الطَّآئِفِينَ » مجرور مثله. ٱلسُّجُودِ: صفة لـ « ٱلرُّكَّعِ »، مجرور مثله.

* وجملة « أَن طَهِّرَا. . . » فيها ما يلي:

- إذا جعلت « أَن » تفسيرية، فالجملة لا محل لها من الإعراب، فهي تفسير لقوله « وَعَهِدْنَآ. . . ».

- إذا جعلت « أَن » مصدرية، فما بعدها في تأويل مصدر في محل جر بحرف جَرّ مقدّر متعلقان بـ « عَهِدْنَآ »، أو هو على نزع الخافض.

* والجملة قبل تقديرها بمصدر مؤول كانت صلة الموصول الحرفي.

* وجملة « وَعَهِدْنَآ. . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب. أو عطف[1] على « جَعَلْنَا ».

وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾

وَإِذْ: تقدّم إعراب « إِذْ » مراراً، وانظر الآية/ ٣٠ من هذه السورة: « وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ. . . ». والواو: حرف للاستئناف.

قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ: قَالَ: فعل ماض مبني على الفتح. إِبْرَٰهِـۧمُ: فاعل مرفوع.

---

(١) انظر العطف في الفريد ١/ ٣٧٠.

* والجملة في محل جَرّ بالإضافة؛ لأنها وقعت بعد « إذْ ».

رَبِّ: أصله: يا رَبّي. وحذفت أداة النداء، ويكثر حذفها في مثل هذه الصورة من صور النداء.

ووقع حذفٌ آخَرُ، وهو حذف ياء النفس[1]، وهو حَذْفٌ للتخفيف. فهو منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة. وياء المتكلم: كانت قبل الحذف في محل جَرّ بالإضافة.

ٱجْعَلْ [2] : فعل دعاء مبني على السكون، وهو بمعنى « صَيِّر » ينصب مفعولين. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت»، أي: الله سبحانه وتعالى. هَٰذَا: الهاء: للتنبيه. ذَا : اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول. بَلَدًا: مفعول به ثانٍ منصوب. ءَامِنًا: صفة منصوبة، أي: ذا أمن.

* وجملة « رَبِّ ٱجْعَلْ. . . » في محل نصب مقول القول.

وَٱرْزُقْ: الواو: حرف عطف، ٱرْزُقْ : فعل دعاء مبني على السكون. والفاعل: ضمير مستتر تقديره: «أنت»، أي: الله سبحانه وتعالى. أَهْلَهُۥ: أَهْلَ : مفعول به منصوب، والهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ: جار ومجرور متعلقان بالفعل « ٱرْزُقْ ».

* وجملة « وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ » معطوفة على جملة « ٱجْعَلْ . . . » فهي مثلها في محل نصب.

مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم : مَنْ : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب فهو بَدَلٌ من « أَهْلَهُۥ »، وفيه قولان:

---

(١) البحر ١/ ٣٨٢ «وفيه لغات أحسنها أن تحذف منه ياء الإضافة، وُيدَلّ عليها بالكسرة، فيجتزأ بها؛ لأن النداء موضع تخفيف، ألا ترى إلى جواز الترخيم فيه».

(٢) قال ابن عطية: «اجعل لفظه الأمر، وهو في حَقّ الله رغبة ودعاء» المحرر ١/ ٤٨٣ وفي إعراب النحاس ١/ ٢١١ «سؤال، ولفظه لفظ الأمر إلا أنه ٱستُعْظِم أن يقال له أمر».

١ - أنه بدل بعض من كل.

٢ - الثاني أنه[١] بدل ٱشتمال مُخَصِّص لما دلَّ عليه المُبْدَلُ منه. **قال أبوحيان:** **«وفائدته أنه يصير مذكوراً مرتين، إحداهما بالعموم السابق في لفظ المُبْدَل منه، والثانية بالتنصيص عليه، وتبيّن أن المُبْدَل منه إنما عُنِي به البدل فصار مجازاً إذ أريد بالعام الخاص.**

هذه فائدة هذين البدلين، فصار في ذلك تأكيد وتثبيت للمتعلّق به الحكم وهو البدل، إذ ذكر مرتين».

ءَامَنَ : فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره « هو » يعود على « مَنْ ».

* والجملة: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

مِنْهُم: مِنْ : حرف جر، الهاء: ضمير متصل في محل جر، الميم: حرف دال على الجمع، والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف حال من فاعل « ءَامَنَ ». بِٱللَّهِ: الباء حرف جر، ولفظ الجلالة: اسم مجرور، وهما متعلّقان بـ « ءَامَنَ ». وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ: وَٱلْيَوْمِ: الواو: حرف عطف، ٱلْيَوْم : معطوف على لفظ الجلالة مجرور مثله. ٱلْأَخِرِ: نعت مجرور. قَالَ وَمَن كَفَرَ: قَالَ: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل: ضمير مستتر تقديره « هو »، أي: الله سبحانه وتعالى.

* وجملة « قَالَ. . . »: ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَمَن كَفَرَ: الواو: حرف عطف. و مَن : معطوف[٢] على « مَنْ ءَامَنَ »، أي: وأَرْزُقْ مَن كفر. ويكون الطلب الأول بمعنى الخبر. ويجوز أن يكون العطف على

---

(١) البحر ١/ ٣٨٤ المعربون ماضون على الوجه الأول، ووجدنا الثاني هذا عند أبي حيان. وانظر العكبري / ١١٤، وإعراب النحاس ١/ ٢١١، والبيان ١/ ١٢٢، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٧١.

(٢) انظر حاشية الشهاب ٢/ ٢٣٧.

محذوف، أي: أرزق مَن آمن ومَن كفر، بلفظ الخبر، ويسمون مثل هذا النوع من العطف العطف التلقيني.

مَن : وفيه ما يلي[1]:

١ - **اسم موصول**: وفي محله وجهان:

الأول: أنه في محل نصب بفعل محذوف تقديره: قال الله: وأرزقُ من كفر، ويكون « فَأُمَتِّعُهُۥ » معطوفاً على هذا الفعل المقدّر.

والثاني: أنه ٱسم موصول في محل رفع على الٱبتداء، و« فَأُمَتِّعُهُۥ » هو الخبر، ودخلت الفاء في خبره تشبيهاً بالشرط. ورَدّ هذا التوجيه في الموصولية في الوجه الثاني أبو البقاء قال:

« لأن « الذي » لا تدخل الفاء في خبرها إلا إذا كان الخبر مُسْتَحَقّاً بصلتها كقولك: الذي يأتيني فله درهم، والكفر لا يُسْتَحَقُّ به التمتع، فإن جعلت الفاء زائدة على قول الأخفش جاز، وإن جعلت الخبر محذوفاً، و« فَأُمَتِّعُهُۥ » دليلاً عليه جاز، تقديره: ومن كفر أرزقه فأمتِّعُه ».

وتعقّبه في هذا أبو حيان فذهب إلى أن التمتع القليل والصيرورة إلى النار مستحقان بالكفر.

٢ - **والرأي الثاني** في « مَن » **أن تكون نكرة موصوفة** وموضعها نصب، والتقدير: وأرزقُ من كفر، وحذف الفعل لدلالة الكلام عليه. ونقل هذا عنه السمين. وذكر أن فيها الوجهين السابقين النصب أو الرفع، ولم يصرح العكبري بغير النصب.

٣ - **الرأي الثالث** في إعراب « مَن »: **أنه ٱسم شرط**، ومحله الرفع على

---

(١) انظر البحر ١/ ٣٨٤ - ٣٨٥، والدر ١/ ٣٦٦ - ٣٦٧، والعكبري / ١١٤، والبيان ١/ ١٢٢، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٧١، وإعراب النحاس ١/ ٢١١، والكشاف ١/ ٢٣٧، وحاشية الشهاب ٢/ ٢٣٧، وحاشية الجمل ١/ ١٠٦، والفريد ١/ ٣٧١، والمحرر ١/ ٤٨٥، والقرطبي ٢/ ١١٨.

الاّبتداء فقط، وقوله تعالى: « فَأُمَتِّعُهُ » جواب الشرط. وذهب العكبري إلى أنه قيل: الجواب محذوف: ومن كفر أرزقه، ويكون الخبر على هذا « كَفَرَ » على الخلاف المعروف. قال أبو حيان: « وأما تقديره زيادة الفاء وإضمار الخبر، وإضمار جواب الشرط إذا جعلنا « مَن » شرطية فلا حاجة إلى ذلك؛ لأن الكلام منتظم في غاية الفصاحة دون هذا الإضمار، **وإنما جرى أبو البقاء في إعرابه في القرآن على حَدّ ما يجري في شعر الشنفرى والشماخ من تجويز الأشياء البعيدة والتقادير المستغنى عنها، ونحن نُنَزِّه القرآن عن ذلك** ».

كَفَرَ : فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل ضمير مستتر تقديره « هو » يعود على « مَن » على التقديرات الثلاثة المتقدمة فيه.

* وجملة « كَفَرَ » فيها ما يلي:

١ - إذا جعلت « مَن » اسماً موصولاً فهي صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

٢ - إذا جعلت « مَن » نكرة موصوفة فالجملة في محل نصب صفة لها.

٣ - إذا جعلت « مَن » شرطاً مبتدأ، فالجملة في محل رفع خبر عنه، وهي جملة الشرط.

فَأُمَتِّعُهُ: الفاء فيها ما يلي:

١ - حرف عطف على مُقَدَّر، أي: وأرزُقُه فأمتِّعُه.

٢ - حرف زائد بعد الاّسم الموصول جاء مع خبره؛ لأن في الاّسم الموصول معنى الشرط.

٣ - رابطة لجواب الشرط إذا جعلت « مَن » شرطية.

أُمَتِّعُهُ : فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير مستتر تقديره « أنا ». والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

* وفي محل الجملة ما يلي:

١ - العطف على مُقَدَّر « أرزُقُه فأمتِّعُه ».

٢ - الجملة في محل رفع خبر مبتدأ محذوف، أي: فأنا أمتعه، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط.

٣ - الجملة في محل رفع خبر « مَن » على جعله اسماً موصولاً مبتدأ، والفاء: زائدة.

* وجملة « مَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ » في محل نصب مقول القول إذا جعلت « مَن » اسماً موصولاً مبتدأ أو شرطاً.

قَلِيلًا: وفيه ما يلي[1]:

١ - نعت لمصدر محذوف، أي: فأمتِّعُه تمتيعاً قليلاً .

٢ - وسيبويه لا يرى هذا الوصف، بل يذهب فيما جاء على هذا إلى أنه حال.

٣ - أنه نعت لظرف محذوف والتقدير: زماناً قليلاً .

قال أبو حيان: « وانتصاب قليلاً على أنه صفة لظرف محذوف، أي: زماناً قليلاً، أو على أنه صفة لمصدر محذوف أي: تمتيعاً قليلاً على تقدير الجمهور، أو على الحال من ضمير المصدر المحذوف الدال عليه الفعل، وذلك على مذهب سيبويه ».

قلنا: تقدَّم بيان مذهب سيبويه في إعراب الآية/ ٣٥ في قوله تعالى: « وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا ».

ثُمَّ أَضۡطَرُّهُۥٓ : ثُمَّ : حرف عطف: قالوا: يفيد التراخي الرُّتَبي. أَضۡطَرُّهُۥٓ : فعل مضارع معطوف على « أُمَتِّعُهُ » مرفوع مثله، والفاعل: ضمير مستتر لله سبحانه

(١) البحر ١/ ٣٨٥، والعكبري/ ١١٤ لم يذكر الحالية، وهو مذهب سيبويه. وكذلك صاحب البيان ١/ ١٢٢، والشهاب، انظر ١/ ٢٣٨، والهمداني ١/ ٢٧٣، والدر المصون ١/ ٣٦٨، وذكر الأوجه الثلاثة مختصرة، وأحال على ما تقدّم، وانظر فيه ص/ ١٨٩. وقد سبقه إلى هذا البيان شيخه أبو حيان، وانظر إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/ ٢٩٥.

وتعالى تقديره « أنا ». والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

* ومحل الجملة فيها ما في « أُمَتِّعُهُ » فهي معطوفة عليها.

إِلَىٰ عَذَابِ: جار ومجرور متعلّقان بالفعل « أَضْطَرُّهُۥٓ ». ٱلنَّارِ : مضاف إليه مجرور. وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ: الواو: استئنافية[1]. بِئْسَ : فعل ماض للذم، مبني على الفتح. ٱلْمَصِيرُ : فاعل مرفوع. والمخصوص بالذم محذوف وفيه تقديران[2]:

الأول: بئس المصير النارُ. وهذا على جعل « ٱلْمَصِيرُ » ٱسم مكان، أو على تقدير: بئس المصير مصيرهم.

الثاني : بئس الصيرورة صيرورته إلى العذاب، وهذا على جعل « ٱلْمَصِيرُ » مصدراً.

* وجملة « بِئْسَ ٱلْمَصِيرُ » خبر للمخصوص بالذم المحذوف، وهو أحد التوجيهات في خبره.

* وجملة « وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ، ٱلنَّارِ، أو صيرورته إلى العذاب » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

> وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾

وَإِذْ: الواو: حرف عطف. إِذْ : عطف على « إِذْ » قبلها، وتقدّم الكلام فيها،

---

(١) حاشية الجمل ١/١٠٦ «والواو فيه ليست للعطف، وإلا لزم عطف الإنشاء على الخبر، بل الواو للاستئناف كما قال صاحب المغني في قوله « وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ۗ » سورة البقرة/ ٢٨٢، إن واو ويعلمكم الله للاستئناف لا للعطف للزوم عطف الخبر على الأمر...» وانظر مغني اللبيب ٤/ ٣٧٥.

(٢) انظر هذا في البحر ١/٣٨٦، والدر المصون ١/٣٦٨-٣٦٩، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/ ١٨٢.

وهي حكاية حال ماضية. يَرْفَعُ : فعل مضارع مرفوع . إِبْرَٰهِـۧمُ : فاعل مرفوع . ٱلْقَوَاعِدَ : مفعول به منصوب. مِنَ ٱلْبَيْتِ: جار ومجرور، وفي تعلُّقهما قولان[1]:

١ - الأول: أنما متعلقان بـ « يَرْفَعُ »، ويدل على هذا التعلّق أنها لابتداء الغاية.

٢ - الثاني: أنهما متعلّقان بمحذوف حال من « ٱلْقَوَاعِدَ »، التقدير: كائنةً من البيت.

و مِنَ : على هذا التقدير تفيد التبعيض.

قال العكبري: « مِنَ : في موضع نصب على الحال من القواعد، أي: كائنةً من البيت، ويجوز أن يكون في موضع نصب مفعولاً به بمعنى رفعها عن أرض البيت ».

* وجملة: « يَرْفَعُ » في محل جر بالإضافة إلى الظرف « إِذْ ».

وَإِسْمَٰعِيلُ: وفيه ما يلي[2]:

١ - اسم معطوف على « إِبْرَٰهِـۧمُ » مرفوع مثله، وهو الظاهر عند السمين، وهو تابع في ذلك لشيخة أبي حيان.

٢ - الواو للحال، إِسْمَٰعِيلَ: مبتدأ، وخبره محذوف، تقديره: يقول ربنا. . .، وتكون الجملة في محل نصب على الحال.

قال أبو حيان: « ويؤيد هذا التأويل أن العطف في « وَإِسْمَٰعِيلُ » أظهر من أن تكون الواو واو الحال ».

رَبَّنَا: منادى مضاف حذفت منه أداة النداء: ياربنا، وهو منصوب، و نَا : ضمير

---

(١) العكبري/ ١١٥، والبحر ١/ ٣٨٦، والدر المصون ١/ ٣٦٩، وفي حاشية الجمل ١/ ١٠٧ جعل «من البيت» نعتاً للقواعد أي: القواعد التي هي من البيت، ورجح هذا على قول الجلالين متعلق بـ«يرفع».

(٢) البحر ١/ ٣٨٦، والعكبري/ ١١٥، ومعاني الزجاج ١/ ٢٠٨ ولم يذكر فيه غير العطف. وانظر مغني اللبيب ٦/ ٤٦٢ ففيه بيان الحال المحذوفة على تقدير الواو للحال.

متصل في محل جر بالإضافة. ولا بُدّ هنا من تقدير الفعل: يقولان[١].

* وجملة النداء مقول القول، والجملة عندئذٍ في محل نصب على الحال، أي: قائِلَيْن ربنا. . .

وذكر السمين أنه يجوز ألا تكون الجملة المقدرة حالاً بل معطوفة على ما قبلها، أي: ويقولان ربنا. . .

وقيل[٢] الفعل المقدر مفرد: يقول ربنا. لأن الباني كان إبراهيم، والداعي كان إسماعيل، فقد ذكروا أنه كان طفلاً صغيراً.

تَقَبَّلْ مِنَّآ : تَقَبَّلْ : فعل دعاء مبنيّ على السكون. والفاعل: ضمير مستتر تقديره: أنت، أي: الله سبحانه وتعالى. والمفعول محذوف، أي: تقبّل منا ما تقرّبنا به إليك، وأطعناك فيه من بناء البيت. مِنَّآ : جار ومجرور متعلّقان بـ « تَقَبَّلْ ».

* والجملة داخلة في مقول القول؛ فهي في محل نصب.

إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ : إِنَّ : حرف ناسخ، والكاف: ضمير متصل في محل نصب اسم « إِنَّ ». أَنتَ : وفيه ثلاثة أعاريب[٣]:

١ - في محل نصب تأكيد لضمير النصب « الكاف ».
٢ - ضمير فَصْل لا محل له من الإعراب. وهو أرجحها عند ٱبن هشام.
٣ - ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، وهو عند ٱبن هشام مختص بلغة تميم.

---

(١) وقد جاء الفعل المقدر هنا ظاهراً في قراءة عبد الله بن مسعود وأُبَيّ بن كعب. وانظر هذه القراءة في «معجم القراءات» ١/ ١٩٣، وانظر إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/ ١٤.

(٢) انظر العكبري/ ١١٥، والبيان ١/ ١٢٣، والدر ١/ ٣٦٩.

(٣) البحر ١/ ٣٨٨، وانظر قبله ص/ ١٤٨، والدر المصون ١/ ٣٧٠، وانظر قبله ص/ ١٨٣، وفي مغني اللبيب ٦/ ١١٣ «ويجوز في الضمير المنفصل من نحو: إنك أنت السميع العليم. ثلاثة أوجه: الفَصْل وهو أرجحها، والاَبتداء، وهو أضعفها، ويختص بلغة تميم، والتوكيد».

وقد تقدّم مثل هذا في الآية/ ٥٤ في قوله تعالى: « إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ».

وانظر الآية/ ٣٢ « إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ».

ٱلسَّمِيعُ: خبر « إِنَّ » إذا جعلت « أَنتَ » فصلاً أو توكيداً. خبر: « أَنتَ » إذا أعربته مبتدأ.

* وتكون جملة « أَنتَ ٱلسَّمِيعُ » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

ٱلْعَلِيمُ: خبر ثان لـ « إِنَّ » على جعل « أَنتَ » فصلاً أو توكيداً. خبر ثان لـ « أَنتَ » إذا جعلته مبتدأ.

* وجملة « إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ »:

١ - ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

٢ - أو هي تعليلية للدعاء المتقدّم؛ فلا محل لها من الإعراب.

رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾

رَبَّنَا: منادى مضاف حذفت منه أداة النداء. وتقدّم إعرابه في الآية السابقة/ ١٢٨.

وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ: الواو: حرف عطف، والتقدير: قالوا: ربنا تقبلّ منا، وٱجعلنا مسلمين، فهو يعطف ما بعده على الجملة المتقدمة.

* وجملة النداء « رَبَّنَا » مع القول المقدر استئنافية.

وتكون الجملة « ٱجْعَلْنَا » في محل نصب عطفاً على جملة مقول القول المقدرة.

ٱجْعَلْنَا: فعل دعاء مبني على السكون، والفاعل: أنت، أي: الله سبحانه وتعالى. والفعل بمعنى « صَيّر » ينصب مفعولين. نَا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. مُسْلِمَيْنِ: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى. لَكَ: جار ومجرور، وفي تعلّقهما قولان[1]:

---

(١) انظر الدر ١/ ٣٧٠، العكبري/ ١١٥.

الأول: أنهما متعلّقان بـ « مُسْلِمَيْنِ » لأنه بمعنى نخلص لك أوجهنا.

الثاني: أنه متعلّق بمحذوف نعت لـ « مُسْلِمَيْنِ »، أي: مسلمين مستقرين لك.

قال السمين: « والأول أقوى »، أي: التعلق بالمشتق نفسه.

وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ: الواو: حرف عطف، مِن: حرف جر. ذُرِّيَّة: اسم مجرور، و نَا: ضمير متصل في محل جر بـ « مِن ». وفي تعلُّقه ما يلي[1]:

١ - متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف، والتقدير: وٱجعل فريقاً كائناً من ذريتنا أمة مسلمة لك.

٢ - متعلّق بمحذوف حال من أمة.

٣ - ويجوز أن يُعَلَّق بالفعل المقدّر المحذوف، أي: وٱجعل من ذريتنا.

وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ[2]:

أ - وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ: هنا عطف على الضمير المنصوب في « ٱجْعَلْنَا »، وهو في محل المفعول الأول. و « أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ »: في موضع المفعول الثاني معطوف على مسلمين لك.

قلنا هذا على تقدير العطف من غير تقدير فعل، وقد أثبته الألوسي.

ب - ويجوز أن تقدِّر فعلاً كالأول، ويكون الكلام من عطف الجمل، والتقدير: وٱجعل مِن ذريتنا...، ويكون العمل لهذا الفعل المقدّر.

جـ - ذهب العكبري[3] إلى أنّ « مِن ذُرِّيَّتِنَآ » يجوز فيه أن تكون « مِن » لٱبتداء غاية الجعل، فيكون مفعولاً ثانياً، و « أُمَّةً » مفعولاً أول، و مُّسْلِمَةً: نعتاً لـ « أُمَّةً ».

---

(١) انظر العكبري/ ١١٥ - ١١٦، والبحر ١/ ٣٨٨، ٣٨٩، والدر ١/ ٣٧٠ - ٣٧١، والفريد ١/ ٣٧٤، وحاشية الشهاب ٢/ ٢٣٩، وروح المعاني ١/ ٣٨٥.

(٢) روح المعاني ١/ ٣٨٥.

(٣) العكبري ١/ ١١٥-١١٦، والبحر ١/ ٣٨٩، والدر ١/ ٣٧٠-٣٧١، وانظر مغني اللبيب ٦/ ٥٩.

د - وذهب العكبري[١] في المسألة إلى إعراب آخر، وهو إعراب « أُمَّةً » مفعولاً أول، و « مِن ذُرِّيَّتِنَآ » : نعتاً لـ « أُمَّةً »، فتقدّم عليها فٱنتصب على الحال، وهذا شأن نعت النكرة، و « مُّسْلِمَةً » : مفعولاً ثانياً.

لَّكَ[٣] : الجار والمجرور متعلّقان بـ « مُّسْلِمَةً » كما تقدّم في « مُسْلِمَيْنِ لَكَ »، أو بمحذوف صفة ثانية لـ « أُمَّةً ».

وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا: الواو: حرف عطف. أَرِنَا : أَرِ : فعل دعاء مبني على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره « أنت »، أي: الله سبحانه وتعالى. وفي هذا الفعل « أَرِنَا » ما يلي[٢]:

١ - **الرؤية بصرية**، والفعل « رأى » يتعدى لواحد، فلما دخلت همزة النقل أكسبته مفعولاً ثانياً، وعلى هذا التوجيه: نَا : ضمير متصل في محل نصب مفعول أول. مَنَاسِكَنَا : مَنَاسِك : مفعول ثان منصوب. ونَا: ضمير متصل في محل جَرّ بالإضافة.

٢ - **أجاز الزمخشري أن يكون « رأى » بمعنى عرف**[٣]، وهنا أيضاً يتعدّى لٱثنين بسبب همزة النقل على ما تقدّم؛ فهي عنده تأتي بمعنى « عَرَف »، أي: تكون قلبية، وتتعدى إلى واحد، ثم دخلت همزة النقل.

٣ - وذهب قوم إلى أن « رأى » قلبية، والقلبية قبل النقل تتعدّى لٱثنين، ذكر هذا ٱبن عطية، ثم قال: « وهو الأصح، ويلزم قائله أن يتعدّى الفعل منه إلى ثلاثة مفاعيل. . . ». وتعقب أبو حيان[٤] الزمخشري، وذكر أنّ ما

---

(١) انظر الدر ١/ ٣٧١، والفريد ١/ ٣٧٤.
(٢) المحرر ١/ ٤٨٩-٤٩٠، والدر ١/ ٣٧١، والبحر ١/ ٣٩٠، والكشاف ١/ ٢٣٨، والقرطبي ٢/ ١٢٧.
(٣) ومثل هذا فيها عند الزجاج على معنى: عَرِّفنا متعبداتنا. انظر معاني القرآن ١/ ٢٠٩.
(٤) ذكر الشهاب في الحاشية ٢/ ٢٣٩ أن أبا حيان تبع في رَدّه هذا ٱبن الحاجب في الإيضاح، وانظر فيه ٢/ ٥٩-٦٠. وهو في المفصَّل، انظر ص/ ٢٥٩، وفي مفردات الراغب. انظر «رأى».

ذهب إليه يحتاج إلى سماع من كلام العرب. وذهب ٱبن الحاجب[١] إلى أنه لم يثبت: رأيت الشيء بمعنى عرفته.

٤ - وذكر أبو حيان أن بعض الناس ذهب إلى أن المراد رؤية البصر والقلب معاً؛ لأن الحج لا يتمُّ إلا بأمور بعضها يُعْلم ولا يُرى، وبعضها لا يتم الغرض منه إلا بالرؤية، فوجب حمل اللفظ على الأمرين جميعاً.

ثم قال: « وهذا ضعيف لأن فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز، أو حمل اللفظ المشترك على أكثر من موضوع واحد في حالة واحدة، وهو لا يجوز عندنا ».

* والجملة معطوفة على جملة « تَقَبَّلْ مِنَّآ »؛ فهي مثلها في محل نصب.

وَتُبْ عَلَيْنَآ: الواو: حرف عطف، تُبْ: فعل دعاء مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره « أنت »، أي: الله سبحانه وتعالى. عَلَيْنَآ: الجار والمجرور متعلقان بالفعل « تُبْ ».

* والجملة معطوفة على جملة « تَقَبَّلْ مِنَّآ »؛ فهي مثلها في محل نصب.

إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ: تقدّم إعراب مثل هذا في الآية السابقة: « إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ » وقد بُسِطت الأقوال الثلاثة في « أَنتَ » ثَمة.

* والجملة ٱستئنافية، أو هي تعليلية للدعاء المتقدّم، فلا محل لها من الإعراب.

رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾

رَبَّنَا: أصله: ياربنا، فهو منادى مضاف، وتقدّم الحديث فيه في الآية/ ١٢٧ مما تقدّم. وَٱبْعَثْ: الواو: حرف عطف، عطفت ما بعده على ما تقدّم. ٱبْعَثْ: فعل دعاء مبني على السكون. والفاعل: ضمير مستتر تقديره: أنت، أي: الله سبحانه وتعالى.

(١) انظر الحاشية/ ٤ في الصفحة السابقة.

* وجملة « وَٱبْعَثْ » في محل نصب معطوفة على جملة « تَقَبَّلْ . . . » في الآية/ ١٢٧.

فِيهِمْ: جار ومجرور متعلقان بالفعل « ٱبْعَثْ ». رَسُولًا: مفعول به منصوب. مِّنْهُمْ : جار ومجرور متعلّقان بمحذوف صفة لـ « رَسُولًا ». أي: رسولاً كائناً منهم. يَتْلُواْ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعة الضمة المقدّرة على الواو منع من ظهورها الثقل. والفاعل: ضمير مستتر يعود على « رَسُولًا ». عَلَيْهِمْ: جار ومجرور متعلّقان بـ « يَتْلُواْ ». ءَايَـٰتِكَ: ءَايَاتِ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة؛ فهو جمع مؤنث سالم. والكاف ضمير متصل في محل جَرّ بالإضافة.

* وجملة « يَتْلُواْ. . . » فيها ما يلي[1]:

١ - في محل نصب صفة ثانية « لـ « رَسُولًا ».
٢ - في محل نصب حال من « رَسُولًا »؛ لأنه نكرة موصوفة، فصارت مخصصة بالوصف.
٣ - في محل نصب على الحال من الضمير في « مِّنْهُمْ »، والعامل في الحال الاْستقرار المتعلّق به « مِّنْهُمْ » لوقوعه صفة. ذكر هذا الهمذاني والسمين.

وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ :

وَيُعَلِّمُهُمُ: الواو: حرف عطف. يُعَلِّمُهُمْ : يُعَلِّمُ : فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير مستتر تقدير « هو » يعود على « رَسُولًا ». والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. ٱلْكِتَـٰبَ: مفعول به ثان منصوب. وَٱلْحِكْمَةَ: الواو: حرف عطف. ٱلْحِكْمَةَ : اسم معطوف على الكتاب منصوب مثله.

* وجملة « وَيُعَلِّمُهُمُ. . . » معطوفة على جملة « يَتْلُواْ »؛ فهي مثلها في محل نصب.

---

(١) انظر العكبري/١١٦ فقد ذكر الوجهين الأول والثاني، الدر ١/ ٣٧٢ - ٣٧٣ ذكر الأوجه الثلاثة، ولم يذكر أبو حيان الوجه الثالث في البحر ١/ ٣٩٢، وانظر حاشية الجمل ١/١٠٨، والفريد ١/ ٣٧٤ - ٣٧٥.

وَيُزَكِّيهِمْۚ: الواو حرف عطف. يُزَكِّيهِمْ : يُزَكِّي : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على الياء منع من ظهورها الثقل، والفاعل: ضمير مستتر تقديره « هو » يعود على « رَسُولًا ». والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والميم: حرف للجمع.

* وجملة « وَيُزَكِّيهِمْۚ » معطوفة على « يَتْلُواْ. . . »؛ فهي مثلها في محل نصب.

إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ: تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في الآيات/ ١٢٧، ١٢٨، وانظر من قبل الآية/ ٣٢ من هذه السورة.

* والجملة ٱستئنافية أو تعليلية؛ فلا مَحَلَّ لها من الإعراب.

وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥۚ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَاۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾

وَمَن يَرْغَبُ: الواو: استئنافية. مَن : اسم ٱستفهام بمعنى الإنكار، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، والمعنى: لا أَحَدَ يرغب. . .، فمعناه النفي العام. يَرْغَبُ : فعل مضارع مرفوع. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على « مَن ».

* وجملة « يَرْغَبُ. . . » في محل رفع خبر المبتدأ.

* وجملة « وَمَن يَرْغَبُ. . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

عَن مِّلَّةِ : جار ومجرور، متعلّقان بالفعل « يَرْغَبُ ». إِبْرَٰهِـۧمَ : مضاف إليه مجرور وعلامة جَرّه الفتحة عوضاً عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف؛ فهو علم أعجمي. إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥۚ: إِلَّا: أداة حصر. مَن[1]: اسم موصول، أو نكرة موصوفة، وعلى الحالين فيها وجهان:

---

(١) انظر البحر ١/ ٣٩٤، والدر ١/ ٣٧٣، والعكبري/ ١١٦، والفريد ١/ ٣٧٥، والكشاف ١/ ٢٣٩، وحاشية الشهاب ٢/ ٢٤٠، وانظر مغني اللبيب ٦/ ٩٢.

الأول: في محل رفع على البدل في الضمير في « يَرْغَبُ »؛ لأن الكلام غير موجب[١]، والبدلية[٢] عند أبي حيان أجود.

الثاني: أنها في محل نصب على الآستثناء.

سَفِهَ : فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره « هو » يعود على « مَن ». نَفْسَهُۥ: وفيه ما يلي[٣]:

١ - مفعول به للفعل « سَفِهَ »، فقد حكى المبرد وثعلب أن « سَفِهَ » يتعدّى بنفسه كما يتعدّى « سَفَّه ». وذهب أبو الخطاب إلى أنها لغة. وٱختار هذا الوجه الزمخشري وأبو حيان، وتلميذه السمين.

٢ - مفعول به، ولكن على تضمين « سَفِهَ » معنى فعل يتعدَّى، وتقديره عند الزجاج وابن جني « جهل »، وقدَّره أبو عبيدة بمعنى « أهلك ». قال ٱبن هشام: « لتضمنها معنى خاف وامتهن، أو أهلك ».

٣ - منصوب على إسقاط حرف الجر، أي: سَفِهَ في نفسه. وذكر أبو حيان أنه قول بعض البصريين.

٤ - توكيد لمؤكَّد محذوف، والتقدير: سفه قولَه نَفْسَه، فحذف المؤكَّد قياساً على النعت. وقد حكى هذا الوجه مكي.

---

(١) ذكر السمين أنّ الكوفيين يجعلون هذا من باب العطف فإذا قلت: ما قام القوم إلا زيد فـ«إلا» عندهم حرف عطف، وزيد معطوف على القوم. انظر الدر ١/ ٣٧٣، وانظر حاشية الجمل ١٠٨/١.

(٢) انظر إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/ ٨٦١ - ٨٦٢.

(٣) انظر البحر ١/ ٣٩٤، والدر ١/ ٣٧٣- ٣٧٤، والعكبري/ ١١٧، ومعاني الفراء ١/ ٧٩، والفريد ١/ ٣٧٥ - ٣٧٦، ومعاني الزجاج ١/ ٢٠٩ - ٢١٠، وحاشية الجمل ١/ ١٠٨، وإعراب النحاس ١/ ٢١٤، والكشاف ١/ ٢٣٩، والقرطبي ٢/ ١٣٢، والبيان ١/ ١٢٣، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٧١ - ٧٢، والمحرر ١/ ٤٩٣، ومغني اللبيب ٥/ ٦٩١، ٦/ ٩٢، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج / ١٠٨.

٥ - تمييز[1] منصوب، وهو قول بعض الكوفيين، ورَدّه البصريون لأنه معرفة. وعزا هذا الوجه أبو حيان إلى الفراء، وهو كذلك في كتابه، على أن الزمخشري أجاز في شذوذٍ تعريفَ التمييز، وٱستشهد لذلك بالمرويّ. وهذا الوجه ضعيف جدّاً عند ٱبن الأنباري.

٦ - مُشَبَّه بالمفعول به، وهو قول بعض الكوفيين. ورَدّه أبو حيان؛ لأن مثل هذا عند الجمهور مخصوص بالصفة المشبهة.

٧ - الوجه السابع أنه توكيد لـ « مَن ».

قال السمين: « هو تخريج غريب... والمختار الأول... ».

* وجملة « سَفِهَ نَفْسَهُۥ » فيها ما يلي:

١ - إذا جعلت « مَن » موصولاً، فهي صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

٢ - إذا جعلت « مَن » نكرة موصوفة، فالجملة في محل رفع في حال جعل « مَن » بدلاً، وفي محل نصب إذا جعلت « مَن » في محل نصب على الٱستثناء.

وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا: وَلَقَدِ: الواو: استئنافية، لَقَدِ: اللام: واقعة في جواب قَسَمٍ مقدّر محذوف، قَد: حرف تحقيق. ٱصْطَفَيْنَٰهُ: فعل ماض مبني على السكون، ونَا: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. فِى ٱلدُّنْيَا: فِى: حرف جر، ٱلدُّنْيَا: اسم مجرور بـ « فِى » وعلامة جَرّه الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والجار والمجرور متعلّقان بـ « ٱصْطَفَيْنَٰهُ »، أو بمحذوف حال من الهاء في « ٱصْطَفَيْنَٰهُ ».

---

(١) قال الشهاب: «ومن جعله لازماً قال إنه منصوب على التمييز وهو يجيء معرفة بالألف واللام والإضافة، لكنه نادر نحو: غُبِنَ رأيَه، وغبن: مجهول، ورأيه: منصوب على التمييز المحول عن نائب الفاعل...» الحاشية ٢/ ٢٤٠.

* وجملة « وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ. . . » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

* وجملة « ٱصْطَفَيْنَٰهُ. . . » جواب قَسَمٍ مقدّر، فلا محل لها من الإعراب.

وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ:

وَإِنَّهُۥ : الواو: حالية، أو عاطفة. وذهب الشهاب[1] إلى أن الواو ٱعتراضية.
إِنَّهُ : إِنَّ : حرف ناسخ، والهاء: ضمير متصل في محل نصب اسم « إِنَّ ».
فِى: جار ومجرور، وفي تعلقهما ما يلي[2]:

١ - متعلقان بالصالحين على أن الألف واللام للتعريف، وليست موصولة، وذهب هذا المذهب فيها المازني.

٢ - أنهما متعلقان بمحذوف تقديره: أعني في الآخرة، وذكر أبو حيان أنه مثل اللام في « **لك** » التي تجيء بعد « **سقياً** »؛ فهو للتبيين.

٣ - متعلقان بمحذوف يدل عليه ما بعده، والتقدير: « وإنه لصالح في الآخرة لمن الصالحين ».

٤ - متعلّقان بقوله « ٱلصَّٰلِحِينَ » وإن كانت « أل » موصولة؛ لأنه يغتفر في الظروف وشبهها ما لا يغتفر في غيرها ٱتساعاً.

٥ - ذهب الحسن بن الفضل إلى أنّ في الكلام تقديماً وتأخيراً، والتقدير: ولقد اصطفيناه في الدنيا وفي الآخرة وإنه لمن الصالحين.

وقال السمين: وهذا ينبغي ألا يجوز مثله في القرآن لنبوِّ السمع عنه ». وتبع في ذلك شيخه أبا حيان.

لَمِنَ: اللام: للٱبتداء والتوكيد، ويسميها العلماء اللام المزحلَقة لمجيئها مع

---

(١) حاشية الشهاب ٢/ ٢٤٠.

(٢) البحر ١/ ٣٩٥، والدر ١/ ٣٧٤، والبيان ١/ ١٢٣، والمحرر ١/ ٤٩٤، وروح المعاني ١/ ٣٨٨، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٧٢، والعكبري / ١١٧، وإعراب النحاس ١/ ٢١٥: «وقيل في الآخرة متعلّق بمصدر محذوف، أي: صلاحه في الآخرة»، الفريد ١/ ٣٧٦.

الخبر، وسَمّاها ابن هشام المزحلفة[1]، بالفاء. مِنَ : حرف جر. ٱلصَّـٰلِحِينَ: اسم مجرور بـ « مِنَ »، وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم. والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف خبر « إِنَّ ».

* وجملة « وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ » :

١ - في محل نصب على الحال.

٢ - أو لا محل لها، لأنها جواب قَسَم محذوف؛ فهي معطوفة على الجواب السابق.

قال الشهاب[2]: « قوله [أي البيضاوي]: حجة وبيان لذلك.. إلخ، قيل: كأنه يشير إلى أن الجملة حالية، لكن الظاهر أنها جواب قَسَمٍ محذوف، فتكون الواو ٱعتراضية لا عاطفة، والمقصود ما ذكر.

وجعلها حالية لا ينافيه جعلها جواب قَسَم؛ لأن الحال هو القسم وجوابه، واللام لا تعين القسمية، لكن لام الأبتداء تقتضي ٱستئناف ما بعدها ».

قلنا: وهذا كلام غريب يحتاج إلى قول شديد التحصيل والتفصيل.

إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾

إِذْ: ظرف للزمن الماضي مبني على السكون في محل نصب، وفي تعلقه أقوال[3]:

١ - أنه متعلّق بـ « ٱصْطَفَيْنَـٰهُ » في الآية السابقة.

---

(١) كذا في مغني اللبيب ٣/ ٢٥٣، ولم نجد مثل هذا عند غير ٱبن هشام، وقد ٱلتبس أمرها على المحققين. انظر الموضع المشار إليه حاشية/ ٤. وجدتها فيما بعد عند أبي جعفر النحاس.

(٢) حاشية الشهاب ٢/ ٢٤٠.

(٣) البحر ١/ ٣٩٥، والدر ١/ ٣٧٥، وقد أخذ ما عند شيخه وغيّر وبَدّل في النص، العكبري/ ١١٧، والنسفي ١/ ٧٥، وحاشية الشهاب ٢/ ٢٤٠، وروح المعاني ١/ ٣٨٨، والقرطبي ٢/ ١٣٤، ومعاني الزجاج ١/ ٢١١، والمحرر ١/ ٤٩٤، والفريد ١/ ٣٧٧، والرازي ٤/ ٧٨، والكشاف ١/ ٢٣٩، وفتح القدير ١/ ١٤٤.

٢ - أنه معمول لفعل مُقَدّر نحو: اذكر، وقد مضى مثل هذا التقدير مراراً من قبل. كأنه قيل: اذكر ذلك الوقت.

٣ - وذكر العكبري وجهاً ثالثاً وهو أن يكون بدلاً من قوله: « فِي ٱلدُّنْيَا » في الآية السابقة، وذكره السمين وغيره.

٤ - وذكروا أنه منصوب بـ « قَالَ أَسْلَمْتُ »، أي: قال أسلمت وقت قول الله له أسلم. وهذا القول عند السمين أَصَحُّ الأقوال.

٥ - قال السمين: « أبعد بعضهم فجعله مع ما بعده في محل نصب على الحال، والعامل فيه: اصطفيناه ».

قلنا: هذا نصّ أبي حيان أخذه عنه تلميذه السمين.

قَالَ: فعل ماض مبني على الفتح. لَهُۥ: جار ومجرور متعلقان بـ « قَالَ ».

رَبُّهُۥ: رَبُّ: فاعل. والهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. أَسْلِمْ: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر تقديره: « أنت »، أي: « إِبْرَٰهِـۧمَ ». وهنا مفعول مقدّر، أي: أسلم لربك.

* وجملة: « أَسْلِمْ » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥ » في محل جر بالإضافة إلى « إِذْ ».

قَالَ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره « هو » يعود على « إِبْرَٰهِـۧمَ ». أَسْلَمْتُ: فعل ماض مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ: لِرَبِّ: جار ومجرور متعلّقان بـ « أَسْلَمْتُ ». ٱلْعَٰلَمِينَ: مضاف إليه مجرور وعلامة جَرّه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

* وجملة: « أَسْلَمْتُ. . . » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « قَالَ أَسْلَمْتُ. . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِۦمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾

وَوَصَّىٰ: الواو: استئنافية. وَصَّىٰ: فعل ماض مبني على الفتح المقدَّر على الألف منع من ظهوره التعذُّر. بِهَآ: جار ومجرور متعلقان بالفعل «وَصَّىٰ». إِبْرَٰهِۦمُ: فاعل مرفوع. بَنِيهِ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

* والجملة ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَيَعْقُوبُ: الواو: حرف عطف. يَعْقُوبُ: فيه إعرابان[1]:

الأول: أنه معطوف على «إِبْرَٰهِۦمُ» مرفوع مثله، ويكون مفعوله محذوفاً أيضاً، أي: ووَصّى يعقوب بنيه أيضاً. ورجح هذا أبو حيان.

الثاني: أنه مرفوع بالاّبتداء وخبره محذوف تقديره: ويعقوب قال: يا بني إن الله ٱصطفى.

قال القرطبي: «وقيل: هو مقطوع مستأنف».

يَٰبَنِيَّ: وفيه وجهان:

أحدهما: أنه من مقول[2] «إِبْرَٰهِۦمُ»، وذلك على القول بعطف «يَعْقُوبُ» على «إِبْرَٰهِۦمُ».

والثاني: أنه من مقول «يَعْقُوبُ» إن قلنا رفعه على الاّبتداء، ويكون قد حُذِف مقول «إِبْرَٰهِۦمُ» للدلالة عليه، وتقديره: ووصّى إبراهيم بنيه يا بنيّ.

---

(١) البحر ١/٣٩٩، والدر ١/٣٧٦، والعكبري /١١٨، والقرطبي ٢/١٣٥، والفريد ١/٣٧٧، وحاشية الجمل ١/١٠٩. وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج /٤٨٦.

(٢) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ١/٢٢.

يَٰبَنِيَّ[١]: يَا : أداة نداء. بَنِيَّ : منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة، وياء النفس في محل جر بالإضافة.

* وقوله: « يَٰبَنِيَّ » في محل نصب منصوب بقول محذوف عند البصريين، أي: فقال: يا بني، وبفعل الوصية؛ لأنها على معنى القول عند الكوفيين.

* والجملة المقدّرة في محل نصب على الحال[١]، والتقدير: قائلاً أو قائلين.

وجعل بعضهم الجملة تفسيرية[١] على تقدير: أَنْ يا بنيّ.

إِنَّ ٱللَّهَ : إِنَّ : حرف ناسخ. ٱللَّهَ : لفظ الجلالة ٱسمه منصوب. ٱصْطَفَىٰ: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف منع من ظهوره التعذّر. والفاعل: ضمير مستتر تقديره « هو » يعود على الله سبحانه وتعالى. لَكُمُ: جار ومجرور متعلّقان بالفعل « ٱصْطَفَىٰ ». ٱلدِّينَ: مفعول به منصوب.

* وجملة: « ٱصْطَفَىٰ. . . » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

* وجملة: « إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ » مقول القول المقدّر؛ فهي في محل نصب.

فَلَا تَمُوتُنَّ: الفاء: فاء الفصيحة، تعطف على مقدّر، لَا : ناهية، أي: إذا عرفتم هذا فلا تموتن. وتقدّم الحديث عن الفاء الفصيحة والخلاف فيها فيما سبق، وانظر الآية/ ٥٤، والفائدة في الآية/ ٦٠. لَا تَمُوتُنَّ[٢]: وإعرابه كما يلي: لَا : ناهية. تَمُوتُنَّ : فعل مضارع مجزوم بـ « لَا » وعلامة جزمه حذف النون[٣] لأنه من الأفعال الخمسة. والواو المحذوفة لٱلتقاء الساكنين، وواو: الضمير في محل رفع

---

(١) وانظر فتح القدير ١/ ١٤٥، ومغني اللبيب ٥/ ١٧١ - ١٧٣.

(٢) أصله: تموتونَنّ، النون الأولى علاقة الرفع، والنون الثقيلة للتوكيد، وقد حذفت النون الأولى للجزم فالتقى ساكنان: الواو والنون الأولى من المضعّف، فحذفت الواو لٱلتقاء الساكنين، وضُمّ ما قبل الواو وهو التاء.

(٣) وقد جعل السمين حذف نون الرفع هنا لتوالي الأمثال مع تصريحه بأن «لا» للنهي، ولا دليل له. انظر الدر ١/ ٣٧٧.

فاعل. ونون التوكيد: حرف لا محل له من الإعراب. وظاهر النهي في اللفظ عن الموت، وهو في المعنى على غير ذلك، والتقدير: لا تفارقوا الإسلام حتى تموتوا.

* وجملة « لَا تَمُوتُنَّ » جواب شرط مقدّر في محل جزم إن كان جازماً ولا محل لها إن كان غير جازم.

إِلَّا : أداة حصر، والاستثناء هنا مُفَرَّغ من الأحوال العامة.

وَأَنتُم: الواو: للحال. أَنتُم : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. مُّسْلِمُونَ : خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

* وجملة: « وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ » في محل نصب على الحال، كأنه قال: لا تموتُنَّ على كل حال إلا على هذه الحال، والعامل فيها ما قبل « إِلَّا ».

وصاحب الحال الضمير في « تموتُنّ ».

أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾

أَمْ : وفيها ثلاثة أقوال[1]:

١ - هي المنقطعة، والمنقطعة تقدر بـ « بل » وهمزة الاستفهام، ويقدّرها بعضهم بـ « بل » وحدها. ومعنى الإضراب هنا انتقال من شيء إلى شيء لا إبطاله.

ومعنى الاستفهام الإنكار والتوبيخ، فيؤول معناه إلى النفي، أي: بل أكنتم شهداء، يعني: لم تكونوا شهداء.

---

(١) انظر البحر ١/ ٤٠٠، والكشاف ١/ ٢٤٠، والمحرر لابن عطية ١/ ٤٩٧، والدر المصون ١/ ٣٧٧ - ٣٧٨، والطبري ١/ ٤٣٨، وحاشية الشهاب ٢/ ٢٤١، وانظر الفريد ١/ ٣٧٨، والعكبري / ١١٨، وفتح القدير ١/ ١٤٦، ومعاني الزجاج ١/ ٢١٢.

٢ - أنها بمعنى همزة الاستفهام، وهو قول ابن عطية والطبري، واختلفا في محلها:

قال ابن عطية: و « أَمْ » تكون بمعنى ألف الاستفهام في صدر الكلام، لغة يمانية.

قال الطبري: إنّ « أَمْ » يُستفهم بها وسط كلامٍ قد تقدّم صدره.

وتعقبهما الشيخ أبو حيان، فرأى أن قول ابن عطية لم يقف عليه لأحد من النحويين، ورأى قول الطبري قولاً غريباً.

٣ - ذهب الزمخشري إلى أنها « أَمْ » المتصلة[1]، فقد ذكر أولاً أنها أم المنقطعة، ومعنى الهمزة، فيها الإنكار، أي: ما كنتم حاضرين يعقوب عليه السلام إذ حضره الموت.

ثم قال: « ولكن الوجه أن تكون « أَمْ » متصلة على أن يقدّر قبلها محذوف، كأنه قيل: أتدّعون على الأنبياء اليهودية أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت، يعني أنّ أوائلكم من بني إسرائيل كانوا مشاهدين له؛ إذ أراد بنيه على التوحيد وملة الإسلام. وقد علمتم ذلك، فما لكم تدّعون على الأنبياء ما هم منه براء؟ ».

وتعقبه الشيخ أبو حيان فذكر أن ملخص كلامه أنها متصلة، وأنها حذف قبلها ما يعادلها، ولا نعلم أحداً أجاز حذف هذه الجملة، ولا يُحْفَظ ذلك لا في شعر ولا في غيره؛ فلا يجوز: أم زيد، وأنت تريد أقام عمرو أم زيد؟، ولا أقام خالد، وأنت تريد: أخرج زيد أم أقام خالد، والسبب في أنه لا يجوز الحذف أنّ الكلام في معنى: أيّ الأمرين وقع، فهي في الحقيقة جملة واحدة.

وانظر تفصيل القول « في « أَمْ » المتصلة والمنقطعة في الآية/ ٦ مما تقدّم.

كُنتُمْ شُهَدَآءَ : كُنتُمْ : كَانَ : فعل ماض ناسخ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع. والتاء: ضمير في محل رفع اسمها، والميم: للجمع. شُهَدَآءَ : خبر « كَانَ » منصوب.

---

(١) ذكر الشهاب أنه سبق الزمخشري إلى هذا الواحدي. انظر الحاشية ٢/ ٢٤٣.

* والجملة ٱستئنافية إذا جعلت « أَمْ » منقطعة، ومعطوفة على جملة مقدرة إذا جعلت « أَمْ » متصلة.

إِذْ : ظرف للزمن الماضي مبني على السكون في محل نصب، والعامل فيه « شُهَدَآءَ »، فهو متعلّق به، والتقدير: . . . شهداء وقت حضور الموت إياه. حَضَرَ: فعل ماض مبني على الفتح. يَعْقُوبَ: مفعول به مقدّم منصوب. ٱلْمَوْتُ: فاعل مؤخر مرفوع.

* والجملة في محل جر بالإضافة إلى الظرف « إِذْ ».

إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ: إِذْ: فيها قولان[1]:

١ - الأول أنها بدل من « إِذْ » الأولى، والعامل فيها إما العامل في « إِذْ » الأولى، وهو « شُهَدَآءَ » أو عامل مضمر. قال في حاشية الجمل « إِذْ بدل ٱشتمال ».

٢ - الثاني: أنه ظرف لـ « حَضَرَ »؛ فهو عامل فيه، والظرف متعلق بالفعل. وعلى هذا لا يكون بدلاً.

قال أبوحيان: « وهو يؤول إلى ٱتحاد الظرفين، وإن ٱختلف عاملهما ».

قَالَ: فعل ماض، والفاعل: ضمير مستتر تقديره « هو » يعود على « يَعْقُوبَ ». لِبَنِيهِ: اللام: حرف جر. بَنِيهِ : اسم مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة. والهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. والجار والمجرور متعلقان بـ « قَالَ ».

---

(١) البحر ١/ ٤٠٢، والدر ١/ ٣٧٩، والعكبري / ١١٨، ومعاني الزجاج ١/ ٢١٢، ذكر الوجه الأول، وقال: «وهذا بدل مؤكَّد». كذا جاء ضبط الكاف فيه بالفتح، والصواب بكسرها. الفريد ١/ ٣٧٩، فتح القدير ١/ ١٤٦، المحرر ١/ ٤٩٨ ذكر الوجه الأول. حاشية الجمل ١/ ١٠٩، والطبري ١/ ٤٣٩، والتبيان للطوسي ١/ ٤٧٥، «والعامل فيها معنى الشهادة، وقيل: بل العامل فيهما: حضر، وكلاهما حسن».

❊ وجملة « قَالَ لِبَنِيهِ » في محل جر بالإضافة إلى الظرف « إِذْ ».

مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِى: مَا: اسم ٱستفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدَّم للفعل « تَعْبُدُونَ ». تَعْبُدُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

❊ والجملة في محل نصب مقول القول.

مِنْ بَعْدِى : مِنْ : حرف جر، بَعْدِى : اسم مجرور بمن وعلامة جَرّه الكسرة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء في محل جر بالإضافة. والتقدير: من بعد موتي، فحذف المضاف. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من الضمير في « تَعْبُدُونَ »، أي: ما تعبدون حال كونكم أحياء بعد موتي. قَالُواْ: فعل ماض مبني على الضم لاّتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

❊ والجملة ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ : نَعْبُدُ : فعل مضارع مرفوع، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره «نحن». إِلَٰهَكَ : إِلَـٰهَ : مفعول به منصوب، والكاف: ضمير متصل في محل جَرّ بالإضافة.

❊ وجملة « نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ » في محل نصب مقول القول.

وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ: الواو: حرف عطف، إِلَـٰهَ : معطوف على « إِلَٰهَكَ » منصوب مثله. ءَابَآئِكَ : ءَابَآءِ : مضاف إليه مجرور، والكاف: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. إِبْرَٰهِـۧمَ: وفيه ما يلي[1]:

١ - بدل من « ءَابَآئِكَ »، وهو مجرور مثله. وجُرَّ بالفتحة؛ لأنه غير منصرف. وهو بدل تفصيل.

---

(١) البحر ١/ ٤٠٢، والدر ١/ ٣٧٩، ومعاني الزجاج ١/ ٢١٢، والفريد ١/ ٣٧٩، والكشاف ١/ ٢٤٠، وإعراب النحاس ١/ ٢١٦، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٧٢، والبيان ١/ ١٢٤.

٢ - عطف بيان لـ « ءَابَآئِكَ » وهو مجرور.

٣ - منصوب بإضمار « أعني » فهو مفعول به.

وَإِسْمَٰعِيلَ: معطوف على « إِبْرَٰهِـۧمَ » فله حكمه من حيث الإعراب: الجر أو النصب. وَإِسْحَٰقَ: معطوف على « إِبْرَٰهِـۧمَ »، وهو مثله مجرور أو منصوب.

إِلَٰهًا: وفيه ثلاثة أقوال[1]:

١ - بدل من « إِلَٰهَكَ »، وهو بدل نكرة موصوفة من معرفة.

٢ - حال من « إِلَٰهَكَ »، والعامل فيه « نَعْبُدُ ».
قال أبو حيان: « ويجوز أن يكون حالاً، ويكون حالاً موطّئة نحو: رأيتك رجلاً صالحاً، فالمقصود إنما هو الوصف، وجيء باسم الذات توطئه للوصف ».

٣ - جَوّز الزمخشري[2] أن ينتصب على الٱختصاص، أي: يريد إلهك إلهاً واحداً. ووجدنا مثل هذا عند الهمذاني. قال أبو حيان: « وقد نص النحويون على أن المنصوب على الٱختصاص لا يكون نكرة ولا مبهماً ».

وَٰحِدًا : صفة منصوبة. وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ : الواو: حرف ٱستئناف، أو عطف، أو للحال. نَحْنُ : ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ. لَهُۥ: جار ومجرور متعلقان بـ « مُسْلِمُونَ ». مُسْلِمُونَ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

---

(١) البحر ١/ ٤٠٢ «وفائدة هذه الحال أو البدل هو التنصيص على أن معبودهم واحد فرد؛ إذ قد توهم إضافة الشيء إلى كثيرين تعداد ذلك المضاف، فنصَّ بهذه الحال أو البدل على نفي ذلك الإبهام» وانظر قريباً من هذا عند الزجاج ١/ ٢١٢، والعكبري ١/ ١١٩، والدر ١/ ٣٨٠، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٧٢، والبيان ١/ ١٢٤، وإعراب النحاس ١/ ٢١٧، والفريد ١/ ٣٧٩، والشهاب ٢/ ٢٤٣ - ٢٤٤، والتبيان للطوسي ١/ ٤٧٦.

(٢) البحر ١/ ٤٠٢، والدر ١/ ٣٨٠، والكشاف ١/ ٢٤٠، والفريد ١/ ٣٧٩ - ٣٨٠، والهمداني متوفى بعد الزمخشري وذلك عام/ ٦٤٣، ولم يشر إلى أنه رأي الزمخشري. وانظر حاشية الشهاب ٢/ ٢٤٣ - ٢٤٤.

* وفي محل الجملة ما يلي[١]:

١ - أنها معطوفة على جملة « نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ »، وهو عند أبي حيان وجه أبلغ من غيره، فهذا عنده أحد شقي الجواب، فهو تتمة جوابهم له، وأجابوه بزيادة.

٢ - هي في محل نصب على الحال من الضمير في « نَعْبُدُ »، وأجاز الزمخشري أن يكون حالاً من مفعوله.

٣ - ذهب الزمخشري إلى أنها ٱعتراضية مؤكِّدة لا محل لها من الإعراب، أي: ومن حالنا أنا له مسلمون مخلصون التوحيد أو مذعنون. وتعقّبه أبو حيان بأن الذي ذكره النحويون أن جملة الاٌعتراض هي الجملة التي تفيد تقويةً بين جزأي موصول وصلة، أو بين جزأي إسناد، أو بين فعل شرط وجزائه. . .، أو ما أشبه ذلك مما بينهما تلازم ما، وهذه الجملة، ليست من هذا الباب؛ لأن قبلها كلاماً مستقلاً وبعدها كلام مستقل ».

وانتصر ٱبن هشام للزمخشري وتعقّب شيخه أبا حيان فقال[٢] « للبيانيين في الاٌعتراض اصطلاحات مخالفة لاٌصطلاح النحويين، والزمخشري يستعمل بعضها كقوله في قوله تعالى: « وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ءَامَنتُم. . . وأن تكون ٱعتراضية مؤكدة. . . ويَرُدّ عليه مثل ذلك مَن لا يعرف هذا العلم كأبي حيان، توهماً منه أنه لا ٱعتراض إلا ما يقوله النحوي، وهو الاٌعتراض بين شيئين متطالبين ».

قلنا تقدَّم الحديث في هذا الإعراب في الآية/ ٩٢ « وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ » وقد جعلها الزمخشري ٱعتراضاً.

---

(١) البحر ١/ ٤٠٣ - ٤٠٤، وحاشية الشهاب ٢/ ٢٤٤، والكشاف ١/ ٢٤٠، والنسفي ١/ ٧٦، والدر المصون ١/ ٣٨١، والفريد ١/ ٣٨٠، وفتح القدير ١/ ١٤٦، والقرطبي ٢/ ١٣٨.

(٢) انظر مغني اللبيب ٥/ ١٠٤ - ١٠٥، وانظر فتح القدير ١/ ١٤٦.

وذكر مثل هذا الهمذاني، وذكرنا هناك إشارة إلى اعتراض أبي حيان، ونقلنا نص تلميذه ابن هشام، ووعدنا بتفصيل هنا، وقد كان.

٤ - الوجه الرابع في إعراب هذه الجملة أنها استئنافية لا محل لها من الإعراب. وقد ذكر هذا أبو جعفر الطوسي(١) وذكره الهمذاني أيضاً لكنه جعله استئنافاً معطوفاً، كذا!

﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ 

تِلْكَ (٢) :

١ - أصلها تي: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين على مذهب الجماعة.

٢ - تِ: اسم إشارة مبنيّ على الكسر في محل رفع مبتدأ، على مذهب الكوفيين. واللام: للبُعد، والكاف: حرف للخطاب. وانظر تفصيل القول في الآية/ ١١١(٣).

أُمَّةٌ : وفيها إعرابان(٤):

الأول: خبر المبتدأ مرفوع.

الثاني: بدل من « تِلْكَ » مرفوع.

قَدْ خَلَتْ : حرف تحقيق. خَلَتْ: خَلَا : فعل ماض مبني على الفتح المقدّر على الألف منع من ظهوره التعذّر، وحذفت الألف لالتقاء الساكنين، والتاء: للتأنيث، حرف لا محل له من الإعراب. والفاعل: ضمير مستتر تقديره « هي ».

---

(١) انظر العكبري ١/٤٧٦، والفريد ١/٣٨٠، قال: «وأن تكون مستأنفة معطوفة على نعبد» كذا!

(٢) الدر ١/٣٨٢، وإعراب النحاس ١/٢١٨، وتفسير القرطبي ٢/١٣٩.

(٣) انظر ما تقدَّم/ ٣٥١ - ٣٥٢.

(٤) الدر ١/٣٨٢، وإعراب النحاس ١/٢١٨، وتفسير القرطبي ٢/١٣٩.

* وجملة « قَدْ خَلَتْ » فيها ما يلي:

١ - إذ أعربت « أُمَّةٌ » بدلاً من ٱسم الإشارة كانت جملة « قَدْ خَلَتْ » في محل رفع خبر المبتدأ.

٢ - إذا أعربت « أُمَّةٌ » خبراً، كانت الجملة في محل رفع صفة لـ « أُمَّةٌ ».

* وجملة « تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

لَهَا مَا كَسَبَتْ : لَهَا : اللام: حرف جر، وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جَرّ باللام، والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف خبر مقدَّم.

مَا : وفيها ثلاثة أقوال(١):

١ - اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخَّر، وهو أظهر الأقوال فيها، ورَجّحه أبو حيان.

٢ - نكرة موصوفة في محل رفع مبتدأ.

٣ - مصدريّة والمصدر المؤول في محل رفع مبتدأ على معنى: لها مكسوبُها، أو جزاءُ كَسْبها.

كَسَبَتْ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره « هي »، والتاء للتأنيث.

* وجملة « لَهَا مَا كَسَبَتْ » فيها ما يلي(٢):

١ - في محل رفع لأنها صفة لـ « أُمَّةٌ ».

٢ - في محل نصب على الحال من الضمير في « خَلَتْ »، أي: خلت ثابتاً لها الكسْبُ.

---

(١) البحر ١/ ٤٠٤، وانظر الدر ١/ ٣٨٢، والفريد ١/ ٣٨٠.

(٢) البحر ١/ ٤٠٤، والفريد ١/ ٣٨٠، والدر ١/ ٣٨٢، وحاشية الجمل ١/ ١١٠، والتبيان للطوسي ١/ ٤٧٨، والبيان ١/ ١٢٤، وحاشية الشهاب ٢/ ٢٤٤، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٧٣، والتبيان للعكبري/ ١٢٠.

٣ - استئنافية لا محل لها من الإعراب، ورجح هذا الوجه أبو حيان.

* وجملة « كَسَبَتْ » صلة الموصول، إذا أعربت « مَا » ٱسماً موصولاً، وفي محل رفع إذا أعربت « ما » نكرة موصوفة، فهي صفة لـ « مَا »، أو صلة « مَا » الحرفية، فلا محل لها من الإعراب.

وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ: الواو: حرف عطف، أو ٱستئناف. لَكُم: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر مقدَّم. مَّا: وفيها الأقوال الثلاثة السابقة:

- اسم موصول في محل رفع مبتدأ.
- نكرة موصوفة في محل رفع مبتدأ.
- مصدرية، والمصدر المؤول في محل رفع مبتدأ، والتقدير: ولكم كسبكم.

كَسَبْتُمْ: فعل ماض مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والميم: حرف للجمع.

* وجملة « كَسَبْتُمْ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، أو في محل رفع نعت لـ « مَّا ». أو صلة موصول حرفي وهو « مَّا » المصدريّة.

* وجملة[1] « وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ » معطوفة على « لَهَا مَا كَسَبَتْ » إذا أعربتها ٱستئنافية؛ فهي مثلها لا محل لها من الإعراب، وإذا أعربت « لَهَا مَا كَسَبَتْ » حالية أو صفة، فلا يجوز هذا العطف؛ لاختلاف جملتي الحال لاختلاف زمان ٱستقرار كَسْبها لها وزمان ٱستقرار كَسْب المخاطبين، وعطف الحال على الحال يوجب ٱتحاد الزمان.

* ولا يصح العطف على السابقة إذا كانت صفة لعدم الرابط فيها.

قلنا: بقي أمامنا توجيه واحد، وهو أن يكون ٱستئنافاً جديداً؛ ولذا ذكرنا فيما سبق أن الواو قد تكون للاستئناف.

---

(١) البحر ١/ ٤٠٤ - ٤٠٥، والدر ١/ ٣٨٢.

وَلَا تُسْـَٔلُونَ: وَلَا: الواو: ٱستئنافيّة. لَا: نافية. تُسْـَٔلُونَ: فعل مضارع مبني للمفعول مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل في محل رفع نائب عن الفاعل.

* وهذه الجملة ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب، ومعناها التوكيد لما قبلها. قال السمين[1]: « لأنه لما تقدَّم أن أحداً لا ينفعه كَسْبُ أحد بل هو مختص به إنْ خيراً وإنْ شراً فلذلك لا يُسأل أحد عن غيره؛ لأن اليهود ٱفتخروا بأسلافهم، فأخبروا بذلك ». وما ذكره هنا أخذه عن شيخه أبي حيان.

عَمَّا: عَن: حرف جر. مَّا: فيه ثلاثة أقوال[2]:

١ - اسم موصول مبني على السكون في محل جر بحرف الجر، وهما متعلقان بـ « تُسْـَٔلُونَ ».

٢ - نكرة موصوفة، اسم في محل جر بـ « عَن »، وتعلّقه كالسابق.

٣ - مصدرية، وما بعدها في تأويل مصدر وهو في محل جَرّ بـ « عَن ».

كَانُواْ: فعل ماض ناسخ مبني عل الضم لاّتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل في محل رفع اسم « كَانَ ». يَعْمَلُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والمفعول به هو الضمير الرابط وهو محذوف، والتقدير: يعملونه.

* وجملة « يَعْمَلُونَ » في محل نصب خبر « كَانَ ».

* وجملة « كَانُواْ يَعْمَلُونَ » فيها ما يلي:

١ - إذا أعربت « مَّا » اسماً موصولاً، فهي صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

٢ - إذا أعربت « مَّا » نكرة، فالجملة في محل جر صفة لها.

---

(١) الدر ١/ ٣٨٢، وانظر البحر ١/ ٤٠٥.

(٢) الدر ١/ ٣٨٢، وانظر الفريد ١/ ٣٨٠، فقد ذكر الموصولية والمصدرية.

٣ - إذا أعربت « مَّا » مصدرية، فالجملة صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب، وهي في تأويل مصدر في محل جَرّ بـ « عَن »، فالجار والمجرور متعلقان بـ « تُسْـَٔلُونَ »، والتقدير: ولا تُسألون عن عملكم.

﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ تَهْتَدُواْۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝١٣٥﴾

وَقَالُواْ: الواو: استئنافية. قَالُواْ: فعل ماض مبني على الضم لاتّصاله بواو الجماعة. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. كُونُواْ: فعل أمر مبني على حذف النون، وهو ناسخ. والواو: ضمير متصل في محل رفع اسم « كُن ». هُودًا: خبر الفعل الناسخ وهو منصوب. أَوْ نَصَـٰرَىٰ: أَوْ: حرف عطف، يفيد التفصيل والتنويع[1]. وقدّمت « اليهود » على « النصارى » لفظاً لتقدّمهم زماناً. نَصَـٰرَىٰ: اسم معطوف على « هُودًا » منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذّر.

❊ وجملة « كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ » في محل نصب مقول القول.

❊ وجملة « وَقَالُواْ كُونُواْ. . . » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

تَهْتَدُواْۗ: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. وعِلّة الجزم:

١ - أنه وقع جواباً للطلب.

٢ - أنه مجزوم على جواب شرط محذوف[2]، أي: إنْ تكونوا هوداً أو نصارى تهتدوا.

---

(١) وتقدّم مثله في الآية/ ١١١ من هذه السورة، وذهب بعض الكوفيين إلى أن «أو» للتبعيض. ورده ابن هشام. وانظر التبيان للعكبري ١/ ٤٢٣، ٤٢٧، ٤٣٥، ومغني اللبيب ١/ ٤٢٣، ٤٢٧، ٤٣٥، والهمع ٥/ ٢٥٠.

(٢) لم يذكر غير هذا الوجه الهمداني في الفريد ١/ ٣٨٠، وذكر النحاس أنه جواب الأمر. انظر إعراب القرآن ١/ ٢١٨.

وهذا على الخلاف المعروف في هذه المسألة[١].

قُلْ: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت».

* والجملة ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

بَلْ: حرف عطف يفيد الإضراب الإبطالي. مِلَّةَ: وفيه الأعاريب الآتية[٢]:

١ - مفعول به لفعل مضمر، والتقدير: بل نتَّبعُ ملَّةَ إبراهيم.

٢ - منصوب لأنه خبر «نكون» المقدَّرة، أي: بل نكون ملة إبراهيم، أي: أهل إبراهيم، وهو رأي الكسائي.

وذهب في إعرابه هذا المذهب الزجاج، وتبعه الزمخشري.

وأما ٱبن الأنباري فقد ذكر هذا الوجه للكوفيين، ثم رَجّح الوجه الأول، وهو النصب على المفعولية.

٣ - منصوب على الإغراء، أي: الزموا مِلّة إبراهيم، وهو قول أبي عبيدة.

ويتفق هذا الوجه مع الوجه الأول، والخلاف في تقدير الفعل.

٤ - منصوب على إسقاط حرف الجر، والأصل: نقتدي بملة إبراهيم، فلما حُذِف حرف الجر ٱنتصب الاسم.

* وجملة «مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ» على تقدير فعل تام أو ناقص كما تقدم.

إِبْرَاهِيمَ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه ممنوع

---

(١) انظر شرح المفصّل ٧/٤٩ والكتاب ١/٤٤٩.

(٢) البحر ١/٤٠٥ - ٤٠٦، والدر ١/٣٨٣، والبيان ١/١٢٤ ذكر الوجهين الأول والثاني، والفريد ١/٣٨١ ذكر الوجه الثاني، والعكبري/١٢٠ ذكر الوجه الأول، ومعاني الزجاج ١/ ٢١٣ ذكر الأول والثاني، ومثله عند الزمخشري في الكشاف ١/٢٤٠، وانظر التبيان للطوسي ١/ ٤٨٠، ومشكل إعراب القرآن ١/٧٣ ذكر الوجه الأول، وفتح القدير ١/١٤٦، والمحرر ١/٥٠١، والقرطبي ٢/١٣٩، والنَّسفي ١/٧٧، والطبري ١/٤٤٠، وروح المعاني ١/ ٣٩٤، وحاشية الجمل ١/١١٠، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ١/١٤.

من الصرف؛ فهو علم أعجمي. حَنِيفًا: وفي إعرابه ما يلي[(١)]:

١ - منصوب على الحال من « إِبْرَٰهِـۧمَ » أي في حال حنيفيته. وذهب إلى هذا المهدوي وٱبن عطية والزمخشري وغيرهم. والنحويون يستضعفون مجيء الحال من المضاف إليه، وهو عند العكبري: « ضعيف في القياس قليل في الاستعمال » وهو عند الأخفش الصغير[(٢)] خطأ.

٢ - منصوب بإضمار فعل، أي: نتبع حنيفاً، وقدّره العكبري: « أعني »، وهو قول الأخفش الصغير، وكذا التقدير عند ٱبن الأنباري، ومكّي.

٣ - منصوب على القطع، وهو قول الكوفيين، والأصل عندهم: ملَّة إبراهيمَ الحنيفِ، فلما نكَّره لم يمكن إتباعه، فنصب على القطع عما كان عليه.

٤ - حال من « مِلَّةَ » وهي حال لازمة؛ لأن المِلّة لا تتغير عن هذا الوصف، ولم يطابق الحال صاحبه؛ لأن « فعيل » يستوي فيه المذكر والمؤنث، أو لأن الملة بمعنى الدين.

وهذا الوجه الأخير هو المختار. وٱختاره ٱبن الشجري وغيره.

وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ: وَمَا: الواو: حرف عطف، أو للاستئناف. مَا : نافية. كَانَ : فعل ماض ناسخ، وٱسمه ضمير مستتر تقديره «هو»، يعود على « إِبْرَٰهِـۧمَ ». مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ : مِنَ : حرف جر، مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ : اسم مجرور بمن وعلامة جره

---

(١) البحر ١/٤٠٦، والدر المصون ١/٣٨٣ - ٣٨٤، والعكبري/١٢١ - ١٢٢، ذكر الوجهين الأول والثاني، والبيان ١/١٢٥ ذكر الأول والثاني، ومشكل إعراب القرآن ١/٧٣ ذكر الأول والثاني، وأمالي ٱبن الشجري ١/١٨، المجلس الثالث، ذكر الأول والرابع. والمحرر ١/٥٠١ ذكر الأول والثاني، والكشاف ١/٢٤٠ - ٢٤١، ذكر الوجه الأول. ومثله عند الزجاج في معاني القرآن ١/٢١٢، وفتح القدير ١/١٤٦، والقرطبي ٢/١٣٩، وحاشية الشهاب ٢/٢٤٥، وإعراب النحاس ١/٢١٨، والفريد ١/٣٨١، والرازي ٤/٨٩ - ٩٠.

(٢) هو علي بن سليمان بن الفضل النحوي أبو الحسن الأخفش الصغير، قرأ على ثعلب والمبرد واليزيدي وأبي العيناء، مات ببغداد سنة ٣١٥ هـ انظر بغية الوعاة ٢/١٦٧-١٦٨. والأخافش أحد عشر. انظر المزهر ٢/٤٥٣-٤٥٤.

الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف خبر منصوب للفعل « كَانَ ».

* والجملة « وَمَا كَانَ. . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

* أو هي عطف على الحال للتعريض المذكور.

قال الشهاب[1]: « وقوله: وما كان من المشركين ٱعتراض، أو معطوف على الحال للتعريض المذكور، وحينئذ فهي حال من المضاف إليه لا أن يقدّر: ما كان دين المشركين، وهو تكلّف » وأخذ هذا منه الألوسي.

قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿١٣٦﴾

قُولُوٓاْ : فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والمراد بالضمير أحد فريقين: المؤمنون، أو القائلون: كونوا هوداً أو نصارى.

* والجملة ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

ءَامَنَّا : فعل ماض مبني على السكون لٱتصاله بضمير الرفع « نَا ». و نَا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. بِٱللَّهِ: جار ومجرور متعلّقان بالفعل « ءَامَنَ ».

* وجملة « ءَامَنَّا بِٱللَّهِ » في محل نصب مقول القول.

وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا: وَمَآ: الواو: حرف عطف. مَآ : اسم موصول مبني على السكون في محل جر، فهو معطوف على لفظ الجلالة « الله ». أُنزِلَ: فعل ماض مبني للمفعول. والنائب عن الفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على « مَآ ».

---

(١) الحاشية ٢/ ٢٤٥، وانظر روح المعاني ١/ ٣٩٤.

إِلَيْنَا : إِلَىٰ : حرف جر، و نَا : ضمير متصل في محل جَرّ بـ « إِلَىٰ »، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل « أُنزِلَ ».

* وجملة « أُنزِلَ إِلَيْنَا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ : مثل الجملة المتقدّمة. وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ : معاطيف على « إِبْرَٰهِـۧمَ » مجرورة مثله. وعلامة جرها الفتحة عوضاً عن الكسرة لأنها أسماء ممنوعة من الصرف للعلمية والعجمة. وَٱلْأَسْبَاطِ[1]: اسم معطوف على « إِبْرَٰهِـۧمَ » مجرور مثله وعلامة جره الكسرة.

* وجملة « أُنزِلَ » لا محل لها؛ صلة الموصول.

وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ: وَمَآ: الواو: حرف عطف. مَآ : فيها وجهان[2]:

١ - اسم موصول معطوف على لفظ الجلالة، فهو مبني على السكون في محل جر.

٢ - اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، ويكون الخبر « مِن رَّبِّهِمْ » أو « لَا نُفَرِّقُ ».

أُوتِيَ : فعل ماضٍ مبني للمفعول مبني على الفتح الظاهر. مُوسَىٰ : نائب عن الفاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر. وَعِيسَىٰ: الواو: حرف عطف، عِيسَىٰ : اسم معطوف على « مُوسَىٰ » مرفوع مثله.

* وجملة « أُوتِيَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

والضمير الرابط محذوف: أوتيه، وهو المفعول الثاني في الأصل.

---

(١) الأسباط جمع سِبْط، وهم في ولد يعقوب كالقبائل في ولد إسماعيل، واشتقاقه من السَّبَط وهو التتابع، سموا بذلك لأنهم أمة متتابعون، وقيل: هو مقلوب من البسط. وقيل: من السَبَط جمع سبطة، وهو الشجر الملتف، وقيل للحسنين سِبْطا رسول الله ﷺ لانتشار ذريتهما، ثم قيل لكل ابن بنتٍ: سِبْط. انظر الدر المصون ١/ ٣٨٥.

(٢) البحر ١/٤٠٨، والدر ١/ ٣٨٥.

وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ: وَمَآ: الواو: حرف عطف. مَآ: اسم معطوف على « مَآ » الأولى، أو على لفظ الجلالة، فهي إمّا في محل جَرٍّ، أو في محل رفع على ٱختلاف التقديرين السابقين. أُوتِيَ: فعل ماض مبني للمفعول. ٱلنَّبِيُّونَ: نائب عن الفاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

※ وجملة « أُوتِيَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والضمير العائد محذوف « أوتيه »، وهو المفعول الثاني في الأصل.

مِن رَّبِّهِمْ: مِن: حرف جر، رَّبِّهِمْ: رَبِّ: اسم مجرور بـ « مِن ». والهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. وفي تعلقهما ما يلي[1]:

١ - متعلقان بـ « أُوتِيَ » الثاني، أو بـ « أُوتِيَ » الأول، ويكون الثاني تكراراً، فهما في محل نصب مفعول به.
٢ - متعلّقان بمحذوف حال من الضمير العائد على الموصول، أي: وما أوتيه كائناً من ربهم، أو منزلاً عليهم من ربهم.
٣ - متعلقان بمحذوف خبر عن « مَآ » إذا أعربناها مبتدأً.

لَا نُفَرِّقُ: لَا: نافية. نُفَرِّقُ: فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن». بَيْنَ: ظرف مكان منصوب، وهو متعلّق بالفعل « نُفَرِّقُ ». أَحَدٍ: مضاف إليه مجرور. مِّنْهُمْ: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف صفة لـ « أَحَدٍ ».

※ وجملة « لَا نُفَرِّقُ » فيها ما يلي:

١ - أن تكون في محل نصب على الحال من ضمير الرفع في « ءَامَنَّا ».

٢ - أن تكون خبراً عن « مَآ » إذا أعربت « مَآ » مبتدأ.

٣ - وذهب أبو حيان[2] إلى أن ظاهره الٱستئناف، فالجملة على هذا لا محل لها من الإعراب.

---

(١) البحر ١/٤٠٨، والدر ١/٣٨٥ - ٣٨٦، والعكبري /١٢١، وحاشية الجمل ١/١١١.
(٢) البحر ١/٤٠٨.

وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ: تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في الآية/ ١٣٣.

* وفي الجملة ما يلي:

١ - في محل نصب على الحال.

٢ - عطف على جملة « ءَامَنَّا »؛ فهي مثلها في محل نصب.

٣ - استئنافية لا محل لها من الإعراب.

٤ - مثل هذه الجملة عند الزمخشري ٱعتراضية[1] لا محل لها من الإعراب، وتعقبه أبو حيان في الموضع السابق، وتعقب ٱبن هشام شيخه أبا حيان. وانظر تفصيل هذا المجمل فيما تقدّم في الآية/ ١٣٣.

فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾

فَإِنْ: الفاء استئنافية، أو عاطفة، إِنْ : حرف شرط جازم. ءَامَنُوا۟: فعل ماض مبني على الضم لاتّصاله بواو الجماعة، في محل جزم فعل الشرط، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. بِمِثْلِ: الباء: حرف جر زائد، أو حرف أصلي. مثل: وفيه ما يلي[2]:

١ - صفة لمصدر محذوف، أي: إيماناً مثل...، وهو منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها ٱشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

---

(١) انظر حاشية الشهاب ٢/ ٢٤٨.

(٢) البحر ١/ ٤٠٩ - ٤١٠، والعكبري ١/ ١٢١ - ١٢٢، والفريد ١/ ٣٨٢، والدر ١/ ٣٨٦، وحاشية الجمل ١/ ١١١، والبيان ١/ ١٢٥، وفتح القدير ١/ ١٤٧، والتبيان للطوسي ١/ ٤٨٣ - ٤٨٤، والكشاف ١/ ٢٤١، وحاشية الشهاب ٢/ ٢٤٧، ومغني اللبيب ٣/ ٢٠، والإبانة/ ٧٠.

٢ - قيل: « مِثْلِ » زائدة، ويؤيد هذا الوجه قراءة ٱبن مسعود[١] «**بما آمنتم به**» على طرح مثل، وهي قراءة ٱبن عباس أيضاً. وزيادة الٱسم ضعيفة بل أضعف من زيادة الحرف.

٣ - قيل: الباء: حرف جر بمعنى « على »، وليس زائداً على تقدير: فإن آمنوا على مثل ما آمنتم به، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف مفعول مطلق؛ أي، فإن آمنوا إيماناً على مثل. . .

مَآ : فيها ما يلي[٢]:

١ - اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

٢ - مصدرية، وما بعدها في تأويل مصدر في محل جر بالإضافة، أي: بمثل إيمانكم به.

والذين رجحوا الموصولية ٱستشهدوا لها بقراءة أُبَيّ[٣]: « **بالذي آمنتم به** ».

ورَدّ ٱبن الأنباري الموصولية، قال: « وما آمنتم » « مَآ » مع الفعل بعدها في تأويل المصدر، تقديره بمثل إيمانكم به، أي: بالله.

ولا يجوز أن يكون التقدير: بمثل الذي آمنتم به، فتجعل « مَآ » بمعنى الذي؛ لأنه يؤدي إلى أن نجعل لله تعالى مَثَل [كذا]، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ».

قلنا: وفيما قاله ٱبن الأنباري نظر!

ءَامَنتُم بِهِۦ : ءَامَنتُم: ءَامَن : فعل ماض مبني على السكون. والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والميم: حرف دال على الجمع. بِهِۦ : جار ومجرور متعلّقان بـ « ءَامَنتُم ».

* وجملة « ءَامَنتُم بِهِۦ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، أو صلة موصول حرفي وهو « مَآ » المصدرية.

---

(١) انظر «معجم القراءات» ١/ ٢٠١.

(٢) انظر البحر ١/ ٤٠٩، والفريد ١/ ٣٨٢، والدر ١/ ٣٨٧، والبيان ١/ ١٢٥.

(٣) انظر تخريج هذه القراءة في «معجم القراءات» ١/ ٢٠١.

فَقَدِ ٱهْتَدَواْ : فَقَدِ: الفاء: رابطة لجواب الشرط؛ فهي فاء الجزاء. قَد : حرف تحقيق. ٱهْتَدَواْ : فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لٱلتقاء الساكنين، والأصل « اهتدى »، ومنع من ظهور الفتح التعذُّر. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

* وجملة « فَقَدِ ٱهْتَدَواْ » في محل جزم؛ لأنها جواب الشرط.

* وجملة « فَإِنْ ءَامَنُواْ. . . فَقَدِ ٱهْتَدَواْ » فيها إعرابان:

١ - استئنافية لا محل لها من الإعراب.
٢ - العطف على جملة « قُولُوٓاْ. . . » فهي مثلها لا محل لها من الإعراب، لأنها أول الآية السابقة/١٣٦؛ وجعلناها ٱستئنافاً، وهو من باب عطف القصة على القصة.

وَإِن تَوَلَّوْاْ: وَإِن: الواو: حرف عطف، عطفت الجملة على جملة « فَإِنْ ءَامَنُواْ ». إِن : حرف شرط. تَوَلَّوْاْ: فعل ماض مبنيّ على الضم المقدّر على الألف المحذوفة لٱلتقاء الساكنين في محل جزم فعل الشرط، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. فَإِنَّمَا: الفاء: للجزاء، رابطة لجواب الشرط. إِنَّ : لا عمل لها فهي ملغاة بزيادة « مَا ». هُمْ فِي شِقَاقٍ: هُمْ: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. شِقَاقٍ: جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف، أي: هم كائنون في شقاق.

* والجملة « فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ » في محل جزم جواب الشرط.

* وجملة « وَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ » عطف على جملة « فَإِنْ ءَامَنُواْ » فلا محل لها من الإعراب.

فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ : فَسَيَكْفِيكَهُمُ: الفاء: عاطفة تشعر بتعقيب الكفاية عقب شقاقهم. السين: حرف للٱستقبال. قال السمين[1]: « وجيء بالسين دون سوف لأنها أقرب

---

(١) الدر ١/٣٨٧، وانظر البحر ١/٤١١. وذهب الزمخشري إلى أن في السين تأكيداً بأن ذلك كائن لا محالة ولو بعد حين. انظر الكشاف ١/٢٤١، وحاشية الشهاب ٢/٢٤٧ و٦/١٨٠ و٤/٣٤٤، وانظر مغني اللبيب ٢/٣٤١ - ٣٤٢.

منها زماناً بوضعها ». يَكْفِي : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على الياء منع من ظهورها الثقل. والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به ثان. والميم: حرف دال على الجمع. ٱللَّهُ: لفظ الجلالة فاعل مؤخّر عن المفعولين، وهو مرفوع.

※ والجملة في محل جزم؛ لأنها معطوفة على جملة الجزاء « فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ ».

وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ: الواو: استئنافية، هُوَ : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. ٱلسَّمِيعُ: خبر أول مرفوع. ٱلْعَلِيمُ: خبر ثان مرفوع.

※ والجملة ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴿١٣٨﴾

صِبْغَةَ ٱللَّهِ: في « صِبْغَةَ » الأوجه الإعرابية الآتية[1]:

١ - أنها منصوبة على المصدرية والتقدير: صَبَغَ اللهُ صبغةً.

قال أبو حيان: « فأما النصب فوجِّه على أَوْجُهٍ أظهرها أنه منصوب ٱنتصاب المصدر المؤكِّد عن قوله: « قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ » [البقرة: ١٣٦]. وقيل عن قوله: « وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ » [البقرة: ١٣٣]، وقيل عن قوله: « فَقَدِ ٱهْتَدَواْ » [البقرة: ١٣٧]. وذكر هذا الوجه المتقدِّمون. وأشاروا إلى أنه منقول عن سيبويه.

(١) البحر المحيط ١/ ٤١١ - ٤١٢، والدر ١/ ٣٨٨، والكتاب ١/ ١٩١، والفريد ١/ ٣٨٢، والعكبري/ ١٢٢ ولم يذكر المصدرية، والكشاف ١/ ٢٤٠، ٢٤٢، واكتفى بذكر المصدرية، ومعاني الزجاج ١/ ٢١٤ ذكر النصب على تقدير فعل على المفعولية، نقلاً عن الأخفش، وانظر معاني القرآن للأخفش/ ١٥٠، وحاشية الشهاب ٢/ ٢٤٧ - ٢٤٨، وإعراب النحاس ١/ ٢١٨ ذكر البدلية، والمحرر ١/ ٥٠٥، والتبيان للطوسي ١/ ٤٨٥ - ٤٨٦ ذكر البدلية والمفعولية، وفتح القدير ١/ ١٤٧، والبيان ١/ ١٢٦ لم يذكر المصدرية، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٧٣، وانظر معاني القرآن للفراء ١/ ٨٢-٨٣.

وفي الكتاب: « وقال قوم: « صِبْغَةَ ٱللَّهِ »، منصوبة على الأمر، وقال بعضهم: بل توكيداً » ورَجّح الزمخشري هذا الوجه.

٢ - أنه نصب على الإغراء، أي: الزموا صبغةَ الله، وهو ما أشار إليه سيبويه في النّصّ السابق، أو على تقدير: عليكم دينَ الله.

٣ - أنه بَدَلٌ من « مِلَّةَ ». وهو عند أبي حيان بعيد، فقد طال الفصل بين المُبْدَل منه والبدل بجمل، ومثل ذلك لا يجوز.

٤ - أنه منصوب بإضمار فعل، أي: ٱتَّبعوا صبغة الله.

٥ - ذكر الزجاج أنه قد يكون خبراً لفعل مقدر، أي: بل نكون أهل صبغة. وضعّف أبو حيان وجه الإغراء، وذكر أنه تنافره آخر الآية، وهو قوله: « وَنَحْنُ لَهُۥ عَـٰبِدُونَ »، إلا إن قُدِّر هناك قول، وهو إضمار لاحاجة تدعو إليه، ولا دليل من الكلام عليه، ورجح بعد هذا ٱنتصابه ٱنتصاب المصدر المؤكِّد، وقد تقدّم.

ٱللَّهِ: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور.

وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً:

وَمَنْ: الواو: ٱعتراضية. مَنْ: اسم ٱستفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. أَحْسَنُ [1]: خبر مرفوع. مِنَ ٱللَّهِ: مِنَ: حرف جر، ولفظ الجلالة اسم مجرور. والجار والمجرور متعلّقان بـ « أَحْسَنُ »، فهو في محل نصب. على المفعولية لٱسم التفضيل. صِبْغَةً: تمييز منصوب، **وهو من التمييز المنقول عن المبتدأ. وذكر أبو حيان أن هذا النوع من أنواع التمييز غريب. وقد نص النحويون على ذلك، والتقدير: وصبغة مَنْ أحسنُ مِن صبغة الله.**

* وجملة الٱستفهام هذه معناها النفي. أي: لا أحد أحسن من الله صبغة.

---

(١) أحسن هنا لا يراد بها حقيقة التفضيل؛ إذ صبغة الله غير منتف عنها الحُسْن، أو يراد بها التفضيل باعتبار من يظن أن في صبغة غير الله حُسْناً، لا أن ذلك بالنسبة إلى حقيقة الشيء. انظر البحر ١/٤١٢، والدر ١/٣٨٨، وحاشية الجمل ١/١١٢.

* وجملة « وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً » اعتراضية[١] لا محل لها من الإعراب، أو هي جارية مجرى التعليل للإغراء.

وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ : وَنَحْنُ: الواو: حرف عطف. نَحْنُ : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. لَهُۥ: جار ومجرور متعلّقان بـ « عَٰبِدُونَ ». عَٰبِدُونَ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعة الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

* والجملة معطوفة على قوله: « ءَامَنَّا » في الآية/ ١٣٦ فهي في محل نصب بالقول.

قال الزمخشري[٢]: « **وهذا العطف يَرُدّ قول من زعم أن:** « صِبْغَةَ ٱللَّهِ » **بَدَلٌ من** « مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ »، **أو نصب على الإغراء بمعنى: عليكم صبغةَ الله، لما فيه من فك النظم، وإخراج الكلام عن ٱلتئامه واتّساقه...** ». وإلى مثل هذا ذهب البيضاوي[٣].

وجاء عند الشهاب[٤] أن كلاً من قوله: «وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ»، «وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ»، « وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ »، اعتراض وتذييل للكلام الذي عقب به، مقول على ألسنة العباد بتعليم الله لاعطف. وعزا هذا للطِّيبي رحمه الله. قلنا: وهو مذهب للزمخشري، وقد تم عرضه والخلاف فيه بينه وبين أبي حيان، وحديث ٱبن هشام فيه. في الآية/ ٩٢، ١٣٣.

قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾

قُلْ: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل: ضمير مستتر تقديره « أنت ». وهو

(١) انظر روح المعاني ١/ ٣٩٨.
(٢) الكشاف ١/ ٢٤٢، وانظر مثله في البحر ١/ ٤١٢، والرازي ٤/ ٩٦.
(٣) هامش حاشية الشهاب ٢/ ٢٤٨.
(٤) حاشية الشهاب ٢/ ٢٤٨.

يصلح للنبي ﷺ، أو لكل من يصلح للخطاب. أَتُحَآجُّونَنَا : الهمزة: للاستفهام، والاستفهام يفيد الإنكار والتوبيخ. تُحَآجُّونَنَا : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. و نَا : ضمير متصل في محل نصب مفعول به. والمراد بالضمير « نَا » اليهود والنصارى، أو مشركو العرب. فِي ٱللَّهِ: فِي : حرف جر، ٱللَّهِ : لفظ الجلالة اسم مجرور. والجار والمجرور متعلّقان بـ « تُحَآجُّونَ ».

* وجملة « أَتُحَآجُّونَنَا. . . » في محل نصب مقول القول.

* وجملة « قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا. . . » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ: وَهُوَ: الواو: للحال، هُوَ : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. رَبُّنَا : رَبُّ: خبر المبتدأ مرفوع، و نَا : ضمير متصل في محل جر بالإضافة. وَرَبُّكُمْ: الواو: حرف عطف، رَبُّكُمْ : رَبُّ : معطوف على « رَبُّنَا » مرفوع مثله، والكاف: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم: حرف دال على الجمع.

* وجملة « وَهُوَ رَبُّنَا » في محل نصب على الحال من لفظ الجلالة « ٱللَّهِ ».

وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا: وَلَنَآ: الواو: حرف عطف. لَنَآ : اللام: حرف جر، و نَا : ضمير متصل مبني على السكون في محل جَرّ باللام. والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف خبر مقدَّم. أَعْمَٰلُنَا : مبتدأ مؤخَّر مرفوع، و نَا : ضمير متصل في محل جَرّ بالإضافة. وقالوا: التقدير: ولنا جزاء أعمالنا.

* والجملة معطوفة على جملة الحال « وَهُوَ رَبُّنَا »، فهي مثلها في محل نصب.

وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ: مثل إعراب الجملة السابقة.

* وهي في محل نصب؛ لأنها معطوفة على جملة الحال « وَهُوَ رَبُّنَا »، قالوا: والتقدير: ولكم جزاء أعمالكم.

وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ: وَنَحْنُ: الواو: للحال. أو عاطفة، أو ٱستئنافية. نَحْنُ: ضمير مبتدأ. لَهُۥ: جار ومجرور متعلقان بـ « مُخْلِصُونَ ». مُخْلِصُونَ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

* والجملة[١] في محل نصب على الحال، ويجوز فيها العطف، والٱستئناف، والٱعتراض. وانظر تفصيل ذلك في الآيات ١٣٣، ١٣٦، ١٣٨.

أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾

أَمْ تَقُولُونَ: أَمْ: فيها ما يلي:

١ - يحتمل أن تكون أم العاطفة المتصلة، وهي التي تعادل بين جملتين: تقولون إنّ.. والسابقة: « أَتُحَآجُّونَنَا »، وبذلك يكون الٱستفهام عن وقوع أحد هذين الأمرين: المحاجّة في الله، أو الٱدعاء على إبراهيم... ومن ذكر معه أنهم كانوا يهوداً أو نصارى. وهو ٱستفهام صحبه الإنكار والتوبيخ والتقريع، فهي على هذا كهمزة الٱستفهام.

٢ - الوجه الثاني أن تكون منقطعة، فتقدر بـ « بل والهمزة »، والتقدير: بل أتقولون، فأضرب عن الجملة السابقة، وٱنتقل إلى الٱستفهام عن هذه الجملة اللاحقة على سبيل الإنكار أيضاً. ورَجّح أبو حيان هذا الوجه.

وتقدّم في الآية/٦، حديث عن « أَمْ » المتصلة والمنقطعة في إعراب قوله تعالى: « سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ».

تَقُولُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

---

(١) انظر التبيان للطوسي ٤٧٦/١، وحاشية الشهاب ٢٤٨/٢، وروح المعاني ٣٩٩/١.

* والجملة « نَقُولُونَ » فيها ما يلي[١]:

١ - إذا جعلت « أَمْ » متصلة فالجملة معطوفة على جملة « أَتُحَآجُّونَنَا »، فهي مثلها في محل نصب.

٢ - إذا جعلت « أَمْ » منقطعة فالجملة ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ : إِنَّ : حرف ناسخ. إِبْرَٰهِـۧمَ : اسم « إِنَّ » منصوب.

وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ: معاطيف على « إِبْرَٰهِـۧمَ » منصوبة مثله.

كَانُوٓاْ: فعل ماض ناسخ مبني على الضم لٱتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل في محل رفع ٱسم « كَانَ ». هُودًا : خبر « كَانَ » منصوب.

أَوْ نَصَٰرَىٰٓ: أَوْ: حرف عطف للتفصيل. نَصَٰرَىٰٓ: اسم معطوف على « هُودًا » منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذّر.

* وجملة « كَانُوٓاْ هُودًا. . . » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

* وجملة « إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ. . . كَانُوٓاْ هُودًا » في محل نصب مقول القول.

قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُۗ : قُلْ : فعل أمر مبني على السكون، والفاعل: ضمير مستتر تقديره: أنت. ءَأَنتُمْ : الهمزة: للاستفهام، أَنتُمْ : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. أَعْلَمُ [٢]: خبر المبتدأ مرفوع. أَمِ : هي المتصلة، وهي حرف عطف. ٱللَّهُۗ : لفظ الجلالة فيه ما يلي[٣]:

١ - معطوف على الضمير « أَنتُمْ » فهو مرفوع على هذا، وفَصَلَ على هذا التوجيه بين المتعاطفين بالمسؤول عنه وهو أحسن الاستعمالات.

---

(١) انظر المحرر ١/٥٠٦ «أم تقولون» عطف على ألف الاستفهام المتقدّمة».

(٢) والتفضيل هنا على سبيل الاستهزاء، أو على تقدير أن يُظَنّ بهم علم من الجهلة. وإلا فلا مشاركة. انظر الدر ١/ ٣٩٠، والبحر ١/ ٤١٤.

(٣) انظر العكبري /٢٣، وحاشية الجمل ١/ ١١٣، والفريد ١/ ٣٨٤.

٢ - ذهب العكبري إلى أن لفظ الجلالة « ٱللَّهُ » مبتدأ، والخبر محذوف، أي: أم الله أعلم، ومثل هذا عند الهمذاني، وتعقّبه السمين فقال[١]:

وهذا الذي قاله فيه نظر؛ لأنه إذا قدّر له خبراً صناعياً صار جملة، وأم المتصلة لا تعطف الجملة، بل المفرد وما في معناه، وليس قول أبي البقاء بتفسير معنى فيغتفر له ذلك، بل تفسير إعراب ».

وذهب ٱبن هشام في مغني اللبيب[٢] إلى أنه لا حاجة إلى دعوى الحذف لصحة كون « أَعۡلَمُ » خبراً عنهما.

* وجملة « قُلۡ ءَأَنتُمۡ أَعۡلَمُ أَمِ ٱللَّهُۗ » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب

* وجملة « ءَأَنتُمۡ أَعۡلَمُ أَمِ ٱللَّهُۗ » في محل نصب مقول القول.

* وجملة الاۡستفهام هذه فيها تقرير وتوبيخ.

وَمَنۡ أَظۡلَمُ : وَمَنۡ : الواو: استئنافية. مَنْ : اسم ٱستفهام مبنى على السكون في محل رفع مبتدأ. أَظۡلَمُ : خبر مرفوع. مِمَّن: مِن : حرف جر. مَن : اسم موصول مبني على السكون في محل جَرّ بـ « مِن »، والجار والمجرور متعلقان بـ « أَظۡلَمُ »، أو بمحذوف في[٣] موضع الحال، أي: كائناً من الكاتمين الشهادة. وٱرجع في هذا إلى البحر وٱنظر سياق النّصّ. كَتَمَ : فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره « هو » يعود على « مَن » والفعل: يتعدى إلى مفعولين[٤].

شَهَٰدَةً : مفعول به ثان منصوب، والمفعول الأول محذوف، أي: كتم الناسَ شهادةً.

---

(١) الدر المصون ١/ ٣٩٠.

(٢) انظر ٦/ ٤٥٥ وما بعدها «حذف الخبر».

(٣) البحر ١/ ٤١٦، وانظر الدر المصون ١/ ٣٩٢.

(٤) انظر العكبري/ ١٢٣، والدر ١/ ٣٩١.

❊ وجملة « كَتَمَ. . . » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

❊ وجملة « مَنْ أَظْلَمُ. . . » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

عِندَهُۥ : ظرف مكان منصوب، والهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والظرف متعلّق بمحذوف صفة لـ « شَهَـٰدَةً ». مِنَ ٱللَّهِ: مِنَ : حرف جر، ولفظ الجلالة اسم مجرور بـ « مِنَ ». وفي تعلّق الجار والمجرور ما يلي[1]:

١ - متعلّقان بالفعل « كَتَمَ »، وهو على حذف مضاف، والتقدير: كتم من عباد الله شهادة عنده.
٢ - متعلّقان بمحذوف صفة لـ « شَهَـٰدَةً » صفة بعد صفة؛ لأن « عِندَهُۥ » متعلّق بصفة أيضاً.
٣ - متعلّقان بمحذوف حال من الضمير في « عِندَهُۥ »، أي: الضمير المرفوع بالظرف لوقوعه صفة. قلنا: عنى العكبري بهذا أن المتعلّق « مستقر » فيه ضمير مرفوع، وهذا الجارّ حال منه.
٤ - أن يتعلّق الجار والمجرور بذلك المحذوف الذي تعلّق به الظرف « عِندَهُۥ » لوقوعه صفة.

وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ: تقدّم إعراب مثل هذا مبسوطاً في الآية/ ٧٤ مما تقدّم.

﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾ ﴾

تقدّم مثل هذه الآية تماماً، وهي الآية/ ١٣٤.

وقد فصّلنا القول فيها، فارجع إلى ما تقدّم فهو حَسْبُك.

---

(١) البحر ١/ ٤١٥، والعكبري/ ١٢٣، والدر ١/ ٣٩١، وحاشية الشهاب ٢/ ٢٤٩، والفريد/ ٣٨٤، والمحرر ١/ ٥٠٨.

قال القرطبي[١]: « كررها لأنها تضمنت معنى التهديد والتخويف، أي: إذا كان أولئك الأنبياء على إمامتهم وفضلهم يُجازَوْن بكسبهم فأنت أحرى، فوجب التأكيد، فلذلك كررها ».

قال أبو حيان:[٢] « وليس ذلك بتكرار، لأن ذلك ورد إثر شيء مخالف لما وردت الجمل الأولى بإثره، وإذا كان كذلك ٱختلف السياق فلا تكرار، وبيان ذلك أن الأولى[٣] وردت إثر ذكر الأنبياء، فتلك إشارة إليهم، وهذه وردت عقب أسلاف اليهود والنصارى فالمشار إليه هم، فقد ٱختلف المخْبَر عنه والسِّياق. . . ، فالتكرار حَسَنٌ لٱختلاف الأقوال والسياق ».

* * *

تَمّ بنعمةِ من الله وفَضْل

الجزء الأول من

« التفصيل في إعراب آيات التنزيل »

(١) انظر تفسيره ٢/١٤٧، وانظر حاشية الجمل ١/١١٤، وحاشية الشهاب ٢/٢٤٩، والمحرر ١/٥٠٩.

(٢) البحر ١/٤١٦.

(٣) أي: الآية / ٧٤.

الفهرس

مسائل وفوائد